



AL HAYAT









٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

الاثنين ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ١٧ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥٢

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 3, JUNE, 1996 ISSUE NO 12152

الملك حسين يلمح الى دعم سورية هجمات في الأردن

تبادل الاتهامات يتصاعد بين عمان ودمشق

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ حمل الأردن بشدة امس على تصريحات نسبت الى وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس قال فيها ان «الكيان الأردني خلق في المنطقة كي يكون فاصلاً بين السعودية، أرض الرسالة الاسلامية، وبين سورية، أرض الفتوحات العربية... كما خلق هذا الكيان حتى يحمي اسرائيل ويكون درعاً واقية لها».

ووصف مصدر أردني رسمي هذه التصريحات بأنها «هلوسات رجل فاقد لقواه العقلية». وقال المصدر لـ «الحياة» ان طلاس «اثبت مجدداً انه يفعل خيراً عندما يبتعد عن السياسة كما هو بعيد عن العسكرية، ويلتزم بممارسة هواياته الجغرافية الاخرى». وزاد ان «بطولات العماد طلاس العسكرية معروفة، خاصة في لبنان، وتحديداً خلال العدوان الاسرائيلي الأخير الذي لم تواجهه القوات السورية تحت قيادته بطلقة واحدة».

وأشار المصدر الأردني الى انه بدلاً من ان يحاضر طلاس في اتحاد الكتاب العرب عن اعادة القومية العربية والفكر القومي «كان الأجدر به ان يحدثنا عن القومية في مشاركة القوات السورية في الدفاع عن الجولان ولبنان المحتلين».

واعتبر المصدر الأردني ان تصريحات طلاس التي نشرتها صحيفة «الرأي العام» الكويتية «لا يمكن أن تعكس موقف القيادة السورية، التي تعرف أهمية الحفاظ على العلاقات الاخوية بيننا». وتابع ان «من المعيب ان يصدر عن مسؤول سوري على هذا المستوى مثل هذه التصريحات غير المسؤولة التي تؤدي الى تعكير اجواء العلاقات الثنائية».

وكان الملك حسين لمح الى أن سورية تقف خلف مجموعات مسلحة تسللت الى الأردن بهدف تنفيذ اعمال ارهابية تزعزع استقرار المملكة.

وطالب الملك حسين في تصريحات صحافية في وقت متقدم ليل السبت بـ «عدم السكوت على اي حكومة تدعم الارهاب». ولم يستبعد احتمالات فرض عقوبات على الدول التي تساند الارهاب.

وكان العاهل الأردني يرد على سؤال عن معلومات في شأن «اعتقال العشرات من المتسللين من سورية بهدف القيام بعمليات ارهابية، داخل الأردن وضد سياح اسرائيليين». وقال: «كل ما استطيع قوله انه لولا يقظة الشعب والمسؤولين عن الأمن لكنا وقعنا في مأساة شديدة».

وذكرت مصادر رسمية أردنية ان سورية بنت سدوداً جديدة على نهر اليرموك بهدف «تجفيف مياهه ومنع الأردن من الاستفادة منها». وأشارت الى أن محاولات الحكومة الأردنية برئاسة السيد عبدالكريم الكباريتي تحسين العلاقات مع دمشق «ووجهت بالرفض والتجاهل من قبل الحكومة السورية». وحذرت المصادر من أن السياسة السورية الحالية تجاه الأردن «لا تساهم الا في زيادة عزلة سورية في المحيط العربي والمجتمع الدولي».

وعد واشنطن بالتزام الاتفاقات وكريستوفر تحدث عن «تكييف» السياسة الاميركية

نتانياهو يتمسك بـ «السلام والأمن»

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:
□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو أمس أول خطاب له بعد فوزه في الانتخابات الاسرائيلية الأربعاء الماضي، وذلك أمام أعضاء اللجنة المركزية لليكود. ودعا الدول العربية والفلسطينيين الى الانضمام اليه «في طريق سلام حقيقي وآمن» من دون ان يحيد عن الخطوط التي حددها في حملته الانتخابية لا سيما في ما يتعلق بالقدس.

وقال نتانياهو: «امد يدي لجميع زعماء الدول العربية ولجيراننا الفلسطينيين وأقول لهم تعالوا انضموا لنسير في طريق سلام حقيقي يضمن الأمن لنا جميعاً»، مضيفاً ان حكومته ستعمل لـ «تعزيز السلام مع الأردن ومصر وستواصل المحادثات مع الفلسطينيين وستعمل من اجل وضع اتفاق سلام مع دول اخرى». واضاف وسط هتافات أعضاء ليكود: «سنحافظ على القدس تحت السيادة الاسرائيلية وستبقى القدس عاصمتنا الأبدية ولن تقسم أبداً».

وحاول نتانياهو ان يقدم نفسه

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات ممسكاً بيدي رجلي امن اسرائيليين قبل افتتاحه مطار غزة امس. (ا ب)

مجلس التعاون يرفض التدخلات الايرانية ويؤيد عقد قمة عربية

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ أطلع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي خلال الاجتماعات التي عقدوها امس على معلومات قدمتها دولة الامارات في شأن اكتشاف السلطات الأمنية الاماراتية محاولة تهريب متفجرات وأسلحة الى دولة الامارات ارسلت من ايران. وترافقت هذه المعلومات مع معلومات وحقائق كانت قدمتها البحرين الى الاجتماع الوزاري الخليجي عن وجود تداخلات ايرانية في احداث الاضطرابات التي تشهدها البحرين. وقال وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله ان دول مجلس التعاون تؤيد «اي مسعى من اي زعيم عربي اذا تمكن من جمع الشمل العربي على اساس عقد قمة كاملة او قمة متعددة».

وقالت مصادر خليجية مطلعة لـ «الحياة» ان المعلومات التي قدمتها الامارات والبحرين تؤكد ان هناك جهات متشددة ومتطرفة في

التتمة في الصفحة (٦)

صفير دعا الى انتخاب «من لا يساوم على هوية الوطن»

الأسد والهراوي عرضا مستقبل السلام وقانون الانتخابات في لبنان

□ بيروت – من محمد شقير:
□ دمشق – «الحياة»:

■ عقدت امس في القصر الرئاسي السوري في اللاذقية قمة بين الرئيسين السوري حافظ الاسد واللبناني الياس الهراوي عشية زيارة الأول للقاهرة للاجتماع بالرئيس حسني مبارك، الذي سيشارك الأربعاء في قمة العقبة مع العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وشارك في اعمال القمة اللبنانية – السورية نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وتخللتها خلوة بين الرئيسين الهراوي والاسد.

وفي معلومات «الحياة» ان القمة

التتمة في الصفحة (٦)

حجز أموال مسؤولين سوريين والتعديل الوزاري خلال يومين

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ قرر وزير المال السوري الدكتور محمد خالد المهايني حجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لثمانية من الوزراء والمسؤولين ورجال الأعمال بناء على كتاب «الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش» وقرار رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي، وبـ «التكامل والتضامن فيما بينهم (الثمانية) لتعويض الاضرار اللاحقة بالمال العام» نتيجة مخالفات كلفت خزينة الدولة نحو ٩٠٠ مليون ليرة سورية (١٨ مليون دولار).

وشملت قائمة الذين قرر الوزير حجز أموالهم وزير النفط الدكتور احمد نادر

التتمة في الصفحة (٦)

صنعاء: «المؤتمر» يدعو «الاصلاح» الى تجنب سياسة «الغنائم»

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ أكد المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح وجود خلافات بينه وشريكه في الائتلاف الحاكم، التجمع اليمني للاصلاح، الذي يتزعمه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.

واعتبر تقرير قدمه الدكتور عبدالكريم الارياني الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، الى الدورة الاعتيادية للجنة الدائمة (اللجنة المركزية) للمؤتمر التي بدأت أعمالها أول من امس وواصلتها أمس، ان المؤتمر يواجه اعتراضاً من شريكه (الاصلاح) حول القضايا التي يثيرها،

التتمة في الصفحة (٦)

زروال يجري تغييرات في الجيش ووزارة الدفاع

□ الجزائر – «الحياة»:

■ قالت مصادر مطلعة في الجزائر ان الرئيس اليمين زروال أجرى تغييرات في وزارة الدفاع الوطني، وقيادة المناطق (النواحي) والوحدات القتالية.

وأوضحت ان التغييرات في وزارة الدفاع شملت استدعاء الجنرال الساسي، الملحق العسكري لسفارة الجزائر في باريس، وتسليمه مهمات ادارة التعاون العسكري، خلفاً للعقيد سليم بوعبدالله. وعين الجنرال الضهاجي ملحقاً عسكرياً في باريس خلفاً للساسي. فيما عين العقيد بن مراد مديراً مركزياً للوسائل مكان العقيد بلبشير. وتولى العقيد سحنون «المديرية العامة للصحة العسكرية» خلفاً للجنرال حركاتي الذي استدعي لتولي مهمات اخرى واشارت الى تغيير في ادارات المال والأشغال الكبرى.

وذكرت المصادر نفسها ان تغييراً واسعاً شمل الوحدات القتالية، بينما شرع في استبدال رؤساء النواحي العسكرية. وفي هذا السياق، تم تعيين الجنرال عبدالرحمن كمال رئيساً للناحية الثانية (وهران) خلفاً للجنرال البكوش.

وتأتي هذه التغييرات باقتراح من الجنرال محمد لعماري قائد الأركان العامة للجيش الوطني الشعبي.

ويتوقع ان تتوسع التغييرات في غضون الأيام المقبلة لتشمل مناصب حساسة في الدرك وأجهزة الأمن.

في لندن قالت مصادر اسلامية جزائرية لـ «الحياة» ان الجماعات المسلحة فجرت منشآت غاز في منطقة بوقادر. وأضافت ان مسلحين فجروا مساء اول من امس انبوب الغاز الطبيعي الذي يمر في المنطقة.

ضربة جديدة لانصار رفسنجاني

ايران: فوز كاسح للمحافظين في معركة رئاسة البرلمان

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ سحق نواب اليمين المحافظ في ايران خصومهم في أول منازلة انتخابية تحت قبة مجلس الشورى (البرلمان) وفازوا بكل المواقع الرئيسية خصوصاً رئاسة المجلس. اذ جدد لزعيم المحافظين الشيخ علي أكبر ناطق نوري في منصب رئيس البرلمان، وحصل على ١٣٢ صوتاً من أصوات ٢٤١ نائباً شاركوا في الاقتراع، متقدماً على منافسه وزير الداخلية السابق الشيخ عبدالله نوري الذي حصل على ١٠٥ أصوات، وكان مرشح تياري «كوادر بناء ايران» اي انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني و«مجموعة خط الامام» الراديكالية.

وفاز مرشحا اليمين بمقعدي نائبي رئيس البرلمان، وأصبح الشيخ حسن روحاني نائباً اولاً للرئيس بـ ٢٢٦ صوتاً، والشيخ موحدي كرماني نائباً ثانياً بفوزه بـ ١٣١ صوتاً، وكانا كذلك نائبين للرئيس في البرلمان السابق.

وأكد مصدر سياسي مطلع لـ «الحياة» ان كل محاولات الوساطة التي تولاها بعض الشخصيات الدينية والسياسية في اليومين الماضيين لتفادي معركة علنية بين المحافظين وانصار رفسنجاني، باءت بالفشل.

وأشار المصدر الى ان ممثل مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي في الحج، والأمين العام لجمعية الدفاع عن قيم الثورة الاسلامية الشيخ محمدي ري شهري بذل اول من أمس جهوداً مكثفة في هذا الاتجاه، واقترح ان يتوافق

التتمة في الصفحة (٦)

«توقعات» مستشار الرئيس الممتعض من «قرع طبول الانتصار» قبل الانتخابات

١٦٠ مليون روسي سيصوّتون ليلتسن والناخبون ١٠٧ ملايين!

□ موسكو – من جلال الماشطة:



■ في روسيا ١٠٧ ملايين ناخب وسيقترع لمصلحة بوريس يلتسن في الانتخابات الرئاسية الروسية في ١٧ حزيران (يونيو) الجاري أكثر من ١٦٠ مليون شخص.

هذه ليست زلة قلم أو خطأ مطبعياً بل رأي فيكتور ايليوشين كبير مساعدي الرئيس الروسي الذي لم يخف امتعاضه من «قرع طبول الانتصار» قبل الأوان، وذكر ان اعتماد المعلومات التي تنشرها مؤسسات استطلاع الرأي الحكومية يجعل المرء يعتقد ان يلتسن سيحصل يوم الانتخابات على ١٥٠ في المئة من الأصوات، وحذر من أن هذه الأرقام «أخطر ما يمكن ابتداعه الآن».

معروف ان الاستطلاعات حديثة في روسيا، ولم تكن لها حاجة في الماضي حين كانت النتائج معروفة سلفاً والحصول على ٩٩,٩ في المئة مضموناً لقائمة «الشيوعيين واللاحزبيين» التي تخوض الانتخابات البرلمانية من دون منافس، علماً ان تعبير «اللاحزبيين» كان تأكيداً لعدم وجود مستقلين بالمعنى الحقيقي، على رغم أن شخصيات غير منتمية الى الحزب الشيوعي «تنسب» الى مجلس السوفيات الأعلى وفق حصص مقررة.

وفي عهد الانفتاح ظهرت عشرات من المؤسسات المتخصصة في درس الرأي العام، بيد أن الاستطلاعات التي نشرت عشية الانتخابات البرلمانية الأخيرة أظهرت تبايناً كبيراً بين الواقع والتخمين. اذ توقع المركز الحكومي للرأي العام، وهو أكبر مؤسسة مختصة حصول الحزب الشيوعي على ٢٠ في المئة من الأصوات وكانت النتيجة ٢٢,٣، وتوقع ٧ في المئة لحزب فلاديمير جيرينوفسكي الذي حصل على ١١,٢، في حين أن «خيار روسيا» بزعامة الاصلاحي الراديكالي يغور غايدار لم يحصل على أكثر من ٣,٧ بعد توقعات راوحت بين ٧ و٤٧ في المئة!

وحدها مؤسسة «بيتانيلي» قدمت ارقاماً كانت نسبة الخطأ فيها في حدود اثنين في المئة أي أقل من الأربعة في المئة المتعارف عليها في مثل هذه الدراسات. إلا أن اسم هذه المؤسسة أصبح مطموراً بسبب «خروجها على المألوف» وتقديمها أرقاماً «مزعجة» اذ توقعت حصول المرشح الشيوعي غينادي زيوغانوف على ٤٧ في المئة مقابل ١٧ للرئيس يلتسن.

الضوء الأخضر في التلفزيون الرسمي والصحف الموالية للحكومة مضاء دائماً أمام الدراسات التي تحدث عنها ايليوشين وحقق فيها يلتسن «قفزة» من ٨ في المئة قبل ثلاثة أشهر الى ٢٨ – ٣٢ الآن والبقية تأتي...

ولوحظ ان تقدم الرئيس الحالي على منافسه الأقوى جاء في أعقاب تصريح لفلاديمير شوميكو أحد المشرفين على الحملة الانتخابية، دعا فيه الى «الكف عن نشر معلومات في شأن تقدم زيوغانوف». وعلى الفور تراجع الأخير الى الموقع الثاني وانكمشت نسبة مؤيديه في الاستطلاعات.

والى جانب عوامل أخرى تعزى اخطاء الاستطلاعات الى خوف المواطن الروسي من اظهار مواقفه الحقيقية نتيجة «خبرة» تراكمت لديه طوال سبعين سنة كان خلالها الرأي الآخر محظوراً.

والطريف ان ٥٢ في المئة من المواطنين يتوقعون فوز يلتسن في الانتخابات، وهذه النسبة اكبر بكثير من العدد الاجمالي لمؤيديه المحتملين. ويرى عدد من علماء الاجتماع ان كثيرين من الناخبين ما زالوا يعتقدون ان السلطة يمكن ان «تؤمن» العدد اللازم من الأصوات وفق مقولة الديكتاتور جوزيف ستالين الشهيرة «ليس المهم من سيصوت وكيف بل المهم من سيفرز الأصوات وكيف».

شوماخر يضرب مجدداً على «صهوة» فيراري

□ لندن – «الحياة»:

■ شهد سباق الجائزة الكبرى على حلبة كاتالونيا في مدينة برشلونة وهو الجولة السابعة من بطولة العالم لسيارات «فورمولا واحد» عودة مظفرة لبطل العالم الألماني ميكايل شوماخر بعد منافسة حبست أنفاس المشاهدين وألهبت مشاعرهم على رغم الأمطار الغزيرة التي هطلت من دون انقطاع.

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

03

9 770967 559064

الأسعد لـ"الحياة": موقف مشبوه يلامس الخيانة ضم الشريط انتخابياً الى المناطق غير المحتلة

☐ لندن - «الحياة»

■ وصف الرئيس كامل الاسعد في حوار اجرته معه «الحياة» احتمال التمديد للمجلس النيابي بحجة الظروف الدولية «انه اشبه بالكلمات المتقاطعة ويقتضي للرد على هذا الاحتمال سبر اغوار جميع اللاعبين على الساحة دولياً واقليمياً، وبالتالي فإن هذه الأحجية خاضعة لمدى تقاطع المصالح».

واعتبر ان «مشكلة الشريط الحدودي وضمه الى سائر المناطق غير المحتلة بدعة لا مثيل لها لانك تنتخب نواباً من دون ناخبين».

ووصف الموقف حيال هذه القضية بالموقف «المشبوه الذي يلامس الخيانة الوطنية» لانه يؤدي الى «اشراك اسرائيل في الانتخابات النيابية».

وشدد على رفض «فك ارتباط المسارين السوري واللبناني لانه خروج عن التضامن في الموقف» وهو اضعاف للطرفين واستفراد للبنان وعزل لسورية».

واعتبر «ان اضفاء الطابع القومي والوطني على المقاومة الوطنية في الجنوب بمعزل عن الانتماء المذهبي ينتزع من اسرائيل سلاح الاتجار بعداء الحال الاسلامية وحدها للسلام».

وهنا نص الحوار:

● بين عملية اسرائيلية واخرى، وتفاهم لوقف النار وآخر، اما ان لهذا الليل الجنوبي ان ينتهي، الى متى سيظل الجنوب وأهله يدفعون ثمن التسويات حرباً وسلماً؟

- لقد كان قدر لبنان ان يدفع وحده الضريبة باستمرار عن سائر العرب واذا كان صحيحاً ان لبنان لم يشترك في الحروب الاسرائيلية - العربية ما عدا الاولى منها عام ١٩٤٨ من دون حرب عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣، فان المعاناة التي تحملها لبنان انطلاقاً من جنوبه منذ اتفاق القاهرة في العام ١٩٦٩ هي اولاً اشد شراسة وفتكاً بالناس والبلاد من كل الحروب، وهي ثانياً تنوب عن صمود سائر العرب وكانت تشكل حتى اتفاق أوسلو وما تبعه المظلة المشرفة لمختلف الافرقاء العرب التي ترمز في اضعف الايمان الى رفض الاطماع الصهيونية.

اما مسألة «دفع الجنوب ثمن التسويات حرباً وسلماً»، فالمهم ان لا يدفع الجنوب، اي لبنان، ثمن التسوية السلمية وان لا تتم في نهاية المطاف على حسابه لا ارضاً ولا مياهاً.

● هل ترون ان «تفاهم نيسان» كفيل بإرساء صيغة سلم تحمي السكان المدنيين حتى للمرحلة النهائية للمفاوضات؟

- لا بد من طرح سؤال بديهي في شأن صيغة «تفاهم نيسان»، هل هي من اجل وقف النار، وتقتصر على هذا الهدف فقط أم انها تتعداها لتكون اللجنة المنبثقة عن هذه الصيغة مخولة ومنوط بها ايضاً الاسهام في مفاوضات السلام. وعلى اي حال وأياً كانت مهمة لجنة تفاهم نيسان، فإن حماية السكان المدنيين قبل المفاوضات واثناءها مهما طالت، امر يتصل بالخلفية الاستراتيجية وغير المعلنة لاسرائيل. ويقيننا حتى الآن ان هذه الاستراتيجية لا تقوم على الايمان بالسلام بالمعنى الانساني للكلمة بكل ابعادها.

● من ربح ومن خسر في «تفاهم نيسان»، ولماذا لا تحصل ترتيبات أمنية في الجنوب مشابهة للترتيبات على مختلف الجبهات العربية الأخرى؟



- قلت قبل قليل ان اتفاق القاهرة كان المنطلق لتفرد لبنان على سائر الدول العربية، ومن ثم استفراده بدفع هذه الضريبة حتى يومنا هذا.

● نهج المقاومة في الجنوب هل يحتاج الى تعديل في الظروف الراهنة الى شمولية أكبر؟ الى صيغة وطنية جامعة اسلامية - مسيحية؟

- القضية ليست قضية نهج، بل قضية طابع، وفي رأينا، ان اضفاء الطابع القومي والوطني على المقاومة بمعزل عن الانتماء المذهبي، اسلامياً ومسيحياً، يشكل في آن معاً تحدياً حضارياً لاسرائيل القائمة على العنصرية الدينية، كما ينتزع منها سلاح الاتجار بعداء الحال الاسلامية وحدها للسلام، ومن ثمّ تسويق هذا العداء في العالم الغربي قاطبة.

● كيف تنسحب اسرائيل من الجنوب؟ وهل اثبتت صيغة ربط المسارين السوري واللبناني نجاحاً حتى الآن أم انها تحتاج الى تعديل؟

- كنا منذ دخول لبنان في مفاوضات السلام، نعارض هذا الدخول، وذلك لأن خصوصية القرار ٤٢٥ تختلف كلياً عن مضمون القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين كانا عنواناً لمفاوضات السلام في مدريد.

أ - ان القرار ٤٢٥ ينص صراحة على وجوب انسحاب اسرائيل من دون قيد او شرط بينما ان القرارين الآخرين يشوبهما بعض الالتباس بين لفظة «الاراضي»، ولفظة «اراض» محتلة.

ب - ان مجرد جلوس لبنان الى طاولة المفاوضات تحت عنوان «الارض في مقابل السلام» يفرض عليه في حال نجاح المفاوضات التقيد والالتزام بكل ما تفرضه مقومات السلام الآتي على مختلف الصعد وفي مختلف الميادين.

ج - حذرنا تكراراً انذاك من انّ فشل عملية السلام سينسحب حتماً استحالة على تنفيذ القرار ٤٢٥، وذلك لعدم امكان مطالبة لبنان - بعد نسف طاولة السلام - باجراء مفاوضات ثنائية بينه وبين اسرائيل تفضل - بعد انتفاء اي احراج - الاستمرار في تحقيق مطامعها المزمنة في الشريط الحدودي وفي لبنان، ولا يمكن ان تضحي بحلمها التوسعي هذا وتتخلى عنه كرمى «لسواد عيون لبنان».

اما وقد صار ربط المسارين السوري واللبناني، فلا يجوز بعد ذلك فك هذا الارتباط الذي يرمز الى التضامن في الموقف. فالخروج عن هذا التضامن الذي تسعى اليه اسرائيل، هو اضعاف لكلا الطرفين، وهو استفراد للبنان وعزل لسورية.

● كثر الحديث عن التمديد للمجلس النيابي بحجة الظروف الاقليمية، وهو الحديث نفسه الذي مهد لاستقرار شكل الحكومة والتمديد للرئيس الياس الهراوي، هل سنرى تمديداً للمجلس؟

- هذا السؤال شبيه بالكلمات المتقاطعة ويقتضي للرد عليه تفصيلاً، سبر اغوار جميع اللاعبين على الساحة، دولياً واقليمياً، وبالتالي فإن هذه الأحجية خاضعة لمدى تقاطع المصالح.

● ما هي وجهة نظركم في قانون الانتخاب؟ وهل ستبقى مشكلة «الشريط الحدودي» قائمة في الانتخابات المقبلة؟

- ان مشكلة «الشريط الحدودي» وضمه الى سائر المناطق غير المحتلة وفقاً لما يعلن حالياً، هي على مستوى النظام الديموقراطي التمثيلي والدستور المنبثق عنه، بدعة لا مثيل ولا سابق لها في الانظمة الديموقراطية منذ أواخر القرن الثامن عشر، لانك في تلك العملية - وتوزيع مقاعد النواب يجري وفقاً للقضاء - تنتخب نواباً من دون ناخبين، لا سيما وان الناخبين في الشريط الحدودي ارغموا ويرغمون قسراً على ممارسة واجبهم في الاقتراع.

اما على الصعيد الوطني والقومي فان اشراك اسرائيل في الانتخابات النيابية ولو على هذا النحو السلبي يتم باجبار الناخبين على عدم ممارسة حقهم على هذا الشكل، علماً بان عدد الناخبين في منطقة «الشريط الحدودي» وفي المناطق المتاخمة لها والتي توجد فيها قوات ما يسمى بحفظ السلام يتجاوز الستين في المئة من عدد ناخبي محافظتي الجنوب.

ان اشراك اسرائيل، يشكل على الصعيد الوطني والقومي طعناً متعمداً للنظام الديموقراطي وموقفاً مشبوهاً يلامس الخيانة الوطنية. وقد عرضنا هذه المواقف في مؤتمرات صحافية سابقة.

● لا تصنفون في خانة العداء لسورية ولا في خانة التحالف القوي، كيف تصنفون علاقتكم بسورية؟

- علاقتنا بسورية بمعزل عن الظروف والملابسات الراهنة، هي علاقة قومية تتصل بالنسبة الينا بفعل ايمان لا يتزعزع الا وهو وحدة المصير العربي في كل المجالات وازاء كل التحديات، وذلك بمعزل عن المصالح الآنية اياً كانت.

وزراء ونواب سجلوا مواقف من انتخاب نتانياهو والانتخابات الموعودة

☐ بيروت - «الحياة»

■ سُجلت مواقف وزارية ونيابية عدة امس من الانتخابات النيابية اللبنانية وتأثير نتائج الانتخابات الاسرائيلية على لبنان والمنطقة وعملية السلام.

ودعا وزير النقل عمر مسقاوي الحركات المقاومة في لبنان الى «التخلي عن نرجسيتها». واعتبر في ندوة صحافية عقدها في طرابلس انه «لن يحصل اي تغيير جوهري في السياسة الاسرائيلية لان قضية حضور اسرائيل في المنطقة والتعامل معها ينطلقان من ثوابت اساسية تتعلق باساس انشاء دولة اسرائيل». ورأى «ان هناك تغييراً في الاسلوب بين شمعون بيريز وبنيامين نتانياهو، والاهم من ذلك ان يكون هناك قرار عربي».

وحض مسقاوي الجميع «على المشاركة في الانتخابات المقبلة التي ستكون مناسبة للتعبير عن الراي وليس لتصفية حسابات سابقة. وعندما نتحدث عن التضامن العربي في مواجهة الحضور الاسرائيلي، نعني بذلك ان الخطوط الامامية ومنها لبنان ينبغي ان تكون قوية وان لا تخضع لاجتهادات خاصة من قبل الحركات الموجودة فيه تلزم في النهاية سياسة الدولة، فهذا شيء غير مقبول ولذا يجب على كل التنظيمات ان تتخلى عن نرجسيتها السياسية التي تبدو في كثير من المواقف». واكد ان قانون الانتخابات الجديد «سيعلن قريباً».

وقال وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر «ان اسرائيل لن تغير سياستها العدائية للعرب وإن تغيّر رئيس حكومتها»، مشيراً الى «ان المجتمع اللبناني متماسك وقد اثبت تماسكه الفعال خلال العدوان الاسرائيلي الاخير».

ورأى النائب عبدالله الامين في ندوة له في زوطر الشرقية «ان الانتخابات النيابية حاصلة ولا تأجيل». وقال «ان اليهود هم اليهود واسرائيل لا يمكن ان تتحول الى حمامة سلام وستبقى قوة احتلال ودولة عدوانية».

وطالب النائب حبيب صادق باجراء الانتخابات في لبنان «على قاعدة التمثيل النسبي»، معتبراً «ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية حملت دلائل اكيدة على نزعة المجتمع الاسرائيلي نحو الحرب».

واكد النائب سعيد الاسعد «ان الانتخابات النيابية ستجرى في موعدها المحدد في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل». ورأى «ان الانتخابات التي جرت في اسرائيل لا يمكن ان تنعكس سلباً على الانتخابات في لبنان التي ستجرى بعد اقرار القانون الانتخابي في الدورة الاستثنائية للمجلس النيابي».

ودعا النائب رياض صراف الى «انتخابات حرة ونزيهة لا تتدخل فيها السلطة». وقال «نسمع عن التحضيرات الجارية لقانون الانتخاب»، ولكنه سأل عمن يعمل به واي موعد لصدوره ولا سيما اننا على ابواب انتخابات؟ متمنياً «عدم العودة الى المقاطعة التي كانت مؤلمة جداً». ورفض «ان يأتي قانون الانتخاب على قياس اشخاص ولا احزاب ولا طوائف».

وجدد السيد غازي العريضي المستشار السياسي لوزير المهجّرين وليد جنبلاط تأكيد الحزب التقدمي الاشتراكي على «ضرورة اعتماد القضاء في الانتخابات النيابية المقبلة من اجل وصول ممثلين حقيقيين للشعب الى المجلس النيابي».

واعتبر «ان ما جرى في نيسان (ابريل) كان امراً خطيراً يدفعنا الى المطالبة بتأمين الحد الادنى من التضامن».

وطالب رئيس «المؤتمر الدائم للحوار الوطني اللبناني» سمير فرنجية «بفتح حوار في العمق مع سورية لتحويل لبنان من مجرد ساحة صراع الى شريك فعلي في خطة يساهم في صنعها». ودعا الى «العمل على تحويل الاستحقاق الانتخابي الى استفتاء شعبي بين من يريد تكريس تجربة العام ٩٢ ومن يعمل على التأسيس لمرحلة جديدة بخاصة وان هذه الانتخابات ستشكل منعطفاً في تاريخ لبنان».

المحكمة العسكرية تضع يدها على حادث بحمدون

■ بيروت - «الحياة» - أصبح ملف حادث السير المروع الذي وقع عند مستديرة بحمدون وأودى بحياة ٥ اطفال و٤ بالغين، في يد المحكمة العسكرية التي أوقفت سائق الشاحنة السعودية الذي تسبب بالحادث وهو هندي، وحجز الشاحنة مع حمولتها واطلاق سائق الباص المدرسي بسند اقامة. وتم تكليف طبيبين شرعيين بالكشف على القتلى والجرحى.

كما كلف الخبير المحلف ايلي ابو خليل بالكشف عن الحادث لمعرفة اسبابه وملابساته تمهيداً لتقديم تقرير بذلك الى القضاء المختص.

دعوة الى تنظيم سير الدراجات المائية

■ بيروت - «الحياة» - دعت «هيئة رأس بيروت» وزراء الداخلية والنقل والسياحة الى «العمل السريع لتنظيم سير الدراجات المائية (الجات سكي) بعدما كثر عددها نظراً للخطر الذي تشكله على رواد الشاطئ طيلة فترة الصيف»، وطالبت بتحديد مسافة ٥٠٠ متر على الاقل لسيرها بعيداً عن الشاطئ، بغية عدم حصول اي حادث يعرض حياة السابحين للخطر.

القيادة القومية لـ"البعث" ترشح ٥ للانتخابات النيابية

☐ بيروت - «الحياة»

■ اتخذت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سورية في اجتماعها الاخير قراراً بترشيح خمسة من قياديي الحزب في لبنان لخوض الانتخابات النيابية المقررة ما بين ١٥ آب (اوغسطس) و١٥ تشرين الاول (اكتوبر) من العام الحالي.

وقد ابلغ هذا القرار اخيراً الى القيادة القطرية لحزب البعث في لبنان، التي تبنته بعد اجتماع عقد في شكل للبحث في الموقف من الانتخابات والقانون الذي ستجري على اساسه.

وعلمت «الحياة» من مصادر حزب البعث في بيروت بان التوجه الذي حددته القيادة القومية للحزب في شأن الانتخابات كان مدار بحث وتقويم في ضوء الاسماء المقترحة من قبل القيادة لخوض الانتخابات النيابية.

وتأكد بان المرشحين هم الامين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان عضو القيادة القومية عبدالله الشهال (المقعد السني عن طرابلس) وعضو القيادة القومية المهندس عاصم قانصوه (المقعد الشيعي عن بعلبك الهرمل) عضو القيادة القطرية النائب الحالي عبدالله الامين (المقعد الشيعي عن قضاء بنت جبيل) وعضو القيادة القومية غازي سيف الدين (المقعد السني عن زحلة) وعضو القيادة القطرية، النائب الحالي عبد الرحمن عبد الرحمن (المقعد العلوي عن عكار).

يذكر ان الحزب كان خاض الانتخابات في صيف ١٩٩٢ بثلاثة مرشحين هم الامين وعبدالرحمن، والمحامي حمد الصمد الذي ترشح عن المقعد السني في قضاء قرى طرابلس (الضنية) ولم يحالفه الحظ.

المربحث مع البطريرك في الانتخابات و«رش» المجنسين وبويز ضد «البندقة»

صفير يدعو الناخبين الى اختيار من لا يساوم على هوية الوطن

□ بيروت - «الحياة»:

■ بحث البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير مع نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ثم مع وزير الخارجية فارس بويز في موضوع قانون الانتخابات والتقسيمات الادارية، ونقل عنه الاول حرصه على وليد جنبلاط كما يحرص على جميع اللبنانيين وان لا تقهر اي فئة» فيما اكد الثاني انه «ضد اي استثناءات وضد البندقية» ويؤيد المحافظات او الاقضية في كل لبنان ويساند موقف البطريرك صفير في هذا الشأن.

ودعا صفير في عظة الاحد في بكركي «الى المساواة بين مختلف الفئات وزيادة العدالة كي لا يشعر احد بالغبن وكي لا يستمر ما يشبه القطيعة بين الشعب ونوابه».

ومما جاء في العظة «الصلاة هي ارتفاع النفس الى الله او سؤال الله الخيور المناسبة والله هو من يدعو كل انسان الى لقاء عجيب معه. وكم علينا ان نصلي بخاصة في هذه الايام التي يبدو فيها الوضع العام في المنطقة غير مريح لما قد يقوم في وجه عملية السلام من عراقيل. وكم علينا ان نصلي لتسود العدالة والمساواة في المعاملة بين المواطنين فلا يشعر فريق بانه مهمش وان لا قدرة له على اختيار من يريده ممثلاً له ناطقاً باسمه مدافعاً عن قضاياه كي لا يستمر ما يشبه القطيعة بين الشعب ونوابه، وكم علينا ان نصلي كي يرتقي شعب الى مستوى ديموقراطية صحيحة فيهتدي الذين لهم حق الانتخاب من ابنائه بمصلحة الوطن العليا لا بالمصلحة الضيقة الصغيرة لدى اختيارهم ممثلين عنهم ويحكمون في الاختيار عقولهم لا قلوبهم ويقترعون لمن يتميزون بالاستقامة في المسلك والجراة في قول الحق والتجرد عن المصلحة الخاصة وسعة الاطلاع في اصول التشريع واتخاذ الموقف الصريح من دون مساومة او مواربة عندما تكون هوية الوطن في خطر وخصائصه معرضة للطمس ومقوماته مهددة بالضياع».

المر

بعد القداس اجتمع البطريرك صفير مع المر مدة ساعة ونصف الساعة قال وزير الداخلية على الاثر: «نعتبر هذا الصرح مرجعاً وطنياً اكثر مما هو مرجع ديني، واللقاء مع غبطته له اهمية على الصعيد الوطني، والمواضيع التي بحثت تتعلق ليس فقط بقانون الانتخاب انما بكل المواضيع السياسية المطروحة على الساحة اللبنانية اليوم بدءاً بالوضع الاقليمي في المنطقة والتطورات المرتقبة لانه شيء مهم جداً، وتداولنا فيه، وتحدثنا في بعض الشؤون الداخلية وتطرقنا الى ما يثار حول موضوع مرسوم الجنسية، وبحثنا في شؤون امنية داخلية تتعلق في بعض الفئات التي تدعي المسيحية وتقوم باعمال امنية مضرة بالمسيحية واخيراً تطرقنا الى موضوع قانون الانتخاب».

سئل: بعد الحملة التي شنت عليكم بالنسبة الى قانون التجنيس، ما ردكم على ذلك؟ اجاب «اولاً لم تشن حملة علينا، والذين شنوا حملة علينا عليهم ان يشنوا حملة على انفسهم، والمعروف انني لست انا من وضع مرسوم الجنسية، فمرسوم الجنسية ليس في مرحلتين مرحلة اصدار المرسوم ومرحلة تنفيذه. المرسوم مرحلة واحدة لا تتجزأ. فقط صدر المرسوم ونفذ من قبل دوائر الاحوال الشخصية كما صدر تماماً وفي المطلق، كان هناك حملة يقوم بها البعض على الحكومة، الحكم في رأيي استمرار، وواجبي ان ادافع عن عمل الحكومة كوزير للداخلية والحملة لم تشن علي، بل على الحكومة ودافعت وما زلت في موقع الدفاع عن قناعة بصرف النظر عن الاشخاص».

وقال «عرضنا مع غبطته بالتفصيل لكل ما يثار عن موضوع المجنسين في المناطق المسيحية وبصورة خاصة في جبيل وكسروان والمتن وغيرها من المناطق وما يسمى بوسائل الاعلام «زرع ورش» فلا الوزراء يزرعون ويرشون ولا المدير العام للاحوال الشخصية يزرع ويرش ويوزع، هذا المرسوم نفذته اقلام النفوس في المناطق وفقاً لافادات موقعة من المخاتير عن اقامة هؤلاء الاشخاص، وعندما ثبت لنا في احدى القرى ان احدهم اشتكى وقال ان في «بجة» قضاء جبيل اعطى المختار افادة ان هناك عشرين مقيماً، وفي نفس الليلة صدر قرار باجراء التحقيق الفوري وبعد التحقيق ثبتت صحة هذا الكلام، وتقرر شطب العشرين اسماً من سجلات بجة وصدر قرار عن الوزير في هذا المعنى وطلب من القائمقام ان يقوم بتحقيق اداري مع المختار، واتخاذ العقوبات بحقه وهذا ما كان». وتابع «اقلام النفوس تتعاطى اليوم مع الف مختار في لبنان، واذا كان هناك بين الالف مختار عشرة مخاتير اعطوا افادات خاطئة عن اقامة المجنسين، فستتخذ التدابير نفسها في حقهم، واطلب ان تقدم الشكاوى في حقهم حتى نعلم بالامر، ونحن نحقق في كل ما يصدر في الصحف من شكاوى في هذا الاطار». وقال «لقد عرضت لكل هذه الامور مع غبطة البطريرك بالتفصيل وتحدثنا مطولاً، واخبرته عن التدابير التي ساصدرها، وهناك تدابير معينة اطلعت البطريرك عليها وكان مرتاحاً».

وعن ملامح قانون الانتخابات قال «من الممكن ان يبحث مجلس الوزراء بناء لاقتراح الوزير المختص، وهناك اجتماع عمل سيتم خلال ٤٨ ساعة قبل يوم الاربعاء مع فخامة الرئيس ومع اصحاب الدولة لاناقش معهم ماذا تداولوا في لجتماعهم يوم الجمعة الفائت، وما هو تصورهم، لانه مشروع قانون انتخاب وليس مشروعاً يقرره وزير الداخلية قسراً ويرسله الى مجلس الوزراء، انه موضوع تشاور والرؤساء قاموا بهذا التشاور وأريد ان اعرف خلاصة هذا التشاور في الايام المقبلة، وأعدكم اذا كان التصور ناضجاً سيكون الاربعاء على طاولة مجلس الوزراء، واتوقع ان تتبلور الصورة خلال الـ ٤٨ ساعة المقبلة».

ورداً على سؤال عن امكانية تبلور الصورة خلال الـ٤٨ ساعة المقبلة قال الوزير المر: «معلوماتي تفيد بانه خلال اجتماع الجمعة حصل تقدم ملموس، وفي ضوء متابعة المشاورات غداً وبعد غد سيكون هناك شيء مكتوب نهار الثلثاء قبل جلسة مجلس الوزراء ما لم يطرأ شيء أجهله».

وقال رداً على سؤال آخر «عندما انتقلنا الى موضوع قانون الانتخاب اوضحت انه لا يوجد عندي قانون معين وانتم تعرفون ذلك، ودائماً اسأل ان كان يناسبني هذا الحل شخصياً، فأقول لهم انا لا يوجد عندي مشكلة، كل الحلول تناسبني، ولم اطرح حلاً معيناً، لان وزير الداخلية لا يجب ان يرى مصلحته الشخصية الانتخابية ويبني قانون انتخاب عليها، فتركت التشاور مع الرؤساء الثلاثة وكنت استطيع ان احضر معهم اجتماع يوم الجمعة، فقانون الانتخاب يعنيني، وحتى لا ابدي اي رأي في الموضوع تركت التشاور يتم على صعيد الرؤساء، وتداولت مع غبطته في التطورات والمراحل التي وصل اليها قانون الانتخاب، وهو معروف بالتوازن والتساوي في كل المناطق». واضاف «ان موقف غبطته هو ان يكون القانون متساوياً، فشرحت له كل المعطيات التي لدي، وهناك معطيات تنقصني ولهذا سأجتمع بالرؤساء الثلاثة بعد جلستهم يوم الجمعة، وقلت له ما اعرفه».

وسئل: هل اوحى البطريرك بالموافقة على المعطيات؟ اجاب «اذا اراد البطريرك ان يوافق فهو يصرح بذلك. واليوم كان التداول في الحلول المطروحة ولكن ليس هناك حل واحد حتى تقول انه وافق ام لا، وموقفه لن يكون القانون متساوياً بين كل المناطق».

وعن الشكوك في امكانية اجراء الانتخابات او تأجيلها، قال «انني كوزير للداخلية اقول نحن نحضر للانتخابات كوزارة للداخلية وبعد صدور قانون الانتخاب سيصدر فوراً مرسوم دعوة الناخبين اي ابتداء من ١٨ آب (اغسطس) تبدأ الانتخابات، ونحن نعمل وكأنها ستجري في ١٨ آب». وقال «ان انتخاب رئيس حكومة في اسرائيل ليس من شأننا وهذا لا يضر في انتخاباتنا حتى نوقفها. الانتخابات لها اهمية على الصعيد الوطني، وعلى صعيد صحة التمثيل الشعبي لدرجة انه لا يجوز في اي شكل ان نفكر في تأجيلها، واذا لم يكن هناك اي موجب امني او عسكري كبير يؤدي الى البحث في هذا الموضوع لا يمكن ان نفكر فيه. فنحن نسير على قدم وساق، وبكل التحضيرات اللازمة لاجراء الانتخابات في مواعيدها التي ستبدأ في ١٨ آب». وسئل: هل انتم مع المحافظة في جبل لبنان؟ اجاب «سبق وقلت انني اسير في كل الحلول. وقلت انني اوافق على المحافظة ولكنني قلت ايضاً انه يجب ان يكون هناك حلفاء اساسيين منهم الوزير وليد جنبلاط الذي يجب ان يكون موافقاً، ولا نسير اذا كان الوزير جنبلاط غير موافق لانه حليف اساسي ولا نترك بعضنا في منتصف الطريق. ولهذا السبب يجب ان يكون قانون الانتخاب مشروعاً وطنياً ويجب ان يكون هناك تصور بان يتقدم كل واحد خطوة».

ورداً على سؤال قال «لا يمكن ان نصل الى حل مع الوزير جنبلاط يقتنع به، الم يكن مطلب المعارضة المسيحية اقضية في جبل لبنان وهي الورقة التي قدمت الى غبطة البطريرك».

وقيل له: غبطة البطريرك لا يمانع بالاقضية شريطة ان يشمل ذلك كل لبنان؟ فقال المر «انا احترم رأي بكركي. هذا الصرح الوطني الذي له كلمته، واحترامه عند جميع اللبنانيين، وجهة نظر البطريرك مهمة وأظن ان الرؤساء كانوا في توجه لتذليل العقبات. وليس من المطلوب قهر احد في هذا القانون ويجب ان يرضي كل الفئات». وقال «اظن ان ما يتوصل اليه خلال ٤٨ ساعة يجب ان يرضي الجميع. وأحد الطروحات التي يتم التداول فيها ان جبل لبنان اقضية، واذا لقي الطرح قبولاً بعد ٤٨ ساعة لدى اكثرية الاطراف اللبنانية، وكان يصلح للكتابة، فسنباشر في كتابته».

وقال المر ايضاً «لقد كان البطريرك حريصاً في كلامه على الوزير جنبلاط ولا يريد ان يصدر قانون يتحدى فريقاً معيناً او يقهر فريقاً معيناً، وتحدثت معه في ثلاثة طروحات لم أكن انا حاملها بل انها متداولة في وسائل الاعلام وفي الاوساط السياسية، ولم اسأله عن رأيه في هذه الطروحات الثلاثة لانه له موقفه، وموقفه معروف، وسألني اذا كنت اعرف موقفه، واجبته بالايجاب، وهو التساوي بين كل المناطق».

بويز

وقال الوزير بويز اثر لقائه مع البطريرك صفير: «زيارتي لغبطة البطريرك هي لاطلاعه على نتيجة زيارتي لالمانيا وفرنسا واضافة الى ذلك بحثت في موضوع ما يطرح حول الانتخابات النيابية. والجديد في هذا الموضوع اولاً ان كل قانون له طابع عام ولا يمكن ان يكون قانوناً خاصاً وقانوناً يتعاطى فقط بخصوصيات معينة، هذه وظيفة القرارات الادارية وهذه وظيفة المراسيم التي تطرا لحالات خاصة، وظيفة القانون ان تكون له شمولية معينة على مستوى رؤية وطنية». واضاف «في القانون خيارات عدة في العالم، كل خيار يعالج حالة معينة ولكن شرط ان يبقى متماسكاً وان لا يكون «مبندقاً»، او ان لا يكون في مكان معين شيئاً وفي مكان آخر شيئاً آخر، ومن هذا المنطلق اقول بكل صراحة يجب ان تكون هناك نظرة وطنية للامور. ونقول اليوم بانه حان الوقت كي نخرج تدريجاً من الحالة الطائفية وان نشكل كتلاً عريضة ونشكل جبهات عريضة ولنعتمد اذن المحافظات الخمس كعنوان، وهناك ايضاً حل آخر صالح ونعتبر انه من الممكن الدخول فيه ان لا يزال البلد في مناخ طائفي معين يتطلب تحصين الطوائف وهو اعتماد القضاء في كل لبنان».

اضاف «بكل صراحة ووضوح يجب اعتماد نظرية او فلسفة المحافظة او المحافظات الخمس او اعتماد نظرية او فلسفة الاقضية في كل لبنان، اما عملية التشكيك و«البندقة» والدخول في النظر في حالات خاصة، فكل لبنان حالات خاصة وكل لبنان اقليات وكل لبنان مشروع قلق، وكل لبنان مشروع حذر، ومن هنا اعتقد اننا ندخل في دهليز لا مجال للخروج منه».

وأعلن «انا لن أقبل ولن اصوت على اي قانون خارج عن هاتين الفكرتين، اما ان تكون محافظات او ان تكون اقضية في كل لبنان».

واعلن رداً على سؤال آخر «انا ضد اي استثناءات، انا مع المحافظات الخمس، او العودة الى نظام الاقضية». وقال رداً على سؤال «المقاطعة سيف ذو حدين، المقاطعة علم وتقنية معينة، واذا كان هناك فعلاً ضمانة بان المقاطعة تلغي الانتخابات يكون هناك مجال لاستعمال هذا الاسلوب، اما اذا لم يكن هناك ضمان لهذه المقاطعة وتتم الانتخابات فهذا السلاح يرتد على صاحبه، هناك فرق بين الاعتراض على قانون وبين المحاربة والاقتتال من اجل تصحيح قانون». وبعد القداس استقبل البطريرك صفير وفداً من منطقة رمحالة جاء يعترض على قرار لمجلس الوزراء لاستملاك أراضيهم.

على صعيد آخر تقفل ابواب البطريركية صباح اليوم لمناسبة انعقاد المجمع السنوي للمطارنة الموارنة في لبنان وبلاد الانتشار ويستمر حتى السبت المقبل، ويتناول القسم الاول رعاية روحية تستمر حتى الاربعاء والقسم الثاني يتناول شؤون الطائفة المارونية اضافة الى الاوضاع العامة في البلاد.

وسيغادر البطريرك صفير الى الفاتيكان الاحد المقبل في زيارة تستمر اسبوعاً يلتقي خلالها البابا يوحنا بولس الثاني وكبار المسؤولين هناك ويبحث معهم في شؤون السينودوس وقضايا ذات اهتمام مشترك.

«النقزة» اللبنانية الرسمية حيال ايران هل تدفعها الى مراجعة حساباتها؟

الدولة لا تود الانجرار الى «صدام سياسي» مع طهران و«المهمة الصامتة» للوزير الالماني طرحت التساؤلات!

□ بيروت - محمد شقير:

■ يتردد من حين لآخر بين الاوساط الرسمية والسياسية اللبنانية انه بات يتوجب على الجمهورية الاسلامية في ايران الانصراف الى تقويم سياستها المتبعة حيال لبنان انطلاقاً من اداء عدد من المسؤولين الايرانيين الذين زاروا بيروت خلال فترات متفاوتة، بدأت مع زيارة وزير الخارجية علي اكبر ولايتي اثناء العدوان الاسرائيلي على الجنوب حيث عقد اجتماعاً مع رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري.

وقالت اوساط رسمية وسياسية لبنانية بان الاهتمام الايراني بمواكبة العدوان الاسرائيلي ونتائجه على لبنان لم يقتصر على زيارة الوزير ولايتي، بل تعداها لتشمل وزيري جهاد البناء والاسكان، وابنة الرئيس الايراني فايزة هاشمي رفسنجاني، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا السيد محمد كاظم خنساري الذي اقام مديداً في بيروت واجرى لقاءات عدة في معظم المناطق اللبنانية.

واكدت الاوساط ذاتها لـ «الحياة» بان التحرك الايراني قوبل بترحيب عبر عنه في الدرجة الاولى «حزب الله» وحلفاء طهران في بيروت، فيما بدا الحذر بطريقة غير مباشرة بارزاً عند كبار اركان الدولة ما يدفع الى القول بان العلاقات اللبنانية - الايرانية الرسمية تمر حالياً في مرحلة دقيقة وتشكو من اهتزاز، لفت اليه رئيس الجمهورية الياس الهراوي في الجلسة قبل الاخيرة لمجلس الوزراء، واثناء استقباله لعدد من الوفود خصوصاً لجهة تجاوز طهران الدولة ومؤسساتها في موضوع المساعدات.

ولفتت هذه الاوساط الرسمية والسياسية الى ان وجود «نقزة» في العلاقات الايرانية - اللبنانية الرسمية لا يعني ان للبنان مصلحة في الوقت الحاضر للدخول في سجال مفتوح مع القيادة في طهران بقدر ما انه اراد ان يسجل اعتراضه في الوقت المناسب من اجل ضبط اداء طهران واشعارها كغيرها من الاطراف الدولية والاقليمية بان الدولة باتت حاضرة وموجودة وبالتالي لم يعد من الجائز القفز فوقها، ما يعيدنا بالذاكرة الى الوراء حيث ان الدولة لم تكن موجودة وبتقاذفها الفرقاء الذين يتنازعون على فرض سلطتهم ووصايتهم.

وتابعت هذه الاوساط بان لبنان يحرص على حماية ورقة المقاومة وحفظ دورها طالما ان الاحتلال الاسرائيلي باق فوق ارض الجنوب والبقاع الغربي. وبالتالي لا يعترض على الحضور الايراني شرط ان يصب في خانة تدعيم الموقف الوطني والرسمي في التصدي لهذا الاحتلال وعلى قاعدة التناغم بين الدولة والمقاومة، لكن لبنان لا يحبذ وجود مشاريع خاصة لاي دولة في لبنان يتيح لها ان تطور حضورها الى دور يتعارض مع تطلعات الحكومة وخطتها في مواجهة التطورات المستجدة.

واشارت الى ان الدولة لا تود الانجرار الى اي «صدام سياسي» مع طهران، لكنها لن توافق على توظيف ورقة المقاومة واستخدامها لاهداف اقليمية ودولية قد تحولها عرضة لتجاذبات سياسية غير مرغوبة في الوقت الحاضر.

ورأت ان لـ «حزب الله» دوراً اساسياً ومميزاً في التصدي للاحتلال ولا احد يتنكر لهذا الدور. لكن لا يجوز ان يتحول الى ورقة في يد الآخرين ممن لديهم حسابات خارجية سيما اذا كان البعض يحاول القفز فوق الدولة وتخطي اصول التخاطب السياسي والديبلوماسي المتعارف عليها بين الدول.

وكشفت النقاب لـ «الحياة» بان الدولة على مستوياتها كافة تحرص على استيعاب الهجوم السياسي لايران في اتجاه الداخل اللبناني وربما لاسباب تفرضها طبيعة الحسابات الايرانية المحلية، شرط ان لا يؤدي هذا الهجوم الى احراجها لدى الآخرين من اطراف محلية وخارجية على غرار ما حصل اثناء وجود السيد الخنساري في بيروت ومن خلال الزيارة الخاطفة لوزير الدولة للشؤون الامنية الالماني شميدت باور الى بيروت.

وفي هذا الصدد قال مصدر قريب من الرؤساء الثلاثة لـ «الحياة»: اننا لا نود الانجرار وراء اشكال مع طهران، لكن على القيادة الايرانية ان تقدر ظروفنا واوضاعنا الداخلية وان لا تتسبب في احراج الدولة خصوصاً وان المعلومات المتوافرة اكدت لنا بان الزيارة «الصامتة» للوزير الالماني لم تكن منسقة مع دمشق وهذا ما يفسر الاشكالات التي واجهته اثناء وجوده لساعات في بيروت.

واكد المصدر بان الدولة ترغب في لفت نظر طهران الى ضرورة تلافي الثغرات المترتبة على طريقة تصرفها في لبنان، كي لا يؤدي هذا الامر إلى «نقزة» من شأنها ان تثير مجموعة من التساؤلات، مشيراً الى ان دمشق اصبحت في صورة الملاحظات اللبنانية الرسمية حيال اداء ايران على الساحة.

واضاف: «ليس من مصلحة للبنان الاعتراض على الحضور الايراني وان كان لا يشجع ان يكون هذا الحضور في الصدارة. رغبة منه في تفادي اي احراج، وكنا نامل من القيادة الايرانية تقدير هذا الموقف نظراً الى الحرص الذي نبديه على عدم الدخول في متاهات لا تستفيد منها الا اسرائيل».

وتابع المصدر: «بدلاً من ان تقدر طهران هذا الموقف، فقد فوجئنا بوصول الوزير الالماني باور الى بيروت، وربما من دون علم الاخوان المسؤولين في دمشق وكأنها تود اشعارنا مجدداً بانها قادرة على التحرك بحرية متناهية وكأمر واقع يفرض على الدولة اللبنانية».

واضاف: «قد يكون صحيحاً القول بان الدولة لا تريد ان تفتح مشكلة مع ايران لا اليوم ولا غداً ولا في المستقبل وانما لن تقبل بان يتجاوزها احد، ليمرر من خلالها رسالة بانه يملك حرية التصرف في قضايا ذات صلة مباشرة بالملف اللبناني ومن بينها ورقة المقاومة».

واكد بان الوزير باور «جاء الى بيروت بالتفاهم مع القيادة الايرانية، وكان عرج على طهران وهو في طريقه الى لبنان، وتردد بانه قابل مسؤولاً ايرانياً كبيراً وبحث معه في امكان قيام بون بوساطة مباشرة تتعلق باجراء تبادل بين جثث جنود اسرائيليين سقطوا فوق الاراضي اللبنانية في اعقاب الاجتياح في عام ١٩٨٢، وأسرى لبنانيين معتقلين في سجن الخيام في الشريط الحدودي المحتل.

واشار المصدر الى ان زيارة الوزير باور الى طهران احيطت بسرية تامة، وانه وصل الى بيروت لهذا الغرض، اي لتحريك عملية التبادل بعدما اجرى اتصالات بتل ابيب وكان على ثقة بان مهمته ستلقى موافقة ما اضطره الى عقد لقاءات بكبار المسؤولين في قيادة «حزب الله».

واوضح بان لبنان «لا يعترض على تحريك الملف الخاص بالافراج عن الاسرى اللبنانيين في سجون الاحتلال وفي معتقل الخيام، لكنه يحرص على ان تتم العملية من خلال الدولة وعبر التفاهم والتنسيق مع دمشق وهذا ما لم يحصل. ما ادى الى بروز بعض العقد الطارئة التي واجهت الوزير الالماني».

واضاف: «اوردنا هذه المعلومات في خصوص بعض التفاصيل المتعلقة بزيارة الوزير الالماني الى بيروت لنؤكد بان الدولة لا تقف ضد مبدأ التبادل، انما لا يجوز ان تكون آخر من يعلم وبالتالي تشترط التنسيق مع دمشق».

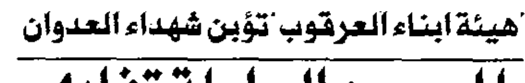
وتابع المصدر: «ان طهران اخطأت في اعطاء «ضوء اخضر» للمهمة التي قام بها الوزير الالماني وذلك لعدم تفاهمها مع دمشق وبيروت وقد تبين لنا هذا الامر من خلال المعلومات التي توفرت لعدد من اركان الدولة الذين تبلغوا من كبار المسؤولين السوريين ان لا معرفة لهم بالاسباب الكامنة وراء توجه الموفد الالماني الى لبنان».

واشار الى ان طهران كانت لعبت دوراً ايجابياً في اقفال ملف الرهائن الاجانب الذين اختطفوا في لبنان، وانما بالتعاون والتفاهم مع دمشق وبمعرفة جهات رسمية لبنانية.

وتابع: «اما ان تقوم طهران بتجديد مساعيها لجهة العمل من اجل الافراج عن الاسرى اللبنانيين فليس هناك من لديه اي اعتراض من حيث المبدأ، شرط ان يتم ذلك وفق الاصول بدلاً من ان تتصرف وكأنها وحدها التي تقرر في هذا الملف الذي ما يزال عالقاً، وكان سبق لجهات دولية ومنظمات انسانية القيام بمساع بغية تحريكه».

وختم المصدر القريب من احد الرؤساء بقوله: «قد يكون لطهران حسابات خاصة كانت وراء رغبتها في اظهار انها قادرة على لعب دور مستقل في ملف اتمام عملية التبادل بين تسليم جثث الجنود الاسرائيليين في مقابل الافراج عن الاسرى اللبنانيين وصولاً الى تسطير رسالة لمن يهمهم الامر بانها جادة في مقاومة الحصار المفروض عليها من قبل الولايات المتحدة عبر تعاونها تارة مع المانيا وتارة اخرى مع فرنسا ودول اخرى، لكن لا يجوز ان يؤدي ذلك الى بدء اهتزاز لعلاقاتها الرسمية بالدولة اللبنانية وامتداداً بسورية التي ترفض التفريط بعلاقتها بايران وهذا ما يدفعها الى مواجهة الضغوط الرامية الى فك تحالفهما»، مشيراً الى «ان تجربة التعاطي الايراني حيال لبنان اثناء العدوان الاسرائيلي باتت تحتاج الى تقويم ومراجعة جدية خصوصاً وان المسالة تتعدى «المساعدات المشكورة» الى السياسة».




«هيئة ابناء العرقوب» تؤبن شهداء العدوان

حرب: المطلوب من السلطة تفادي ما يشرذم شاتيلا: نقاطع الانتخابات اذا اعتمدت اساليب الـ٩٢

□ بيروت - «الحياة»:

■ [illegible] ذكرى مرور اربعين يوماً على شهداء الجنوب والبقاع الغربي نظم «المجلس الاهلي العام لهيئة ابناء العرقوب» احتفالاً تابينياً صباح امس في جامعة بيروت العربية حضره حشد من الشخصيات السياسية والروحية والديبلوماسية والعسكرية. والقيت كلمات في المناسبة شددت على مواجهة التحدي وضرورة التضامن العربي.

وكانت الكلمة الاولى لرئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا القاها نيابة عنه عضو قيادة المؤتمر المحامي مصطفى عجم وجه فيها تحية الى «الشهداء والذين وقفوا صفاً واحداً في وجه العدوان وقالوا للعالم ان لبنان تجاوز جراحاته الداخلية والانقسامات الطائفية والفتن المذهبية، واصبح قادراً على اجهاض الغايات الصهيونية على ارضه». ورأى «ان الواجب الوطني ينادي كل اللبنانيين رسميين وشعبيين، للمحافظة على الحالة الوطنية ودفن مشاريع الكانتونات الفئوية نهائياً واعادة صياغة الوفاق الوطني». وطالب شاتيلا «بقانون انتخابات عادل تطبيقاً لما ورد في اتفاق الطائف وتوفير الحرية للمرشحين والناخبين». ودعا «اذا لجأت السلطة الى استعمال الاساليب التي اعتمدتها عام ١٩٩٢، الى مقاطعة الانتخابات لسحب بساط الشرعية الشعبية عن السلطة».

ثم تحدث النائب عصام نعمان فقال «ثمة حقائق خمس يتكشف عنها صراعنا المرير مع الصهيونية في هذه المرحلة: الاولى ان اسرائيل باتت تقاتل للمرة الاولى في تاريخها مع العرب شعباً وليس حكومات. والثانية ان المقاومة وصمود لبنان وسورية باتا هما الفعل واعداؤهما هم ردود الفعل. والثالثة ان اللبنانيين تضامنوا مع انفسهم على نحو لامس الوحدة الوطنية الحقيقية. والرابعة ان الحرب الاهلية كانت دائماً رهان اسرائيل لكسر كل وحدة ففشلت. والحقيقة الخامسة ان «فوز اليمين الصهيوني المتطرف يستوجب التضامن الوطني وتوطيد التحالف القومي مع سورية ومواجهة تحديات المرحلة المقبلة بتأليف حكومة اتحاد وطني».

والقى الوزير والنائب السابق بطرس حرب كلمة قال فيها ان «لقاءنا اليوم في هذا الاحتفال الوطني المهيب يجب ان يهدف الى العمل سوية كي تبقى دماء الشهداء الزكية رمزاً موحداً لشعبنا ومصدر قوة ومناعة لمجتمعنا وحصناً منيعاً في وجه اعداء لبنان». واضاف «لقد استطاع شهداؤنا تكريس وحدة لبنان الوطنية والشعبية وتعرية العدو امام الرأي العام العالمي وتحقيق اهم المعجزات وهي انتصار الحق على الباطل».

وتابع حرب: «لنعاهد الشهداء ان يشهد الغد تكريساً اعمق لوحدتنا الوطنية، وان كل اللبنانيين معنيون في معركة التحرير حتى يتمكن كل لبناني من التنعم بحقه في السيادة الوطنية والاستقلال والكرامة».

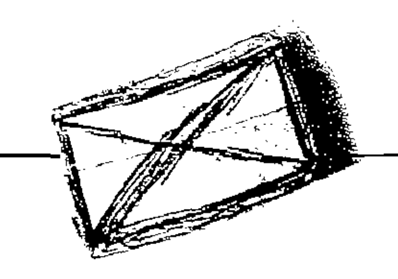
ودعا حرب الى «التوحد لمواجهة كل احتمالات المستقبل، فسلاحنا الامضى وحدتنا الوطنية وتضامننا»، مطالباً السلطة «بتفادي كل ما يمكن ان يشرذم هذه الوحدة فلا تغرق مثلاً في متاهات قانون الانتخابات ومشاريع وضعه على قياسات معينة وعلى حساب فئات اخرى».

وفد من الحزب الشيوعي جال جنوباً وعقد لقاء سياسياً

□ بيروت - «الحياة»:

الخميس لقاء نيابي في منزل ارسلان

□ بيروت - «الحياة»:



ناقشا معه تطوير العلاقات العسكرية

الأمير عبدالله والأمير سلطان يلتقيان وزير الدفاع الصيني

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر السلام امس نائب رئيس اللجنة المركزية العسكرية عضو مجلس الدولة وزير الدفاع في جمهورية الصين الشعبية الفريق اول تشي هاوتيان والوفد المرافق له الذي يزور السعودية حالياً.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان المسؤول الصيني نقل لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده تحيات وتقدير الرئيس جيانغ زيمين رئيس جمهورية الصين الشعبية ورئيس الوزراء الصيني لي بينغ.

الى ذلك نوه مصدر صيني مسؤول بنتائج الزيارة التي قام بها تشي هاوتيان الى السعودية، وامتدح استقبال ولي العهد السعودي للمسؤول الصيني. واشاد بالاجواء التي تمت خلالها لقاءات المسؤول الصيني والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز. وقال في تصريحات لـ «الحياة» في جدة ان الزيارة كانت «ايجابية وستظهر نتائجها على مستقبل التعاون بين الجانبين خلال المستقبل القريب الذي سيشهد زيارات متبادلة بين مسؤولين صينيين وسعوديين لتكريس التعاون في المجال الفني والتقني والعسكري».

واضاف الناطق باسم وزير الدفاع الصيني في تصريحه الى «الحياة» ان الصين تنظر الى المملكة العربية السعودية بصفتها زعيمة العالم الاسلامي، كما تقيّم باعجاب التجربة التنموية التي نجحت السعودية في ترجمتها الى واقع عملي، واشاد بمستوى الاستقبال الذي قوبل به الوزير الصيني خلال زيارته للسعودية، وقال ان الامير سلطان بن عبدالعزيز «رجل دولة من الطراز الاول استطاع ان يحوز اعجاب وتقدير كل المسؤولين الصينيين الذين التقاهم». وتمنى المصدر للعلاقات الصينية - السعودية التقدم بما يعود بالنفع على السلام في المنطقة والعالم.

وكان الأمير سلطان اجتمع في قصره في جدة اول من امس السبت مع الفريق أول هاوتيان، وتمت خلال الاجتماع مناقشة عدد من المواضيع التي تهدف الى تطوير العلاقات في المجالات العسكرية المختلفة، وتعزز سبل التفاهم والصداقة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية.

وزار وزير الدفاع الصيني في وقت سابق مقر قيادة الأسطول الغربي السعودي، واستقبله لدى وصوله قائد الأسطول الغربي اللواء بحري ركن محمد عبدالله العجلان. وشاهد وزير الدفاع الصيني فيلماً عن القوات البحرية السعودية، وعن الأسطول الغربي خصوصاً. واستمع المسؤول الصيني الى ايجاز عن مهمات الأسطول واقسامه المختلفة وعن قاعدة الملك فيصل البحرية ومهماتها واقسامها المختلفة.

وزار الضيف الصيني أمس معهد قوات الدفاع الجوي في جدة واصطحبه قائد المعهد اللواء الركن غازي بن مفلح الحربي في زيارة لاجنحة واقسام المعهد واطلعه على أهم التخصصات العسكرية والعلمية التي تتوافر في المعهد.

الى ذلك، استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مكتبه في جدة بعد ظهر امس سفير استراليا المعين لدى السعودية فيليب نايت.

الملك فهد يأمر بارسال اغاثة الى بنغلاديش

■ جدة - «الحياة» - اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امراً بارسال كميات من مواد الاغاثة لضحايا الإعصار الذي تعرضت له بنغلاديش في نهاية ايار (مايو) الماضي. وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه «ما ان علم خادم الحرمين الشريفين بنبأ الاعصار الذي ضرب مناطق في بنغلاديش وأودى بحياة عدد من مواطنيها، حتى وجه بتجهيز كمية من مواد الاغاثة من خيام واغذية وادوية لارسالها الى حكومة بنغلاديش». واضافت انه تم تامين وتجهيز مواد الاغاثة على طائرة شحن خاصة تغادر الى دكا باسرع ما يمكن».

البحرين تؤكد رغبتها في حل النزاع مع قطر في أطار مجلس التعاون

■ المنامة - «الحياة» - قال وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة «ان افضل واحكم السبل لحل الخلاف بين الاشقاء هو توصل الاطراف الى اتفاق حول اطار التحكيم الذي ترعاه المملكة العربية السعودية وياتي تحت مظلة مجلس التعاون، حيث يعطي هذا الاسلوب الفرصة للحل الذي يرتضيه الطرفان وياتي بعيداً عن المؤثرات الخارجية.

واكد وزير الخارجية البحريني ان التصريح الذي ادلى به ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة «هو مبادرة اخوية تهدف الى تنقية الأجواء وخلق الظروف المناسبة التي تؤدي الى الحل الأخوي في اطار مجلس التعاون وبروح الأسرة الواحدة التي تجمع بين دوله وشعوبه». واضاف معقباً على تعليق وزير خارجية دولة قطر حول التصريح الذي ادلى به الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في شأن الخلاف البحريني - القطري، انه «انطلاقاً من ذلك فانني أؤكد ان هذه الدعوة صادقة وتستهدف حل الخلاف بدعم ومساندة من الاشقاء في دول المجلس الذين يهمهم جداً ازالة كل المسائل العالقة التي تعيق مسيرة المجلس».

فني عراقي يعمل في خط انابيب النفط العراقي الذي ينتظر استئناف الضخ عبره قريباً (أ ف ب)

تركيا أعلنت ان الانابيب جاهزة لضخه «خلال ساعة»

أميركا تسمح لشركاتها بشراء النفط العراقي

■ جنيف، جيهان (تركيا)، بغداد - أ ف ب، رويتر - أعلن مسؤول أميركي ان الحكومة الاميركية قررت السماح للشركات الاميركية بشراء النفط الخام الذي سيتمكن العراق من تصديره في اعقاب الاتفاق الاخير مع الامم المتحدة.

واضاف المسؤول في تصريح ادلى به لصحافيين ليل السبت - الأحد في الطائرة التي كانت تقل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى جنيف للمشاركة في اجتماع في شأن البوسنة ان القرار «أصبح جاهزاً الجمعة»، ويتوقع أن يعلن رسمياً اليوم الاثنين.

واوضح المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته: «سنعلن قريباً انه سمح للشركات الاميركية بابرام عقود نفطية، بموجب القرار الذي اتخذته الامم المتحدة في العشرين من أيار (مايو) الماضي وعرف باسم اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وخفف هذا القرار الحظر النفطي المفروض على بغداد منذ حرب الخليج ويتيح للعراق بيع كمية من النفط بما قيمته بليوني دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

وسمحت حكومات اوروبية والحكومة اليابانية خصوصاً لشركاتها بشراء النفط العراقي الخام ولكن واشنطن لم تكن أعطت موافقتها للشركات الاميركية.

وقال المسؤول الاميركي: «لا مبرر لجعل الشركات الاميركية في وضع يلحق بها ضرراً بالغاً اذا كنا نعتقد ان (قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦) معقول ويشكل سياسة سليمة ويمكن ان ينجح».

وفي تركيا قال خبراء نفط اتراك في ميناء جيهان التركي المطل على البحر المتوسط امس الأحد ان خط انابيب النفط العراقي المزدوج امتلأ بالنفط الخام واصبح جاهزاً لبدء التصدير.

وقال مسؤولون ان خط النفط الآتي من كركوك في العراق الى ميناء جيهان امتلأ تماماً الآن ويمكن ان يبدأ ضخ النفط للتصدير «خلال ساعة».

وقال المسؤولون انه لم يبق سوى تلقي اعلان نهائي من مسؤولي الامم المتحدة بتسوية كل المسائل المعلقة المحيطة بتوزيع الاغذية والأدوية التي سيتم شراؤها بعائدات صادرات النفط المحدودة.

وقال صفاء اكويونلو نائب مدير مرفأ انابيب النفط في جيهان: «نحن مستعدون تماماً. الخط امتلأ الآن بين كركوك وجيهان. نحن لا ننتظر سوى الاتفاق النهائي بين العراق والامم المتحدة. وما ان يحصل العراق على الاذن النهائي ببدء التصدير سيمكننا ضخ النفط خلال ساعة». ويتوقع صدور الاذن النهائي في الاسابيع المقبلة.

بغداد

الى ذلك ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين بحث مع كبار مساعديه السبت في سبل الاسراع بتنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واوضحت الوكالة ان صدام رأس اجتماعاً مشتركاً لمجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم للبحث في الخطوات المقبلة من جانب الأمم المتحدة والعراق وسبل الاسراع بتنفيذ الاتفاق.

وفد خبراء دولي يزور العراق لتقويم حاجاته الغذائية والطبية

■ بغداد - أ ف ب - افادت الصحف العراقية أمس الأحد أن وفداً من ثلاث وكالات متخصصة تابعة للأمم المتحدة سيزور بغداد لتقويم حاجات العراق من الاغذية والأدوية، بموجب الاتفاق المبرم بين العراق والأمم المتحدة في شأن صيغة «النفط مقابل الغذاء».

ونقلت الصحف عن كبير المفاوضين العراقيين مع الأمم المتحدة السفير عبدالأمير الأنباري قوله ان الوفد سيضم خبراء من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة يونيسيف. وسيضم نحو عشرة خبراء في الأغذية والأدوية والبيئة.

وقال الانباري ان الوفد، الذي لم يحدد موعد وصوله الى بغداد، سيقوم «احتياجات العراق في المجالات الغذائية والدوائية والبيئية لمعرفة هل ان المبالغ المخصصة للمواد الغذائية والانسانية تكفي شعب العراق أو أن الأمر يتطلب بزيادة الموارد ومضاعفتها عند مراجعة ما تم تنفيذه بعد ٦٠ يوماً».

ويسمح الاتفاق، الذي ابرم في ٢٠ أيار (مايو) في نيويورك للعراق بتصدير كميات من النفط بقيمة بليون دولار كل ثلاثة أشهر. ويمكن لبغداد أن تتصرف في ٦٠٠ مليون دولار من هذا المبلغ لشراء المواد الغذائية والأدوية، اما ما تبقى فيعود الى صندوق التعويضات للمتضررين من الاحتلال العراقي للكويت.

وتابع الانباري ان «وزارة الصحة تتولى توزيع الأدوية على المستشفيات والمراكز الصحية الأخرى وبالتعاون مع منظمة الصحة العالمية».

وتعهدت الحكومة العراقية، بموجب الاتفاق مع الأمم المتحدة، بضمان توزيع عادل على الشعب العراقي. وفي هذا الاطار يجب على العراق أن يعرض خطة توزيع تفصل الاجراءات التي ستتخذها السلطات المعنية. وسترفع الخطة الى الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي ليوافق عليها.

الرئيس الفرنسي يزور الامارات والسعودية الشهر المقبل

دوشاريت الى أبو ظبي للتحضير لزيارة شيراك

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ ذكرت مصادر ديبلوماسية في ابو ظبي ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيقوم في أوائل تموز (يوليو) المقبل بجولة في منطقة الخليج تشمل المملكة العربية السعودية ودولة الامارات.

واكدت المصادر لـ «الحياة» ان هيرفيه دوشاريت وزير خارجية فرنسا سيزور ابو ظبي في ١٥ حزيران (يونيو) الجاري للتحضير لزيارة شيراك لدولة الامارات.

وقالت المصادر ان جولة شيراك التي تشمل السعودية والامارات تأتي استمراراً لتحرك الرئيس الفرنسي لبلورة سياسة عربية لفرنسا بدأها شيراك منذ دخوله الى قصر الاليزيه العام الماضي وانعكست خلال زيارته للمغرب ولبنان ومصر، ومبادرات فرنسا السياسية خصوصاً اثناء العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان.

وقالت المصادر ان شيراك سيبحث في توثيق اواصر العلاقات المتميزة بين فرنسا ودول الخليج، اضافة الى قضايا المنطقة، وتطورات الوضع في الشرق الأوسط ومستقبل عملية السلام في المنطقة.

ولفتت المصادر الى ان شيراك سيستند خلال زيارته للمنطقة الى رصيد علاقاته الشخصية الجيدة مع قادة الدول التي سيزورها في وضع العلاقات الفرنسية مع هذه الدول نحو آفاق جديدة.

وقالت ان الرئيس الفرنسي سيؤكد خلال زيارته للمنطقة وقوف فرنسا الى جانب الدول التي يزورها وتحمل فرنسا مسؤولياتها في الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها.

وتبدي فرنسا اهتماماً بتدعيم وتحديث قوات الدول الخليجية وزيادة التعاون الاقتصادي والتجاري معها، وتزويدها على وجه الخصوص بمعدات واسلحة متطورة.

وذكرت مصادر صناعية فرنسية ان الامارات مهتمة بشراء طائرات حربية فرنسية متطورة من طراز «رافال» بعد ان حققت قطر صفقة مع فرنسا لشراء ١٢ طائرة من طراز «ميراج - ٢٠٠٠ - ٥» سيبدأ تسليمها للدوحة ابتداء من اول العام المقبل.

وتبدي دولة الامارات اهتماماً بشراء ٨٠ طائرة حربية متطورة وتتنافس على هذه الصفقة شركات اميركية واوروبية عدة من بينها شركة «داسو» المنتجة والمصنعة لطائرات «رافال».

واكدت المصادر ان زيارة شيراك للمنطقة ستعزز علاقات التعاون بين دول المنطقة وفرنسا، وتساهم في تطوير التعاون بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي.

وزير الاعلام السعودي يلتقي رئيس تحرير «الأهرام»

□ جدة - «الحياة»:

■ استقبل وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي في مكتبه في جدة بعد ظهر امس الأحد رئيس تحرير صحيفة «الأهرام» المصرية رئيس مجلس ادارتها السيد ابراهيم نافع.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الجانبين بحثا خلال اللقاء في التعاون الاعلامي المقروء بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وان الدكتور الفارسي اكد ان التعاون السعودي - المصري «مطرد النفع لكلا الدولتين والشعبين الشقيقين».

السعودية: القصاص من فيليبيني قتل طفلين وخادمة

□ جدة - «الحياة»:

■ نفذ في العاصمة السعودية الرياض امس الأحد حكم القصاص من فيليبيني دهم احد المنازل وقتل طفلاً وطفلة سعوديين وخادمتهما الاندونيسية الجنسية بطعنهم بسكين.

واصدرت وزارة الداخلية السعودية بياناً امس جاء فيه: ان «المدعو جيمس ربينتو (فيليبيني الجنسية) اقدم على قتل كل من الطفلين عبدالرحمن بن محمد المنيع البالغ من العمر ٥ سنوات وشقيقته يارا البالغة من العمر سنتين والخادمة ورتينة صابر صمد (اندونيسية الجنسية) تعمل لدى ذوي الطفلين، بطعنهم بسكين كانت معه. ودخل المدان منزل والد الطفلين اثناء وجوده في عمله، وبفضل من الله تم القبض على الجاني واسفر التحقيق معه عن ادانته بجريمته، وباحالته على المحكمة الشرعية صدق في حقه صك شرعي يقضي بثبوت ما نسب اليه شرعاً والحكم عليه بالقتل قصاصاً. وصدق على الحكم من هيئة التمييز ومن مجلس القضاء الاعلى بهيئته الدائمة وصدر الأمر السامي الكريم بانفاذ ما تقرر شرعاً في حق الجاني وتم تنفيذ القصاص امس الأحد في مدينة الرياض».

رئيس مجلس النواب الأردني يزور قطر اليوم

■ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ يصل الى قطر اليوم رئيس مجلس النواب الأردني المهندس سعد هايل السرور في زيارة تستغرق خمسة ايام يلتقي خلالها عدداً من كبار المسؤولين القطريين وتهدف الى تعزيز التعاون بين البلدين.

من جهة اخرى، تسلم رئيس مجلس الشورى (البرلمان) السيد محمد بن مبارك الخليفي امس رسالة خطية من رئيس البرلمان الروسي واعلن في الدوحة ان الرسالة تضمن دعوة رئيس مجلس الشورى القطري لزيارة روسيا «تدعيماً للعلاقات بين البلدين الصديقين وتطويرها خاصة في المجال البرلماني والتشريعي». وسلم الرسالة السفير الروسي ايغاور ميليخوف وحضر اللقاء السكرتير العام لمجلس الشورى القطري السيد عبدالرحمن محمد الجفري.

على صعيد اخر ذكرت وكالة الانباء القطرية ان رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي تسلم رسالة من نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني تتعلق بـ «العلاقات الثنائية وسبل تطويرها وتعزيزها في مختلف المجالات».

دشن مطار رفح ويصل اليوم الى لندن

عرفات تعليقاً على فوز نتانياهو: نحترم الخيار الديموقراطي للاسرائيليين

■ غزة، رفح (قطاع غزة) - أ ف ب - اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس احترامه لـ «الخيار الديموقراطي» للناخبين الاسرائيليين الذين اختاروا زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتانياهو رئيساً للحكومة، وذلك في اول تعليق علني له في هذا الصدد.

وصرح عرفات لدى افتتاح «مطار غزة الدولي» قرب رفح جنوب قطاع غزة على الحدود مع مصر، تعقيباً على سؤال عن نتائج الانتخابات التي جرت الاربعاء الماضي: «نحترم الخيار الديموقراطي للاسرائيليين».

ثم اضاف رداً على الصحافيين: «نحن وكما جاء في بيان الجمعة (الصادر عن الحكومة) نحترم القرار الديموقراطي للاسرائيليين».

وفي مطار رفح شهد عرفات تدشين مدرج الاقلاع والهبوط الذي استقبل ظهر امس طائرته الخاصة التي جاءت من مطار العريش المصري. ويشكل ما انجز انتهاء اعمال المرحلة الاولى لبناء المطار، طبقاً للاتفاق الموقع بين السلطة الفلسطينية واسرائيل في ٢٣ ايار (مايو) الماضي.

وتم التدشين في حضور عدد من المسؤولين الفلسطينيين واربعة من ضباط الشرطة الاسرائيلية الذين رحب بهم عرفات ثم امسك بيدي اثنين منهم كانا يقفان الى جانبه.

واستقبل الحشد الذي يضم ايضاً عمال المطار وعددهم ١٥٠ عاملاً طائرة عرفات بالتصفيق وهتافات «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين». ولدى هبوط الطائرة وهي من طراز «فوكر» كتب عليها «الخطوط الجوية الجزائرية» وتتسع لثلاثة عشر راكباً، قام طيارها باخراج علم فلسطيني صغير من كوتها. ولدى توقفها خرج منها طياران فلسطيني واميركي، وكان الطيار جهاد علي عزيز يلوح بالعلم الفلسطيني ويرفع اشارة النصر.

ثم اقلعت الطائرة في طلعة تجريبية وهبطت من جديد.

وعلق عرفات على انتهاء اعمال المرحلة الاولى من بناء المطار قائلاً «هذه الخطوة مهمة جداً باعتبار هذا المشروع مشروعاً حيوياً سيليه الميناء» مضيفاً انه «يعني الاستقلال والسيادة وبداية بناء الدولة الفلسطينية المستقلة».

وفي اعقاب ذلك قالت مصادر فلسطينية ان عرفات غادر غزة براً الى مدينة العريش المصرية في سيناء مشيرة الى انه سيتوقف في القاهرة قبل ان يتوجه الى لندن.

واكد مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة لوكالة «فرانس برس» ان السلطة الفلسطينية تسعى الى «تقوية علاقاتها ببريطانيا التي اكد وزير خارجيتها مالكولم ريفكند اخيراً تأييده لقيام دولة فلسطينية».

وخلال زيارته الرسمية الاولى من نوعها التي تستغرق يومين سيبحث عرفات مع رئيس الوزراء جون ميجور في «التطورات الاخيرة في عملية السلام ومفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في ضوء نتائج الانتخابات الاسرائيلية».

وقال مصدر فلسطيني ان عرفات الذي راهن على فوز شمعون بيريز زعيم حزب العمل و«شريكه» في السلام سيدعو بريطانيا الى «استخدام نفوذها لدى اسرائيل وضم جهودها الى جهود الدول الغربية الاخرى لانقاذ عملية السلام».

واضاف ابو ردينة ان بريطانيا «قادرة على دفع المفاوضات باتجاه التوصل الى حل بعد تبنيها موقفاً جديداً يؤيد اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس». وتابع ان عرفات سيطالب ايضاً بزيادة المساعدات المالية الاوروبية للفلسطينيين الذين يواجهون مشكلات كبيرة بسبب الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل منذ اكثر من ثلاثة اشهر.

استطلاع: غالبية الأميركيين تؤيد حجب المعونات عن اسرائيل إذا أعاقت السلام

■ نيويورك، واشنطن، موسكو - أ ف ب، رويتر - افادت نتائج استطلاع للرأي نشرته مجلة «نيوزويك» ان اكثرية من الاميركيين (٥٩ في المئة) تؤيد وقف المساعدات الاقتصادية الاميركية لاسرائيل إذا اوقفت الحكومة الاسرائيلية الجديدة او ابطأت بشكل كبير عملية السلام في الشرق الاوسط.

وجاء في الاستطلاع الذي اجري الجمعة الماضي على عينة تشمل ٧٦١ شخصاً ان ٦٩ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع يعتبرون ان على الديبلوماسية الاميركية الاستمرار في دعمها الفعال لعملية السلام العربية - الاسرائيلية. ورداً على سؤال لمعرفة ان كان يتوجب على الولايات المتحدة ان تمارس على اسرائيل ضغوطاً عند الاقتضاء بتعليق المساعدات الاقتصادية عنها اجاب ٥٩ منهم بالايجاب واعترض ٣٠ في المئة على هذا الاجراء و١١ في المئة لم يدلوا باي رأي.

واعلن ٣٥ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع انهم يؤيدون قيام دولة فلسطينية مقابل ٣٩ في المئة (كانت هذه الأرقام على التوالي ٣١ في المئة و٤٤ في المئة في العام ١٩٨١).

من جهة اخرى، اجرى بوب دول المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الاميركية اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو ليهنئه بفوزه ويبلغه انه يتطلع الى لقائه.

وقال الناطق باسم حملة دول الانتخابية ان الرجلين تبادلا اول من امس «حديثاً ودياً» خلال المكالمة. واعرب نتانياهو عن تقديره لعلاقته مع دول في السنوات الاخيرة معرباً عن امله بأن يجتمع معه عندما يزور الولايات المتحدة في الاسابيع المقبلة.

الى ذلك قالت روسيا اول من امس انها تنتظر من نتانياهو مواصلة عملية السلام في الشرق الأوسط.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مساعد وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك قوله ان موسكو تعتمد على التعاون مع نتانياهو «في اطار الجهود الرامية الى صنع السلام في المنطقة وفي البحث عن حلول بناءة لمشكلات الشرق الأوسط». وقال: «بصفة روسيا راعيا مشاركاً للتسوية السلمية في الشرق الأوسط، فانها تعتزم مواصلة العمل من اجل تحقيق سلام تاريخي بين العرب واسرائيل ومن اجل مزيد من التقدم في عملية السلام».

مشاورات اردنية - فلسطينية حول القدس

■ عمان - أ ف ب - استقبل رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي امس الاحد في عمان السيد فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية وتناول معه «الاجراءات الاسرائيلية المتوقعة» تجاه القدس بعد فوز اليمين في الانتخابات العامة الاسرائيلية.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن الحسيني قوله ان «الحديث تناول الاجراءات الاسرائيلية المتوقعة تجاه مدينة القدس بناء على البرنامج الانتخابي للحكومة الاسرائيلية الجديدة واهمية تنسيق المواقف بين الجانبين».

وتابع الحسيني: «علينا ان ناخذ في الاعتبار جميع الاحتمالات» في اشارة الى نية الحكومة الاسرائيلية المقبلة اغلاق «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وكان رئيس بلدية القدس إيهود اولمرت افاد امس السبت انه على ثقة من أن رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتانياهو سيغلق «بيت الشرق» بعد ان تعهد خلال الحملة الانتخابية اغلاق كل المؤسسات المرتبطة بالسلطة الوطنية الفلسطينية او منظمة التحرير في القدس الشرقية.

واعتبر «ان التغيير الجديد على الساحة السياسية الاسرائيلية يستدعي ان يتبنى الجانب العربي تكتيكا جديدا وتنسيقا للجهود العربية الفلسطينية في مواجهة ما قد ينجم عن هذا التغيير».

ورأى الحسيني ان القمة الثلاثية، التي ستعقد الاربعاء بين العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في العقبة (الاردن على البحر الاحمر)، «على درجة كبيرة من الاهمية وهي بداية جديدة لتنسيق عربي شامل».



اسرائيل تقرر هدم ١٤ منزلاً فلسطينياً وتشق طريقاً بين القدس ومستوطنة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلن مصدر فلسطيني ان السلطات الاسرائيلية قررت هدم ١٤ منزلاً فلسطينياً قرب القدس لشق طريق تصل بين المدينة المقدسة ومستوطنة معاليه ادوميم، فيما بدأت جرافات الجيش الاسرائيلي بتمهيد ارض لشق طريق يصل بين القدس الشرقية ومستوطنة جديدة في الضفة.

واكدت وكالة «مركز القدس للاتصالات» (جي.ام.سي.سي) ان السلطات الاسرائيلية ابلغت الاسبوع الماضي اصحاب ١٤ منزلاً في العيزرية قرار هدم المنازل التي تقع قرب الطريق التي ستصل القدس الشرقية المحتلة بالمستوطنة. واشارت الى ان سكانها لا يملكون تراخيص بناء لها.

وذكرت الوكالة ان اصحاب المنازل سيتقدمون بطلب إلغاء القرار الى اللجنة الاسرائيلية للتخطيط المدني اضافة الى اعتراض مشابه ضد مشروع شق الطريق.

واكد عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن القدس حاتم عبدالقادر في تصريح للوكالة ان هناك في الاجمال ١٧٠ منزلاً مهددة بالهدم في منطقة القدس الشرقية في اطار المشاريع الاستيطانية.

الى ذلك بدأت جرافات الجيش الاسرائيلي امس وتحت حراسة امنية مشددة، تمهيد ارض لشق طريق تصل بين القدس الشرقية ومستوطنة يهودية جديدة في الضفة الغربية.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الطريق التي يبلغ طولها خمسة كيلومترات، ستصل مستوطنة غيلو الكبيرة في القدس الشرقية بمستوطنة هار حوما التي سيتم بناؤها في الضفة الغربية جنوبي القدس.

رئيس "موساد" الجديد يتسلم مهامه

■ القدس المحتلة - رويتر - تولى ضابط كبير في الجيش رئاسة جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) امس. وتسلم الميجر جنرال داني ياتوم مهام منصبه من رئيس «موساد» السابق شابتاي شافيت وتمت مراسم التسليم في مكتب رئيس الوزراء.

وسبق لياتوم العمل سكرتيراً عسكرياً لرئيس الوزراء شمعون بيريز كما خدم في وحدة للكوماندوز مع رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتانياهو. واعلن نبأ اختيار ياتوم رئيساً لـ «موساد» رسمياً في آذار (مارس) الماضي لتتخلى اسرائيل بذلك عن سياسة فرض السرية على اسماء رؤساء جهاز الاستخبارات.

ولم ينشر اسم شافيت الا في الاسبوع الماضي بعد سبع سنوات من توليه رئاسة «موساد». وسيرأس شافيت الآن صندوقاً للتامين الصحي.

ونقل مكتب رئيس الوزراء عن بيريز قوله لشافيت ان «اقل القليل من الاسرائيليين يعرفون مثلما اعرف الى اي مدى يدين لك الاسرائيليون بالعرفان والتقدير العظيم للدور الذي اديته من دون اعلان». وخدم ياتوم (٥١ سنة) في الجيش لمدة ٣٣ عاماً قضى منها فترة في وحدة للكوماندوز التي خدم فيها نتانياهو، وهي الوحدة التي اقتحم افرادها طائرة ركاب بلجيكية مخطوفة في مطار تل ابيب عام ١٩٧٢.

الرباط: اتحاد عمالي يرفض المفاوضات مع الحكومة والمعارضة تؤيد اضراب الاربعاء

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ رفض الاتحاد المغربي للعمل، اقدم المركزيات النقابية، المشاركة في المفاوضات التي تبدأ الاثنين بين حكومة الدكتور عبداللطيف الفيلالي والمركزيات النقابية ضمن ما يعرف بـ «الحوار الاجتماعي».

واعلنت الامانة العامة للاتحاد في بيان امس ان عقد هذا الاجتماع «يتم في دائرة الارتجال دون جدول اعمال محدد ودون وثيقة عمل». واتهمت الحكومة بالتحيز والتواطؤ مع ارباب العمل ضد حرية ممارسة الحق النقابي وحق الاضراب وحق التفاوض الجماعي. واشارت الى اعتقال اكثر من مئة مسؤول نقابي والحكم عليهم بمقتضى الفصل ٢٨٨ من القانون الجنائي خلال الاعوام الخمسة الاخيرة. ولفتت ايضاً الى طرد ما يزيد على ٣٠٠ مسؤول نقابي من وظائفهم «بطريقة جائرة».

في غضون ذلك نظمت الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل والاتحاد العام للعمال امس تجمعات في المراكز النقابية تحضيراً للاضراب العام المقرر الاربعاء. واعلن زعماء الفاعليات السياسية في المعارضة مساندتهم قرار الاضراب العام. وقال السيد محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال: «نتمنى ان يكون الاضراب الانذاري حافزاً للحكومة لترجح محاوراً مسؤولاً. ونحن لم نفاجأ بالقرار ونسانده». اما السيد محمد بن سعيد من منظمة العمل الديموقراطي فابدى امله في ان تتفهم الحكومة مطالب المركزيات النقابية «وان يسفر الحوار عن قرارات ايجابية». ودعا علي يعته زعيم حزب التقدم والاشتراكية الحكومة الى العمل الملموس «ان هي ارادت نزع فتيل التوتر الاجتماعي». كذلك اصدر الاتحاد الاشتراكي بياناً ندد فيه بموقف الحكومة واعلن تضامنه المطلق مع قرار الاضراب العام.

وفي مقابل ذلك، جددت الحكومة التزامها فتح حوار مع المركزيات النقابية وممثلي ارباب العمل بهدف ايجاد صيغة وفاقية لحل المشاكل القائمة. وقال السيد ادريس البصري وزير الداخلية ان الحكومة ترغب في ان يكون الحوار مع المركزيات النقابية وارباب العمل «في اطار المسؤولية لتجنب الانزلاقات المحتملة»، في اشارة الى النتائج السلبية للاضرابات العامة التي نفذتها المركزيات النقابية في سنوات ١٩٨١ و١٩٨٤ و١٩٩٠. حيث تحولت الى حوادث عنف وقلاقل مدنية تسببت في اتلاف الممتلكات ووقوع ضحايا من رجال الامن والمواطنين الابرياء. وقال الوزير البصري: «ان الحكومة ستتصرف بحسب الامكانات المتوافرة من اجل مصلحة كل الشرائح الاجتماعية». وفسرت المصادر كلامه بعزم الحكومة على اعلان خطة لزيادة الاجور ومعاودة النظر في الاجراءات التي تحد من الحرية النقابية والانكباب على الملفات الاجتماعية. اذ على رغم ان الموازنة المالية للعام الجاري التي يدرسها البرلمان لا تتضمن قرارات بهذا المستوى، فالاعتقاد السائد ان استجابة مطالب المركزيات النقابية ستطال اوضاع الاجور ورواتب الموظفين العاملين في قطاعات الدولة والقطاع الخاص. وقال مسؤولون مغاربة لـ «الحياة» ان توقيت الاعلان عن قرار الاضراب العام يتزامن مع الاعداد لخطة الاصلاحات الدستورية التي ستعطي للمركزيات النقابية دوراً بارزاً في الجهاز الاشتراعي، وان القرار ليس بعيداً عن الجانب السياسي، كون الاضراب العام يكون سياسياً في غالب الاحيان. واوضحوا ان القوانين المغربية تركز على شرعية الاضراب الذي يضمنه دستور البلاد، وان كانت الاجراءات التنظيمية لم تصدر بعد. وربطت بين تصعيد المواجهة والاعداد للاستحقاقات الاشتراعية المقبلة التي تشمل تعليق البرلمان وتنظيم انتخابات مبكرة، وكذلك انكباب البرلمان الحالي على درس مدونة العمل والقوانين المنظمة للتجارة والمحاكم الادارية والاصلاحات الاقتصادية.

وقال مسؤولون نقابيون لـ «الحياة» ان الارتباط القائم بين المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والاوضاع السياسية يحتم تسريع خطة الاصلاحات الدستورية بهدف تشكيل حكومة مسؤولة تنبثق من مكونات الخريطة السياسية في ضوء تنظيم انتخابات نزيهة.

وكانت احزاب الكتلة الديموقراطية، الاتحاد الاشتراكي والاستقلال والتقدم والاشتراكية والعمل الديموقراطي قدمت مذكرة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تضمنت تصوراتها لمجالات ومضامين الاصلاحات المرتقبة، بخاصة ما يتعلق بصلاحيات البرلمان ومسؤولية رئيس الوزراء. وتتوقع ان تبدأ مشاورات مع المراجع الرسمية حول هذه القضايا، ما يعني ارتباط تحريك الملف الاجتماعي بالموقف السياسي. الا ان اكثر ما تخشاه الاوساط المهتمة ان يتم تصعيد المواجهة بين الحكومة والمركزيات النقابية، بما يهدد صيغة التوافق السياسي، وهو احتمال يبقى وارداً في حال عدم التوصل الى نتائج ايجابية في جولات الحوار التي تبدأ اليوم بين الحكومة والمركزيات النقابية. ويرجح ان يتم التغلب على التباين القائم في المواقف، لجهة الابقاء على خطة السلم الاجتماعي والدخول في متطلبات الاصلاحات الدستورية والسياسية المرتقبة.

كول يدعو الجزائر الى اصلاحات ويربط الأمن المغاربي بامن أوروبا

■ الرباط - رويتر - حض المستشار الالماني هيلموت كول السبت الماضي الجزائر على تنفيذ اصلاحات من اجل الاسهام في إحلال السلام في منطقة شمال افريقيا التي قال انها مرتبطة بامن اوروبا.

وقال كول في مؤتمر صحافي في اليوم الثاني لزيارة للمغرب تستغرق اربعة أيام هي الأولى الى شمال افريقيا، ان المغرب له دور مهم لأمن المنطقة وأمن أوروبا. وقدم كول تأييده السياسي الكامل للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني ووعده بدعم اقتصادي من المانيا اكبر قوة اقتصادية في الاتحاد الأوروبي.

وقال ان الجزائر كانت بين المواضيع التي ناقشها اول من امس مع الملك الحسن، لكنها لم تكن موضوعاً رئيسياً. وأضاف: «ينبغي للجزائر ان تنفذ كل الاصلاحات اللازمة حتى تجد سلاماً داخلياً من دونه لا يمكنها ان تسهم في سلام دائم في المنطقة».

وسئل كول عن المخاوف في أوروبا من امتداد التيار الاسلامي الاصولي اليها من شمال افريقيا، فاجاب: «الاستقرار في الاتحاد الاوروبي مرتبط ارتباطاً وثيقاً للغاية بالاستقرار في منطقة البحر المتوسط». لكنه لم يشر الى العنف في الجزائر حيث تقول تقديرات ان ٥٠ الف شخص قتلوا في الصراع الدائر منذ العام ١٩٩٢ او الى انعكاساته على دول مثل فرنسا والمانيا.

وقال كول ان المانيا تشعر بحساسية تجاه كل اشكال التطرف الذي لا يقتصر فقط على المسلمين. ودعا الى تقديم الدعم للدول التي تنتهج سياسات لا تشجع نزعة التعصب مثل المغرب. واضاف: «للمغرب دور حيوي في استقرار المنطقة. ولا بد ان تكون لحكمة الملك وحصافته انعكاسات في سياسات المنطقة (...) وتستحق كل الدعم منا».

والمانيا هي رابع اكبر المصدرين الى المغرب بعد فرنسا واسبانيا والمملكة العربية السعودية، وسادس اكبر مشتر للصادرات المغربية. ويبلغ حجم المساعدات المالية الالمانية للمغرب في السنوات القليلة الماضية نحو ٨٠ مليون مارك (٥٠ مليون دولار) سنوياً عدا المساهمة الكبيرة لالمانيا في أموال دعم التنمية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي.

الشرطة التركية تحبط محاولة لاغتيال بطرس غالي

■ انقرة - أ ف ب - ذكرت صحيفة «ميلييت» التركية الصادرة في اسطنبول امس الاحد ان الشرطة التركية تمكنت من احباط محاولة لاغتيال الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي خططت لها منظمة يسارية متطرفة. وقالت الصحيفة ان المحاولة التي خططت لها «جبهة التحرير الثورية الشعبية» المحظورة احبطت بعدما كشفها للشرطة عضو سابق في المنظمة. واضافت انه كان مقرراً تنفيذ العملية اثناء زيارة غالي الى اسطنبول لحضور «قمة المدن» التي تفتتح اليوم الاثنين.

فوز نتانياهو يؤخر التطبيع الاسرائيلي - المغاربي

□ تونس - «الحياة»:

■ قال مصدر جزائري مطلع لـ «الحياة» ان فوز بنيامين نتانياهو بانتخابات رئيس مجلس الوزراء في اسرائيل سيؤدي الى «وقفة تأمل» في الاتصالات التي تجريها الجزائر مع الدولة العبرية في اطار لقاءات وندوات اقليمية ودولية، خصوصاً لجان المفاوضات المتعددة التي شاركت الجزائر في كل الاجتماعات التي عقدتها منذ العام ١٩٩٢. وتوقع ان تشهد الاتصالات غير الرسمية ركوداً «قد يستمر اشهراً في انتظار استجلاء الصورة» واتضاح خيارات تكتل «ليكود» الذي لم يتعاط معه الجزائريون لما كان في الحكم وقبل انطلاق قطار التسوية على المسارين الثنائي والمتعدد.

وكان الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين المكلف ملف مفاوضات السلام في حكومة شمعون بيريز المستقيلة اكد خلال زيارته الاخيرة لتونس ان التطبيع مع الجزائر يشكل أولوية في المغرب العربي بالنسبة الى الدولة العبرية بعد اقامة علاقات ديبلوماسية مع كل من المغرب وموريتانيا وتونس. وليس أكيداً ان «ليكود» سيحافظ على التقدير نفسه لأولويات السياسة الاسرائيلية في المنطقة، بالاضافة الى ان الجزائريين يعتقدون ان ابتعاد المحاور السابق (في اطار اللقاءات المتعددة) عن مركز صنع القرار في الدولة العبرية سيؤدي حكماً الى قطع مسار التقارب السابق موقتاً ريثما يعاد ربط القنوات في صيغ جديدة بعد التكيف مع نتائج وصول ليكود الى سدة الحكم.

لذا تستبعد أوساط جزائرية مطلعة قطع أي خطوة جديدة في اتجاه اقامة حوار ثنائي او تكريس التقارب علناً بين الجزائر واسرائيل، مثلما كان متوقعاً لو فاز بيريز على نتانياهو، خصوصاً ان مثل هذه الخطوة ستؤثر سلباً على الحوار السياسي الجاري بين الحكم والاحزاب وتشكل مصدراً اضافياً للاحتقان.

كذلك لا يستبعد مراقبون في تونس ان تمر العلاقات التونسية - الاسرائيلية في وقفة ترقب في انتظار تبلور سياسة نتانياهو الرجل القوي الجديد في اسرائيل، خصوصاً بعدما استكمل الجانبان التونسي والاسرائيلي تنفيذ كل بنود الاتفاق الذي توصل له وزير الخارجية حبيب بن يحيى ونظيره ايهود باراك في مطلع العام الجاري في واشنطن برعاية وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر والقاضي بفتح مكتبين للاتصال في كل من تونس وتل أبيب.

وبعدما باشر رئيس مكتب الاتصال الاسرائيلي في تونس شالوم كوهين والطاقم العامل معه منذ نيسان (ابريل) الماضي، سلم رئيس مكتب الاتصال التونسي في تل أبيب أوراق اعتماده للوزير باراك وباشر مهماته قبل أيام من اجراء الانتخابات الاخيرة في اسرائيل.

ويشير مراقبون في تونس الى ان قنوات الاتصال كانت سالكة مع الدولة العبرية في ظل حكومة حزب العمل لأن خياراتها واضحة، بالاضافة الى العلاقات التي نسجها «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) مع حزب العمل الاسرائيلي في اطار «الرابطة الاشتراكية الدولية» والتي تكرست من خلال استضافة «التجمع» لاجتماعات لجنة الشرق الأوسط في الرابطة أخيراً بمشاركة وفد اسرائيلي قاده الوزير بيلين.

ويتكهن مطلعون على العلاقات التونسية - الاسرائيلية ان يلقي زوال الانسجام السابق مع «العمل» ظلالاً على استمرار تطوير التقارب، خصوصاً ان التونسيين ربطوا دائماً التقدم في مسار التطبيع بقطع خطوات جوهرية على صعيد التسوية مع العرب وبخاصة مع السلطة الفلسطينية. واذا ما صحت التكهنات في شأن احتمال تباطؤ مسار التسوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ظل حكم نتانياهو، فان العلاقات التونسية - الاسرائيلية ستشهد فتوراً أقله في الجانب السياسي، وان كانت مصادر مطلعة أكدت ان التعاون في المجال السياحي والاقتصادي سيستمر من دون تغيير. وكان رئيس الوفد الاسرائيلي الى لجنة المفاوضات المتعددة الخاصة بالمياه وزير المياه السابق أبراهام كتسوس وقع مع رئيس مجلس ادارة «الشركة الوطنية لاستثمار المياه وتوزيعها» محمد باشا على ثلاثة اتفاقات للتعاون في مجال الري الزراعي والبحث العلمي واستثمار الموارد المائية.

واذا كان فوز نتانياهو فاجأ التونسيين مثلما عكست ذلك عناوين الصحف المحلية، فانهم يعتقدون ان التطبيع ينبغي ان يحافظ على طابعه المرحلي حتى لو فاز زعيم حزب العمل ويستدلون على ذلك بانهم لم يبدوا حماسة لزيارة بيريز لتونس والتي «تكهنت» بها مصادر اعلامية في القدس المحتلة غير مرة خلال العام الجاري.

وفي المغرب رأت مصادر سياسية أن حلول نتانياهو محل بيريز على رأس الحكومة الاسرائيلية سيلقي بظلال على العلاقات الثنائية كون بيريز محاوراً معروفاً وزار المغرب مرات كثيرة منذ الزيارة الأولى التي قام بها للملك الحسن الثاني في اغسطس (آب) العام ١٩٨٥، فيما الزعيم الجديد وجه غير معروف كثيراً ويحتاج تحليل اتجاهاته والتعاطي معها فترة من المراقبة.

واضافت المصادر ان المغرب اقام علاقات وثيقة مع رموز حزب العمل بدأت مع رئيس الوزراء السابق اسحق رابين واستمرت مع خلفه بيريز. واشارت الى ان العلاقات مع بيريز «تاريخية» كونه أول مسؤول اسرائيلي زار المغرب علناً في الثمانينات.

ويتوقع مراقبون ان تدخل الرباط تعديلات غير جوهرية على سياستها تجاه اسرائيل للتكيف مع التغيير الحكومي الاخير ومراعاة المشاعر السلبية ازاء حكومات «ليكود»، خصوصاً ان بعض مظاهر التطبيع باتت تتسبب بمتاعب - وان محدودة - للسلطات، مثلما دلت على ذلك مضاعفات زيارة فريق من السياح الاسرائيليين لمدينة «وجدة» (شرق) والتي أثارت احتجاجات لدى فئات من الشباب استطاع الأمن المغربي احتواءها سلماً.

في المحصلة تبدو البلدان المغاربية مقبلة على مرحلة توقف وتأمل لاستيعاب التغيير الذي حملته الانتخابات الاخيرة في اسرائيل وادخال التعديلات اللازمة على خياراتها الخاصة بالتطبيع وبمسار التسوية العام في المنطقة.

وعلى رغم اتفاق كل الحكومات المغاربية على القول بأنها تتعاطى مع دولة ولا تتعاطى مع احزاب او اشخاص، في اشارة لابتعاد بيريز عن سدة الحكم، فان الثابت لدى المراقبين ان البلدان المغاربية لن تقطع خطوات نوعية جديدة في اتجاه تكريس التقارب والتطبيع مع اسرائيل خلال الاشهر المقبلة ريثما تكشف حكومة نتانياهو أوراقها في المسارين الفلسطيني والسوري.

وبتعبير آخر فالتطبيع المغاربي - الاسرائيلي معلق وتحريكه مرهون بقطع خطوات نوعية على طريق التسوية وبخاصة مفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين، ولا يبدو ان نتانياهو في وارد قطع أشواط كهذه أقله في المدى القريب لأسباب تتعلق بالمحافظة على التوازن داخل الحكومة التي يعكف على تشكيلها.

ايران

تتمة الصفحة الاولى

التياران على انتخاب ناطق نوري رئيساً للبرلمان، وعبدالله نوري نائباً اولاً وحسن روحاني نائباً ثانياً. لكن الوساطة فشلت، اذ رفض عبدالله نوري ان يكون نائباً للرييس ولو فشل في معركة انتخاب الرئيس، ولم ير المحافظون جدوى من التنازل عن مقعدي نائبي الرئيس ما داموا قادرين على الفوز برئاسة مجلس الشورى.

ويبدو ان انصار رفسنجاني منحوا انفسهم حجماً اكبر من واقعهم في البرلمان، وقال احدهم لـ «الحياة» انهم كانوا يتوقعون ان تمنحهم غالبية النواب المستقلين اصواتها، وهو ما لم يحصل، اذ بدا واضحاً ان المحافظين الذين يتمتعون بغالبية نسبية كانوا اكثر تأثيراً على المستقلين، وان لم ينجحوا في استمالة نواب الاقليات الخمسة، اذ منح نائبا الأرمن ونائب الطائفة الانجيلية ونائب الزرادشت والنائب اليهودي اصواتهم لمرشح انصار الرئيس الايراني.

المنافسة على المواقع الرئيسية في البرلمان كانت في راي مراقبين جزءاً من معركة «كسر عظم» بين التيارين، فاز فيها اليمين المحافظ بالضربة القاضية كما يبدو. وبالاضافة الى المواقع الثلاثة الاولى في هيئة رئاسة البرلمان، فاز اليمين بالمقاعد الثلاثة للامانة العامة للمجلس، والمقاعد الستة لسكرتارية هيئة الرئاسة. ولم يستطع انصار رفسنجاني او الاسلاميون الراديكاليون ان يحصلوا ولو على مقعد واحد. وخلت المنافسة من اي مجاملة خصوصاً لشخص الرئيس رفسنجاني، الذي توقع كثيرون ان تكون ابنته فائزة هاشمي جزءاً من التركيبة القيادية للبرلمان، لكنها لم تقدم ترشيحها.

شوماخر

تتمة الصفحة الاولى

تميز السباق بوفرة الانسحابات على غرار ما حصل في مونتي كارلو، فلم يعبر خط الوصول سوى ستة سائقين من أصل ٢٠، واعتمد فريق فيراري خطة تقضي بدخول شوماخر المرآب لتبديل الاطارات والتزود بالوقود مرتين، في حين اعتمدت سائر الفرق خطة دخول المرآب مرة واحدة. ومع ذلك أنهى شوماخر السباق بفارق ٤٥,٣٠٢ ثانية عن الفرنسي الكندي فيلنوف الذي جاء ثالثاً بعد اليزي. ولا يزال البريطاني هيل يتصدر الترتيب العام لبطولة العالم برصيد ٤٣ نقطة يليه في المركز الثاني فيلنوف وشوماخر ولكل منهما ٢٦ نقطة.

ونجح شوماخر الذي انطلق انطلاقة سيئة جعلته يتقهقر من المركز الثالث الى المركز السادس، في التقدم تباعاً لاحتلال المركز الأول مستفيداً من اخطاء منافسيه ارفين وهيل وبيرغر حيناً، ومعتمداً على المجازفة حيناً آخر. واقام المدرجات وأقعدها عندما تجاوز اليزي وفيلنوف على التوالي في طقس سيئ.

وانتصار شوماخر وفيراري وهو الأول لهما هذا الموسم سيفتح باب الصراع على مصراعيه لاحراز اللقب، وسيعيد الى سباقات الجائزة الكبرى نكهة الاثارة الذي افتقدتها هذا الموسم. وعلى عشاق رياضة السيارات ان يترقبوا الجولة المقبلة، فشوماخر على «صهوة» فيراري عاد يضرب مجدداً.

صنعاء:

تتمة الصفحة الاولى

و«المرتبطة باسس بناء الدولة وتحاشي الوقوع في لخطاء الفترة الانتقالية (بعد تحقيق الوحدة باتفاق بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي اليمني) مع ما ارتبط بها من ممارسات سلبية مثل الجمع بين السلطة والمعارضة وتسييس الوظيفة العامة وتحويل المؤسسات الرسمية والمال العام الى غنائم حزبيه».

وجاء في التقرير ان على حزبي الائتلاف الحاكم «الحسم في قضايا اساسية بمواقف واضحة لا تدع التعامل معها مرهوناً بالمستويات السياسية وحسابات المصلحة والخسارة، وفي طليعتها (القضايا) توحيد العملية التعليمية منهجاً وإدارة باعتبارها من ضرورات الوحدة الوطنية وتلاحم الجبهة الداخلية، وتربية النشء على التمايز في العملية التعليمية تعد مدخلاً للتصدع ونواة للفتنة» (في اشارة واضحة الى المعاهد العلمية التابعة لتجمع الاصلاح).

وطالب الامين العام للمؤتمر الشعبي العام تجمع «الاصلاح» بـ «الالتزام الصارم بمقتضى القانون والنظام في ادارة شؤون الحكم بمؤسساته المختلفة وتصويب الاختلالات المتعارضة مع الدستور والقانون وتفعيل اتفاق الائتلاف، والاتفاق على رؤى مشتركة بالنسبة الى الانتخابات النيابية المقبلة».

ولفت التقرير الى ان المؤتمر الشعبي يرى في التجمع اليمني للاصلاح حليفاً، وينظر الى علاقته معه «من منظور وطني واسع، ويعمل جاهداً لتعزيز الصلات القائمة بكل عوامل التجذر والرسوخ، وعلاقة المؤتمر والاصلاح بلغت أوج ازدهارها وبات من الضرورة احاطتها بسياج يحول دون انتكاسها من خلال الالتزام بالدستور واحترام القانون واخضاع المكاسب الحزبية والممارسة العملية لمصلحة الوطن». وجاء في التقرير ان «هناك العديد من الاعتبارات الموضوعية التي تحتم ارساء قاعدة المسؤولية عن ادارة عملية التنمية والبناء وممارسة مؤسسات الدولة وظيفتها بعيداً عن التواكل ووتائر الصراع الحزبي والتسويات السياسية».

الاسد والهراوي

تتمة الصفحة الاولى

الثنائية ركزت على استقراء آفاق المرحلة المقبلة وما قد يترتب عليها من ابعاد ومضاعفات في ضوء الفوز الذي حققه رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب بنيامين نتانياهو، اضافة الى امكان تنقية الاجواء العربية والدور الذي تلعبه مصر على هذا الصعيد.

وذكرت مصادر لبنانية وسورية ان قمة الهراوي - الاسد، اجرت تقويماً لطبيعة المرحلة المقبلة استناداً الى كل التوقعات السياسية ومدى تأثيرها على مستقبل مفاوضات السلام في المسارين السوري واللبناني، التي كانت توقفت بطلب مباشر من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز.

وفي هذا الصدد، اطلع الرئيس الاسد الرئيس الهراوي على فحوى الرسالة التي كان تلقاها اول من امس من الرئيس الاميركي بيل كلينتون، التي تضمنت اصراره على استئناف مفاوضات السلام ناقلاً عن لسان نتانياهو استعداداً مماثلاً. واشارت مصادر مطلعة الى ان قانون الانتخاب الجديد في لبنان نوقش على هامش اعمال القمة اللبنانية - السورية، وقبل ثلاثة ايام من موعد انعقاد الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء اللبناني المخصصة لاقرار مشروع القانون الذي سيحال على المجلس النيابي من اجل مناقشته وادخال التعديلات اذا كانت هناك من ضرورة تمهيداً للتصديق عليه، لا سيما وان هذا الموضوع سيكون مدار مشاورات بين الرئيس الهراوي وبين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري اللذين كانا التقيا بعد ظهر امس في منزل الاخير في قريطم.

وكانت لافتة امس عظة القاها البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في بكركي لمح فيها للمرة الأولى الى اهمية المشاركة في الانتخابات النيابية محدداً مواصفات النواب المحتملين وداعياً الى «اختيار ممثلين يتميزون بالاستقامة في المسلك وبالجرأة في قول الحق واتخاذ الموقف الصريح من دون مساومة او مواربة عندما تكون هوية الوطن في خطر». وعلم ان البطريرك صفير سيغادر بيروت الى روما الأحد المقبل للقاء البابا يوحنا بولس الثاني والبحث مع المسؤولين في حاضرة الفاتيكان في شؤون دينية ومدنية. (راجع ص٣)

حجز أموال مسؤولين سوريين

تتمة الصفحة الاولى

النابلسي ووزير المال السابق الدكتور محمد حمدي السقا ووزير السياحة السابق السيد عدنان القولي ورجل الأعمال المهندس عثمان العائدي والمدير العام لفندق «الشام» جوزيف نصير ومدير المبيعات في الفندق نضال زهرالدين والمهندس رياض الباني والمحامي خالد الكفري. وجاء في القرار ان الحجز يشمل أموال هؤلاء وأموال زوجاتهم (باستثناء العائدي باعتباره عازباً).

وقالت مصادر سورية حسنة الاطلاع لوكالة «فرانس برس» ان «القرار كان يقضي بمنع هؤلاء من السفر لكنه رفع وصار في امكان الجميع الانتقال بحرية من سورية واليها». واشارت الى تعديل وزاري متوقع في اليومين المقبلين.

وعلمت «الحياة» ان القرار الصادر ضد وزير النفط أتى بصفته كان رئيساً لمجلس ادارة «شركة الفرات للنفط»، إذ انه جرى في عام ١٩٨٧ التعاقد بين «شركة المنشآت السياحية» التي يملكها العائدي وشركة النفط التي يملك رجل الأعمال نفسه خمسة في المئة من رأس مالها، لتقديم وجبات الطعام على ان يتقاضى أجوراً حسب السعر الرسمي لتصريف الدولار (١١,٢٥ ليرة للدولار) أي أقل بأربع مرات من السعر في السوق الذي كان نحو ٤٢ ليرة.

وكانت مجموعة «رويال مانصو» التي يملك العائدي معظم أسهمها طلبت اخيراً الحماية القانونية من دائنيها بسبب عدم القدرة على التوصل الى اتفاق للتمويل من مصارف بقروض طويلة الأجل.

وأكدت مصادر مطلعة عدم وجود أي علاقة لذلك بصفة النابلسي وزيراً لأنه استلم هذا المنصب في حكومة المهندس محمود الزعبي الثانية في عام ١٩٩٢، وذكرت انه شارك في الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء الثلثاء الماضي.

وتردد في البداية ان القرار يشمل وزير السياحة السابق السيد محمد أمين أبو الشامات الذي أعفي من منصبه أخيراً ومعاونه السيد عبدالرزاق قطيني ولكن لم يتضمن القرار اسميهما، علماً ان التحقيق لم ينته بعد.

ووزع القرار على الهيئة المركزية للتفتيش وشركة الفرات ومديرية المصالح العقارية ومدير مالية المحافظات التي يتبع اليها هؤلاء. وجاء فيه ان الحجز الاحتياطي يسري في شكل منفصل على العائدي «تأميناً لمبلغ قدره ٥٥٣٤١٩٤٤ ليرة سورية، ولما سيظهره التحقيق من مبالغ أخرى». وطلب من شركة الفرات «اقامة الدعوى المدنية تبعاً للدعوى الجزائية العامة او في شكل مستقل عنها ضمن مدة محددة».

نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

بوصفه الزعيم الاسرائيلي الذي سيجلب السلام للاسرائيليين عبر «السلام الداخلي» اي وحدة الشعب الاسرائيلي، مكرراً كلمة السلام اكثر من مرة وفي اكثر من صيغة، وقال انه سيكون «أولوية» لدى حكومته، وان الولايات المتحدة ستكون «الشريكة في عملية صنع السلام فالعلاقات بينها وبين اسرائيل لا تقوم على المصلحة فقط وانما على تعاون ومبادئ ديموقراطية».

وعقدت الحكومة الاسرائيلية الانتقالية برئاسة شمعون بيريز اجتماعاً امس تمهيداً لنقل السلطة الى حكومة بنيامين نتانياهو الجديدة التي رجحت مصادر في تكتل «ليكود» ان تعرض على الكنيست لنيل الثقة في موعد لا يتجاوز ١٧ الشهر الجاري. ولم يصدر مجلس الوزراء اي قرارات باستثناء المصادقة على قرار بيريز ترك مسألة اعادة الانتشار في مدينة الخليل لتقررها الحكومة الجديدة استناداً الى الاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، الأمر الذي سيشكل أول اختبار لحكومة نتانياهو وسياستها.

واعلن وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر ان نتانياهو اتصل به امس هاتفياً في جنيف واكد له التزامه عملية السلام واحترامه الاتفاقات القائمة بين اسرائيل والأطراف العربية.

وفي هذه الأثناء قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اول تعليق له على فوز نتانياهو: «نحن نحترم الخيار الديموقراطي للاسرائيليين»، في حين لوحت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) بـ «استمرار المقاومة ما دام الاحتلال قائماً». واعرب الملك حسين عن قناعته بان نتانياهو سيواصل مسيرة السلام. وقال في لقاء مع اربعة صحافيين من بينهم مراسلة وكالة «فرانس برس» في وقت متقدم من ليل السبت الأحد ان «مسيرة السلام حيّة وستستمر». ولفت الى ضرورة «عدم الحكم على اساس الشعارات الانتخابية للاستنتاج بانها نهاية عملية السلام». وفي ما يتعلق بالفلسطينيين قال الملك حسين «ليس ثمة مبرر لكي يقلقوا» معرباً عن ثقته بان «نتانياهو سيكون رئيس وزراء جيداً في مساهمته في احلال سلام شامل».

وقال كريستوفر في مقابلة مع شبكة «سي. بي. اس» التلفزيونية ان المطلوب هو عدم الاسراع في الحكم على نتانياهو وحزب ليكود. واوضح ان نتانياهو اكد له «انه ملتزم كلياً بعملية السلام وانه يتطلع للحضور الى واشنطن (اواخر الشهر الحالي) للاجتماع بالرئيس كلينتون وكبار مساعديه». وشدد الوزير الأميركي على القول: «علينا ان لا نحكم مسبقاً على الأمور بانتظار تشكيل (نتانياهو) حكومته». وكشف كريستوفر ان نتانياهو اكد له انه وحده الذي يتحدث باسم حكومته. وان الادارة الأميركية ابدت استعدادها للعمل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب «اذ لدينا مصلحة قوية في المحافظة على العلاقات مع اسرائيل كونها أدت للتوصل الى اتفاقات في الشرق الأوسط».

وقال: «علينا ان نحافظ على استمرار عملية السلام. وأنا مطمئن من كلام نتانياهو معي بانه يدعم كلياً عملية السلام». وذكر ان المحادثات الأميركية - الاسرائيلية المقبلة في واشنطن ستكون «كاملة وصريحة (...) وستقدم له خلفية المسائل المطروحة ونعرضها عليه (...) واعتقد انه سيعتمد سياسة متابعة السلام ولو كان ذلك بطريقته الخاصة. ونعتزم العمل معه».

واضاف كريستوفر ان الادارة حضت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال الاتصالات معه على عدم الاسراع في الحكم على نتانياهو، مثلما حضضنا الزعماء العرب الآخرين على انتظار تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة واعطائه الوقت الكافي لتحديد موقفه من المسائل المطروحة».

واعرب عن ارتياحه للاتصالات المباشرة التي جرت على مستوى رفيع بين كبير مساعدي نتانياهو وكبير مساعدي الرئيس عرفات، كما اعرب عن امله بأن تكون الاتصالات بهدف تنفيذ الاتفاقات والالتزامات بين الجانبين.

واعتبر ان اعادة اسرائيل نشر قواتها خارج الخليل جزء من الالتزامات الاسرائيلية. ولاحظ ان نتانياهو أكد له عزمه التقيد بالالتزامات التي تعهدت بها اسرائيل. وكرر القول بان الموقف الأميركي من المستوطنات مستمر على حاله وهو معارضتها لكنه قال انه في الوقت نفسه «علينا ان نؤقلم سياستنا مع الوضع الراهن». واضاف ان «لا تبديل في سياستنا لكنني اريد ان اترك الموضوع مفتوحاً لتكييف سياستنا وفقاً للوضع وتطوراته ومع تشكيل الادارة الجديدة في اسرائيل».

الخليل

وعلى صعيد الانسحاب من الخليل ينص التفاهم الذي توصل اليه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (أبو مازن) والمدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير قبل اكثر من اسبوعين على ان تباشر اسرائيل بسحب قواتها من الجزء الأكبر من المدينة باستثناء الأحياء التي يسكنها مستوطنون يهود بعد شهر واحد من تاريخ التوصل الى هذا التفاهم.

ولم تظهر معارضة خلال اجتماع المجلس الوزاري لقرار بيريز تأجيل تنفيذ هذا الاتفاق وتركه لحكومة ليكود بل ان البعض اعتبره خطة مدروسة لتوريط الحكومة الجديدة لا سيما وان تنفيذ اعادة الانتشار على عجل وقبل نيل الحكومة اليمينية الجديدة الثقة ستسهل الأمور بالنسبة الى نتانياهو. وقال مقربون من الحكومة انه سيترتب على نتانياهو ان يواجه اول اختبار لتصريحاته التي التزم فيها بالاتفاقات الموقعة مع حكومتي اسحق رابين وبيريز. ولم تصدر عن تكتل ليكود حتى الآن سوى اشارات مفادها ان رئيس الوزراء المنتخب ليس في عجلة من امره. وكشف مفاوض فلسطيني بارز امس لـ «الحياة» عن اتصالات اجراها ليكود في الآونة الأخيرة مع السلطة الفلسطينية كان ابرزها لقاء بين رئيس السلطة ياسر عرفات واحد اعضاء اللجنة المركزية لليكود. وقال حسن عصفور الذي يرأس دائرة شؤون المفاوضات مع اسرائيل في السلطة الفلسطينية ان اللقاء جرى قبل عدة اشهر ولكنه رفض الافصاح عن اسمه. واضاف انه محام وان ذلك كان «اللقاء الجدي الوحيد مع حزب ليكود».

واشار عصفور الى لقاء ثان جرى ايضاً قبل أشهر عدة بين اريئيل شارون المرشح لتولي وزارة المالية في الحكومة الجديدة ومحافظ مدينة جنين في شمال الضفة الغربية حكمت زيد، مشيراً الى ان السلطة الفلسطينية لم تبادر في السابق الى الاتصال بتكتل ليكود بسبب «مواقف هذا الحزب العدائية للشعب الفلسطيني ومن منطلق تفضيل السلطة الفلسطينية التعامل مع الحكومة الاسرائيلية الشرعية حتى الآن، اي حكومة شمعون بيريز». وتابع: «لو عرض ليكود استمرار الاتصالات لما عارضتها السلطة الفلسطينية ولكننا لم نبادر لأننا لم نرغب في فرض انفسنا على احد».

ومن المقرر ان يستقبل الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان رئيس الوزراء المنتخب اليوم ليكلفه رسمياً تشكيل الحكومة الجديدة، ومع هذا التكليف تبدأ الاتصالات الرسمية صباح اليوم بين طاقم ليكود التفاوضي والاحزاب التي من المقرر ان تنضم الى الحكومة الائتلافية بزعامة نتانياهو. وفي وقت بدأ التململ في اوساط جنرالات الجيش الاسرائيلي خشية تعيين اسحق مردخاي وزيراً للدفاع لا سيما في رئاسة الأركان، نقل مسؤول جهاز الأمن العام «شين بيت» عامي ايالون تقريراً الى المجلس الوزاري امس ركز فيه على التعاون بين جهازه واجهزة الأمن الفلسطينية التي قال ان دورها كان حاسماً في إلقاء القبض قبل اسابيع عدة على احد قادة الجناح العسكري لـ «حماس» حسن سلامة في الخليل. وكشف ايالون في تقرير عن محاولة فاشلة لخطف طالب في الكلية العسكرية الداخلية قبل ثلاثة اسابيع.

في قطاع غزة قال الرئيس عرفات امس في اول تعليق له على فوز نتانياهو برئاسة الحكومة الاسرائيلية: «نحن نحترم الخيار الديموقراطي للاسرائيليين». وادلى عرفات بهذا التعليق لدى افتتاحه «مطار غزة الدولي» قرب رفح قبل ساعات من توجهه الى مصر في طريقه الى لندن حيث من المقرر ان يلتقي مسؤولين بريطانيين في مقدمهم رئيس الوزراء جون ميجور.

مجلس التعاون

تتمة الصفحة الاولى

ايران تحاول العمل لتهديد الأمن الداخلي للبحرين ودولة الامارات وربما لدول اخرى في مجلس التعاون.

ولوحظ ان البيان الختامي الذي صدر امس عن اجتماعات الدورة العادية الـ ٥٩ لوزراء خارجية دول مجلس التعاون طالب ايران بـ «عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين والدول الاعضاء وعدم اللجوء الى الاعمال التخريبية وتشجيعها، واحترام سيادة دول المجلس واستقلالها».

وعلمت «الحياة» ان دولة خليجية ثالثة اكدت رصدها قيام تنظيم متشدد ومتطرف في ايران بمساعدة محاولات لتهريب أسلحة ومتفجرات الى دول المنطقة.

ولوحظ ايضاً ان البيان الوزاري الخليجي جاء اكثر تشدداً من البيانات السابقة في تناوله للعلاقات مع ايران سواء من ناحية ادانته واستنكاره للاجراءات الايرانية التي وصفها بـ «الاستفزازات غير المبررة» في الجزر الاماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، وتأكيد موقفه الحازم بدعم دولة الامارات ام لجهة الاشارة الى تدخل ايران في الشؤون الداخلية لدولة البحرين ودول اخرى اعضاء في مجلس التعاون.

وذكر وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله رئيس المجلس - ان مسار الاتصالات والعلاقات مع الجانب الايراني «يجب ان تبنى على اساس من الصراحة التامة التي تقول كل الحقائق الموجودة بين ايدينا». وكان يعلق على وجود تشدد في لهجة البيان الخليجي تجاه ايران اذ اشار في مؤتمر صحافي عقده بعد اختتام الوزراء الخليجيين اجتماعاتهم بعد ظهر امس في الرياض الى «تدخلات ايرانية من أطراف معروفة ومؤثرة في ايران في القضايا التي تواجهها ايران».

الانتخابات الاسرائيلية

واعلن بن علوي ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية وفوز زعيم حزب «ليكود» بنيامين نتانياهو برئاسة الحكومة كانت مدار مشاورات عميقة بين الوزراء، وذكر ان دول مجلس التعاون ارتأت ان «من السابق لأوانه في هذه المرحلة ان نتخذ سياسات محددة تجاه ما ستؤول اليه الأمور». واكد ان دول مجلس التعاون اتخذت مواقف مؤيدة لعملية السلام وتشدد على انه لا يجوز في أي حال التراجع عما تم التوصل اليه من اتفاقات بين اسرائيل والدول العربية.

وكان البيان الصحافي الذي صدر عن الاجتماع الوزاري الخليجي اكد «ضرورة التزام» الحكومة الاسرائيلية المقبلة التزاماً كاملاً ودقيقاً تنفيذ كل الاتفاقات التي تم التوصل اليها على طريق تحقيق السلام في الشرق الأوسط باعتباره خياراً استراتيجياً لا يجوز قبول أي تراجع عنه».

وكما نشرت «الحياة»، امس تنتظر دول مجلس التعاون نتائج الاتصالات الجارية في المنطقة لمعرفة مستقبل تطورات عملية السلام. وفي هذا الصدد اشار الوزير العماني الى ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية وتأثيرها على مستقبل العملية السلمية «ستكون مدار مشاورات واتصالات بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة وروسيا والدول المعنية».

وأكد بن علوي ما ذكرته «الحياة»، من ان الوزراء تلقوا خلال الاجتماع رسالة اميركية تتعلق بهذا الموضوع، وذكر في مؤتمره الصحافي ان الرسالة كانت من وزير الخارجية وارن كريستوفر وتناولت القضايا التي لها علاقة بالمصالح المشتركة بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة، ومن ضمنها مستقبل عملية السلام وقضايا اقليمية اخرى. وعلمت «الحياة» ان دول مجلس التعاون ستجري تقويماً آخر لهذا الموضوع مع سورية ومصر خلال الاجتماع المقبل لوزراء خارجية دول اعلان دمشق المقرر عقده في مسقط في التاسع من تموز (يوليو) المقبل. وعلم ان دول المجلس ستؤيد أية لقاءات عربية ثنائية او جماعية تعقد على مستوى القمة. واعرب الوزير العماني في مؤتمره الصحافي عن التفاؤل بان «المستقبل يبشر بقرب التوصل الى قناعات مشتركة والى عمل عربي مشترك». واشار الى ان دول مجلس التعاون «تؤيد اي مسعى عربي من اي زعيم عربي، واذا تمكن من ان يجمع الشمل العربي مرة اخرى سواء على اساس عقد قمة كاملة او قمة متعددة الدول».

واعاد البيان الوزاري الخليجي تجديد المواقف الخليجية المعروفة تجاه عملية السلام ودعم الموقف السوري «الداعي الى الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السوري المحتل الى خط حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧».

كما جدد الوزراء الخليجيون ادانتهم الشديدة للعدوان الاسرائيلي على لبنان، مؤكدين «ضرورة الالتزام بالتفاهم الذي تم التوصل اليه في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي». وطالبوا مجلس الأمن بـ «الزام اسرائيل بدفع التعويضات اللازمة».

وكرر البيان الخليجي الحديث عن مواقف دول مجلس التعاون من العراق، لكنه اعرب عن ارتياحه الى توقيع مذكرة التفاهم بين العراق والأمم المتحدة تنفيذاً للقرار ٩٨٦ (النفط للغذاء). ولوحظ ان الوزراء اعربوا عن أملهم بان يمثل ذلك سبيلاً الى تنفيذ العراق كل قرارات مجلس الأمن. وذكرت مصادر مطلعة ان اجواء الوزراء كانت متفائلة بان العراق أصبح غير قادر الا على تنفيذ قرارات مجلس الأمن. وعبر الوزراء الخليجيون عن استنكارهم التصريحات «اللامسؤولة» للرئيس القذافي في القاهرة أخيراً، والتي انطوت على مساس باستقلال دولة الكويت وسيادتها وجاءت خروجاً عن الاعراف والمبادئ».

التطرف والارهاب

وتطرق البيان الخليجي الى مسألة التطرف والعنف والارهاب، واعتبرها ظواهر عالمية غير مقتصرة على شعب او منطقة بعينها. وجدد موقف دول مجلس التعاون من هذه القضية التي اثيرت في قمة شرم الشيخ، ويقوم هذا الموقف على «نبذ واستنكار هذه الظواهر والرفض لكل اشكال العنف والارهاب».

وعبر الوزراء الخليجيون عن ارتياحهم الى تمكن اجهزة الامن السعودية من اعتقال مرتكبي حادث التفجير في حي العليا في الرياض وجددوا دعمهم وتأييدهم الاجراءات التي تتخذها البحرين لتثبيت امنها واستقرارها.

وعبروا ايضاً عن ارتياحهم العميق الى اتفاق السعودية وقطر على انهاء ترسيم الحدود واستئناف اعمال اللجنة الفنية المشتركة، وارتياحهم الى توصل اليمن واريتريا الى اتفاق المبادئ لحل النزاع سلماً في شأن جزر حنيش، مقدرين جهود الوساطة الدولية والفرنسية خصوصاً.

الى ذلك أكد الوزير بن علوي ان الوزراء الستة وافقوا على تعيين الدكتور عبدالله مبارك الخليفي في منصب الامين العام المساعد لمجلس التعاون للشؤون الاقتصادية. ورحب البيان الوزاري بتولي الدكتور الخليفي منصبه، وذلك بعدما رحب بالأمين العام الجديد لمجلس التعاون الشيخ جميل الحجيلان الذي يحضر لأول مرة الاجتماع الوزاري الخليجي منذ توليه منصبه مطلع نيسان (ابريل) الماضي.

من جهة ثانية لاحظ الصحافيون والاعلاميون الذين تابعوا اجتماعات المجلس الوزاري الخليجي في الرياض خلال اليومين الماضيين ان الامانة العامة لمجلس التعاون اصبحت تقدر المسؤولية الملقاة على المراسلين والمندوبين الصحافيين بمتابعتهم لأخبار الاجتماعات وتقدم لهم كل التسهيلات المطلوبة لأداء واجبهم المهني بعيداً عن المضايقات التي كانوا يتعرضون لها في السابق. وكرست الامانة العامة مبدأ عقد مؤتمر صحافي بعد اجتماع وزاري لمجلس التعاون. وجاءت هذه التسهيلات بسبب التعليمات المشددة من الأمين العام الجديد لمجلس التعاون الشيخ جميل الحجيلان للادارة الاعلامية والادارة الامنية، بالتعاون مع رجال الصحافة والاعلام.

في اعقاب رفض كريستوفر مناقشة "بند فلسطين"

مشروع قرار اميركي الى مؤتمر العمل الدولي يدعو لدعم الفلسطينيين في الضفة وغزة

□ القاهرة – من محمد علام:

■ في تطور غير مسبوق تراجعت الولايات المتحدة عن موقفها الرافض لمناقشة بند فلسطين في المؤتمر العام السنوي لمنظمة العمل الدولية وقررت طرح مشروع قرار على المؤتمر العام السنوي للمنظمة الذي يبدأ اعماله غدا الثلثاء في جنيف بشأن الاوضاع الاقتصادية للشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي يؤكد ان «استقرار السلام بين اسرائيل والفلسطينيين يعتمد على اجراءات اقتصادية واجتماعية لصالح الشعب الفلسطيني».

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بعث برسالتين الى كل من حسن جمام الامين العام لاتحاد نقابات العمال العرب (مقره دمشق) وبكر رسول المدير العام لمنظمة العمل العربية (مقرها القاهرة) عبر السفيرين الاميركيين لدى سورية ومصر اعتبر فيها المؤتمر العام للمنظمة العام الماضي اخر دورة يناقش فيها البند الفلسطيني (بند ثابت على جدول اعمال المؤتمر) ويطلب عدم طرح الجانب العربي مشاريع قرارات تدين اسرائيل «لتجنب تعكير عملية السلام» بزعم ان هناك مفاوضات فلسطينية – اسرائيلية هي محل مناقشة كل القضايا المتعلقة بالمشكلة الفلسطينية.

وجاء مشروع القرار الاميركي الذي تلقته منظمة العمل العربية اول من امس وحصلت الحياة على نسخة منه بعدما انتقد وزراء العمل العرب في اجتماعهم في القاهرة قبل اسبوعين التدخل الاميركي في شؤون المنظمة الدولية. وقرروا طرح مشروع قرار يدين الحصار الذي تفرضه إسرائيل على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة ويطالب بوضع حد عاجل لسياسات الاحتلال وبتوجيه الدعم الى مناطق الحكم الذاتي.

ووصفت مصادر في منظمة العمل الدولية والاتحاد العام لنقابات عمال مصر مشروع القرار الاميركي بانه «ايجابي» لكنها اشارت الى ان «الجانب العربي لن يسحب مشروع القرار الذي تقدمت به للمجموعة العربية المشاركة في المؤتمر» لافته الى «امكانية دمج مشروعي القرارين في قرار واحد بما لا يخل بالتشديد على الحقوق الفلسطينية ورفض السياسات الاسرائيلية».

لكن مشروع القرار الاميركي تجنب ادانه الحصار الاسرائيلي للضفة والقطاع وتحدث عن دعم السلطة الفلسطينية ومؤسساتها وخطة عمل للتوظيف ومواجهة البطالة، وخلا من اي صيغة سياسية سوى التشديد على اهمية دعم عملية السلام.

ويدعو المشروع الاميركي الصناديق والمؤسسات التمويلية الدولية والدول المانحة الى تقديم مساعدات اضافية لتنفيذ خطة عمل على صعيد التوظيف واجراء مسح للخريطة العمالية الفلسطينية وتنظيم برامج عمل ودورات تدريبية للعمال وتزويد المؤسسات الفلسطينية بالتكنولوجيا المتقدمة والبرامج والمعدات اللازمة لتوظيف العمال وللمؤسسات العاملة في هذا المجال في غزة والضفة الغربية.

واشار الى اهمية توفير ١٦ مليون دولار بصورة عاجلة لتنفيذ مشاريع كثيفة للتشغيل لتخفيض البطالة ودعم الادارة الفلسطينية والامن والسلام الاجتماعي، وهذا المبلغ هو المتبقي من اصل ٣٧ مليون دولار كانت الدول المانحة حددتها لتمويل تنفيذ مشاريع تستوعب العمال الفلسطينيين بناء على اقتراحات منظمة العمل الدولية.

اما مشروع القرار العربي فيؤكد اهمية «حماية حقوق وحريات العمال واصحاب الاعمال في فلسطين والاراضي العربية المحتلة، وتاييد مسيرة السلام التي تتطلب الانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ واحترام حقوق العمال».

ويعرب مشروع القرار عن «استياء مؤتمر العمل الدولي لاستمرار السلطات الاسرائيلية في سياسات الاحتلال العسكري والاستيطان والعقاب الجماعي التي رتبت نتائج مدمرة على اوضاع العمال في فلسطين والجولان وجنوب لبنان».

ويطالب وضع حد عاجل لهذه السياسات ومضاعفة الانشطة المنفذة في اطار خطة عمل المنظمة الدولية لحماية حقوق وحريات العاملين في فلسطين وامتداد هذه الحماية لتشمل كل الاراضي المحتلة».

كما طالب «الدول المانحة والمنظمات الدولية زيادة دعمها المالي لهذه الانشطة».

مسؤول مصري الى واشنطن ضمن مشاورات مكثفة حول مستقبل التسوية

مساع مصرية لعقد قمة تضم أطراف المفاوضات مع اسرائيل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تجري حاليا مشاورات مصرية – اميركية مكثفة بشأن مستقبل عملية السلام والتحرك نحو دفعها الى امام في ضوء نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة. وعلم ان واشنطن بحثت مع القاهرة اخيراً تحديد موعد لزيارة الرئيس حسني مبارك الذي كان اعتذر عن الزيارة في الخامس من حزيران (يونيو) الجاري الموعد الذي اقترحته الادارة الاميركية، بسبب انشغاله في استقبال عدد من الرؤساء العرب خلال هذه الفترة في مصر. وكان مبارك تسلم قبل يومين رسالة من الرئيس بيل كلينتون الذي اجرى ايضا اتصالا هاتفيا مع مبارك ضمن المشاورات الجارية بشأن تحريك عملية السلام. كما كان موسى تسلم رسالة من نظيره الأميركي وارن كريستوفر في هذا الشأن ايضا.

في غضون ذلك توجه الوكيل الأول لوزارة الخارجية المصرية السيد عادل الصفتي الى واشنطن امس وسيجري مشاورات مع المسؤولين الاميركيين بشأن انعكاسات نتائج الانتخابات الاسرائيلية على عملية السلام خلال زيارة تستغرق اسبوعين يشارك خلالها في اجتماعات لجنة التنسيق التابعة للامم المتحدة.

وبالمقابل اكد مساعد وزير الخارجية المصري السفير بدر همام ان بلاده تقوم حاليا باتصالات مكثفة على اعلى مستوى لتنقية الاجواء العربية. واكد لـ «الحياة» اهمية تحقيق تنسيق المواقف العربية تجاه مستجدات اقليمية، خصوصاً تلك التي ستترتب على الانتخابات الاسرائيلية.

وكشف مصدر مصري مسؤول لـ«الحياة» امس عن جهود مصرية لعقد مؤتمر قمة للدول الخمس المعنية بالمفاوضات المباشرة مع اسرائيل (دول الطوق) قد يسبقها اجتماع وزاري. وقال: «هناك ثلاثة امور محل البحث حاليا هي اجواء العلاقات السورية – الاردنية. والسورية – الفلسطينية، الى جانب مشاركة السيد فاروق قدومي بوصفه رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات دول الطوق والمعروف معارضته للخط الذي انتهجه الرئيس ياسر عرفات». لكنه اعتبر هذه الامور «مجرد تفاصيل كون هناك اتفاق على الخط العام وهو ضرورة التنسيق والعمل معا ووضع الخلافات جانبا».

وكان قدومي غادر القاهرة امس بعد زيارة استغرقت يومين التقى خلالها السيد عمرو موسى. واكد في تصريحات للصحافيين «اهمية تنقية الاجواء العربية وعقد قمة عربية في ضوء المرحلة الخطرة التي تمر بها المنطقة وضرورة تحقيق التضامن على اسس واضحة».

واشار الى استمرار الاتصالات من جانب الرئيس مبارك بالقادة العرب «للتوصل الى التصور العربي العام لعملية السلام في المرحلة المقبلة واستعادة التنسيق العربي من خلال قمم ثنائية ومتعددة تؤدي في النهاية الى القمة الموسعة».

واكد: «ما نحن بحاجة اليه بعد مرور خمس سنوات على بدء عملية السلام هو تنفيذ القرارات التي بنيت عليها هذه العملية وتحقيق الشروط التي يمكن معها اقامة تسوية عادلة وشاملة في المنطقة».

مجلس الوزراء المصري يقر قانون الصحافة الجديد

□ القاهرة – «الحياة»:

■ عقد مجلس الوزراء المصري اجتماعاً امس وافق خلاله على مشروع القانون الجديد للصحافة الذي ناقشه مجلس الشورى اخيراً. وصرح وزير الاعلام السيد صفوت الشريف أن المجلس أكد حرصه على حرية الصحافة «ودعم كل ما يحقق الحوار بين الرأي والرأي ويتيح كل الفرص لحرية التعبير وتحقيق التوازن بين حرية الصحافة وحقوق المواطنين». واشار الى ان مشروع القانون الجديد «جاء بمبادرة من الرئيس حسني مبارك تعكس رؤيته وفكره وحرصه على الحفاظ على حرية الكلمة».

واوضح الشريف ان مشروع القانون الجديد يقع في ١٥ باباً، خصص اولها لحرية الصحافة وحقوق وواجبات الصحافيين، واكدت المادة الثالثة منه أن الصحافة تؤدي رسالتها بحرية واستقلال وتستهدف تهيئة المناخ الحر لنمو المجتمع وارتقائه بالمعرفة المستنيرة.

وتنص المادة الرابعة على ان حظر فرض الرقابة على الصحف، كما حظرت المادة الخامسة مصادرة الصحف او تعطيلها او إلغاء ترخيصها. واشار الشريف الى ان الفصل الثاني من القانون تناول حقوق الصحافيين إذ نصت المادة السادسة على ان الصحافيين مستقلون لا سلطان عليهم في اداء عملهم لغير القانون.

وأكدت المادة السابعة انه لا يجوز ان يكون الرأي الذي يصدر عن الصحافي او المعلومات الصحيحة التي ينشرها سبباً للمساس بأمنه كما لا يجوز إجباره على إفشاء مصادر معلوماته. واثبتت المادة الثامنة حق الصحافي في الحصول على المعلومات والاحصاءات والاخبار من مصادرها سواء كانت جهة حكومية او عامة، ويكون للصحافي حق نشر ما يحصل عليه منها ويطالب بانشاء الجهات المختصة ادارة او مكتب للاتصال بالصحافيين في كل وزارة او مصلحة او هيئة عامة لتسهيل الحصول على المعلومات.

وينتظر ان يحال مشروع القانون الجديد على مجلس الشعب لمناقشته تمهيداً لإقراره. وذكر وزير الاعلام المصري ان مشروع القانون ينص في المادة التاسعة من الفصل الثاني على حظر فرض اي قيود تعوق حرية تدفق المعلومات او تحول دون تكافؤ الفرص بين مختلف الصحف تحقيقاً لحق المواطنين في الاعلام والمعرفة.

مصر: اطلاق ٦ وتمديد حبس ١١ آخرين من قادة "الاخوان"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا امس قرارا باطلاق ستة من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة اتهموا في القضية الخاصة باحداث مدينة الفيوم.

وكانت اجهزة الامن المصرية اعتقلت هؤلاء قبل يوم واحد من عيد الفطر المبارك الماضي واحالتهم على النيابة التي وجهت لهم تهم «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة والتخطيط لاثارة الجماهير واحداث شغب اثناء صلاة العيد وحيازة منشورات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه وحيازة اسلحة بيضاء من دون ترخيص بغرض استخدامها في أعمال تهدد الأمن وسلامة المواطنين». واوضحت مصادر قضائية ان المفرج عنهم في القضية كانوا قدموا طلبات الى النيابة باخلاء سبيلهم نظراً لظروفهم الصحية السيئة وكبر سن غالبيتهم.

فيما بررت النيابة تمديد حبس الآخرين لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيقات لكون التحقيقات مستمرة معهم.

من جهة اخرى، اعدت هيئة قضايا الدولة مذكرة قانونية لتقديمها الى محكمة القضاء الاداري للرد على مذكرة كان ١٣ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» قدموها الى المحكمة للمطالبة بإلغاء قرار جمهوري أصدره الرئيس حسني مبارك الشهر الماضي قضى بإحالتهم على القضاء العسكري.

وافادت مصادر مصرية مطلعة ان المذكرة استندت الى ان حال الطوارئ المطبقة في مصر تجيز لرئيس الجمهورية استخدام صلاحياته في حال وجود تهديد لامن البلاد وسلامتها. ومن بينها إحالة المدنيين على القضاء العسكري. وينتظر ان تسلم هيئة قضايا الدولة المذكرة الى المحكمة في جلسة تعقد في ٢٢ حزيران (يونيو) الجاري.

وكان المتهمون في القضية طلبوا من المحكمة السماح لهم باللجوء الى المحكمة الدستورية العليا للطعن في الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون المحاكم العسكرية التي تجيز لرئيس الجمهورية إحالة المدنيين على القضاء العسكري. ومن بين المتهمين في القضية ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» هم المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي الفاروق.

يذكر ان المحكمة الدستورية العليا لم تفصل حتى الآن في طعن قدمه ٥٤ من قادة «الاخوان» حوكموا عسكريا العام الماضي على راسهم الدكتور عصام العريان والدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح ضد المادة نفسها على رغم مرور نحو سنة على تقديم الطعن.

واوضحت مصادر قانونية انه في حال قبول اي طعن من الطعون وصدور حكم من المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون المحاكم العسكرية فإن الاحكام الصادرة ضد قادة «الاخوان» ستلغى، ولن يكون ممكنا إحالة أي مدني مستقبلا على القضاء العسكري.

إعادة اعتقال ثلاثة من قادة "الجماعة الاسلامية"

■ القاهرة – «الحياة» – علمت «الحياة» من مصادر مصرية مطلعة أن السلطات المصرية احالت ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» على نيابة أمن الدولة العليا مجدداً بعدما حصلوا على احكام بالبراءة الشهر الماضي في قضية «الاغتيالات الكبرى».

وقالت المصادر إن النيابة قررت حبس المتهمين الثلاثة وهم أمل عبدالوهاب محمد حسن وخلف الله منازع خلف الله وعادل عبد الوهاب حسن لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات معهم في قضية جديدة، ووجهت اليهم تهما «بالاتفاق الجنائي على ارتكاب جرائم القتل العمد والشروع فيه والانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة اسلحة نارية وذخائر ومتفجرات بغرض استخدامها في أعمال تتعلق بالارهاب». وكانت محكمة أمن الدولة العليا اصدرت في ١٦ أيار (مايو) الماضي الاحكام في قضية «الاغتيالات الكبرى» وتضمنت براءة ٩ متهمين بينهم عبدالوهاب وخلف الله وحسن.

وعلى الصعيد الامني، اعتقلت قوات الأمن في محافظة المنيا أمس ٣ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» في مدينة أبو قرقاص. وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن الثلاثة هم ايمن عبدالمجيد وعلي سعد ومحمود فتحي، مشيرا إلى أن الشرطة ضبطت في حوزتهم أوراقا تنظيمية مهمة وبعض المستندات المزورة.

وفي محافظة القليوبية، اعتقلت قوات الأمن أمس ١١ متطرفاً وعثرت على ٤ بنادق آلية خلال حملة شنتها على مدينة الخانكة. كما شنت قوات الأمن أمس حملة على المنطقة الجنوبية الصحراوية التي تفصل ما بين محافظتي اسيوط وسوهاج واعتقلت ١٤ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

فرنسا: عملية السلام قد تتباطأ لكنها لن تتوقف

■ باريس – رويتر – قال وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دو شاريت امس الأحد ان عملية السلام في الشرق الأوسط قد تتباطأ ولكنها لن تتوقف بعد فوز بنيامين نتانياهو برئاسة الوزراء.

وقال دوشاريت في مقابلة تلفزيونية «لا يمكن ان تتوقف، والسبب ببساطة هو ان الحرب هي البديل للسلام وانا شخصياً لا اعتقد ان هناك في العالم وبالطبع في اسرائيل من يريد الحرب».

واستدرك قائلاً: «ولكن في ما يتعلق بشكليات السلام من الوارد ان يزداد تشدد الاسرائيليين ومطالبهم، ومن ثم ستزداد المفاوضات صعوبة».

وقال دو شاريت ان نتيجة الانتخابات تظهر ان الناخبين الاسرائيليين يفتقرون للشعور بالأمان واستنتجوا ان حكومة شمعون بيريز عاجزة عن ضمان امنهم في اطار مفاوضات السلام.

وقال: «الرسالة التي بعث بها الناخبون الى زعمائهم والى المجتمع الدولي ايضاً جلية تماماً... اسرائيل تريد السلام مع الأمن».

واضاف ان الناخبين «شعروا بأن شمعون بيريز وحزب العمل الذي يتزعمه يعرض السلام. هذا أكيد... ولكن من دون ضمان الأمن. ولذا أرادوا التشديد على هذه النقطة. وهذا بالطبع ستكون له آثار على سير عملية السلام في الأشهر المقبلة».

ومضى يقول ان باريس وشركاءها الأوروبيين سيواصلون لعب دور نشط في عملية السلام وسيمارسون ضغوطاً على اسرائيل للمضي قدماً في طريق السلام «نريد ان نبعث برسالة: لنا دور في عملية السلام. وكان يشير بذلك الى الجهود الديبلوماسية المكوكية التي بذلتها فرنسا لانهاء القتال بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي حزب الله في جنوب لبنان.

أجواء الخلافات بين الشمال والجنوب عادت الى الواجهة

التشاد: ديبي المرشح الأبرز والانتخابات الرئاسية تشهد اقبالا

■ نجامينا - ا ب، رويتر - شهدت الإنتخابات الرئاسية الأولى من نوعها في تشاد اقبالاً مرتفعاً امس الأحد. وارتدى التنافس بين المرشحين الـ ١٥ لتولي مقاليد السلطة طابعاً تقليدياً أعاد البلاد الى أجواء الانقسام بين الشمال المسلم والجنوب حيث غالبية السكان من المسيحيين والوثنيين.

وتدفق ما يزيد عن ثلاثة ملايين ونصف المليون من الناخبين على مراكز الاقتراع التي زاد عددها عن ٦٦٠٠ مركز ثابت ومتحول في سائر انحاء المدن والأرياف.

وبادر مرشحو احزاب المعارضة الى اتهام نظام الرئيس ادريس ديبي بارتكاب تجاوزات في ما اعتبره المراقبون «محاولة من جانب هؤلاء لاستدراك خسارتهم المتوقعة أمام منافسهم الذي يتمتع بقدرات تنظيمية وإعلامية تؤهله للفوز».

ويتطلب الفوز حصول المرشح للرئاسة على نسبة خمسين في المئة من الاصوات في الدورة الأولى. وفي حال اخفق اي من المرشحين في ذلك، يدعى الناخبون الى دورة ثانية في ٢٣ حزيران (يونيو) المقبل.

ولا يتوقع ان تظهر النتائج الاولية قبل الخميس المقبل حسب الناطق باسم اللجنة المستقلة المشرفة على الانتخابات موس فقي. واكد فقي ان الانتخابات تجري بصورة طبيعية رغم بعض المشاكل الطفيفة.

وكانت باريس ضغطت في اتجاه اجراء استفتاء عام على التعددية الحزبية في اذار (مارس) الماضي. كما اصرت على اجراء الانتخابات بعدما لمست تردداً لدى ديبي.

ومن ابرز المنافسين للرئيس التشادي الرئيس السابق للبرلمان الانتقالي لول محمد شوا (شمالي) والنائب الأول لرئيس الوزراء جان بايو الينجي (جنوبي) إضافة الى الصحافي صالح كذابو والسياسي المخضرم عبدالله لاماتا.

واعتبر شوا المرشح عن حزب التجمع من أجل الديموقراطية والتقدم ان الانتخابات ذات طابع محلي ذلك ان الناخبين سيدلون بأصواتهم لمصلحة مرشح المنطقة التي ينتمون اليها. ورأى ان السياسيين انفسهم اثاروا الخلافات التقليدية بين الشمال والجنوب لكسب التأييد الشعبي.

غير ان المراقبين لاحظوا تنامي النزعة الاستقلالية في جنوب البلاد خصوصاً بعد اكتشاف النفط هناك في منطقة حوض دوبا. اضافة الى ذلك فإن منطقة الجنوب تنتج القطن وهو يشكل الصادرات الرئيسية للبلاد.

وكان ديبي الذي ينتمي الى قبيلة زاغوا المهيمنة حالياً على القوات المسلحة، تولى مقاليد الحكم في انقلاب أطاح سلفه حسين حبري.

هجوم شيشاني رداً على "استفزازات" روسية

■ موسكو - رويتر، اف ب - افادت وكالة «ايتار - تاس» للانباء ان اربعة جنود روس قتلوا واصيب خمسة اخرون عندما نسفت مركبتهم المدرعة لنقل الجند في العاصمة الشيشانية غروزني عاصمة اقليم الشيشان امس الاحد. ونقلت الوكالة عن فاليري كوسوف القائد العسكري الروسي في هذه الجمهورية القوقازية المتمردة ان المركبة نسفت الساعة الخامسة و٥٠ دقيقة صباحا بتوقيت غرينيتش.

في غضون ذلك استمرت اعمال العنف في الشيشان على رغم وقف النار الذي كان من المفترض ان يبدأ عند منتصف ليل الجمعة الماضي عقب الاتفاق الذي توصل اليه الرئيس بوريس يلتسن وزعيم الثوار الشيشان سليم خان ياندارببييف. وتبادل الجانبان الاتهام بانتهاك الهدنة.

ويامل يلتسن انهاء القتال المتاجج في الشيشان منذ ١٨ شهرا لتعزيز فرص فوزه في انتخابات الرئاسة الروسية التي ستجرى في السادس عشر من الشهر الجاري.

من جهة اخرى نقلت «ايتار - تاس» عن اعضاء في الوفد الروسي المفاوض ان موسكو اقترحت على الانفصاليين الشيشان استئناف المحادثات يومي الثلثاء والاربعاء المقبلين في نازران عاصمة جمهورية انغوشيتيا القوقازية الروسية المجاورة للشيشان.

وكان من المفترض استئناف المحادثات اول من امس في محج قلعة عاصمة داغستان لكنها ارجئت «لاسباب تقنية» بحسب ما اعلن الروس الجمعة الماضي.

وندد الشيشانيون بما اعتبروه «استفزازات روسية» في الشيشان غايتها «نسف المفاوضات». وطلب رئيس البرلمان الشيشاني اخياد ايديغوف، باسم القيادة الانفصالية، ان يتخذ يلتسن وحكومته موقفا فوريا من هذه الاعمال التي تقوم بها «قوى لا تريد السلام في الشيشان».

وهدد، في مكالمة هاتفية اجرتها معه وكالة «فرانس برس»، بعدم استئناف المحادثات في حال استمرار «هذه الاستفزازات».

وفي المقابل وجه الروس الاتهام الى الشيشانيين بانهم خرقوا وقف النار بشنهم هجوما على مواقع روسية في المناطق الجبلية في جنوب شرقي البلاد. واكد ايديغوف ان الامر معكوس تماما وان الروس هم الذين شنوا هجوما على مجموعة انفصالية.



اونغ سان سوتشي تلقي خطاباً امام انصارها امس.(رويتر)

اونغ سان سوتشي تضبط مخبراً للجيش اندس في مهرجان لانصارها!

■ رانغون - ا ب - استمر تبادل الاتهامات بين النظام العسكري الحاكم في بورما وزعيمة المعارضة اونغ سان سوتشي التي انتقدت في مهرجان خطابي أمس الأحد التظاهرات التي نظمها الجيش الاسبوع الماضي و«دفع الناس الى المشاركة فيها بالقوة».

واحتشد حوالى ستة آلاف شخص آمس رغم الأمطار لسماع خطاب زعيمة المعارضة الحائزة على جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٩١. وتخلل المهرجان مفارقة طريفة عندما ضبط انصار اونغ سان سوتشي أحد رجال الاستخبارات مندساً بين الحضور.

وما كان من زعيمة المعارضة الا أن طلبت من المندس الذي كان يحمل الة تصوير ان يمتنع عن التقاط صور للمشاركين في المهرجان وان يكتفي بالتقاط صور لها!

وكررت زعيمة المعارضة خلال المهرجان مطالبة الحكم العسكري باطلاق انصارها المعتقلين.

ومعلوم ان اونغ سان سوتشي فازت في الانتخابات التي جرت عام ١٩٩٠ لكن العسكريين يرفضون منذ ذلك الوقت التنازل عن الحكم.

حذر من التمادي في محاولة ابعاده عن السلطة في تركيا

"الرفاه" يتوقع مكاسب انتخابية تزيد الضغوط على الائتلاف الحكومي

□ اسطنبول - من جمال خاشقجي:

■ جرت امس الاحد انتخابات محلية في تركيا يمكن ان تشكل نتائجها مزيدا من الضغوط على الائتلاف الحكومي الهش الذي مضى عليه ١٢ اسبوعا. وستكون هذه الانتخابات، التي يدلي فيها اكثر من ٦٤٨ ناخبا باصواتهم لاختيار رؤساء بلديات في ٤١ دائرة في اربع فقط من ٧٩ محافظة، اول اختبار لتوجهات الراي العام منذ ان ادلى نحو ٣٥ مليون ناخب باصواتهم في الانتخابات العامة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتواجه الحكومة الائتلافية المحافظة، التي شكلت بعد هذه الانتخابات، تحديا قويا من الاسلاميين واتهامات بالفساد تعرضها لخطر الانهيار.

لكن على رغم ان حزب الرفاه (الاسلامي) قد يحقق انتصارات جديدة في انتخابات امس (تامل اوساطه في الحصول على اكثر من ٣٠ في المئة من الاصوات) لكن المراقبين يستبعدون ان تغير مثل هذه النتيجة موازين القوة السائدة في تركيا منذ الانتخابات البرلمانية، وبالتالي ستستمر المكائد السياسية بين «الرفاه» وبقية الاحزاب، من جهة، وفيما بينها جميعا، من جهة اخرى.

واعتبر عبدالله غيول نائب زعيم حزب الرفاه ان «الذين يريدون ابقاء قوة سياسية مثل حزب الرفاه خارج السلطة ستكون نهايتهم محزنة». ونقلت عنه وكالة «الاناضول» للانباء امس ان «هذه الانتخابات (المحلية) ستكون درسا لامثال هؤلاء».

ويتطلع «الرفاه» الى انتزاع ضاحية باقر كيوي الراقية في اسطنبول من حزب الوطن الأم الذي يتزعمه رئيس الوزراء مسعود يلماظ وسيعني مثل هذا الفوز ان الرفاه سيخترق القاعدة الرأسمالية التي يعتمد عليها «الوطن الام» ولذلك وضع رئيس بلدية اسطنبول رجب ارد وغان الذي يعتبر نجماً صاعداً في الرفاه كل ثقله وراء عبدالقادر طوباش المرشح الاسلامي عن هذه الضاحية.

وبنى «الرفاه» حملته الانتخابية على سمعته النظيفة وانجازاته في العمل البلدي. فحزب الرفاه نجح في حل مشاكل قديمة مستعصية مثل التلوث بأن منع تدريجاً استخدام الفحم للتدفئة ومد شبكة الغاز، فيما يستمر العمل لانجاز شبكة قطار الانفاق التي ستكلف بليون دولار. كذلك سعى الى حل مشكلة نقص الماء التي كانت تقض مضاجع سكان المدينة.

وفي غضون ذلك يواصل السياسيون الاتراك نصب الشراك لبعضهم البعض. ويكاد كل زعيم حزب لا يثق بزعماء الاحزاب الاخرى. فيلماظ يسعى الى القضاء على مستقبل شريكته في الائتلاف تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح التي يفضلها الجيش ورجال الاعمال. وتسرب تشيلر انباء عن مخطط للبحث عن زعيم ثالث يراس احزاب الوسط بدلا منها ومن يلماظ بينما الجميع يعادون «الرفاه» الذي يعتبرهم بدوره قوى علما نية معادية للاسلام ومتامرة مع جهات اجنبية. والمفارقة انه مستعد على رغم ذلك التعامل مع هؤلاء لكي يتسلم السلطة في تركيا يوماً ما.

وفي هذا المجال عرض على يلماظ وتشيلر تشكيل حكومة ثلاثية برئاسته في محاولة لتجاوز حرجه بقبول عرضها التحالف مع «الرفاه». لكن حتى القريبين من حزب الرفاه مثل الصحافي مصطفى اوزجان يرى ان «الرفاه» سيغرق مع تشيلر اذا قبل التحالف معها «لانه سيبدو منافقاً في نظر الشعب التركي» بعدما قاد حملة اتهامها بالفساد.

وبالتالي سيكون الحل في حكومة «وحدة وطنية مصغرة» برئاسة زعيم الرفاه نجم الدين اربكان الذي سيستطيع ان يقول بعد ذلك انه فعل ذلك «من اجل مصلحة تركيا».

حزب رئيس الوزراء في تشيخيا يفوز في الانتخابات البرلمانية

■ براغ - ا ف ب - فاز الحزب الديموقراطي الوطني بزعامة رئيس الوزراء فاتسلاف كلاوس في الانتخابات التشريعية في جمهورية تشيخيا بحصوله على ٢٩.٦٣ في المئة من الاصوات في ضوء النتائج الرسمية الموقتة التي اعلنت صباح امس الاحد وشملت ٩٨.٨ في المئة من مكاتب الاقتراع.

واظهرت هذه النتائج، التي اعلنتها اللجنة الانتخابية، حلول الحزب الاجتماعي الديموقراطي بزعامة ميلوس زيمان في المرتبة الثانية بحصوله على ٢٦.٤٤ في المئة.

وحل في المرتبة الثالثة الحزب الشيوعي في بوهيميا - مورافيا وحصل على ١٠.٣٣ في المئة متفوقا على الاتحاد المسيحي - الديموقراطي و«التجمع من اجل الجمهورية - الحزب الجمهوري» اللذين حصلا على التوالي على ٨.٠٧ في المئة و٨ في المئة.

اما الحزب السادس والاخير، الذي تجاوز نسبة خمسة في المئة المطلوبة للدخول الى مجلس النواب فهو التحالف الديموقراطي الوطني الذي حصل على ٦.٣٦ في المئة من الاصوات.

وبلغت نسبة المشاركة ٧٦.٢٦ في المئة، وهي اقل من التوقعات التي راوحت بين ٨٠ و٨٥ في المئة، في ثالث انتخابات تشريعية تشهدها البلاد منذ انهيار الشيوعية والاولى منذ تقسيم تشيكوسلوفاكيا الى دولتي تشيخيا وسلوفاكيا.

وتظهر نتائج الانتخابات ايضا ان الصعوبات الناجمة عن تنفيذ اصلاحات اقتصادية لم تحمل الناخبين في تشيخيا على التصويت للحزب الشيوعي على عكس ما جرى في دول اوروبية شرقية كانت تدور في فلك الاتحاد السوفياتي السابق.

باكستان تشتري من فرنسا ٤٠ طائرة "ميراج" مستعملة

■ اسلام اباد - رويتر - أعلن مسؤول في وزارة الدفاع الباكستانية أمس الاحد ان بلاده اشترت ٤٠ طائرة فرنسية مستعملة من طراز «ميراج - ٣» المقاتلة بقيمة ١٢٠ مليون دولار.

واضاف ان من المتوقع ان تتسلم باكستان المجموعة الاولى من ست طائرات من شركة «ساجيم» الفرنسية للالكترونيات في آب (اغسطس) المقبل، والبقية على مراحل بعد ذلك. وقال: «تمتد عملية التسليم سنة ونصف السنة. وينبغي ان يتم تسليم جميع الطائرات بنهاية السنة المقبلة». وامتنع عن ذكر تفاصيل عن الصفقة التي ذكرت صحيفة محلية انها ابرمت في وقت سابق من السنة الحالية.

وكانت باكستان التي تستخدم بالفعل طائرات «ميراج - ٣» و«ميراج - ٥» اشترت ٥٠ طائرة «ميراج» مستعملة من استراليا في ١٩٨٩. وتتفاوض اسلام اباد ايضا مع شركة «داسو» الفرنسية لشراء عدد لم يكشف عنه النقاب من طائرات «ميراج ٢٠٠٠/٥» المتطورة تحتاجها بشدة بعدما اوقفت الولايات المتحدة في ١٩٩٠ مبيعات طائرات «ف - ١٦» بسبب خلاف بين البلدين على برنامج نووي في باكستان.

كريستوفر يجتمع بالرؤساء البوسني والصربي والكرواتي

التزام صربي بتوفير الأجواء الملائمة لاجراء انتخابات حرة في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اجتمع وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر أمس الأحد في جنيف مع رؤساء البوسنة وكرواتيا وصربيا في ثالث لقاء من نوعه منذ توقيع اتفاق دايتون للسلام في كانون الأول (ديسمبر) الماضي ويهدف الاجتماع الى دعم الاتفاق وتذليل العوائق التي تواجه تنفيذه.

في غضون ذلك وصف الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش الانتخابات في البوسنة بانها ضرورية لايجاد المؤسسات الشرعية، فيما اكدت نائبة زعيم صرب البوسنة بيليانا بلافيتش استعداد القيادة الصربية لتنفيذ مقررات مؤتمر جنيف وتوفير الاجواء التي تكفل اجراء الانتخابات بصورة حرة وديموقراطية حسب الأسس التي ينص عليها اتفاق السلام.

من جهة أخرى، نقلت اذاعة سارايبفو عن رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش ان قيادة الصرب طردت أكثر من ٣٠٠ مسلم خلال الأيام الأخيرة من منطقة مدينة تيسليتش في شمال البوسنة «بهدف ترسيخ نتائج التطهير العرقي وتقسيم البوسنة بشكل نهائي». وأشار الى ان هذه الممارسات «تؤدي الى تصعيد المشاكل وعودة الأوضاع الى ما كانت عليه قبل ابرام اتفاق دايتون».

وفي جنيف، بحث وزير الخارجية الأميركي امس مع الرؤساء البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش تطورات عملية السلام في البوسنة ومتطلبات دعمها.

وبث تلفزيون بلغراد امس تصريحاً ادلى به ميلوشيفيتش ذكر فيه ان «المهمة الراهنة تنصب على تشخيص مستلزمات تطبيق اتفاق دايتون للسلام. ومن دون شك فإن اهمها اجراء الانتخابات في البوسنة ما سيمثل نقطة تحول تاريخية لأن ذلك سيتمخض عن اختيار المؤسسات الشرعية والديموقراطية ويؤدي الى تغيير جذري ويوفر المعطيات للتسامح والتعاون والحياة الطبيعية في البوسنة».

كذلك أعرب الرئيس الصربي عن أمله بالالتزام بجميع الشروط التي تؤدي الى اجراء الانتخابات على الشكل الذي ينص عليه اتفاق دايتون. ووزعت «تانيوغ» أمس تصريحاً خاصاً ادلت به نائبة رئيس صرب البوسنة بيليانا بلافيتش التي وصفتها الوكالة بانها «رئيسة الجمهورية الصربية بالوكالة». وذكرت فيه ان القيادة الصربية «تدعم قرارات اجتماع جنيف الذي يشكل مساهمة كبيرة للاستمرار في تطبيق اتفاق دايتون وخصوصاً في مجال تنظيم الانتخابات الحرة والديموقراطية المقبلة التي ستؤدي الى الاستقرار والنجاح النهائي للعملية السلمية».

واكدت بلافيتش ان «الجمهورية الصربية ستفعل كل ما في وسعها من أجل توفير الشروط المطلوبة لاجراء الانتخابات وتشكيل لجانها بما يتماشى والقواعد التي تنص عليها الاتفاقات مع الالتزام بضمان تحقيق التعبير الكامل لوسائل الاعلام وحرية التنقل لجميع المواطنين».

بعدما تحول الحلف الى المؤسسة الأمنية الأولى في أوروبا

وزراء خارجية الأطلسي يبحثون في اجراءات لمواجهة الأزمات مستقبلاً

■ بروكسيل - رويتر - يتخذ وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي اجراءات هذا الأسبوع لتمكين الحلف من التعامل مع الأزمات التي قد تنشب في المستقبل مستفيدين من الدروس التي تعلموها من الفشل في البوسنة.

وسيستغل الوزراء الـ ١٦ اجتماعهم في برلين للبدء في عملية تحويل التحالف العسكري الى منظمة قادرة على القيام بمهام جديدة من التعامل مع الأزمات الى حفظ السلام.

ومع انتهاء الحرب الباردة، بدأ حلف شمال الأطلسي تثبيت وضعه على أساس انه المؤسسة الأولى المسؤولة عن الأمن في أوروبا.

وقال ديبلوماسي في الحلف انه «قبل خمس سنوات كان الحديث يدور بجدية حول كل شيء» ما عدا هجوم كبير يتعامل معه الآخرون. والآن فإن كل شيء ينظر اليه على انه في اطار حلف شمال الأطلسي.

وللتأكيد على دور الحلف الرئيسي في أوروبا، سيجري الوزراء محادثات مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف على هامش المؤتمر الرئيسي حول دور بلاده في قوة تنفيذ السلام في البوسنة. ويأمل الحلف بأن يصبح نجاح القوة المؤلفة من ٦٠ ألف رجل في البوسنة والتعامل الذي لم يسبق له مثيل مع دول غير أعضاء في الحلف نموذجاً للمهام الأمنية الأخرى.

ويتوقع أن يعود بريماكوف الى انتقاد حلف شمال الأطلسي للتوسع شرقاً وهي قضية يحرص وزراء الحلف على التخفيف من شأنها قبل انتخابات الرئاسة الروسية التي تجري في ١٦ الشهر الجاري. واقنعت الحروب الناجمة عن تقسيم يوغوسلافيا كل أعضاء حلف شمال الأطلسي بأن محاولات تأسيس ما يعرف بـ «الكيان الأمني والدفاعي الأوروبي» يجب أن تتم في اطار الحلف.

وقال الأمين العام للحلف خافيير سولانا الأسبوع الماضي ان «الاتفاق على مفهوم جديد لهياكل قيادية أكثر مرونة يتوقع ان نتوصل اليه في برلين علامة بارزة في تاريخ حلف شمال الأطلسي».

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٢٤ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٢١١
الين الياباني	١٠٧,٨٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٢٠

النفط في سوق لندن
١٧,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تموز (يوليو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٠,٧٠
السعر السابق
٣٩١,٠٥

الامارات: التجارة غير النفطية تسجل ٢٧,٥ بليون دولار عام ١٩٩٥

☐ دبي - «الحياة»

■ واصلت التجارة غير النفطية لدولة الامارات ارتفاعها العام الماضي وسجلت رقماً قياسياً جديداً هو الأعلى منذ تاسيس دولة الامارات قبل ٢٥ عاماً.

وذكر تقرير لمصرف الامارات الصناعي ان تجارة الامارات الخارجية تجاوزت العام الماضي حاجز المئة بليون درهم (٢٧,٣ بليون دولار) عندما بلغت ١٠٠,٦ بليون درهم (٢٧,٥ بليون دولار) بزيادة قدرها ٤,٧ في المئة عن قيمة التجارة عام ١٩٩٤ التي كانت ٩٦ بليون درهم.

وكانت دبي أعلنت ان تجارتها غير النفطية العام الماضي سجلت رقماً قياسياً ببلوغها ٧٢,٤ بليون درهم (٢٠ بليون دولار) عندما نمت بنسبة ٩,٦ في المئة مقارنة بالعام الأسبق، وشكلت الواردات من تلك التجارة ٧٥,٤ في المئة في مقابل النسبة الباقية للصادرات الوطنية ولتجارة اعادة التصدير.

وتعادل تجارة دبي الخارجية نحو ٧٠ في المئة من اجمالي تجارة دولة الامارات غير النفطية.

واظهر تقرير المصرف الصناعي ان النمو المحقق في تجارة الامارات العام الماضي جاء على رغم استقرار واردات البلاد عند مستوى ٧٨,٥ بليون درهم (٢١,٣ بليون دولار)، وهو ما يعادل قيمة الواردات عام ١٩٩٤.

وبين التقرير نمواً كبيراً في صادرات الامارات من السلع الوطنية بلغت نسبته ٣٨ في المئة العام الماضي من ٤,٢ بليون درهم الى ٥,٨ بليون درهم (١,٥ بليون دولار) كما أظهر ارتفاع قيمة تجارة اعادة التصدير بنسبة ٢٢ في المئة من ١٣,٣ بليون درهم الى ١٦,٣ بليون درهم (٤,٤٤ بليون دولار).

واشار المصرف الصناعي الى ان تجارة الامارات غير النفطية نمت خلال عشرة اعوام بنسبة ٢٣٠ في المئة وارتفعت من ٣٠,٥ بليون درهم عام ١٩٨٥ الى ١٠٠,٦ بليون درهم العام الماضي.

وفي مجال تجارة اعادة التصدير حققت دولة الامارات قفزات متتالية في العقد الماضي لتحتل مركز الصدارة في تجارة اعادة التصدير في منطقة الخليج وارتفعت قيمة التجارة من ٤,٣ بليون درهم عام ١٩٨٥ الى ١٦,٣ بليون درهم العام الماضي (٤,٤٤ بليون دولار).

واستحوذت دول مجلس التعاون الخليجي على ٢٠ في المئة من الصادرات غير النفطية لدولة الامارات، وتراجعت الواردات من اوروبا الغربية بنسبة ١٤,٤ في المئة لتبلغ ٢٤,٤ بليون درهم (٦,٦ بليون دولار) عام ١٩٩٥ مقابل ٢٨,٥ بليون درهم (٧,٧ بليون دولار) عام ١٩٩٥ متاثرة في ذلك باسعار صرف العملات الأوروبية المرتفعة تجاه الدرهم.

في الوقت نفسه انخفضت للسنة التالية على التوالي قيمة الواردات من اليابان بنسبة ١٥,٥ في المئة من ٨ بلايين درهم عام ١٩٩٤ الى ٧,٦ بليون درهم (٢,١ بليون دولار) العام الماضي نتيجة لارتفاع أسعار السلع اليابانية في الأسواق العالمية. وحافظت الواردات من الولايات المتحدة على حصتها المتنامية لتبلغ ٦,٧ بليون درهم (١,٨ بليون دولار).

وكانت لحصاءات حكومة دبي اظهرت نمواً كبيراً في الصادرات الوطنية بلغت نسبته ٤٣ في المئة، وارتفعت العام الماضي من ٣,٢ بليون درهم الى ٤,٦ بليون درهم (١,٢ بليون دولار) كما اظهرت نمواً ملحوظاً في تجارة اعادة التصدير بلغت نسبته ٢٣ في المئة من ١٠,٦ بليون درهم الى ١٣ بليون درهم (٣,٥ بليون دولار) على رغم التراجع الكبير المسجل في قيمة تلك التجارة مع ايران، بينما سجلت واردات الامارة ارتفاعاً اقل بلغت نسبته ٤,٥ في المئة من ٥٢,٢ بليون درهم الى ٥٤,٦ بليون درهم (١٤,٧ بليون دولار).

الاسواق الايرانية

واستمرت ايران في قيادة الأسواق المستوعبة للبضائع والسلع التي يعاد تصديرها من دبي على رغم تراجع مستوردات طهران بنسبة كبيرة العام الماضي، وبلغت قيمة اعادة الصادرات الى الأسواق الأيرانية ٣,٢ بليون درهم بانخفاض نسبته ٢٥ في المئة عن ١٩٩٤ الذي بلغت فيه قيمة اعادة التصدير ٤,١ بليون درهم. وجاءت الهند بعد ذلك كثاني اكبر الأسواق المستوعبة لتجارة اعادة التصدير من دبي، وبلغت قيمة اعادة الصادرات اليها ٩٢٩ مليون درهم بنسبة زيادة قدرها أربعة في المئة عن العام الأسبق تليها السعودية بقيمة ٦٨٢ مليون درهم بنسبة زيادة واحد في المئة فقط مقارنة مع عام ١٩٩٤.

وتوقع المصرف الصناعي ان تواصل الامارات لعب دور رئيسي في التجارة على صعيد منطقة الخليج، وأن تساهم المناطق الحرة في البلاد في زيادة معدلات نمو التبادل التجاري سنة ١٩٩٦ خصوصاً في ضوء اقامة منطقة حرة في مطاري دبي والشارقة.

السفارة البريطانية في الرياض تنفي اي تمييز ضد الشركات البريطانية

■ دبي - رويتر - قال ديبلوماسيون ورجال اعمال امس الاحد انهم لا يرون ما يشير الى تمييز تمارسه السعودية ضد الشركات البريطانية، كما نفت السفارة البريطانية في الرياض ان تكون هناك سياسة تمييز ضد الشركات البريطانية.

واشار الديبلوماسيون الى ان تقارير تناقلتها وسائل اعلام عن استبعاد شركات بريطانية من الفوز بعقود مجزية لم يتم حتى الآن التحقق من صحتها.

وقال ديبلوماسي غربي «غالبية الشركات البريطانية تمارس عملها ولا ترى اي تمييز ضدها، انهم يقومون الوضع وفقا للواقع». وقال مسؤولون في شركات بريطانية لـ «رويتر» ان بعض الشركات يساوره القلق لكن لا يوجد ما يشير الى استبعاد البريطانيين لا من جانب الدوائر الحكومية ولا من جانب شركات القطاع الخاص. وقال مسؤول في شركة هندسة «ما يحصل انه بمجرد ان تخسر شركة بريطانية صفقة ما فان اول ما تفعله هو ربط خسارتها باسباب سياسية لكن لا يوجد دليل على ذلك».

وقال رجل اعمال بريطاني «ان بعض الشركات البريطانية يشعر بقليل من القلق لكن لا داعي للذعر».

وقال مسؤول في السفارة البريطانية في الرياض ان اربع شركات بريطانية على الاقل حصلت على عقود من السعودية منذ ان بدات قضية المنشق محمد المسعري. واضاف في اتصال هاتفي مع «رويتر» نظمنا ايضا «زيارات ومعارض وبعثات تجارية في السعودية بتعاون كامل مع السلطات السعودية وحققنا نجاحا كبيرا».

وقال مسؤول آخر في السفارة «تلقينا تاكيدات من مسؤولين سعوديين على اعلى المستويات انه لا توجد سياسة تمييز ضد الشركات البريطانية».

وقال المسؤولون ان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند ينوي زيارة السعودية. وطلبت بريطانيا من الشركات البريطانية ان تقدم دليلا على تعرضها لصعوبات تجارية.

بسبب نقص الاعتمادات والمساعدات الخارجية والحاجة الماسة الى العملات الصعبة

كرواتيا تراهن على عائدات صناعة السياحة لتمويل مشاريع الاعمار بكلفة ٣٠ بليون دولار

☐ سبليت (كرواتيا) - من ابراهيم خياط:

■ تراهن كرواتيا على الدخل الذي يمكن أن تدره السياحة كقطاع قادر على تمويل مشاريع التنمية التي تنفذها وتغطية جزء من كلفة اعادة الاعمار التي تقدر الهيئات المالية الدولية تكاليفها بنحو ثلاثين بليون دولار.

ويقول وزير السياحة الكرواتي نيكو بوليتش إن كرواتيا تستطيع أن تستعيد مكانتها كوجهة سياحية أساسية في منطقة البحر المتوسط، وان السلطات الكرواتية ستعمل على تطوير صناعة السياحة والسفر لديها كمصدر مهم للعملات الصعبة ولن تكتفي بالنذر اليسير من المساعدات والمنح والقروض المالية التي يقدمها المجتمع الدولي.

وتملك كرواتيا منتجعات سياحية خلابة وآلاف الكيلومترات من الشواطئ الساحلية والجزيرية الساحرة، وكانت تعتبر في الأعوام التي سبقت نزاع البلقان مرتع سياحة النخبة الأوروبية والمنطقة التي تعتمد عليها يوغسلافيا للحصول على العملات الصعبة اللازمة لتمويل وارداتها.

واستقبلت كرواتيا عام ١٩٩٠ نحو خمسة ملايين سائح أقاموا ٣٤ مليون ليلة بمعدل وسطي يبلغ ٦,٨ ليلة للسائح الواحد. وبلغ حجم العائدات السياحية التي حققتها كرواتيا في العام المذكور خمسة بلايين دولار.

وتختلف هذه الأرقام عن النتائج التي شهدتها السياحة الكرواتية العامة الماضي، التي بلغت ٢,٣ مليون سائح أقاموا نحو عشرة ملايين ليلة بمعدل وسطي يبلغ ٤ ليال ويدخل اجمالي يناهز البليون دولار.

ويقول العاملون في قطاع السياحة ان العمليات العسكرية التي تمت في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين لتحرير منطقة كرايينا ضربت الموسم السياحي وإن كانت كرواتيا حصلت من بعض الدول الاسلامية على تعويض عن الخسارة المالية التي منيت بها صناعة السياحة لديها.

وتبدو صورة القطاع السياحي في كرواتيا متمايزة اليوم عما كانت عليه في الأعوام الماضية، خصوصاً بعد انتهاء الحرب والأعمال العدائية التي كانت تثير مخاوف السياح الأجانب وتجعلهم يحجمون عن السفر اليها.

ويقول الوزير بوليتش ان هدف كرواتيا هو استعادة نصيبها من حركة السياحة العالمية والعودة الى تحقيق عائدات تناهز ان لم تكن تفوق خمسة بلايين دولار سنوياً في محيط السنة الفين.

وتدرك الحكومة الكرواتية ان عليها الاعتماد على نفسها وعلى الموارد التي يمكن أن يؤمنها أبناؤها في المهجر من أجل تمويل المشاريع التي تحتاجها لازالة اثار الحرب وبناء المرافق التي تهدمت.

ويبلغ عدد سكان كرواتيا ٤,٨ مليون نسمة يصل حجم اليد العاملة بينهم الى ١,١٥٢ مليون شخص. إلا أن المشكلة التي لا تزال تواجه الاقتصاد الكرواتي، بما في ذلك قطاع السياحة، هو أن ٦٦ في المئة من اجمالي اليد العاملة تابع للقطاع العام.

ونجح برنامج التخصيص الكرواتي منذ عام ١٩٩٣ في نقل ملكية ٢٤٥٢ شركة بات القطاع الخاص يملك ٤٦,٧ في المئة منها تماماً في حين أن البقية تتوزع مناصفة بين هيئات مالية تابعة للحكومة وبين القطاع الخاص. ويبلغ معدل النمو الاقتصادي الذي شهده الاقتصاد الكرواتي العام الماضي سبعة في المئة، إلا أن السلطات تحاول تسريع وتيرة النمو بشكل أكبر على رغم المخاوف التي قد يشكلها «تسخين» الاقتصاد بهذا الشكل. ويعود السبب في تبني هذه السياسة المغامرة الى حجم الأموال التي تقتطعها الحكومة من الموازنة العامة لتمويل مشاريع أعادة التعمير التي بلغت العام الماضي سبعة في المئة من اجمالي الموازنة.

لكن هناك الكثير الذي يتعين القيام به قبل الوصول الى هذا الهدف وأوله تأمين التمويل اللازم لدعم اصلاحات السوق وتحمل الاعباء الاقتصادية الناجمة عنها.

واقتصر حجم الأموال التي قدمتها الهيئات الدولية كقروض العام الماضي على ٢٠٠ مليون دولار ينتظر أن ترتفع الى ٢٥٠ مليوناً السنة الجارية.

ويفسر هذا الأمر التركيز الكرواتي على السياحة كقطاع واعد قادر على خلق المزيد من الوظائف وتسريع النمو الاقتصادي.

ويبدو أن النتائج التي تحققها صناعة السياحة والسفر في كرواتيا خلال الموسم الجاري ستحمل بعض الراحة للمسؤولين عن القطاع، لا سيما في المناطق الدلماسية الجنوبية الساحلية وبينها مدينة سبليت. وتقول دوريس بليو الشابة العاملة في محل للعاديات في ساحة المدينة: «الاقبال السياحي هذه السنة ارتفع بمقدار ٣٠ في المئة على الأقل، وهذا يبعث على الاطمئنان».

لكن العاملين في وكالة «كرواتيا اكسبريس» التي تتوسط منطقة المرفأ في المدينة يقولون ان مبيعاتهم لتذاكر السفر بالقطار او الحافلات أو الطائرات لم ترتفع بمقدار كبير وان حجم الاقبال لم يتغير على المدينة الساحلية التي تحتوي أكبر مرفأ في البلاد.

وسط هذا التضارب تصبح الاحصاءات وحدها الدليل الوحيد الذي سيظهر مدى نجاح كرواتيا في تنشيط حركة السياحة لديها وفي زيادة المخصصات المدرجة في الموازنة لمشاريع اعادة التعمير.

'كهرباء طوكيو' تستورد من الامارات في سنة واحدة نحو خمسة ملايين طن من الغاز المسيل

☐ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ تستورد شركة كهرباء طوكيو» (تبكو) في الفترة بين نيسان (ابريل) ١٩٩٦ وآذار (مارس) ١٩٩٧ نحو ٤,٥ مليون طن من الغاز الطبيعي المسيل و٣١٥ الف طن من الغاز البترولي المسيل من شركة «ابو ظبي لتسييل الغاز المحدودة» (ادجاز).

واعلنت «ادجاز» في بيان أصدرته في أبو ظبي ان اتفاقاً تم توقيعه أخيراً بين الشركتين في أبو ظبي ينظم تصدير كمية الغاز الطبيعي المسيل على ٧٦ شحنة والغاز البترولي المسيل على سبع شحنات.

واكدت «ادجاز» في تقرير ان هذا الاتفاق يعتبر الاكبر من نوعه مع شركة «تبكو».

ويأتي هذا الاتفاق لسنة ١٩٩٦ - ١٩٩٧ في اطار اتفاق عام وقعته الشركتان في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٠ تستورد بموجبه «تبكو» معظم انتاج «ادجاز» من الغاز البترولي المسيل بعد توسيع مصنع «ادجاز» في جزيرة داس لرفع انتاجه اعتباراً من نيسان (ابريل) ١٩٩٤ ولمدة ٢٥ عاماً.

وانتهت «ادجاز» من توسيع مصنعها كما كان محدداً له في نيسان ١٩٩٤ بانشاء خط انتاج ثالث تبلغ طاقته ٢,٥ مليون طن سنوياً وهو الأكبر من نوعه في العالم وتبلغ كلفته ١,٣ بليون دولار.

كا اسست «ادجاز» شركة خاصة لنقل الغاز الطبيعي المسيل يشارك فيها المساهمون في «ادجاز» وهم شركة «ادنوك» وشركات عالمية أخرى تتولى مهمة نقل الغاز من جزيرة داس الى ميناء طوكيو.

وانتهت «ادنوك» نيابة عن الشركاء من بناء اربع ناقلات للغاز في اليابان سعة ١٣٥ الف طن واثنتين اخريين في فنلندا. ويتوقع ان تتسلم في آذار (مارس) وحزيران (يونيو) ١٩٩٧ آخر ناقلتين يتم تصنيعهما في فنلندا، ليكون تحت تصرف «ادجاز» ثماني ناقلات للغاز الطبيعي المسيل تعمل بين جزيرة داس وشركة كهرباء طوكيو» التي تستورد معظم انتاج الشركة الظبيانية.

وتؤكد مصادر في صناعة الغاز في أبو ظبي ان انتاج مصنع «ادجاز» في جزيرة داس الذي تبلغ طاقته التصميمية بعد التوسيع نحو خمسة ملايين طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسيل اضافة الى انتاج كميات من الغاز البترولي المسيل ينتج حالياً فوق طاقته التصميمية.

واكدت ان الكميات الزائدة عن حاجة «تبكو» اليابانية يتم تصديرها حالياً الى شركات اوروبية بواسطة ناقلات تعبر قناة السويس.

وكشفت المصادر ان «ادجاز» وصلت الى الأسواق الاوروبية للمرة الاولى اواخر عام ١٩٩٥ مستفيدة من ارتفاع الطلب الاوروبي على الغاز المسيل الطبيعي والبترولي وعقدت عام ١٩٩٥ صفقات مع شركات فرنسية واسبانية وبلجيكية.

كما عقدت «ادجاز» صفقات مماثلة مع شركات اوروبية لتصريف انتاجها الزائد سنة ١٩٩٦ عن حاجة الشركات اليابانية.

واكدت المصادر ان الاتفاق الذي تم توقيعه بين «ادجاز» و«تبكو» يوفر فائضاً في انتاج الشركة الظبيانية سيتم تصديره الى شركات اوروبية.

ويكشف الاتفاق الأخير انه سيكون لدى «ادجاز» فائضاً في انتاجها عن الكميات التي سيتم تصديرها الى «تبكو» يزيد عن نصف مليون طن السنة الجارية سيجد طريقه الى اوروبا التي تواجه ارتفاعاً في الطلب على الغاز المسيل، خصوصاً بعد تراجع انتاج عدد من الدول والشركات في شمال افريقيا وشرق اوروبا.

وتم توقيع الاتفاق الاخير بين «ادجاز» وشركة «تبكو» في ختام زيارة قام بها وفد ياباني من «تبكو» لأبو ظبي اجرى خلالها محادثات مع المسؤولين في «ادجاز» للبحث في التفاصيل النهائية لبرنامج الشحن السنوي.

وضم الوفد ريوشي شيراتو مدير عام دائرة الطاقة الحرارية وكازايو ايدا المدير العام لمحطة «هيغاش اوجاشيما» لتوليد الطاقة حرارياً وما مورو مور ماتسو مدير مكتب مشروع الغاز الطبيعي المسيل وتامونو فا كوشيما مدير دائرة الوقود.

وزار الوفد جزيرة داس واستقبله جان بول لوسيان نائب مدير المصنع الذي قدم الى الوفد شرحاً تفصيلياً عن عمليات «ادجاز» في الجزيرة والمنشآت والمرافقة لها.



تزويد طائرات الخطوط السعودية بالهاتف الجوي

■ جدة - «الحياة» - اكملت الخطوط الجوية السعودية تركيب الهاتف الجوي على الطائرة التاسعة من طراز بوينغ ٧٤٧ - ٣٠٠، ضمن خطتها لادخال خدمات الاتصال الهاتفي المباشر على انواع طائراتها كافة وسيتم خلال تموز (يوليو) المقبل تركيب الهاتف الجوي على الطائرة العاشرة. وبموجب هذه الخدمة سيتمكن المسافرون من الاتصال الهاتفي عبر الاقمار الاصطناعية مع اي مكان في العالم عبر ست قنوات، منها أربع قنوات لاجراء المكالمات الهاتفية، وقناتان لخدمات المعلومات.

وكانت «السعودية» وقعت اتفاقاً مع شركة «بول/ بروسبيس» الاميركية المتخصصة في مجال انظمة الاتصالات تزود الشركة بموجبها طائرات «السعودية» بالهوائيات اللازمة لاستقبال المكالمات عن طريق الاقمار الاصطناعية، كما اتفقت مع شركتي «هن ويل» و«ريال» للاتصالات لتركيب اجهزة الاتصالات على متن طائرات «السعودية». كما تم الاتفاق مع المنظمة الدولية لاتصالات الطيران «سيتا» لتخصيص قنوات في الاقمار الاصطناعية خاصة بطائرات «السعودية» ليتم من خلالها الاتصال بين طائرات «السعودية» والمحطات الارضية.

الأردن: توقع استمرار تراجع التداول والأسعار في سوق عمان المالية

☐ عمان - من صلاح حزين:

■ توقع مراقبون ماليون ان تستمر حالة التراجع في احجام التداول وأسعار الأسهم في سوق عمان المالية الاسبوع الجاري ايضاً بسبب نتائج الانتخابات الاسرائيلية.

وكان حجم التداول في الأسبوع الماضي تراجع من ٤,٣ مليون دينار في الأسبوع السابق الى ٤,١ ملايين دينار في الأسبوع الماضي، اي بانخفاض نسبته ٤,٧ في المئة.

وانخفضت أسعار الاسهم ايضاً وهبط الرقم القياسي للاسعار الى ١٤٦,٩ نقطة مقابل ١٤٧,٢ نقطة في الأسبوع السابق.

واعاد مراقبون ماليون التراجع الى حالة الارتباك التي أثارتها الحملات الانتخابية في اسرائيل، التي كانت تشير الى تراجع شعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز لصالح رئيس الحكومة الجديد بنيامين نتانياهو.

واعاد المراقبون التراجع ايضاً الى احجام المحافظ الكبيرة عن دخول السوق، واحجام المساهمين الذين حصلوا على أرباحهم من الشركات التي عقدت جمعياتها العمومية ووزعت عليهم أرباحها عند الدخول في السوق كما كان يحدث في الأعوام الماضية.

وجاء الانخفاض في احجام التداول وفي الأسعار استمراراً لحالة التراجع في سوق عمان المالية خلال أشهر السنة الجارية والعام الماضي حيث تراجعت احجام التداول عما كانت عليه عام ١٩٩٤ بما نسبته ١٥,٤ في المئة. وانخفض الرقم القياسي غير المرجح بالقيمة الأسمية عام ١٩٩٥ عما كان عليه عام ١٩٩٤ بما نسبته ١٠,٨ في المئة.

وتشير الأرقام الصادرة عن سوق عمان المالية الى ان حجم التداول في ايار (مايو) الماضي بلغ نحو ١٨,٢ مليون دينار، اي بانخفاض نسبته ١٦,٣ في المئة تقريباً عما كان عليه في نيسان (ابريل) الماضي.

كما تشير هذه الأرقام الى ان حجم التداول خلال الربع الاول من السنة بلغ نحو ٥١ مليون دينار مقابل نحو ٨٢,٦ مليون دينار خلال الفترة المقابلة من العام الماضي اي بانخفاض نسبته ٣٨ في المئة.

وقال السيد وليد عصفور، رئيس لجنة ادارة سوق عمان المالية ان احجام التداول في سوق عمان المالية شهدت منذ النصف الثاني من ١٩٩٣ تراجعاً ملحوظاً، وقدر حجم التداول العام الماضي بنحو ٤١٩ مليون دينار مقابل نحو ٤٩٥ مليون دينار عام ١٩٩٤، اي بانخفاض نسبته ١٥,٤ في المئة. وأرجع في كلمة له ألقاها في الاجتماع السنوي للهيئة العامة لسوق عمان المالية الانخفاض في احجام التداول وأسعار الأسهم في العامين الماضيين الى النشاط الكبير في السوق الأولية، مما ادى الى امتصاص جزء من السيولة المتاحة، وكذلك الى ارتفاع معدلات الفائدة على الودائع وادوات الدين العام، واخيراً الى العوامل والأحداث السياسية المتسارعة التي تشهدها المنطقة، التي افرزت حالة من الترقب والانتظار.

وقدر السيد عصفور قيمة اصدار الأسهم الجديدة عام ١٩٩٥ بنحو ٢٣٣,٥ مليون دينار مقابل ٤٦٣,٣ مليون دينار عام ١٩٩٤، اي بانخفاض نسبته ٢٨ في المئة. واشار الى ان قيمة الاصدار هذه تبقى مرتفعة لدى مقارنتها بالأعوام السابقة.

وقال ان مجموع قيمة الاصدارات عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ يعادل مجموع قيمة الاصدارات بين ١٩٧٨ و١٩٩٣.

وقال ان نسبة حجم التداول في السوق النظامية الى الناتج المحلي الاجمالي انخفضت من ١٠,٣ في المئة في عام ١٩٩٤ الى ٧,٨ في المئة عام ١٩٩٥.

'سوناطراك' و'أجيب' تستثمران حقلاً جديداً طاقته اليومية ١٥ ألف برميل

☐ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قال مصدر في مؤسسة النفط الجزائرية «سوناطراك» لـ «الحياة» ان التجارب الفنية التي اجريت في حقل حاسي بركين (٨٠٠ كلم جنوب العاصمة الجزائر) الذي اكتشفته مجموعة «اجيب» الايطالية اثبتت ان طاقة الانتاج في الحقل تصل الى ١٥ الف برميل من النفط الخام يومياً.

واوضح ان «سوناطراك» و«اجيب» تعتزمان استثمار الحقل قريباً في اطار الشراكة طبقاً لاتفاق توصلتا اليه قبل بدء اعمال التنقيب في ايار (مايو) العام الماضي. ويقع الحقل في منطقة غنية بالنفط سبق لمجموعة «اجيب» ان استكشفت فيها حقولاً أخرى تبعد مسافة ٤٠ كلم عن الحقل الحالي وتنتج ٤٦ الف برميل من النفط يومياً يقدر ان ترتفع قريباً الى ٧٠ الف برميل أي ما يعادل ٣,٥ مليون طن في السنة. وكانت «اجيب» و«سوناطراك» اكتشفتا حقلاً آخر في منطقة «زمول القبر» القريبة خلال شباط (فبراير) الماضي قدرت طاقة انتاجه بستة آلاف برميل في اليوم.

وتسعى الجزائر الى تطوير صيغة الشراكة مع مجموعات نفطية غربية ويابانية لاستثمار احتياطها الكبير من النفط والغاز. وتشكل ايرادات النفط والغاز ٩٥ في المئة من مداخيل الموازنة الحالية.

وتراهن الجزائر على تطوير انتاجها من النفط والغاز لامتصاص المصاعب المالية وتسديد فوائد الديون الخارجية. وفي هذا الاطار خططت لزيادة انتاجها من النفط الى مليون برميل يومياً في السنة الفين مقابل ٧٥٠ الف برميل حالياً، كما خططت لزيادة صادراتها من الغاز الطبيعي التي تقدر بنحو ٣٤ بليون متر مكعب حالياً بعدما توصلت الى عقود ضخمة مع كل من ايطاليا وتركيا واسبانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا.

رئيس مجلس ادارة شركة "ليبانون انفست" يتحدث إلى "الحياة":

لا مشكلة في ايجاد الفرص الاستثمارية وتجميد الأموال في العقار والسندات ادى الى ارتفاع الاسعار والركود

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ اعلن رئيس مجلس ادارة شركة «ليبانون انفست» ومديرها العام مروان غندور ان لبنان يتلقى سنوياً دفقاً مالياً مهماً للاستثمار. وقال «لا مشكلة في ايجاد الفرص الاستثمارية والمستثمر سواء كان لبنانياً او عربياً او اوروبياً».

واضاف «ما حصل منذ ١٩٩١ ان معظم الاموال وُظفت في العقارات والسندات الحكومية مما ادى الى تجميد هذه الاموال في المجال العقاري وارتفاع الاسعار وركود في البيع».

واكد «ان محاولة تحريك الوضع عبر تحويل جزء من هذه الاموال لتوظيفها في مشاريع انتاجية تعطي مردوداً اكيداً للمستثمر».

وتحدث غندور في لقاء مع «الحياة» عن المشاريع التي تعدها الشركة بعد ادارة الاكتتاب في زيادة راس مال بنك «بيبلوس» بقيمة ٢٢ مليون دولار، واعلان نجاح تامين الاكتتاب في زيادة راس مال شركة الفنادق اللبنانية الكبرى لإعادة اعمار فندقي «فينيسيا» و«فاندوم» اللذين تملكهما بتامين مبلغ ٣١ مليون دولار وعملية الاكتتاب بالقرض البالغ ٤٥ مليون دولار.

وفي ما ياتي نص الحديث:

● كيف تمت عملية تمويل زيادة راس مال الشركة اللبنانية للفنادق الكبرى؟

- باشرنا في درس المشروع قبل عام ونصف العام وواجهنا مشكلة في المرحلة الاولى لجهة تقويم العقارات وتسعيرها حيث لا منطق اقتصادياً لتسعير الارض. وبلغ نحو سبعة آلاف دولار للمتر المربع، ما لا يمكن اعتماده كاساس لتقدير المردود.

وبعد مفاوضات طويلة توصلنا الى سعر معقول وجذاب للمستثمر هو ٤٥٠٠ دولار مما يعطي مردوداً مقبولاً وبلغ معدله ١٦ في المئة على ارباح التشغيل، وهو تقدير لمتوسط المردود الداخلي على فترة سبع سنوات ابتداء من سنة ١٩٩٨ (٥,٥ في المئة وترتفع الى ٢٨ في المئة سنة ٢٠٠٤). ويتطلب مشروع اعادة اعمار فندق «فينيسيا» فترة تمتد الى نحو ٣ سنوات.

واشار غندور الى ثلاثة عوامل جذبت المستثمر هي:

١ - التسعير المنطقي للارض والعقار الموجود بقيمة ٤٥٠٠ دولار للمتر المربع.

٢ - السهم المباع هو لحامله وهو نادر بالنسبة الى الاسهم العقارية في السوق اللبنانية، خصوصاً في ظل وجود قانون يحدد ملكية الاجانب بنسبة معينة.

٣ - سيدرج السهم في البورصة او السوق الثانوية وقدمنا طلبين الى السوقين لكن القرار باختيار احدهما يعود الى مجلس ادارة شركة الفنادق اللبنانية الكبرى الذي سيضم المساهمين الجدد. وسعر هذا السهم قابل للارتفاع ما يزيد مردوداً اضافياً للمستثمر وقد سعّر السهم بقيمة ٦,٢٣ دولارات.

وقال غندور «يتالف القيمون على تمويل المشروع من مجموعة مؤسسات هي ليبانون انفست وكابيتال ترست - لندن وعدد من المؤسسات الاخرى، اما المؤسسات المقرضة فهي بقيادة فرنسبنك ومصرف دي. اي. جي. الالماني. ويتطلب المشروع مبلغ ٨٠ مليون دولار مقسمة الى ٣٥ مليوناً في شكل زيادة راس المال و٤٥ مليوناً في شكل قروض طويلة الاجل (٧ سنوات). ويعتبر تامين المبالغ انجازاً كبيراً خصوصاً بعد الظروف التي مر فيها لبنان اخيراً».

واضاف «بنجاح هذه العملية فتح الباب لتحقيق مشاريع اخرى شبيهة في المجال السياحي لتمويلها بالطرق الطبيعية في السوق الراسمالية. ومعروف ان النظام المالي اللبناني هو نظام مصارف تجارية في الدرجة الاولى وعمليات التسليف قصيرة الامد وتعود في معظمها الى المجالات التجارية. في حين ان الاعمار لا يمكن ان يتحقق ما لم تتوافر هذه الآليات للتمويل».

● ما هي كلفة اعادة تاهيل الفندقين؟

- تبلغ الكلفة الاجمالية نحو ٩٠ مليون دولار. سيؤمن مبلغ ٨٠ مليون دولار في شكل زيادة رأس مال (٣٥ مليوناً) وقروض طويلة الاجل (٤٥ مليوناً) وسيؤمن باقي المبلغ من تشغيل فندق «لو فاندوم» ومصادر داخلية للمشروع بما فيها تمويل من المقاول الرئيسي. وزيد رأس مال الشركة بقيمة ٣٥ مليون دولار تمّ من خلال اكتتاب مساهمين جدد بمبلغ ٣١ مليون دولار وبلغ عددهم ٤٤ مساهماً منهم ١٢ مؤسسة وصندوقا استثماريا بينهم عشرة لبنانيين ثمانية منهم يقيمون في الخارج و٤ مؤسسات لبنانية، وتوزعت الجنسيات الاخرى على الكويت والاردن والسعودية والبحرين وبريطانيا واسكوتلندا وسويسرا. وسيزيد المساهمون القدامى حصصهم في رأس المال بقيمة نحو ٤ ملايين دولار اميركي. كما يتم حالياً الاكتتاب في القرض البالغ ٤٥ مليون دولار ويتولاه مصرفا «فرنسبنك» ودي. اي. جي. الالماني بفائدة ليبور +٧ في المئة وعلى فترة سداد تمتد سبع سنوات. ويعود سعر الفائدة المرتفع جداً، الى عدم توافر مثل هذه القروض في لبنان خصوصاً بالنسبة الى فترة السداد المطلوبة.

● هل أخّرت الاحداث الاخيرة تنفيذ هذه الاجراءات او انعكست سلباً على اقبال المستثمرين؟

- لقد استكملنا المشروع بعد الاحداث، وقبل انتهائها تلقينا تاكيدات من مؤسسات كويتية وسعودية تفيد بتثبيت الاكتتاب.

● ما هي تقديرات دراسة الجدوى للمردود وتعرفة الغرف؟

- بالنسبة الى فندق «فاندوم» الذي يتوقع افتتاحه خلال شهر تقريباً، اظهرت الدراسة انه في السنة الاولى ١٩٩٦ ستحصل نسبة التشغيل الى ٤٧ في المئة وتعرفة الغرفة ١٥٥ دولاراً بما فيها رسم الخدمة ١٦ في المئة. وترتفع نسبة التشغيل سنة ١٩٩٧ الى ٦٧ في المئة وتعرفة الغرفة الى ١٦٠ دولاراً وفي سنة ١٩٩٨ تصل الى ٧٠ في المئة والتعرفة الى ١٦٥ دولاراً، واخذت الدراسة في الاعتبار تطور نسبة التضخم السنوية بنسبة ٤ في المئة.

وعن فندق «فينيسيا»، بيّنت الدراسة انه في السنة الاولى من التشغيل المتوقعة في الربع الثالث من سنة ١٩٩٨، تصل نسبة التشغيل الى ٥٢ في المئة والتعرفة الى ١٩١ دولاراً تشمل نسبة التضخم ورسوم الخدمة، وفي سنة ١٩٩٩ ترتفع الى ٦٢ في المئة والتعرفة الى ٢٠٣ دولارات، وفي السنة ٢٠٠٠ الى ٧٠ في المئة والتعرفة الى ٢٠٨ دولارات وفي السنة ٢٠٠١، الى ٧٠ في المئة والتعرفة الى ٢٢٠ دولاراً.

● ما هي المشاريع الجديدة التي تعمل عليها «ليبانون انفست»؟

- نفذت «ليبانون انفست» الاكتتاب في زيادة رأس مال «بنك بيبلوس» بقيمة ٢٢ مليون دولار اميركي وبيع السهم بـ ٢,٦٣ دولار وسجل سعره ارتفاعاً خلال اربعة اشهر نسبته ٣٣ في المئة ويبلغ حالياً ٣,٥ دولارات.

ثم نفذت عملية زيادة رأس مال «بنك عودة» من قبل مجموعة «فلامنغ». وستفتح العمليتان المجال امام المصارف لزيادة رؤوس اموالها لأنه في زيادة كل دولار في رأس المال يقابله تعزيز في امكانات التسليف للتمويل. كما سيفسح امام المصارف تداول اسهمها في البورصة. ونعمل حالياً على مشاريع شبيهة في القطاع المصرفي ومشاريع سياحية ومشروع يمول بنظام «B.O.T.» وصناديق تمويلية وفي مجال التامين ايضاً.

ولم يكشف غندور عن اسماء المؤسسات المعنية.

● هل تعترضكم صعوبات في المجال التشريعي والقانوني؟

- هناك معوقات تسببها القوانين والتشريعات نتيجة تخلفها وتشكل عقبة في العمل المالي الحديث وتؤخر انجاز عملياتنا. ونعالج هذه المعوقات بما توافر من اجراءات بالتعاون مع المؤسسات الرسمية، ونعجز عن حلها في احيان اخرى، وننفذها في نيويورك او لوكسمبورغ او لندن. ان المعوقات غير منطقية في ظل عالم متطور يتم التحويل اليومي عبره الى الف بليون دولار. واؤكد على ان المشكلة لا تكمن في ايجاد الفرص الاستثمارية والمستثمر سواء كان لبنانياً او عربياً او اوروبياً بل تكمن في المعوقات القانونية.

● ماذا تحقق من الصندوق الخاص بتمويل القطاع الصناعي؟

- لقد تاسس صندوق يضم مناصفة البنك الاوروبي للاستثمار و«ليبانون انفست»، لتمويل رؤوس اموال الصناعات الصغيرة والمتوسطة الحجم. واستقبلنا مؤسسات عدة ترغب في طرح اسهم للاكتتاب لزيادة الراسمال وتم اختيار ٤ منها. ونعد حالياً لتاسيس صندوق آخر لتمويل رؤوس اموال مؤسسات سياحية وصناعية ومصرفية.

وخلص غندور الى القول «إن لبنان يتلقى سنوياً دفقاً مالياً مهماً للاستثمار، لكن ما حصل منذ ١٩٩١ ان معظم هذه الاموال وُظفت في العقارات والسندات الحكومية. مما ادى الى تجميد هذه الاموال في المجال العقاري وارتفاع اسعار العقارات وركود في البيع. ونحاول تحريك هذا الوضع عبر تحويل جزء من هذه الاموال لتوظيفها في مشاريع انتاجية تعطي مردوداً اكيداً للمستثمر».

ويشار الى ان فندق «فاندوم» سيفتتح بعد شهر تقريباً، على ان تبدأ اشغال اعادة اعمار «فينيسيا» قبل نهاية ١٩٩٦ الجارية ليفتتح نشاطه في نهاية سنة ١٩٩٨. وانجزت «دار الهندسة» تصنيف ١٥ شركة عالمية من اصل ٦٣ شركة تقدمت بعروض لالتزام الاشغال. ومعلوم ايضاً ان شركة الفنادق اللبنانية الكبرى تعاقدت مع شركة «انتركونتيننتال للفنادق» العالمية لإدارة فندقي «فينيسيا» و«فاندوم»، وتتولى الرقابة المالية شركة «ليبانون انفست» الى حين سداد القروض.

الامارات: ١٦ ألف شركة سجلت حتى حزيران ١٩٩٥

■ أبو ظبي - «الحياة» - أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات ان عدد الشركات التجارية المسجلة لديها حتى نهاية حزيران (يونيو) ١٩٩٥ بلغ ١٦٠٨١ شركة منها ٧٨٤ شركة أجنبية و٩٣ شركة للأسهم وبلغ عدد شركات الأشخاص ١٥٢٠٤ شركات.

وتؤكد الوزارة في تقرير احصائي أصدرته أمس ان امارة الشارقة تحتل المرتبة الأولى في عدد الشركات المسجلة الذي بلغ ٥٢٨٢ شركة تمثل نسبة ٣٢,٩ في المئة تليها امارة دبي بعدد ٥٢٤٧ شركة تبلغ نسبتها من مجموع الشركات ٣٢,٦ في المئة وأبو ظبي ٤٦٨٢ شركة ونسبتها ٢٩,١ في المئة من عدد الشركات في الامارات و٥٩٨ شركة في الفجيرة ونسبتها ٣,٧ في المئة.

وبلغ عدد الشركات في امارة رأس الخيمة ٢٧٢ شركة تمثل نسبة ٣,٧ في المئة. وتشمل شركات الشارقة الشركات المقيدة في امارتي أم القيوين وعجمان. وبلغ عدد شركات الأشخاص في أبو ظبي ٤٣٠٠ شركة وفي دبي ٤٨٤٥ شركة والشارقة ٥٢٣٧ شركة ورأس الخيمة ٢٤٤ شركة والفجيرة ٥٧٨ شركة. وتشمل شركات الأشخاص الشركات ذات المسؤولية المحدودة وشركات التضامن وشركات التوصية البسيطة.

وبلغ عدد الشركات ذات المسؤولية المحدودة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي ٨٣٨٦ شركة وشركات التضامن ١٧٣١ شركة وشركات التوصية البسيطة ٥٠٨٧ شركة. وأكدت الوزارة ان الشركات البريطانية تأتي في طليعة الشركات الأجنبية المسجلة في الامارات وبلغ عددها ١٨١ شركة من اجمالي عدد الشركات الأجنبية البالغ ٧٨٤ شركة وتبلغ نسبتها ٢٤,٣ في المئة، تليها الشركات الأميركية وعددها ٥٥ شركة تمثل نسبة ٧ في المئة و٤٢ شركة من دول مجلس التعاون بنسبة ٥,٦ في المئة و٤٠ شركة يابانية بنسبة ٥,٤ في المئة و٣٨ شركة من فرنسا بنسبة ٥,١ في المئة و٣٦ شركة سويسرية بنسبة ٤,٨ في المئة و٣٣ ايطالية بنسبة ٤,٤ في المئة و٢٩ شركة المانية. وأكدت الوزارة ان الشركات السعودية تأتي في مقدم شركات دول مجلس التعاون ويبلغ عددها ١١ شركة ومثلها للكويت و١٠ شركات من سلطنة عمان و٥ شركات من البحرين ومثلها من قطر.

دبي: توقع ضعف الطلب على الذهب خلال أشهر الصيف

● دبي - رويتر - تسببت الشكوك المحيطة منذ فترة طويلة بالوضع السياسي في الهند في ضعف الطلب على الذهب الأسبوع الماضي وتوقع تجار أمس الأحد ان يستمر ضعف السوق مع بداية أشهر الصيف الراكدة.

وقال تاجر «السوق سيئة جداً، ولا يتم طرح سوى كميات صغيرة في السوق الهندية وأعتقد ان هذا سيستمر لقد انتهى موسم الزواج في الهند ونحن نقترب من ركود الصيف».

وأضاف «انخفض الطلب ايضاً بسبب الشكوك السياسية في الهند».

وقال التجار ان السوق لم تتخلص بعد من آثار المعارك الانتخابية الهندية.

وتولى رئيس الوزراء الهندي الجديد ديفي جودا منصبه مساء السبت وتعهد مواصلة الاصلاحات الاقتصادية التي تعتمد على قوى السوق.

وقال تاجر آخر يعتمد مثل كثيرين غيره في دبي على هوامش الربح الصغيرة على حركات تعاملات كبيرة «هناك ضغط على هوامش الربح».

وبلغ سعر الذهب ٣٩١,١٠ /٣٩١,٥٠ دولار وهو ما يزيد قليلاً على مستواه في الأسبوع السابق. وبلغ سعر القطعة زنة عشر تولات (٣,٧٤٦ أونصة عيار ٢٤ قيراطاً) ٥٤٠٥ دراهم بالمقارنة مع ٥٤٠٠ درهم في ٢٦ ايار (مايو) الماضي. وغالباً ما تتراجع مبيعات الذهب في دبي خلال موسم الصيف نتيجة انخفاض عدد السياح وسفر نسبة كبيرة من الوافدين الى الخارج مع بداية موسم العطلات المدرسية.

وتستورد دبي كميات كبيرة من الذهب من تجار سويسريين وبريطانيين لتعيد تصديره بعد ذلك الى شبه القارة الهندية او لتبيعه في السوق المحلية او الخليجية.

صندوق لزيادة الاستثمارات الأجنبية

● الكويت - أ ف ب - قررت الحكومة الكويتية تأسيس صندوق يساعد الشركات الاجنبية لا سيما شركات تزويد الأسلحة، على الاستثمار في البلاد.

وقال مصدر في وزارة المال لوكالة «فرانس برس» ان من شأن الصندوق الذي يراوح رأس ماله بين ٥٠ و١٠٠ مليون دينار (بين ١٦٧ و٣٣٤ مليون دولار)، تسهيل استثمارات الشركات الاجنبية في اطار برنامج العمليات المقابلة (اوفسيت). ويلزم البرنامج الذي اقر عام ١٩٩٢ كل شركة تفوز بعقد تتجاوز قيمته خمسة ملايين دينار (١٧ مليون دولار) اعادة استثمار ٣٠ في المئة من قيمة العقد في الكويت. وطبق البرنامج في اطار عقود تسليح عدة وقعت مع شركات اجنبية وبات يشمل منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ العقود المدنية.

تصريحات ناتانياهو ترفع أسعار الأسهم الاسرائيلية

● تل أبيب - رويتر - ارتفعت الأسعار عند الافتتاح في بورصة تل أبيب امس بعد ان سعى رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتانياهو لتهدئة الأسواق باصدار بيان عبر فيه عن دعمه للبورصة وتعهد بضمان الاستقرار الاقتصادي.

وصعد مؤشر «ميشتانيم» المؤلف من ١٠٠ سهم ٠,٨٤ في المئة الى ٢٠٣,٠٧ نقطة. وافتتح مؤشر «ماوف» المكون من ٢٥ سهماً مرتفعاً بنسبة ١,٣٦ في المئة الى ٢١٦,٨٢ نقطة.

بنك فرنسا المركزي: التضخم تمت السيطرة عليه

● سيدني - رويتر - قال محافظ بنك فرنسا المركزي جان كلود تريشيه امس ان التضخم الفرنسي لا يزال تحت السيطرة وان الظروف مهيأة لتعزيز النمو الاقتصادي. وأضاف تريشيه الذي يزور سيدني للاشتراك في مؤتمر نقدي دولي «ان معدل النمو خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى آذار (مارس) كان أكبر مما كان متوقعاً بشكل عام.

الأردن يطرح مناقصة لشراء ٥٠ الف طن من الشعير

● عمان - رويتر - قال مسؤولون أمس ان الأردن أعلن عن مناقصة لشراء ٥٠ الف طن من الشعير الأميركي أو ما يماثله من مصادر اخرى.

وسيتم تسليم الكمية دفعة واحدة خلال النصف الثاني من تموز (يوليو) وآخر موعد لتقديم العطاءات يوم ٢٥ حزيران (يونيو).

محافظ بنك انكلترا لا يستبعد احتمال خفض الفائدة

● سيدني - رويتر - قال ايدي جورج محافظ بنك انكلترا امس انه لا يستبعد تماماً احتمال اعلان خفض جديد في أسعار الفائدة البريطانية. وقال جورج في مقابلة مع خدمة «رويتر» التلفزيونية المالية ان الخطر خلال المرحلة الحالية يكمن في ارتفاع أسعار الفائدة الطويلة الأجل وانخفاض أسعار الفائدة القصيرة الأجل. وأعرب عن اعتقاده بانتعاش الطلب المحلي وتوقع ان يسرع الاقتصاد البريطاني من خطاه تدريجاً خلال ما تبقى من سنة ١٩٩٦.

"سولومون براذرز" توصي بعملية شراء لحساب شركة اسرائيلية

● تل أبيب - رويتر - أكدت مؤسسة «سولومون برانرز» توصيتها بعملية شراء لحساب شركة «أجان» الاسرائيلية للكيماويات على رغم انها عدلت توقعاتها بالنقصان بالنسبة لمكاسب الشركة من السهم الواحد.

وقالت «سولومون برانرز» ان شركة «اجان» وشركة «ماختشيم» التي تتبعها «اجان» تتفاوضان لشراء حصة قدرها ٤٩ في المئة من شركة أوروبية غربية للمبيدات الحشرية مما يعكس التزام «اجان» بالتوسع دولياً من خلال امتلاك شركات انتاج وتوزيع محلية.

"أدنوك" تخفض أسعار نفطها الخام بين ٦٠ و٧٥ سنتاً

● دبي - رويتر - أعلنت شركة «بترول أبو ظبي الوطنية» (أدنوك) أمس انها خفضت أسعار نفطها الخام الذي تم تصديره في أيار (مايو) بما يراوح بين ٦٠ و٧٥ سنتاً للبرميل.

الصين تشدد قواعد سفر العمال الى العمل في الخارج

● بكين - رويتر - قالت صحيفة «تشاينا ديلي» في ملحقها الاقتصادي الاسبوعي أمس ان الصين شددت القواعد التي تنظم سفر العمال الصينيين للعمل في الخارج بسبب تعرض العمال لانتهاكات متكررة من جانب أصحاب العمل وشركات توريد العمالة.

وأضافت الصحيفة ان تعليمات أصدرتها الوزارات المعنية بالتجارة والعمل الشهر الماضي تقتضي من الشركات الراغبة في ارسال عمال صينيين الى العمل في مشاريع في الخارج الحصول على موافقة وزارة التجارة الخارجية.

دورة خليجية في مجال "تقنية المعلومات" القياسية

● جدة - «الحياة» - تنظم هيئة المواصفات والمقاييس لدول مجلس التعاون بالتعاون مع وزارة التجارة والصناعة في دولة الكويت وهيئة الخبرة والتقنية البريطانية «ريورس» دورة تدريبية في مجال «تقنية المعلومات» خلال الفترة بين ٩ و١٢ حزيران (يونيو) الجاري في فندق «هوليداي ان»، الكويت.

وأوضح الأمين العام لهيئة المواصفات والمقاييس خالد بن يوسف الخلف ان هذه الدورة تشمل على مجموعة من المحاضرات من بينها «مقدمة من دورة الاتصالات وشبكات المعلومات الخاصة والعامة» و«مواصفات واتفاقات الاتصالات» و«أساسيات الاتصالات البيانية» وغيرها.

محادثات لدعم التعاون الاقتصادي والاستثماري بين السعودية وألمانيا

● الرياض، جدة - «الحياة» - استقبل وزير التجارة السعودي أسامة جعفر فقيه أول من أمس السبت عضو البرلمان الالماني الاتحادي اندرياس شوكينهوف، وأولريخ شمالتز اللذين يزوران السعودية حالياً في اطار جولتهما في دول الخليج العربية.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» ان وزير التجارة السعودي استعرض مع المسؤولين الالمانيين العلاقات السعودية - الالمانية في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والسبل الكفيلة بتطويرها وتوسيع نطاقها خصوصاً في مجال الاستثمار في كلا البلدين والاستفادة من الفرص كافة والمزايا المتاحة في هذا الخصوص.

التدفقات الاستثمارية الى الخليج تتراجع ١٥ في المئة عام ١٩٩٤

□ دبي - «الحياة»:

■ حضت دوائر صناعية خليجية حكومات المنطقة على مراجعة النظم والتشريعات الخاصة بالاستثمار الاجنبي، بعد ان واجهت هذه القدرة تحدياً واضحاً من جنوب شرقي آسيا ودول اميركا اللاتينية في النصف الأول من العقد الجاري.

وقالت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية ان تدفق الاستثمارات الاجنبية الى دول مجلس التعاون الخليجي سجل عام ١٩٩٤ تراجعاً ملحوظاً بلغت نسبته ١٥ في المئة عندما انخفض اجماليها الى ٣٤٤ مليون دولار مقابل ٤٠٩ ملايين دولار عام ١٩٩٣، في مقابل ١,٨ بليون دولار متوسط التدفق السنوي الاستثماري الاجنبي الى دول المنطقة خلال الفترة بين ١٩٨٣ و١٩٨٨. واقترحت «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية» جذب الاستثمارات الاجنبية للمشاركة في إقامة الصناعات الثنائية في المنطقة، مثل الصناعات الهندسية او التي تنتج السلع الرأسمالية ومكوناتها والاجهزة الالكترونية وخلافه من الصناعات التي تحتاج الى التقنية في اسواق التصدير، وذلك بهدف استكمال هيكل الصناعات التحويلية وتنويعه.

وقالت المنظمة «ان المشاريع الصناعية المشتركة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بلغ نحو ٩٦٢ مشروعاً حتى منتصف عام ١٩٩٥ ويزيد راس المال المستثمر فيه على ثلاثين بليون دولار، في حين بلغت العمالة فيها اكثر من ١٢٤ الف عامل، ويمثل هذا العدد من المشاريع المشتركة نحو ١٥,٥ في المئة من اجمالي عدد المنشآت العاملة في الصناعة التحويلية في دول المجلس البالغ نحو ٦٢٠٠ مصنع، كما تمثل العمالة نحو ٢٨ في المئة من اجمالي العمالة، ويبلغ راس المال المستثمر فيها نحو ٤٩,٨ في المئة من اجمالي راس المال المستثمر في هذا القطاع.

ولاحظت المنظمة اختلاف الاهمية النسبية لعدد المشاريع المشتركة من نشاط صناعي الى آخر، بينما تصل نسبتها الى نحو ٣٨ في المئة من عدد المصانع العاملة في صناعة المنتجات المعدنية الأساسية ونحو ٣١ في المئة من المصانع العاملة في صناعة النسيج والملابس والجلود ونحو ٢٤ في المئة في صناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية، تصل هذه النسبة الى نحو ١١ في المئة في مصانع الصناعات الغذائية ونحو ٩ في المئة من المنتجات التعدينية غير المعدنية «الاسمنت ومواد البناء والانشاءات».

واشارت الى ان اجمالي رأس المال المستثمر في هذه المشاريع المشتركة نما نسبياً في صناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية، حيث تصل نسبته الى قرابة ٦٥ في المئة من اجمالي الاستثمارات في هذا القطاع، ونحو ٤٦ في المئة من اجمالي الاستثمارات في صناعة المنتجات المعدنية الاساسية ونحو ٣١ في المئة في صناعة المنتجات المعدنية المصنعة. وتنخفض هذه النسبة الى نحو ١٨ في المئة في الصناعات الغذائية ونحو ١٧ في المئة في صناعة النسيج والملابس والجلود.

وتستأثر صناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية بقرابة ثلاثة ارباع هذه الاستثمارات، حيث تبلغ نسبة رؤوس أموال المشاريع المشتركة في هذه الصناعة نحو ٧٣ في المئة من اجمالي الاستثمارات في المشاريع المشتركة في دول المجلس.

وتأتي صناعة المنتجات التعدينية غير المعدنية في المرتبة الثانية بنسبة ٩ في المئة من اجمالي استثمارات المشاريع المشتركة، ثم صناعة المنتجات المعدنية الأساسية بنسبة ٨ في المئة وصناعة المنتجات المعدنية المصنعة بنسبة ٥ في المئة، وصناعة الاغذية والمشروبات بنسبة ٢,٢ في المئة. وتستأثر هذه الصناعات الخمس بقرابة ٩٨ في المئة من جملة رأس المال المستثمر في المصانع المشتركة. وقالت المنظمة ان اجمالي رأس المال المستثمر في المشاريع بالنسبة الى اجمالي قطاع الصناعة التحويلية في دول المجلس، الا ان المكوّن المحلي في راس مال هذه المشاريع يحتفظ بالنصيب الاكبر في ملكية راس المال وبلغ نحو ٥٨ في المئة في حين بلغ رأس المال الاجنبي نحو ٤٢ في المئة من اجمالي رأس المال المستثمر في هذه المشاريع. وتعادل مساهمة رأس المال الاجنبي المستثمر في هذه المشاريع قرابة ٢١ في المئة من اجمالي الاستثمارات في قطاع الصناعة التحويلية. وتتفاوت هذه النسبة بين الانشطة الصناعية المختلفة، حيث تصل الى قرابة ٣٠ في المئة في صناعة المنتجات الكيماوية والبلاستيكية وقرابة ١٣ في المئة في كل من المنتجات المعدنية الاساسية المصنعة.

صندوق اوبك للتنمية يقرض ٩٣ دولة ٣,١ بليون دولار

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ أعلن صندوق اوبك للتنمية ان عدد القروض التي قدمها منذ تاسيسه عام ١٩٧٦ حتى نهاية العام الماضي بلغ ٦٤١ قرضاً قيمتها الاجمالية ٣,١٦٣ بليون دولار استفادت منها ٩٣ دولة في كل من آسيا وافريقيا واوروبا وأميركا اللاتينية. وقال الصندوق في تقرير تلقت «الحياة» نسخة عنه امس انه قدم خلال هذه الفترة منحاً بقيمة ٢٢٩ مليون دولار اميركي قدمت على هيئة مساعدات فنية لمواجهة الطوارئ واعداد الابحاث وغيرها.

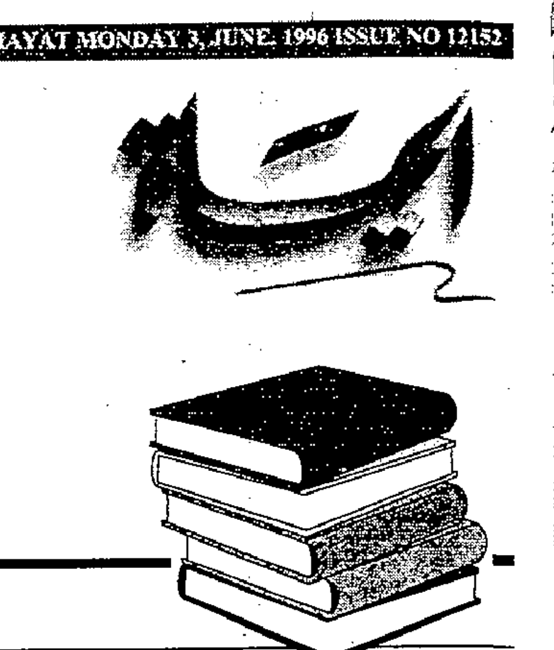
وأكد الصندوق انه ساهم في تقديم عون مادي الى مؤسسات دولية اخرى في الاقطار النامية بقيمة ٢,٤٣١ بليون دولار.

وكشف التقرير ان الصندوق قدم خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي قروضاً بقيمة ١٤٢,٥ مليون دولار الى ٣٣ دولة منها ٩ في افريقيا و٧ في آسيا و٦ في اميركا اللاتينية وواحدة في اوروبا لتمويل برامج ومشاريع التنمية في قطاعات مختلفة.

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث



اسئلة الثقافة اسئلة السياسة

■ ما اصبحت مؤمناً به خلال السنوات الاخيرة هو ان الاسئلة المعقدة التي تطرحها الثقافة على المشتغلين بها لا تظل في المحصلة الاخيرة اسئلة محض ثقافية. بل انها تتصل، اذا كانت اسئلة غير تقنية الطابع، بالاسئلة السياسية واسئلة الوجود من مثل علاقة البشر بتراثهم وماضيهم وعلاقتهم كذلك بالبشر الآخرين. ومع ان الفكر والنقد في السبعينات روجا لمفاهيم الاستقلال النسبي للعمل الفني، وشددا على أدبية الأدب وانشغال الفكر والفلسفة بالاسئلة التقنية الطابع، اي بما يجعل الأدب ادباً ويشكل الآليات التي يشتغل بموجبها الفكر، فان زوال السحر عن الفكر والنقد البنيويين وتنصل كبار البنيويين في الغرب، مثل رولان بارت وكلود ليفي شتراوس وميشيل فوكو، من بنيوياتهم يشجع الآن على اعادة طرح الاسئلة التي كانت شبه محرمة خلال العقد الماضي من مثل علاقة الفكر بالسياسة، وعلاقة المعيش والراهن بأشد اسئلة الثقافة خصوصية، ومدى قدرة الثقافة على التطور من دون مقاربة الاسئلة اليومية التي تنوء بثقلها على حياة مجموعة معينة من المجموعات البشرية، اضافة الى اسئلة كثيرة اخرى تتصل بضرورة اعادة النظر بمفاهيم الاستقلال النسبي التي شاعت خلال العقدين الماضيين من دون تقديم نقد فعلي لهما في الثقافة العربية المعاصرة. وأدى تأثير المفاهيم الالتوسيرية في الثقافة العربية المعاصرة، التي تمثلت فضيلتها الكبرى في كونها خلصت هذه الثقافة من تعميمات القراءات الماركسية السانجة المبتذلة لواقع الانتاج الثقافي العربي، الى غياب القراءات التكوينية التي ترد التغييرات التقنية في الفكر والأدب والفن الى الشروط التي جعلت من عمليات التغير هذه ممكنة. ووصلنا في النهاية الى شيوع نقد ثقافي يغفل تأثيرات الاحداث والتحولات الكبرى والمعيش اليومي على ما يحصل في عالم الثقافة والفكر.

واذا كان الواحد منا انغمس طوال العقد السابق في محاولة فك ارتباط الفعل الثقافي من اسر السؤال الاجتماعي المبتذل، فان الانصاف يقتضي منا الاعتراف بضرورة اعادة الاعتبار لقراءة شروط انتاج الفكر والأدب والثقافة بمجملها، وضرورة النظر بعقل منفتح الى العلاقة التي لا تنفصم عراها بين ما هو متحول متغير وذو طبيعة تكتيكية مثل السياسة والشرط اليومي وما يمتلك طبيعة استراتيجية مثل الثقافة. انطلاقاً من هذا التصور تكونت لدي قناعة معينة بأن عرب هذا القرن، بسبب عدم تبنيهم استراتيجيات سواء في الفكر او السياسة، يدورون في اطار الاسئلة نفسها منذ قرن وربما اكثر. واذا كانت الانواع الادبية استطاعت ان تجد حلولها الفنية باحتكاكها بتراث الغرب الثقافي وتراث العرب كذلك فان الاسئلة المصيرية ذات الطبيعة الجوهرية التي تتصل باستراتيجيات العيش والعلاقة بالماضي والحاضر تبدو نائتة مقلقة تقض مضجع المنتجين الثقافيين مهما كانت اشكال الانتاج الثقافي التي يعملون عليها. فالاسئلة المطروحة، بغض النظر عن طبيعتها الادبية او الثقافية العامة، تفضي على الدوام الى الاسئلة السياسية نفسها: علاقة العرب بماضيهم، وعلاقة العرب بالغرب. وهذان سؤالان ما فتئنا نطرحهما على انفسنا منذ عصر النهضة العربية المجهضة في الأدب والفكر وسائر اشكال الانتاج الثقافي.

سؤالا التراث والمعاصرة هما السؤالان اللذان يدور حولهما البحث في زمان العرب الحديث والمعاصر. ولقد تصدعت رؤوسنا من كثرة ما طرح هذان السؤالان على بساط البحث الى درجة ان الباحثين، وحتى صناع القرار، يدورون منذ حوالى القرن من الزمان في الحلقة المفرغة ذاتها التي جعلت البحث عن اجوبة لهذين السؤالين تفضي الى اسئلة مقلقة تهدد وجودنا المعاصر بالوقوع في هوة العبث وافتقاد الاجوبة. ولقد ظننا بسبب مئات الآلاف من الصفحات التي سطرت في هذا الموضوع اننا توصلنا الى حل مشكلة علاقة الحاضر بالتراث والحاضر بالآخر. ولكن حصيلة الاجوبة لم تفض بنا الى حل هذه المشكلة التي يقوم عليها وجود العرب المعاصرين. وما يدور في كل مناقشة وكل مؤتمر يدل على ان العرب لم يستطيعوا حتى الآن حسم علاقتهم بماضيهم، ولم يتوصلوا الى استراتيجيات مناسبة تعبر عن اطمئنانهم الى صيغ معينة من العلاقة بهذا التراث. وهم ما زالوا حائرين بخصوص علاقتهم بالغرب المعاصر يبدون كل مشاعر الخشية والخوف والحيرة، وكلها مشاعر مفهومة على خلفية الارث الاستعماري الذي لا يزال يحكم طبيعة العلاقة بين الشرق والغرب.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في الثقافة والسياسة والحياة اليومية هو: الى متى سنظل حائرين لا اجوبة لدينا، نخاف الماضي ونشعر بكراهية الحاضر؟ الى متى سيظل عرب هذا الزمان تائهين غير قادرين على فهم علاقتهم بماضيهم وحاضرهم؟ خصوصاً اذا كانت هذه الاسئلة اسئلة لا تخص الحاضر فقط بل تخص المستقبل كذلك. اننا نتجه الى القرن الحادي والعشرين ونحن نحمل على كاهلنا اسئلة القرنين التاسع عشر والعشرين مما سيولد في المستقبل ازمة عميقة ستفصلنا عن العالم المتقدم من حولنا.

فخري صالح

«قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر» (١ من ٢)

عبدالرحمن بسيسو في قراءة جديدة لـ«أغاني مهيار الدمشقي»

قناع الفن - أقنعة الشاعر

■ تفتقر جل الدراسات النقدية ذات الطابع الاكاديمي الى تلك اللغة «الاشراقية» التي يتميز بها «النقد الحر». ويكاد ان يكون نادراً رصيدنا من الدراسات الشعرية التي تتميز بلغة حية وقادرة على الكشف بجرأة وبراعة عن الظواهر المتصلة بالشعرية العربية الحديثة. فالمرء في وسعه ان يحصي على أصابع اليد الواحدة، ونصف اليد الأخرى أسماء النقاد الذين وضعوا دراسات رائدة، أو فاتحة في المعرفة الشعرية. في هذا المعرض نذكر بمحمد النويهي ونازك الملائكة واحسان عباس وعبدالغفار مكاوي وسلمى الخضراء الجيوسي وجابر عصفور وصلاح فضل وكمال خير بك ومحمد لطفي اليوسفي وكمال ابو ديب. الى هذه القلة ينضم اسم الناقد عبدالرحمن بسيسو الذي دفع الى المطبعة قبل أيام كتابه النقدي الجديد «قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر» وكان بسيسو نال على هذه الدراسة الضخمة (بلغت اكثر من ألف صفحة) اطروحة الدكتوراه من جامعة القاهرة، واعتبرها ثلاثة من النقاد العرب هم صلاح فضل وعبدالمنعم تليمة وجابر عصفور «حدثاً نقدياً استثنائياً، وايذاناً بمولد ناقد كبير»، وذلك على رغم خلافهم الفكري مع بعض ما يطرحه الناقد.

الدراسة تقع في كتابين كبيرين الأول كرسه الناقد للتأصيل النظري لظاهرة القناع في الشعر، والثاني للتحليل النصي الذي اجراه على نصوص شعراء من أمثال بدر شاكر السياب، عبدالوهاب البياتي، خليل حاوي، ادونيس، امل دنقل، وصولاً الى محمود درويش وقاسم حداد.

ومخطوط الكتاب الذي قرأت بعض اجزائه، واقتطف منه هذا القسم للنشر (بإذن خاص) هو حصيلة بحث مكثف استغرق من مؤلفه عشر سنوات امتدت من اواسط الثمانينات حتى مطلع العام الحالي. بطبيعة الحال لا يمكن للقراءة التي نفذتها ان تلم بالنواحي المختلفة التي تطرق اليها الباحث، على سبيل قول كلمة في هذا الجهد النقدي، لكن، لمجرد الاشارة فقط فان هذا العمل يقدم جملة واسعة من الافكار والتصورات والتحليلات والاستنتاجات، تفضي كلها الى تركيز مصطلح حديث لما يسمى بـ«القناع في الشعر»، نفذ الناقد من اجل وضعه مغامرة بأدوات معرفية متينة، فنبش الجذور السحيقة للقناع في التاريخ القديم، وصلتها بالرموزية الطوطمية والمسرح والعبادات القديمة، والفنون البدائية المرتبطة بالقناع، وصولاً الى الفنون الحديثة وأثرها في الشعر من خلال تقنية القناع.

انه بحق عمل واسع الارجاء وضع بلغة مشرقة، حية لماحة، واكاديمية معاً.

حول المقتطف المنشور

تبلغ الدراسة النصية التي وضعها الناقد تحت عنوان «القناع المبتدع» والمخصصة لديوان «اغاني مهيار الدمشقي» لأدونيس حوالى المئة صفحة، والجزء المنشور منها هنا هو مقدمة الدراسة والقسم السابع منها، وفيه خلاصة القراءة، وبالتالي فان النشر هنا هدفه اعطاء فكرة أولية عن طريقة الناقد في التحليل النصي ليس إلا، ما يجعل العودة الى الدراسة بكاملها، ومن ثم الى الكتاب النظري من الدراسة لتقصي الاستنتاجات والخلاصات النظرية امراً ضرورياً.

نوري الجراح

القناع المبتدع

ليس لهذا المصطلح: «القناع المبتَدَع» ان ينطوي في السياقات المختلفة لاستعماله في هذا البحث، على مفاهيم معيارية او تقويمية، ذلك لأن المقصد الرئيسي من بنائه وتوظيفه، انما يتركز في تمييز الاقنعة مبتكرة الاسماء، او التي تحمل اسماء جديدة مركبة من تمازج عناصر ترتد الى اسماء شخصيات لها اسبقية الوجود، عن الاقنعة التي تحمل اسماء تحيل الى شخصيات وكينونات معروفة البنا، او يمكن التأكد، بطريقة او بأخرى، من اسبقية وجودها التاريخي، او الطبيعي، او الابداعي (النصي). وبناء على الطابع التوصيفي لا التقويمي لهذا المصطلح، يتوضح اننا لا نميز، من وجهة ابداعية، بين الاقنعة التي تندرج تحت الاصل المصدري للتسمية: خيال الشاعر، لكونها تحمل اسماء لم نسمع بها من قبل، وليس لها اسبقية وجود قبل ان يوجدها الشاعر الذي سماها، وبين الاقنعة التي تندرج تحت الاصول المصدرية الاخرى، متباينة الحقول والسياقات. فالاقنعة جميعاً، وطالما توافرت على الخصائص التي تؤهلها للانضواء تحت مصطلح القناع، بخاصة القناع التكويني المحكم، هي اقنعة مبتدعة، لأنها اقنعة متخيلة ومكوّنة، غير ان الفارق ما بين القناع الذي نقصد الدلالة عليه، وتمييزه بمصطلح: «القناع المبتدع» وما بين الاقنعة الأخرى انما يتركز على التسمية، ولا يتصل بأي حال، بطرائق التكوين، او بالتجليات الفنية للاقنعة في القصائد، كما انه لا يذهب الى ما هو أبعد من الدلالة على ان القناع الذي يحمل اسماً مبتدعاً، هو قناع «يصاغ – منذ اللحظة الأولى – صياغة متجاوزة، فلا يلفتنا – منذ ان نقرأ اسمه – الا الى شخصه هو، بكل ما ينطوي عليه من تفرد واستقلال» (١). وتلك في ما نحسب، هي الميزة الوحيدة التي تتوافر عليها الاقنعة مبتدعة الاسماء، مقارنة بغيرها من الاقنعة، وهي ميزة لا تغلق الاسم المركب الجديد عن الايحاء الضمني بشخصيات ادخلت عناصر من اسمائها في تركيبه، كما انها تعجز عن ان تكون قادرة، وحدها، على انتاج قناع تكويني محكم، وذلك مع ملاحظة انها تؤسس المنطلق الملائم لمثل هذا الانتاج.

وقد يكون القناع المبتدع، كشخصية متخيلة (٢)، شخصية تجريدية غير محسوسة، وكأنما هي كينونة تأتي من الماوراء، من الغيب، كي تحضر في الواقع حضور الغائب، حضور الارواح التي نتصور انها تسبح فوق رؤوسنا، وفي فضاء العالم بعد ان تفارق اجسادها. وذلك على نحو ما هو غالب على «مهيار الدمشقي» كما سنرى. وقد يكون شخصية حسية لها حضورها الواقعي في الحياة اليومية، على نحو ما تصوّر قصائد سعدي يوسف قرينه، وقناعه: الأخضر بن يوسف. وقد يكون شخصية حسية تجريدية، اي شخصية متعينة تتحرك في الواقع الحسي المألوف وتؤسس حضورها فيه، ثم تتجاوزه الى التحرك في الماوراء وفي العوالم الغرائبية. فتتحول الى شخصية تجريدية طيفية، تنداح من حولها اطياف دلالية رمزية تصلها بالكائنات التي ترسمها مخيلتنا، دون ان يكون لها وجود حسي ملموس في واقع الحياة، بحيث تظل نلمح في هذه الشخصية: القناع والرمز، حسيتها الواقعية، وتحولاتها التجريدية الرامزة، على نحو ما هي حال القناع: كنعان صابر، الذي يطل علينا، منذ مطلع قصيدة عز الدين المناصرة: «كنعان صابر يستنكره» وهو يجالس كائنات تجريدية، وحسية، تضفي عليه، لكونه «واسطة العقد» بينها، خصائصه كشخصية حسية، وتجريبية، في أن معاً:

في المجلس كنا سبعة:
الموت. الحزن. الكتب. الصدق. الورد النامي
وصبايا كالورد النامي
وانا كنت لهم واسطة العقد (٣)

وقد اشرنا، قبلاً، الى ان الاقنعة المبتدعة التي يضمها المتن الشعري هي ثلاثة: مهيار الدمشقي، الأخضر بن يوسف وكنعان صابر. وإذ تناولنا الأخضر بن يوسف في سياق التمييز بين القناع والقرين (٤)، في الفصل الأول من الباب الأول، وفي مواضع وسياقات اخرى. وإذ قدمنا دراسة نصية لقصيدة عز الدين المناصرة: «مذكرات البحر الميّت» (٥) التي تكاد لا تختلف، جوهرياً، ومن حيث القوانين والآليات الحاكمة لتكوين القناع، وبناء النص، عن قصيدته: «كنعان صابر يستنكره»، فان ذلك، بالاضافة الى عوامل اخرى، يجعلنا نركز التحليل على القناع المبتدع: مهيار الدمشقي، وذلك بتقديم قراءة نصية للقصيدة – الديوان: «أغاني مهيار الدمشقي» التي جعلت لمهيار وجوداً في الوجود، ولعل كون هذه القصيدة ديواناً، او كون هذا الديوان قصيدة، هو العامل الأهم في توجيه الاختيار صوبها، وذلك استرشاداً بمعايير الاختيار التي شرحناها من قبل.

ولأن اتساع المساحة النصية للقصيدة – الديوان، يتيح إمكان تقديم تجربة متميزة في بناء النص وتكوين القناع، وذلك انطلاقاً من افتراض نهوض القصيدة على تجربة رؤيا داخلية متسعة، وعلى اليات اشتغال متعددة لديالكتيكي التماهي والتناص، وعلى علاقات واسعة بالنصوص المصدرية، وبالواقع، كمرجعية خفية، فان ذلك، وغيره، يجعلنا نفترض ان تكون وقفتنا التحليلية مع القصيدة، مرشحة للعثور على تجلٍ متميز، وفريد، بين التجليات المحتملة للقناع، وقصيدته.

الموت المعاد

يحتوي القسم السابع، والأخير: «الموت المعاد» سبع مرثيات ينطق ستة منها صوت مهيار، بضمير المتكلم المفرد، او الجمع، مخاطباً الوطن، او شخصيات تاريخية اصبحت رموزاً دالة في التاريخ العربي – الاسلامي، او مخاطباً الميت، او الموت مطلقاً، فهو يرفع الرثاء: للوطن، لعمر بن الخطاب، لابي نواس، للحلاج، لبشار، وللميت. بينما نعود، مع المرثية الأخيرة، لنصغي الى صوت جماعة المبتهلين وهم يرفعون الرثاء «للإله الميت» لمهيار نفسه، وذلك على النحو الذي يحيل القصيدة على المستويين الصوتي والبنائي، الى بنية ذات سلاسل من حلقات دائرية، لا يعود منتهاها الى بدئها، بل يكون منتهاها بدءاً آخر لدورة جديدة تبدأ من طرف الدورة – من طرف الحلقة الأخيرة في الدورة السابقة، فإذ واجهنا في البدء، الإله الذي يُبتهل اليه كي يقبل، فإننا نواجه، هنا، الإله الذي اقبل، وخاض دورات تدمير وخلق متواصلة، ووصل، مع نهاية القصيدة، الى نهاية دورة وبدء أخرى، بحيث تبث هذه الدائرة مدلولاتها الرمزية التي تعيدنا الى مقولة «الذهاب الأبدي» وليس «العود الابدي»، وهي المقولة التي تلازمت مع مبدأ «الخلق المستمر» بحيث انفرشت تجلياتهما المختلفة في فضاء القصيدة، مذ البدء حتى المنتهى. اي حتى لحظة البدء الجديد، لتؤكد الأبدية، واللامتناهي، وتواصل جدلية الموت والانبعاث.

ويبدو ان مؤشر البناء والتكوين الذي امتص في القسم السابق، بعض معطيات الواقع، ودفعها، محولة، للايماض على سطح النص، وللدخول في بنية القناع، وذلك دون ان يكف عن امتصاص كثير من معطيات القاع الاسطوري الذي تنهض عليه القصيدة – قد اخذ في الانغراس، رأسياً، في الواقع المعتم، عبر اقتحام طبقات التاريخ التي يقبع ذلك الواقع فوقها، فيعتم عليها، موارياً، بذلك، تجارب شخصيات انسانية تاريخية، مبدعة وخلاقة، هي البذور – الجمرات التي يفضي التواصل معها، واستلهام تجاربها، والاحتراق بلهيبها، الى تغذية طاقات الانسان الباعثة المجددة. فعلى الرغم من استعصاء الواقع على التغيير، ومن حالة الموات في الحياة التي تمتلك «الوطن المسجون» (ص ٤٢٣)، فان مهيار يركض خلف هذا الوطن ليعجّل وصوله الى «اكتمال الموت، المزامن «الانبعاث الجديد» ولأن مهيار واثق من حتمية تحقق ذلك، فانه لا يتردد في توجيه «مرثية بلا موت» الى وطن لم يكمل موته – انبعاثه بعد، ولم ينب ابناؤه الثلج المتكاثر فوق جفونه وجفونهم بعد. وفي مقابل رثاء «وطن الثلج على الجفون» (ص ٤٢٣) الذاهب الى موته وانبعاثه، يرفع مهيار مرثياته الى شخصيات انسانية تاريخية صارت في لا وعينا الجمعي انماطاً اصلية، تجسد مواقف، وتجارب، وخصائص هويات يتفتح مهيار على صهرها في هويته، مؤكداً حضورها فيه، وكأنما هو لا يقرأ مرثياته عليها، بقدر ما يرفع ابتهالاته اليها بأن تصعد من اعماق الناس، كي تفتح نار وعيهم، وتحرك فيهم روح الابداع والخلق. فها هو يرفع ابتهاله الى عمر بن الخطاب كي يبكر بالمجيء.

خلّنا للعذاب الجمي وللريح وللشررْ (ص ٤٢٥)

وها هو يصعدُ من اعماقه «الحلاج»، بكل ما ينطوي عليه من محمولات دلالية تصلنا بردائفه: الفينيق، بروميثيوس، اورفيوس، المسيح، وتموز، وبكثير من الرموز والانماط الاصلية الاسطورية والتاريخية التي تعرفناها، وصار الحلاج (مهيار)، رمزاً انسانياً تاريخياً عليها، فداخل هوية مهيار تتفاعل نار الفينيق، وبروميثيوس، وريشة الحلاج «المنفوخة الأوداج باللهيب» (ص ٤٢٦)، في بوتقة نار تلهبُ عينيه وتنفع «مجتاحة تمتد للسماء» (ص ٤٢٦). وفي هوية وتجربة مهيار يتوحد الكوكب الذي بشر بميلاد المسيح، والذي هو من قبل، رمزٌ على تموز، وعلى العديد من آلهة الانبعاث والخلق والانبياء، والشخصيات الخلاقة، بالحلاج، وقد صار كوكباً «يطلع من بغداد» (ص ٤٢٦)، محملاً، كاورفيوس، «بالشعر والميلاد» (ص ٤٢٦)، هكذا يصير الحلاج مهياراً، او يصير مهيار حلاجاً، لا فرق. ذلك لأن كليهما مفرد بصيغة الجمع، او جمعٌ بصيغة المفرد، ولأن كليهما يحمل ملامح وجه واحد منسوج من آلاف الوجوه، وجوهر هوية متحولة تنصهر في داخلها هويات كثرة هائلة من النماذج العليا، والانماط الاصلية التي جسدته، على مدى الحياة والتاريخ، تجليات متعاقبة، لا متناهية، للانسان الخلاّق الذي يقف وسط العالم «ككائن خالق»:

لم يبقَ للآتين من بعيدْ
مع الصدى والموت والجليدْ
في هذه الأرض النشوريّه
لم يبقَ إلا انتَ والحضور
يا لغة الرعد الجليليه
في هذه الأرض القشوريّه
يا شاعر الأسرار والجنونْ. (ص ٤٢٦، ٤٢٧)

انه، اذن، الشاعر الموقظ، الشاعر الحداثي المبدع يصدمنا، ويهدر كالزلزال في اعماقنا، وفي صمت شوارعنا، باحثاً كبشار بن برد، عن «لؤلؤة زرقاء / تحفظها اشعاره الامينه / للسنة العجفاء» (ص ٤٢٨)، انه مهيار صاهراً بناء الفينيق تنبع من داخله، خصائص كل الرموز، والنماذج العليا، والانماط الاصلية التي تعرفناها، والتي لم نتمكن من تعرفها: ليكونها جميعاً، ولا يكون إلا ذاته الكلية الجامعة.

وقد لا يكون بلا دلالة، هنا، ان الشخصيات التاريخية الأربع التي اختارها مهيار، تغطي مساحة تاريخية تستغرق اربعة قرون، بدءاً من العصر الجاهلي، وبدء البعثة النبوية والفتوحات الاسلامية (عمر بن الخطاب)، مروراً بالقرن الثاني الهجري (بشار وابي نواس)، والثالث الهجري (الحلاج). وقد لا يكون بلا دلالة، ايضاً، انهم، جميعاً، قد تميزوا، وكلٌ في مجاله، بمواقف وتجارب ومصائر متشابهة، وحدت انتماءهم الى هوية انسان خلّاق مبتكر، اذ رفضوا السائد، وتطلعوا، عبر الابداع والتجدد، الى ذوات انسانية حرة، اكثر كمالاً، والى حياة اكثر خصوبة وبهاء وعدلاً. بحيث تركوا، جميعاً، البذرة، او الجمرة، التي انغرست في ثقافة الامة، او اسقطت على دوراتها الطقوسية، فاهلتهم للتحول الى انماط اصلية يتماهى بها مهيار، ويمتص خصائصها، ويخوض تجاربها، ويُعد نفسه، ابداً، لمواجهة مصائرها. والانخراط في موت مخصب كموتها.

وكي يوسع مهيار الدائرة التاريخية، التي اخذ مؤشر تكوين هويته يتحرك فيها حركة وثّابة تترسخ رأسياً وتنداح افقياً في طبقات التاريخ. وكي يوحي بأن الشخصيات التاريخية الاربع التي رفع مرثياته اليها، في رؤياه لها، وتماهيه بها، ليست الا نماذج دالة على نفسها، وعلى غيرها من الشخصيات: الانماط الاصلية والرموز، على امتداد مسيرة الحياة، وفي شتى مجالات وحقول النشاط الانساني والثقافة الانسانية، فانه يرفع مرثيته الاخيرة، «مرثية» لكل اولئك الذين ماتوا، وكانت لهم في موتهم، حياة ابدية تجلّي حضورهم العميق في وجدانه، كمجال حيوي يحتضن وجدان البشرية الخالقة، واندفاعاته المتواصلة:

ايها الميْتُ فوق الخشبه
يا صديقي



رسمتْ وجهكَ ازهارُ الطريق
ونشتْ خلف خطاك العتبةْ (ص ٤٢٩)

يتلازم موت الانسان الخلّاق مع انبعاثه في انبعاث العالم الذي مات من اجل بعثه، فترسم ازهار الطريق وجهه، وتتحرك ثوابت العالم وجماداته الميتة على وقع خطاه، فلا تكون إزاء «مرثية» موت، او نبوءة انبعاث، بل إزاء «رؤيا» يتبدى فيها الميت إلهاً تموزياً تحل «شقائق النعمان» على انبعاثه، لحظة موته. وفناناً مبدعاً خلّاقاً، كاورفيوس، تُحرك اغانيه وألحانه الجمادات، وتبعث الميتين.

وعلى هذه الصورة، تكون، دائماً، حال مهيار. فها هي الاصوات الجماعية التي كانت، في القسم الأول، قد رفعت اليه الابتهال كي يجيء، ومارست الطقوس المفضية الى موته، ترفع اليه بعد ان جاء واكمل، في اطار الرؤيا، واحدة من دورات الخلق المستمر، مرثية اخيرة، تُغنّي موته الجميل الذي ينطوي على انبثاق ذات انسانية اكثر اكتمالاً وجمالاً، ولها طاقة ابتكار عالم ارحب واجمل. لقد احترق مهيار – الفينيق، بناره، حارقاً معه كلّ ما ابدع وانجز. حرق «الرؤى» و«الاغاني»، ولم تبق المحرقة على شيء سوى «الجوهرة الزرقاء»، الجوهر الباقي، الغبار المخصب يتخلل اعماق الذات الانسانية وفضاءات العالم، ومنه ينبعث مهيار خالقاً نوعه بدءاً من نفسه، جديداً فياضاً بالحيوية والألق، ليعطي الحياة رؤى واغاني جديدة، وليفتح الانسانَ والعالم على اكتساب هوية اعمق واغنى:

الغبار يُغنّيك يرفع اشعاره اليك
مانحاً للمهاوي خُطاك
رائياً هذه البقايا
من اغانيك من رؤاك.
الغبارُ يُغطّي زجاج الفصول
يُغطّي المرايا
ويُغطّي بيتك (ص ٤٣٠)

وبانفتاح خُطى مهيار، على المهاوي، وبانتشار طاقاته الكامنة وذرات غباره المخصب، الباعث المجدد، في الاعماق والفضاءات، داخل الذوات الانسانية، وفي نسيج الحياة، تكون الاصوات الجماعية التي عادت لتنطق المرثية الاخيرة التي تغلق القصيدة فاتحة تجربة القناع على دورة جديدة، تبدأ من طرف الدورة المنتهية، فلا تكررها، بل تمتص جوهرها، وتفتح امامها آفاق تحولات لا تتناهى. فلئن كانت هذه الاصوات هي التي بدأت القصيدة، وهي التي اغلقتها، فإننا نلاحظ ان محمولاتها الدلالية قد تباينت، لأن الجماعة نفسها قد تغيرت، فإذ فتحت تلك الاصوات تجربة القصيدة بالابتهال لغريب يسقط فجأة، ولصوت يخلقُ الناس، ويُجدد الحياة، بل ويجدد الشمس نفسها، فانها بعد ان عاشت التجربة في انبثاقاتها المتواصلة، لا تعود ترفع ابتهالاتها لموقظ فرد يأتي من فضاء بلا هوية. ذلك لأنها ادركت، عبر انخراطها في التجربة، ان ما كانت تطلبه في الفضاء، موجود في الأعماق. فلقد صعد مهيار من وجدان امة محمولاً على صوتها الجماعي الحامل اشواقها وتطلعاتها، ولم يهبط عليها من «جمجمة السماء»، ولم يسقط من فضاء بلا هوية كما كانت تظن. ولأن هذه التجربة، هي تجربة محولة، فان الجماعة التي خاضتها تكتسب هوية جديدة لا تعود معها «للابتهال»، بل تنخرط في «الفعل الخلاق» ولا تعود تنتظر مجيء الموقظ – المنقذ الفرد، الذي يهبط من السماء، او يأتي من خلف الأسوار، بل تأخذ في تخصيب ذرات غبار مهيار، قناعها الذي عثرت في رؤاه وتجربته على هويتها العميقة – المتحولة، لتصعّده من داخلها الذي انداحت فيه تلك الاصوات – الرؤى، دافعة خطاها صوب الدخول في تجربة مهيارية تذهب ولا تعود.

قدم الى المحاكمة مع غارودي بتهمة اللاسامية في العام ١٩٨٢

الأب ميشال لولون: أنا ضد القانون الفرنسي الذي يحد من حرية الفكر والتعبير

■ من القلائل الذين عملوا على تغيير الصورة السلبية للعرب والمسلمين في فرنسا واوروبا يمثل الأب ميشال لولون وجهاً بارزاً بمواقفه وكتاباته المساندة لقضايا العرب والمسلمين وهو على معرفة وثيقة بالبلدان العربية والاسلامية، امضى أكثر من ربع قرن في تونس التي تحتل مكانة خاصة في وجدانه وذكرياته.

وكان الأب لولون عمل متحدثاً باسم سكرتارية الكنيسة الفرنسية للعلاقات مع الاسلام (١٩٧٥ – ١٩٨٠) كما عمل مستشاراً للفاتيكان في دائرة «العلاقات مع الأديان الاخرى» وله مجموعة من الكتب أهمها: «من أجل حوار مع الملحدين» «الاسلام والغرب»، «حرب ام سلام في القدس» «الكنيسة الكاثوليكية والاسلام».

وكان الأب لولون قدم الى المحاكمة مع روجيه غارودي والقس ماتيو عام ١٩٨٢ بتهمة العداء للسامية في اعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان لكن المحكمة الفرنسية آنذاك أصدرت حكمها الشهير ببراءتهم من التهمة واعتبرت ان نقد سياسة دولة ما لا صلة له بالعداء للسامية. وكان من الطبيعي ان أبدأ حديثي مع الأب لولون بالمحاكمة الجديدة لروجيه غارودي...

● كيف تنظر الى محاكمة غارودي اليوم بالمقارنة مع محاكمته في العام ١٩٨٢؟

– في محاكمة اليوم نجد غارودي وحده، وهو صديق قديم لي طلب مساندتي له في هذه القضية فكتبت له رسالة تفصيلية بموقفي اذاعها – مع رسالة من الأب بيار – في مؤتمر صحافي في ١٨ آذار (مارس) الماضي لكن الصحف الفرنسية لم تنشر منها سوى اسطر قليلة. وموقفي اليوم مختلف عن موقفي في المحاكمة الأولى عام ١٩٨٢، لأنني لست متفقاً مع غارودي في كثير من القضايا، خصوصاً تفسيراته لبعض المسائل اللاهوتية وطريقته في تفسير النصوص الدينية، كذلك لا أشاركه موقفه السياسي، كان ماركسياً ولم أكن كذلك فأنا ديغولي... لكن في ما يتعلق بكتابه الاخير «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» لا اريد ولا يمكنني التعليق عليه لانني لا املك قدرات المؤرخ المؤهل للخوض في هذه المسائل. واعتقد ان هذا الامر يخص جماعة المؤرخين وبالتالي لا يمكن ان اسانده في أمر الكتاب كما هو.

● في اي شيء تسانده اذن؟

– مساندتي لغارودي تعود الى عوامل اخرى، أولاً اسانده دفاعاً عن حرية التعبير في فرنسا، لست موافقاً على منع الناس من التعبير عن آرائها، لكل انسان الحق في التعبير عن رايه بحرية، هذا حق جوهري للانسان، ولا اعتقد انني وحدي في هذه القناعة، بل معظم المثقفين الفرنسيين يعتقدون مثلي ان من الخطأ اقرار القانون الذي يجرم رأياً أياً كان محتواه، وثانياً أساند غارودي لانه يطرح اشياء مهمة على الحركة الثقافية والسياسية واعتقد ان مناقشتها ونقدها أهم بكثير من رفضها خصوصاً ما يطرحه بصدد العلاقات بين الشمال والجنوب، تقارب وتباعد ضفتي المتوسط، والصدام في الشرق الاوسط وفلسطين، علاقات اوروبا بالعالم العربي والاسلامي، وهي قضايا مهمة لكن ما يقوله غارودي لا يحظى باهتمام اجهزة الاعلام أو اهتمامات المثقفين الفرنسيين لهذا اسانده دفاعاً عن حرية التعبير ولأهمية القضايا والآراء التي يطرحها.

● كيف تفسر موقف الأب بيار، وهو رجل دين مثلك، في تأييده لآراء غارودي في كتابه الذي احدث هذه الضجة؟

– لدي احترام كبير للأب بيار، ولا اقبل الاتهام الموجه اليه بالعداء للسامية بل اعتبره اتهاماً عبثياً لكن مع ذلك أقول انه لم يكن متروياً في تعليقاته على كتاب غارودي، ولا احب له ان يتدخل في النقاش حول القضايا المطروحة في الكتاب، وكان من الافضل له أن لا ينطلق في مساندته لغارودي بهذا الشكل لأن المسالة معقدة جداً. وكان عليه ان يتحاشى الدخول في مناقشة حول مراجعة تاريخ هذه الفترة من الحرب العالمية الثانية، المطلوب ان نسعى أولاً وأخيراً الى المصالحة بين الناس وان نتحاشى كل ما يبعدنا عن هذا الهدف. انا احترم كل الاديان خصوصاً الاديان الابراهيمية الثلاثة، وعبرت دائماً عن اعجابي بالديانات التوحيدية ولكن كما قلت من حقي ان انتقد سياسة دولة اسرائيل من دون ان اتهم بالعداء للسامية، ولا اقبل ان اتهم بهذه التهمة، واعتقد انها اهانة ان يوجه اليّ الاتهام بالعداء للسامية.

● لم نسمع عن تهمة العداء للعرب والمسلمين؟

– انا ضد كل انواع التمييز العنصري، واللاسامية هي احد انواع العنصرية، هناك اشكال اخرى بالطبع، هناك العداء للعرب وهناك العداء للاسلام والمسلمين واعتقد ان كتبي ومواقفي تشهد برفضي التام لكل هذه العنصرية في اشكالها ومهما كان مصدرها.

● كيف تفسر صدور قانون يجرم الافكار والاراء في فرنسا؟ وما الظروف التي ادت الى صدوره في نظرك؟

– لا اعرف تماماً الظروف التي اقر فيها هذا القانون واعرف ان كثيراً من النواب والقضاة كانوا معترضين على صدوره... واعتقد ان الأسباب التي ادت الى استصداره تكمن في ان الراي العام الفرنسي والاوروبي مطبوع جداً بدراما الحرب العالمية الثانية وبان ما حدث فيها لا ينبغي ان يغيب عن الاذهان... وشاهدت بنفسي ماذا كان يعني الاضطهاد النازي لليهود ولغيرهم وفي اوروبا بشكل عام لدينا حساسية تجاه ذكر هذه الحرب ونضعها دائماً في الاعتبار لكني شخصياً منزعج من اقرار قانون يمنع النقاش والخوض في مسائل تاريخية ولا يعني ذلك انني انكر وجود الابادة التي حدثت بل اقول ان المؤرخين قاموا بدراستها ويمكنهم ان يواصلوا ذلك واعتقد انني لو كنت نائباً في البرلمان عام ١٩٩٠ لما وافقت على اقرار هذا القانون لانه يبدو لي انتهاكاً لحرية التعبير.

● هل تعتقد بامكانية تطبيق هذا القانون على كتاب غارودي واصدار حكم عليه بالسجن لمدة عام مع الشغل وتغريمه ٣٠٠ ألف فرنك فرنسي؟

– لا أعرف... هناك محكمة وهناك محامون وهناك قضاة لا بد ان ينفذ القانون فاذا كان في الكتاب ما يتعارض مع مواد القانون فان القاضي ملزم بتنفيذه. لكن تظل المشكلة قائمة وهي ضرورة مناقشة هذا القانون لمعرفة ما اذا كانت هناك امكانية بحث هذه القضايا بحرية أم لا وهذا لا يعني مرة اخرى انني اضع موضع الشك مسالة حقيقة الهولوكوست أو انني متفق مع كل ما يطرحه غارودي، انا احترم قناعاته وحقه في الاعتقاد بما يرى، فهذه هي حرية الفكر والتعبير. وذلك رغم انني لست متفقاً معه في طريقة تناوله العقيدتين المسيحية والاسلامية معاً.

● في أي نقاط تختلف معه؟

– بوصفي كاثوليكياً أؤمن بضرورة احترام المؤسسات والسلطات الدينية، انا مرتبط ببابا روما وغارودي يذهب في نقده احياناً الى درجة بعيدة... اختلف مع بعض المسؤولين الدينيين المسلمين لكن لا انتقدهم بشكل جذري كما يفعل غارودي فهو في احيان كثيرة يصدر احكاماً متعسفة ضد السلطات الدينية والسياسية.

● ماذا تقصد بالسلطة السياسية؟

– اعني انه ينتقد بصورة مستمرة، فمن حقه ان ينتقد الرئيس جاك شيراك لكن قبل ان يبدأ ذلك عليه ان يعترف بانه يسير هذه الايام بسياسة جديدة مهمة في الشرق الاوسط وهي امتداد لسياسة الجنرال ديغول. فالنقد لا يعني رؤية ما هو سلبي فقط بل ما هو ايجابي ايضاً وكذلك موقف غارودي ازاء اسرائيل وسياستها، ويعلم الله الى اي مدى وقفت ضدها في العام ١٩٨٢ وبعد ذلك لكن في هذه اللحظة التي يبدو فيها بريق امل للسلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين لا بد من تشجيع الحوار بدلاً من اطلاق المناقشات التي تؤدي الى اغلاق الطريق امام السلام... انا مع السلام وضد الاثارة.

● والعدالة؟

– بالطبع انا مع العدالة، واثبت ذلك في مواقفي، لكنني اسعى للعدالة مع احترامي لخصومي، اسعى للعدالة من دون العنف حتى اللفظي، في الحقيقة ما أعيبه على غارودي هو الافراط في النقد للآخرين وكذلك ابدين الجهات الاخرى التي تنتقده بعنف. لا ينبغي ان تصور الآخر دائماً كأنه شيطان. لا بد من تأسيس حوار فعلي وحر بين القناعات السياسية والدينية، وفي هذا الطريق وحده يمكننا ان نصل الى حلول لمشاكلنا وليس عن طريق تصوير كل من يخالفنا بانه الشيطان.

● منذ أكثر من اربعة عقود وانت تدعو الى الحوار الاسلامي – المسيحي، ألم تتعب من هذه الدعوة؟ ألم يصبك الملل بعد؟

– لا... لانني أحب هذه الدعوة، وما يحبه الانسان لا يسبب له تعب او ملل. وبما انني اعتقد ان هذه الدعوة هي شيء أساسي وجوهري فانني اجد نفسي دائماً في حالة نشاط دائم، واعتقد ان العلاقات بين المسلمين والمسيحيين تسير في الاتجاه الصحيح وتتقدم بخطوات سليمة على رغم ما قد يبدو على السطح من مظاهر خارجية تشير الى نقيض ذلك.

تصويب

● ورد في الحديث مع روجيه غارودي الذي نشر في آفاق (١٣/٥/١٩٩٦) خطأ على الشكل الآتي:

● تُتهم بانك من النافين؟

– ان أكون من النافين فانا فخور بذلك.

والصواب:

● تُتهم بانك من جماعة المراجعين؟

– أن اكون من المراجعين فانا فخور بذلك.

فاقتضى التصويب والاعتذار.

ادوار ألبي العائد مع نسائه الثلاث:

لعبة مرايا تحيل الواقع الى حلم يقظة

□ باريس – من عبده وازن:

■ بعد النجاح الكبير الذي حققته مسرحية «من يخاف فيرجينيا وولف» العام ١٩٦٢، دخل ادوارد آلبي «تاريخ» المسرح الاميركي والعالمي الحديث. ولم يكن تقديم المسرحية طوال خمسة عشر شهراً في برودواي الا تكريساً للكاتب الشاب (كان عمره انذاك ٣٥ عاماً) وكانت نيويورك رفضت سابقاً ان تغامر في تقديم عمله الاول «قصة حديقة الحيوانات». وعلى اثر تلك المسرحية القاسية والعبثية اعتبرت فترة منتصف الستينات فترة البي الذهبية. وارتبط اسم الكاتب الاميركي بمسرحيته تلك ارتباطاً وثيقاً حتى كادت تطغى على بقية نتاجه. علماً ان البي لم يتوقف يوماً عن الكتابة وعن البحث في ازمات المجتمع والفرد الاميركيين. وفاز لاحقاً مرتين بجائزة بوليتزر الشهيرة وخلال ثمانية اعوام: في ١٩٦٦ عن نصه Delicate Balance وفي ١٩٧٤ عن نصه Seascape.

غير ان بعض النقاد اعتبر مسرحية «من يخاف فيرجينيا» أهم اعمال البي واجراها وأعمقها. وغالى البعض في اعتبار مرحلته اللاحقة (السبعينات والثمانينات) مرحلة انحدار وتراجع. ولئن حقق البي ذروة نتاجه في تلك المسرحية التي انتحلت مجازاً اسم الكاتبة البريطانية الكبيرة (فيرجينيا وولف) فان الاعمال التي تلتها لم تكن عادية ورديئة حتى وان لم ترض النقاد والجمهور في احيان. لكنها طبعاً لم تحظ بالنجاح العالمي الذي حظيت به اعماله الاولى مثل «قصة حديقة الحيوانات» (١٩٥٨) و«حلم اميركا» (١٩٦١) و«كومة الرمال»... وكتب البي في الثمانينات نصوصاً درامية عدة لم تخرج كثيراً عن اطارها الاميركي ولم تحظ باهتمام كبير في اوروبا. واللافت ان الكاتب الذي صعد فجأة في منتصف الستينات عبر مسرحيته الشهيرة فقد «نجوميته» في السنوات الاخيرة واصبح نتاجه جزءاً من ذاكرة المسرح الاميركي الجديد التي ساهم في تكوينها كتاب سابقون من مثل تينسي وليامز (١٩١١-١٩٨٣) وارثر ميلر (١٩٢٠) وسواهما.

لكن ادوار آلبي الذي ظنّ جمهوره وقراؤه انه هجر الكتابة الدرامية مثلما فعل من قبل زميله آرثر ميلر (يكبره بثماني سنوات) ما لبث ان اطلّ بنص مفاجىء وجديد: «ثلاث نساء كبيرات». وسرعان ما فاز البي (وللمرة الثالثة) بجائزة بوليتزر للعام ١٩٩٤ عن نصه المسرحي الذي اعاده الى الضوء في السادسة والستين من عمره. ولم يكتف البي في كونه كاتباً للنص بل عمد الى اخراجه في العاصمة النمسوية (فيينا) اولاً محققاً رؤيته الدرامية على الخشبة. وقدّم النص في نيويورك، ثمّ في لندن ونال نجاحاً كبيراً وحصد جوائز اخرى. وترجم النص الى الفرنسية اخيراً وقدّم وما زال يقدّم في باريس من ضمن جولة اوروبية قد تستمر فترة غير قصيرة.

لا يبدو النص الجديد غريباً عن عالم ادوارد البي ولا عن اجوائه القاتمة التي وسمت اعماله السابقة. فالموضوعات التي ينطلق منها ليبني شخصياته وعلاقاتها طالما استوحاها سابقاً كالموت والكراهية والشيخوخة والجنس والحلم والشذوذ والعجز... لكنها هنا تتجلى عبر ثلاث شخصيات هي شخصية واحدة في الاصل منفصمة الى ثلاثة وجوه او مراحل. والمفاجئ فعلاً في النص قدرة البي على تجسيد التوهيم وتجسيمه حتى ليغدو الواقع صورة عن المتخيل والمتخيل نسخة اخرى عن الواقع، اشدّ واقعية من الواقع نفسه وأشدّ غرابة وغموضاً. واذا جعل البي نصه من فصلين فانما لينفي الثاني الاول ويؤكده في وقت واحد. فالثاني يبدأ من حيث انتهى الاول لينتهي حيث تفترض بداية الاول. على ان الفصلين لا يكرر واحدهما الآخر حتى وان استعادت الشخصيات بعض الحوارات في طريقة اخرى. والجميل ان النص لا ينتهي في موت السيدة العجوز في الفصل الاول ولا في الشك الذي تطرحه السيدة العجوز نفسها في نهاية الفصل الثاني حول احتمال موتها هي.

انها لعبة مرايا فعلية اختارها البي وزجّ فيها الشخصيات الثلاث، لعبة مرايا داخل متاهة لا وجهة لها ولا وراء ولا امام، متاهة تفضي الى متاهة كما لو ان الشخصيات تحلم بماضيها وواقعها او تتوهّم نفسها. ثلاث نساء اذن بلا اسماء: الكبرى تدعى (أ) والوسطى (ب) والصغرى (ث)، انهن الحروف الثلاثة الاولى من الالفباء. شخصيات نكرة ولكن ذوات ماض ما وحاضر ومستقبل ليس الا الماضي نفسه. وفيما يبدأ الفصل الاول واقعياً داخل تلك «الغرفة» الوثيرة الفرنسية الطابع (كما يشير الكاتب) يبدأ الفصل الثاني وهمياً داخل الغرفة نفسها وعبر الشخصيات نفسها ايضاً ولكن بعدما تضاعفت المرأة العجوز فاصبحت امرأة حيّة وميتة في الوقت نفسه، امرأة تنظر الى نفسها (كامرأة - بديل) راقدة في السرير.

لا شيء يوحي تماماً في الفصل الاول ان النسوة الثلاث سوف يتحولن في الفصل الثاني الى امرأة واحدة هي العجوز. فما ان تموت العجوز حتى تنهض هي نفسها لتستعيد ماضيها البعيد والقريب. تطلّ المرأة (أ) اولاً كامرأة مريضة تناهز التسعين، تعيش في عالم «الغرفة» شبه المغلق ترافقها ممرّضتها الخمسينية (المرأة ب) التي تعنى بها وبامورها اليومية وفتاة (ث) في الثالثة والعشرين تهتمّ بشؤونها الادارية والمالية. العجوز امرأة متسلطة ومتعجرفة تسيطر بمالها على الاثنتين الاخريين. والعلاقة بين الثلاث تبدأ متوترة، وتنتهي متوترة ولكن تتخللها لحظات من الصفاء والكآبة والبوح وبخاصة حين تنصرف العجوز الى سرد ذكرياتها الحميمة. ويستهلّ البي الحوار الثلاثي عبر شجار حول تحديد عمر السيدة العجوز. وعلى طريقة شخصيات يوجين يونسكو تدخل العجوز والفتاة في ما يشبه النقاش العبثي: العجوز تصرّ على ان عمرها ٩١ عاماً فيما تؤكد الفتاة ان عمرها ٩٢. انها سنة واحدة تتشبث بها العجوز وتسعى الفتاة الى نزعها منها. والعبثية لن تقتصر على الشك في مفهوم الزمن (العمر) بل ستأخذ طابعاً يومياً واليفاً. فالعجوز لا تكفّ عن سؤالها التقليدي: في اي نهار نحن؟ ولا تسأل عن النهار الا لتتساءل ان كان ابنها سيأتي لزيارتها. وابنها الذي هجرها قبل سنوات طويلة (كما يظهر لاحقاً) لا يملك اسماً بدوره: انه «هو» باختصار.

وعلى رغم أهمية الشخصيتين «ب» و«ث» فإن «أ» تظل هي المحور. فهي التي تتذكّر ولم يبق لها الآن وهي شبه مقعدة سوى الذكريات. والذكريات كثيرة تبعاً لعمرها الطويل. لكنّ ذاكرتها باتت غير طبيعية وقد اختلطت عليها الامور والتواريخ والاسماء واستحال الماضي طيفاً واهياً. وكان لا بدّ للعجوز ان تقطع خيط ذكرياتها المبعثرة من حين لآخر لتسأل نفسها او مرافقتيها: «ماذا كنت أقول؟». ربما هو جسدها الذي يتذكّر اكثر من ذاكرتها. او هو لاوعيها ينبثق من تلقائه في طريقة البتة لا تأبه للزمن وتسلسله. ولذلك سوف تبدو كأنها صاحية تماماً حين تتكلم عن ماضيها الجنسي وكذلك عن مغامراتها العاطفية الاولى وعن زوجها والخيول والمزرعة. كما سيصحو فيها حقدها القديم وكراهيتها القديمة فتنتقم لنفسها ولماضيها من امها واختها. الآن تتذكر ان امها كانت تكرهها بعدما اصبحت اكبر من أمها وان اختها كانت سكّيرة وعاجزة عن حب الرجال. ويدفعها حقدها للشك في من يحيط بها. فالجميع يسرقها كما تعبّر اكثر من مرّة. اما اصدقاؤها الفعليون فماتوا والذين لم يموتوا هم في طريقهم الى الموت. لكن ذاكرتها المثقوبة ستنتهب حياتها الراهنة: كان حياتها الآن ضرب من الوهم، ضرب من النسيان. محاميها الذي مات قبل سنوات تظنّه ما برح حياً. كما انها تنسى الفتاة التي تدير أمورها المالية ووظيفتها. ولن توفّر في حقدها ابنها الذي تؤكد انه لا يحبها فيما تحار هي ان كانت تحبه. لكنها تتذكر انه شاذ ويحب «صبيانه» كما تعبّر. لكن الابن الذي هجر امه قبل سنوات سوف يطلّ في الفصل الثاني حاملاً باقة زهر وسوف يمكث طول الفصل الثاني صامتاً امام سرير امه الميتة التي لم يُنزع عن وجهها قناع الاوكسيجين (كما لو انها في المستشفى). ويصرّ البي في «ملاحظاته» على ان المرأة الراقدة في السرير يجب ان تكون دمية في ملابس المرأة العجوز في حين يفترض ان على النساء الثلاث (أ، ب، ث) ان يبدّلن ملابسهنّ. اما الغرفة فتظلّ هي نفسها لتشهد انقلاب اللعبة من الحقيقة الى الوهم او العكس، ومن الواقع الى ما يشبه حلم اليقظة.

هكذا تحضر الشخصيات الثلاث مجدداً ولكن في سياق مختلف وفي اطار واقعي وحلمي في الآن ذاته. والجميل ان بعض الحوارات يتكرّر في الفصل الثاني ولكن عبر الثلاث لياخذ بعداً آخر زمنياً ودرامياً. تنقسم او تنفصم السيدة العجوز (أ) الى سيدة في الخمسين (ب) والى فتاة في السادسة والعشرين (ث). لكن الثلاث يتبادلن اللعبة كما لو انهن متواطئات فيها. الآنسة (ث) تنظر الى نفسها بل الى مستقبلها عبر مرآة (ث) وصورتها الآتية عبر مرآة (أ). اما العجوز فتسترجع ماضيها مبعثراً بين الفتاة (ث) والسيدة الخمسينية (ب). ولن تتوانى الصغرى عن معارضة صورتها التي ستؤول اليها عبر (ب) و(أ) وكذلك ستتذمر بدورها مما ستصير اليه في صورة (أ).

لعلّ الاطرف هو نظرة الاحتقار والاشمئزاز التي تلقيها العجوز (أ) الى العجوز الممددة في السرير رافضة ان تموت تلك الميتة. وسوف تعترف لاحقاً مخاطبة ابنها الصامت والحزين في المستشفى، انها ماتت قبل ساعة من وصوله.

ولعل ما يربط بين الفصلين الاول والثاني اللذين يختلفان ظاهراً هو التقاء الشخصيات نفسها حول ماض واحد اكدت العجوز في الفصل الاول «ماضويته»، فيما تحوّل في الثاني الى زمن ملتبس متراوح بين الماضي والحاضر والمستقبل تبعاً لانفصال الشخصيات (وانفصامها) عن بعضها. وما تذكرته العجوز هناك ترويه هنا المرأة الوسطى حيناً والصغرى حيناً آخر. ويأخذ الهاجس الجنسي حجمه هنا ايضاً وكذلك الكراهية والحقد... انها الحالات نفسها يترجّع صداها ويتدرّج. لكن الحسرة اضحت حسرات ثلاثاً. فالعجوز تندب ماضيها الذي ولّى وتخاف نهايتها والوسطى تعترف انها عاشت نصف حياتها والنصف الآخر امامها اي في صورة العجوز. اما الصغرى فستندب مستقبلها الذي تراه امامها معتبرة ان السعادة انتهت في السادسة والعشرين. وستصرخ في ملء صوتها مشيرة الى العجوز: «لا، لا، لن اصبح ما انت عليه، لا أريد». ولن تتمالك العجوز في نكرانها ونكران المرأة الخمسينية وكانتهما كلتيهما في ماضيها القريب والبعيد.

لا يخلو النص من بعض ملامح سيرة ادوارد البي الذاتية. فالشاب الذي هجر عائلته سنوات طويلة ولم يحضر دفن والده (كما تقول السيدتان «أ» و«ب») يشبه الى حدّ ما الكاتب نفسه الذي كان هجر عائلته او اباه وامه (بالتبني) ليعود فيراهما بعد اثنتي عشرة سنة. ولعلّ موقفه الساخر والبغيض من مفهوم العائلة والعلاقات العائلية والذي يتجلّى في معظم نصوصه يرجع الى مسألة شخصية جداً إذ ولد البي (١٩٢٨) من والدين مجهولين وتبناه زوجان لم ينجبا واعطياه اسم عائلتهما. انها حال «الهجانة» دفعت به باكراً الى رفض المجتمع وقيمه والى هجاء الحياة (يسميها «معقل الاوهام والخدع») في وجوهها المختلفة. ولم يكن غريباً ان يكتب مسرحيته الاولى «قصة حديقة الحيوانات» بحدّة وقسوة ويدفع بطله الشاب الذي وجد نفسه وحيداً ومعزولاً الى ان يقتل نفسه على يد القاتل الذي لم يكن الا ضحية. وقد وجد ذاك الشاب (يدعى جيري) في ذاك القتل وسيلة للحوار والتواصل مع الآخر الذي رفض ان يحدثه في الحديقة التي يقصدها ليكون وحيداً بدوره.

ولعل الحقد الذي تظهره الشخصيتان (ب) و(ث) تجاه المرأة العجوز في النص كان البي عالجه في نص مسرحي سوداوي شهير عنوانه The Sand Box وفيه يتواطأ الاب والام على دفن الجدة (او نصفها) حيّة في الرمل على احد الشواطئ. ويذكّر هذا النص المسرحي بنص صموئيل بيكيت «آه الايام الجميلة» وفيه تطلّ امرأة تدعى ويني نصف مدفونة في التراب. وهي الصدفة ربما جمعت بين المشهدين «العبثيين» المعروفين على ان آلبي كتب نصّه قبل عام من بيكيت. ولا يخفي البي إعجابه بمسرح بيكيت (١٩٠٦-١٩٨٩) ويونسكو (١٩١٢-١٩٩٢) وهارولد بنتر (١٩٣٠) وبالمسرح العبثي عموماً. لكن عبثيته تختلف عن العبثية الاوروبية في كونها غير ناجمة عن موقف فكري وايديولوجي مطلق وشامل. عبثية ادوارد البي واقعية وتاريخية وذات منحى نفسي وهذياني واضح. هكذا مثلاً يعمد في مسرحيته الشهيرة «من يخاف فيرجينيا وولف» الى اختلاق فكرة الطفل المتوهم الذي انجبه (ولم ينجبه) الزوجان جورج ومارتا ليجعلهما قادرين على التواصل ولو عبر التخاصم والشجار. فالطفل الذي يتوهّمان انجابه (وهما العقيمان) يمنحهما الفرصة ليكونا رجلاً وامرأة حقيقيين اي أباً واماً.

وهلجس الطفل والعائلة لم يغب ولن يغيب عن عالم آلبي. ففي مسرحيته «حلم اميركا» يمعن الاب والام في تقطيع اعضاء ابنيهما بالتبني (ادوارد البي نفسه) تقطيعاً ممنهجاً فيخصيانه ويبتران يديه ويقتلعان حلقه في ما يشبه الاحتفال القائم على القسوة. انه الحساب القديم (كما يقال) حاول الكاتب ان يصفّيه وما برح يحاول. وليس اختلاقه شخصية الشاب في مسرحيته الاخيرة وزجّه صامتاً وسط الشخصيات النسائية الثلاث الا مواصلة للحساب الذي لم يتمكن من تصفيته (سلباً او إيجاباً) حتى الآن. فهو يحقد على نفسه وماضيه حقده على المجتمع الذي نشأ فيه بلا اب ولا أم ولكن مدللاً وثرياً بعد الارث الذي حظي به من المرأة المزعومة جدّته.

وادوارد آلبي الذي لم يحظ نتاجه المسرحي في الثمانينات بالرواج والنجاح اللذين حظيت بهما مسرحياته السابقة اطلّ اخيراً وفي السادسة والستين عبر «ثلاث نساء كبيرات» إطلالة مفاجئة وقوية وصاعقة. فالنصّ الاخير هو من اجمل النصوص المسرحية العالمية والحديثة، نصّ فيه من الطرافة والعبثية ما فيه من البراعة والمهارة في البناء والتركيب وما فيه من العمق في تحليل الشخصيات ورسم علاقاتها. وفي نصّه بدا آلبي مخرجاً وليس كاتباً فقط ولم يتوان هو نفسه عن اخراج العمل في النمسا. ولعل قوة النص ومتانته وطرافته تمنح اي مخرج فرصة ملائمة لاخراجه. غير ان الشخصيات المعقدة والمبنية باحكام تحتاج فعلاً الى ممثلات بارعات وقديرات على دمج الحقيقة والوهم في لعبة متناغمة ومرنة.

اما العرض الذي اخرجه في باريس المخرج الفرنسي جورج لافيلي على خشبة «مسرح المحترف» فبدا اميناً للنصّ ولاشارات الكاتب الاخراجية ولرؤيته الى السينوغرافيا والديكور والايقاع... وكان لافيلي بارعاً حقاً في الانتقال من الفصل الاول الى الثاني اذ اعتمد لعبة خيال الظلّ ليجعل المرأة العجوز تطلّ من وراء السرير الذي ترقد فيه المرأة الاولى وكأنها طالعة من عالم الموت او عالم الخيال. اما الممثلات الفرنسيات اللواتي ادين الشخصيات الثلاث فكنّ قديرات على تلبّس اللعبة الغامضة والشائكة وعلى التواطؤ فيما بينهنّ لينسجن خيوطها بمهارة ومتانة. والممثلات معروفات في الوسط المسرحي الفرنسي وهنّ: دنيس جينس (أ)، فرانسواز بريون (ب) وجوديت غوريش (ث). اما الترجمة الفرنسية للنص الاميركي فانجزها ببساطة وقوة بيار لافيل الكاتب المسرحي المعروف. وان آثرت شخصياً قراءة النصّ على حدة او خارج العرض واللعبة الاخراجية فلان الحدث يتمثل في عودة ادوارد البي الباهرة الى واجهة الكتابة المسرحية الراهنة. وكان هو غاب فترة حتى كاد ينساه جمهوره وقراؤه الكثيرون. وليس فوز نصّه الاخير بجائزة بوليتزر الا تكريساً لعودته الى جمهوره وقرائه.

الفكر الفلسفي في المغرب ومحاولة تجاوز مرجعياته

محمد الاحسايني *

■ في الوقت الذي تحتفل فرنسا بالذكرى الاربعمئة لوفاة روني ديكارت (١٥٩٦ – ١٦٥٠)، نظمت الجمعية الفلسفية المغربية يوم ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ لقاء حول كتاب «المثقفون في الحضارة العربية: محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد»، في كلية آداب الرباط، وقدم للكتاب الاستاذ محمد سبيلا.

والواقع ان المغرب عرف تراجعاً في الفكر الفلسفي في التسعينات مقارنة بما كان عليه الوضع في الثمانينات والسبعينات.

لم يكن الفكر الفلسفي في المغرب دائماً بأفضل منه في المشرق العربي، على رغم تشابه اوضاع وملابسات تكتنف انبعاث هذا الفكر مجدداً في هذا الجزء او ذاك من العالم العربي.

الكل يجري وراء التجديد في هذا المضمار: هناك محاولات ابتدأت أول الامر بارهاصات، وسرعان ما اتخذت لها ميزة تأسيسية ابتدأت مع أبي الفلسفة المغربية محمد عزيز الحبابي. وتجري حالياً مطارحات حول وجود فكر فلسفي في المغرب مستقل عن تأثراته الاسلامية – العربية او تأثراته الغربية الحديثة.

لكن المرحوم محمد عزيز الحبابي دخل هذه الحلبة عن جدارة واقتدار منذ أوائل الخمسينات فتزعم «الشخصانية» بعد ان جاء كتابه «من الكائن الى الشخص». ولعله كان في غنى عن استرجاع العصور الغابرة المتقلقلة في الفلسفة العربية الاسلامية، وفوق ذلك كان يتشبث ببديهية ان الفلسفة اليونانية ذاتها هي ابداع يوناني محض.

لكن البحث عن هوية للابداع الفلسفي ربما جعل اي ابداع من هذا القبيل مقتصراً على أمة معينة ولغة معينة... وإلا ما كانت الفلسفة اليونانية ذاتها قد كسرت الطوق، وذاعت في ازقة وحواري بغداد ودمشق حتى الاندلس.

وقد يكون ديكارت الذي تحتفل الآن فرنسا بذكراه الأربعمئة، يمثل بدوره المميزات الواضحة للفكر الفرنسي بعد ان اصبح تعبيراً عن وطن (فرنسا) هو الآن مجموع امة. لو انه بقيت ذكراه منحصرة في اطار ضيق، اذ انه لما وضعت الاكاديمية الفرنسية في سنة ١٧٦٥ ديكارت كموضوع لمباراة من اجل جائزة البلاغة، تبارى المرشحون بصيغ جد مؤثرة تؤكد ان ديكارت «لا ينتمي الى فرنسا وحدها» وان هذه الاخيرة قد «وهبته للعالم» الذي يحظى فيه بصفة مواطن شرفي. (ملحق لوموند دي ليفر – عدد ٩٦/٣/٢٩).

ولم يكن احد يستطيع، مع ذلك، الادعاء في القرن الثامن عشر ان هناك شبهاً بين ديكارت، ووطنه فرنسا، حيث ولد. ان علاقته بوطنه، لا زالت يومذاك، محض امكان، نظراً الى اسفاره الكثيرة، خارج فرنسا، وجريه وراء الهدوء والسكينة.

وعلى رغم هذا وذاك، اصبح ديكارت، بالنسبة الى جميع فلاسفة القرن «رجلاً عظيماً»، فقد بقي نصف رفاته المتلف دفيناً في كنيسة «سانت جونفديه» منذ ١٦٦٧.

والفكر الفلسفي في المغرب، الذي تردد في الكتب المدرسية بين فكر اسلامي وفلسفة حديثة، ينزع الى اكتساب هويته من دون الانفصال عن السياق العام للفلسفة بصفة مطلقة. وحتى هذه (الأنا) التي يسعى من اجليا، لاكتساب شرعية البقاء، هي نسبية،لا تقفل نوافذها عن رياح التجديد مشرقية كانت او غربية. وبقدر ما تنزع الى هذا وذاك، تجد نفسها في حيرة بعد تراجع الفكر الفلسفي عما كان عليه منذ أربعة عقود.

ومهما يكن من امر، فإن الفكر الفلسفي في المغرب، على رغم تقهقر الدراسات الفلسفية في العقدين الاخيرين، يحاول ان يجد له موقعاً من تاريخ الفلسفة ككل، من خلال ذبذباته وإيقاعاته المتتالية.

وتعثر هذا الفكر انما هو انعكاس اولاً للوضع العام في العالم العربي، والمناخ القطري ذاته، باعتبار ان الفكر الفلسفي – اي فكر – غير منفصل عن محيطه ومكوناته (تأثرات ذاتية وموضوعية، مواكبة، تقدم، تقهقر الخ...).

وبما ان الفكر الفلسفي في المغرب ينبع من ينبوعين فوارين، لا محيد عنهما لأي باحث او مفكر، التراث الفلسفي الاسلامي والتراث الفلسفي الأوروبي، بدءاً من العصور الحديثة، فإنه يصعب حتى الآن تأسيس مشروع توفيقي في هذا الصدد، نظراً الى كثير من الاختزالات والقفز على الحواجز الفاصلة بين التفكير الرشدي – الغزالي وبين قضايا عصرنا الحالي.

والدعاوى المؤيدة للاختزال التاريخي، لأشياء هي من صميم الفلسفة، تتبرر من خلال التأخر الثقافي على اساس ان مفاهيم العقلانية مجردة وجوهرية، وبمقدار ما وجه لهذه المفاهيم من انتقادات بمقدار ما وجه الى السلفية ذاتها، وذلك عن طريق تداخل السياسي مع الثقافي، ومعالجة كثير من القضايا الفكرية التاريخية المرتبطة بانتكاسات عقدية او فكرية.

ومهما كان الفكر المغربي مجدداً الى حد ما، فانه ينتكس آخر الأمر الى المرجع السلفي، ولا يبرر ذلك الا البحث عن هذه (الأنا الضائعة): الحبابي من الشخصانية الواقعية الى الشخصانية الاسلامية... ثم بعد ذلك الى الفلسفة المستقبلية.

هذا التدرج يأتي ضمن السياق العام للفلسفة بحيث تبقى (الأنا) ضائعة... ويبقى معها الابداع ضائعاً، الى ان يكتمل بالاصول التي كونت فكراً مبدعاً ومجدداً في الفكر الفلسفي، كفكر الاستاذ محمد عزيز الحبابي رائد الفكر الفلسفي في المغرب، بالنسبة الى المنعرجات الآنفة.

ومن المفكرين الذين يرومون التجديد الاستاذ محمد عابد الجابري الذي يبدو انه غير مهووس بالمناهج ولا يرى فيها الا ادوات جاهزة، فهو لا يجهلها ولكن يستعملها بقدر الحاجة والظروف (خصوصاً السياسية) التي تدعو اليها حيث يتلخص منهج الجابري في المنهج البنيوي، والمنهج التاريخي، والايديولوجيا الواعية.

وهو بهذا المعنى الضيق لا يختلف عن الفلاسفة العرب في محاولاتهم التوفيقية. ومن ثم يستجمع نظريته «نقد العقل العربي» من خلال الفلسفات المعاصرة والحديثة، ولكن بمعنى شمولي يعطينا نتائج ما وصل اليه كمفكر مواكب لقضايا امته.

عموماً يحاول الفكر الفلسفي تجاوز مصادره ومؤثراته نحو آفاق مرتبطة بمحيطه كفكر عربي يواجه تحديات كثيرة.

* كاتب روائي وصحافي في جريدة «الميثاق الوطني».

هل من تواصل بين الباحثين في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية حول الوطن العربي؟

مسعود ضاهر *

■ مع تحول العالم الى ما يشبه مدينة كبيرة في نهاية القرن العشرين ومطالع القرن الحادي والعشرين، ومع وجود آلاف الباحثين المهتمين بمشكلات الوطن العربي في مختلف المجالات وتوزعهم على جنسيات تشمل كل الدول على امتداد القارات الخمس، فان التواصل بين الباحثين العرب وغيرهم من الباحثين يحتل اهمية بالغة نظراً الى ما لهذا التواصل من نتائج ايجابية وسلبية معاً.

واذا كان المجال لا يتسع لمعالجة هذه المسألة وكيفية تبلورها في مختلف جوانب المعرفة الانسانية، فاننا نكتفي هنا بالتشديد على العلوم الانسانية والاجتماعية من جهة، وعلى ما يعقد من مؤتمرات علمية في هذا الجانب من جهة اخرى. ولمزيد من الدقة اخترنا النشاط الذي قدمته مؤسسة عبدالجليل التميمي في السنتين الماضيتين كنموذج يعبر، الى حد ما، عن هذه المسألة ويساعد في ابراز المشكلات المنهجية الناجمة عنها.

فقد نظمت مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، وبدعم مالي من مؤسسة كونراد اديناور، مؤتمرين عالميين في تونس العاصمة. عقد الاول في الفترة ما بين ٢٧ – ٢٩ آذار (مارس) ١٩٩٥ تحت عنوان: «دور مؤسسات البحث العلمي في تطوير العلوم الانسانية والاجتماعية في البلاد العربية وتركيا»، ونشرت ابحاثه في نهاية العام نفسه ضمن كتاب وثائقي مهم، باللغات العربية والفرنسية والانكليزية. ومع نجاح المؤتمر الاول، انعقد هذا العام، في الفترة ما بين ٢-٦ ايار (مايو) ١٩٩٦ المؤتمر العالمي الثاني تحت عنوان: «منهجية البحث العلمي الغربي في العلوم الانسانية والاجتماعية عن البلاد العربية وتركيا». وستصدر ابحاثه، كما هو متوقع، في نهاية العام الحالي. وقد أقرت توصية بعقد المؤتمر العالمي الثالث بتونس، في شهر ايار من العام المقبل، تحت عنوان: «آفاق التعاون في البحث العلمي بين الوطن العربي وتركيا واوروبا».

استناداً الى الابحاث التي قدمت الى المؤتمرين والنقاش العلمي المعمق الذي شارك فيه عشرات الباحثين العرب ومن جنسيات مختلفة، اصبح بالامكان تقديم لوحة صادقة عن المشكلات الاساسية التي تواجه التواصل بين الباحثين العرب وغير العرب في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية، خصوصاً وقد أتيحت لي الفرصة للمشاركة في هذين المؤتمرين واجراء حوار مباشر مع عدد كبير من الباحثين المشاركين فيهما.

قضايا التواصل والخلاف بين العرب وغيرهم من الباحثين في المشكلات العربية

من نافلة القول ان الكتاب الوثائقي الذي اصدرته مؤسسة التميمي للبحث العلمي عن اعمال المؤتمر في اواخر ١٩٩٥ يعتبر المرجع الاساسي للتعريف بابحاثه ونقاشاته. وقد نشرنا مقالة في مجلة «المستقبل العربي»، العدد ١٩٧، الصادر في تموز /يوليو ١٩٩٥، للتعريف باعمال المؤتمر السابق، ولدينا مقالة ستصدر ايضاً في «المستقبل العربي» للتعريف باعمال المؤتمر العالمي الثاني ونقاشاته وتوصياته. لذلك لا نرى فائدة تذكر بالكلام على هذه الجوانب، بل نكتفي هنا بابراز القضايا السجالية التي برزت في اعمال ونقاشات المؤتمرين. وابرزها:

أ) ان تحويل منهجية الباحثين الغربيين حول البلاد العربية وتركيا الى موضوع الدراسة في المؤتمر العالمي الثاني لم يستقطب اهتمام هؤلاء الباحثين الذين حضروا باعداد كبيرة في المؤتمر الاول، وكان حضورهم ضئيلاً للغاية في المؤتمر الثاني. يضاف الى ذلك ان الباحثين الاتراك تغيبوا بشكل لافت للنظر في المؤتمر الثاني وذلك لاسباب قد تكون على صلة وثيقة بالسياسة الرسمية التركية في المرحلة الراهنة تجاه القضايا العربية الحارة كمشكلة المياه ومشكلة الاكراد وغيرهما.

دلالة ذلك ان الباحثين الغربيين والاتراك ليسوا بعيدين عن المؤثرات السياسية لانظمتهم ولتوجهاتها المباشرة تجاه الاقطار العربية، وهي تتبدل بين فترة واخرى وتخضع للمصالح الاستراتيجية لتلك الدول.

ب) ان النظرة الاوروبية او الاميركية تجاه المجتمعات العربية وقضاياها الاساسية، خصوصاً في مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية، وفي التنمية والديموقراطية الخ... ليست نظرة موحدة او متجانسة. فلا زالت النزعة المركزية الاوروبية فاعلة بقوة في ابحاث عدد كبير من الباحثين، ولا زال بعضهم ينظر الى العرب نظرة دونية او استعلائية، وينكر على باحثيهم القدرة على فهم المجتمعات العربية فهماً علمياً معمقاً. مع الاشارة الى ان عدد الباحثين العرب الذين تخرجوا من الجامعات الاوروبية والاميركية يعد بالآلاف في مختلف حقول المعرفة، ولديهم إطلاع معمق على المناهج العلمية الحديثة، ويدرسون في أرقى الجامعات الاوروبية والاميركية.

ج) بالمقابل، برزت في الجانب العربي نزعة استشراقية معكوسة ترفض الغرب ومناهجه، وتصر على اعتبارها غير صالحة لدراسة المجتمعات العربية. وعلى رغم ان الغالبية الساحقة من الباحثين العرب في المؤتمرين دانت هذه النزعة ذات المنحى السلفي الواضح فانها تظهر بوضوح في جميع المؤتمرات العربية وتدعو الى التقليل من اهمية الدراسات العلمية حول الوطن العربي التي تظهر في الغرب وذلك تحت ستار من الكلام الايديولوجي الكثيف عن الأصالة، وحماية التراث، وقدرة الباحثين العرب على بحث قضاياهم دونما حاجة للاستعانة بابحاث الآخرين طالما هي شديدة الصلة بالاستراتيجيات الاجنبية في الوطن العربي.

د – أثبتت الابحاث التي قدمت الى المؤتمرين والنقاشات العلمية الجادة التي رافقت اعمالهما ان بين الباحثين العرب من يمتلك المناهج الغربية إمتلاكاً معرفياً نقدياً، ولديه القدرة على التواصل مع الباحثين الاوروبيين والاميركيين عبر مختلف اللغات العالمية الحية. ومنهم من اكتسبت ابحاثه المعمقة شرعية عالمية بعد نشرها في أرقى المجلات ودور النشر العالمية، وباللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية والاسبانية والايطالية والروسية وغيرها. لذلك لا يجوز تصنيف مجهود البحث العلمي العربي ضمن خانة واحدة، سواء على صعيد المناهج، او الموضوعات، او الاقطار العربية التي ينتسب اليها الباحثون.

واللافت للنظر في هذا المجال ان ترجمة الابحاث العربية الجادة الى اللغات العالمية الفاعلة ساهمت في التقليل من اهمية الابحاث الاخرى المنشورة باللغة العربية. علماً بان بعض الابحاث المكتوبة بالعربية لا يقل جودة ان لم يفق احياناً الكثير من الدراسات العربية المترجمة الى تلك اللغات. وبالتالي فان تصنيف الانتاج او المجهود العلمي العربي استناداً الى ما يترجم منه الى اللغات الاوروبية وغيرها ليس تصنيفاً علمياً ولا يعبر بصدق عن تطور البحث العلمي العربي في الدراسات الانسانية والاجتماعية. ومن نافل القول ان تطوير الخصوصية، بما فيها الخصوصية اللغوية، هو المدخل العلمي الصحيح للدخول في مجال العالمية. وخير نموذج على ذلك روايات نجيب محفوظ المكتوبة بالعربية واوصلته الى جائزة نوبل للآداب قبل ان تترجم لاحقاً الى غالبية اللغات الحية في العالم.

بعض الملاحظات الختامية

إنطلاقاً من ان المرحلة التي يعيشها العالم اليوم تحتّم التلاقي والتعاون والتواصل في مختلف المجالات، فان مسألة التواصل بين الباحثين، العرب وغير العرب، المهتمين بمشكلات البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، قطعت شوطاً بعيداً في هذا المجال. ويكاد لا يعقد مؤتمر علمي، داخل الوطن العربي او خارجه، حول هذه المشكلات الا ويلقى الترحيب من مختلف الباحثين الذين يتوافدون اليه بالعشرات، حسب توافر الامكانات المالية وظروف العمل.

ونتيجة للحوار الدائم بين هؤلاء الباحثين، سواء عبر المؤتمرات العلمية، او الابحاث المشتركة، او تبادل الخبرات والاساتذة الزائرين، تبلورت قناعة تامة لديهم ان مناهج البحث العلمي ليست غريبة ولا يمكن ان تكون حكراً على الغرب بل هي ملك لكل الباحثين من ذوي الثقافة المعمقة النقدية، والاطلاع المستمر على ما يستجد من نظريات علمية في هذا المجال.

وبهذا المعنى، يمكن القول ان اتجاه العالم نحو الوحدة يقود الى شمولية الرؤيا الى الاجزاء التي يتكون منها هذا العالم، وموقع كل منها في عملية التطور العاصف الذي يشهده التاريخ الكوني على مشارف القرن الحادي والعشرين. لكن القول بشمولية المناهج في رؤية التاريخ الكوني المتنوّع في وحدته لا يمكن ان يحجب عنا ان بعض الدول فيه اكثر فاعلية بما لا يقاس من دول اخرى، وذلك لاسباب تاريخية واقتصادية وعسكرية وسياسية وثقافية متعددة.

ومن جهة اخرى، فان لدى بعض الدول الكبيرة نزعة استعلائية واضحة تجاه الدول الاخرى، وتمارس عليها الكثير من التسلط والهيمنة بحيث تحولها الى ملحق بها في جميع المجالات. وقد نبّه الباحثون العرب وكثير من الباحثين الغربيين من ذوي النزعة الانسانية الى ان تبني مقولة عالمية المناهج او الرؤية الشمولية الى الكون لا يمكن ان يتضمن نظرة استعلائية تحقّر ثقافة الآخرين وتقلل من مساهماتهم الثقافية، وتشوه تاريخهم وتراثهم، وتمنع لغاتهم القومية من الوصول الى مستوى اللغات العالمية الاخرى المعترف بها دولياً، وتهمّش الباحثين الذين يكتبون بلغاتهم القومية على رغم جدية تلك الابحاث وأصالتها وعمق المقولات النظرية الواردة فيها.

ان مقولة الرؤية الشمولية المتجانسة الى التاريخ الكوني "L'Harmonie Universelle" تقوم اولاً على رفض النزعة المركزية الاوروبية "Euro-Centrisme" في رؤية الآخر غير الاوروبي من جهة، ورفض كل اشكال السلفية والتعصب القومي والعرقي والديني تحت ستار الأصالة، وحماية الذات من التغريب.

وبدا واضحاً ان المركزية الاوروبية التي ما زالت مستمرة باشكال متعددة، اساءت عمداً الى كثير من الجهد العلمي العربي وحاولت تهميش الغالبية الساحقة من الدراسات التي يكتبها العرب، ومنها دراسات مكتوبة باللغات الاوروبية نفسها. واذا كان لا بد من الاعتراف بالسبق الاوروبي والاميركي في مجال المناهج وطرق تحليل القضايا الانسانية والاجتماعية، فان الابحاث المكتوبة باللغات الاوروبية ليست كلها على قدر واحد من العلمية والدقة والموضوعية والعمق المنهجي. بالمقابل فان بعض الابحاث التي كتبها العرب، بالعربية او باللغات الاوروبية الفاعلة، لا يقل علمية ودقة منهجية عن أرقى ما كتبه الباحثون الغربيون في هذا المجال.

لقد آن الاوان لخروج العرب من عقدة الغرب. فلديهم العدد الكافي من الطاقات العربية المبدعة والمنتشرة داخل الوطن العربي وعلى امتداد العالم كله، وهم يكتبون بالعربية كما يكتب العديد منهم ابحاثهم باللغات الاوروبية، ويشاركون بالنشاط الثقافي والاكاديمي والبحثي في مختلف المؤسسات والجامعات والمعاهد ومراكز الابحاث الدولية.

لكن هذا الشتات العربي قاد – وما زال يقود – الى هجرة كثيفة ودائمة للادمغة العربية، من داخل الوطن العربي الى مراكز البحث الاوروبية والاميركية وغيرها. ومن المعروف جيداً ان عدد الباحثين العرب في مختلف العلوم، خصوصاً في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية، يصل الى الآلاف من ذوي الاختصاص العلمي الدقيق، ومن ذوي الابحاث النظرية المعمقة، لكن الغالبية الساحقة منهم لا تقيم صلات قوية ومستمرة مع الجامعات ومراكز الابحاث العاملة في الوطن العربي، خصوصاً الحكومية منها. كما ان بعضهم تعرّض لكثير من المضايقات الشخصية اثناء إقامته في وطنه، من سجن وتشريد وطرد وتهميش، بحيث يصعب عليه نسيان تلك الحقبة المريرة من حياته المليئة بالعذاب من جراء غياب الديموقراطية وحقوق الانسان وضمان الحد الادنى من الراتب للباحثين، والحد الادنى من التجهيزات للمراكز العلمية العربية.

نشير، في هذا المجال، الى ان بعض الدراسات الميدانية التي قدمت الى المؤتمر العالمي الثاني هذا العام حفل بالارقام الدامغة حول تدني النسب المئوية لموازنة جميع مراكز الابحاث العلمية في الوطن العربي. كما ان عدداً كبيراً من الابحاث التي يقوم بها الباحثون العرب عن الوطن العربي تموّل من جانب مؤسسات مالية غربية بالدرجة الاولى. في حين ان المال العربي يوظف بسخاء لدعم المؤسسات الثقافية الغربية من جهة، ولتمويل مؤتمرات جماهيرية بعيدة كل البعد عن العلم والبحث العلمي داخل الوطن العربي.

نخلص الى القول ان العرب يدخلون القرن الحادي والعشرين وهم على قدر كبير من التفكك وغياب التوحيد القومي والاستراتيجية الثقافية التي تجمع الغالبية الساحقة من الباحثين العرب. ومع اعتراف جميع الدول العربية في وسائل إعلامها اليومية بان البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية هو ضرورة قومية ملحة لتعميق المعرفة العلمية بمجتمعاتنا العربية ومشكلاتها واقتراح الحلول المناسبة لها، ووضع سياسات للبحث العلمي في كل دولة عربية من اجل تحقيق التنمية الشمولية المطلوبة، فان الدعم المالي الطويل الامد لمراكز البحث العلمي في الجامعات والمعاهد العربية القائمة غير متوافر على الاطلاق. كما ان المؤسسات ومراكز البحث العلمي الخاصة العاملة بنشاط داخل الوطن العربي غير قادرة على القيام باعباء تعجز الدول العربية عن القيام بها وذلك بسبب غياب الدعم المالي العربي مما دفع بعضها الى طلب الدعم المالي من مؤسسات اوروبية واميركية.

في الختام، ان مشكلات التواصل في البحث العلمي بين الباحثين العرب والمهتمين بالقضايا العربية في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية ما زالت معقدة وصعبة التجاوز على رغم كثرة الندوات والمؤتمرات والابحاث المشتركة في هذا المجال. ويقيني ان تعزيز التعاون والتواصل بين الباحثين من جهة، ومراكز البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية من جهة اخرى، بالاضافة الى تبادل المعلومات والمصادر والخبرات من دون اي عوائق، يمكن ان يساهم في فهم أعمق للأنا والآخر في اطار التاريخ الكوني وذلك بعيداً عن كل اشكال التعصب والنظرة الاستعلائية وما يترتب عليهما من نتائج سلبية للغاية. ولعل اقصر السبل الى الحد من الهجرة الكثيفة للأدمغة العربية الى الخارج التخطيط لإستراتيجية عربية طويلة الامد لتطور البحث العلمي العربي في مختلف المجالات، على اساس الديموقراطية، واحترام الباحثين العرب، وتوفير افضل الشروط لانجاز البحث العلمي، وتوثيق وتطوير التعاون مع مراكز البحث العلمي العالمية على قاعدة الاحترام المتبادل والمنفعة المشتركة.

«الغرباء» أو صورة الآخر في موازاة صورة الانا الوطنية والقومية

الكتاب: الغرباء.
المؤلف: مارلين نصر.
الناشر: الساقي - بيروت ١٩٩٦

موريس ابوناضر

■ اذا كان «الاستغراب» كحالة ذهنية رافق في القرون الوسطى توسع دولة الخلافة العربية الاسلامية، فان «الاستشراق» كحالة ذهنية واكب التوسع الاوروبي في العصور الحديثة. والاستغراب كالاستشراق يتمثل في التركيز على الذات في الحكم على الآخر من منظور تحكمه فلسفة الهوية. الاّ أن هذا الحكم الذي ينطلق من مفاهيم مسبقة حول مبنية الانا وتخلف الآخر هو مفاهيم تسندها في حالة الاستغراب الهوية العربية الاسلامية المتماهية في دولة الخلافة المستندة على ما حملته الشريعة الاسلامية من احكام، وتسندها في حالة الاستشراق الهوية الاوروبية المسيحية المستندة على التطورية البيولوجية والاجتماعية. هذه المفاهيم تؤدي في النتيجة الى اعتبار معرفة الآخر والمعرفة بشكل عام مجرد خادم مطيع للسلطة. وهنا نقع في خطر التشكيك بامكان وجود المعرفة من اساسها لكونها لا يمكن ان توجد من دون سلطة. هذا التشكيك يقود الى سؤال عتيق، كثيراً ما طرح في مجال علمي الاتنولوجيا والانتروبولوجيا. يقول السؤال: هل يمكن لنا وكيف يمكن لنا ان نبني معرفة عن الآخر؟ وما هي درجة الموضوعية او نمط الموضوعية الذي يمكن انتظاره من معرفة كهذه؟

ان طرح سؤال من هو الآخر تاريخياً تمثل في «الاستغراب» الذي تجسّد بدولة الخلافة العربية الاسلامية التي توسطت في العصور الوسطى حضارات أقامت معها علاقات تبادل في السلع والسفراء، وفي اصدار الاحكام حول معتقدات اهلها وعاداتهم الحياتية والفكرية والسياسية. من ذلك قول القزويني عن الفرنجة: «لا ترى أقذر منهم وهم أهل غدر ودناءة اخلاق، لا يتنظفون ولا يغسلون ثيابهم منذ لبوسها الى أن تقطع، ويحلقون لحاهم وانما تنبت بعد الحلق خشنة مستكرهة». وتمثل طرح سؤال من هو الآخر تاريخياً ايضاً بالاستشراق الذي تجسد في الحملات الصليبية، وفي حملة نابوليون بونابرت على مصر، وفي الانتداب الفرنسي والانكليزي على البلدان العربية بحثاً عن الثروة والغنى والمواد الاولية والاسواق الجديدة.

ان الاستشراق والاستغراب اللذين طرحا بشكل واضح علاقة الانا بالآخر في العصور الحديثة هما بالنتيجة خطابات او انشاء كما يقول ادوارد سعيد. خطاب لا يعكس حقائق او وقائع بل يصور تمثلاته او الواناً من التمثيل حيث تتخفى القوة والمؤسسة والمصلحة في القديم والحديث. انه خلق جديد للآخر، او اعادة انتاج له على صعيد التطور والتمثيل. وهذا ما قامت به مارلين نصر بشكل ناجح في كتابها «صورة العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية» (مركز دراسات الوحدة العربية)، وما تقوم به ولكن بشكل آخر في كتابها «الغرباء في خطاب لبنانيين عن الحرب الاهلية».

في كتاب «الغرباء» لمارلين نصر لا يعود الآخر هو الغريب الاوروبي. وانما الآخر المقيم في الداخل، المقيم في المجتمع الاصلي الوطني، والقريب من حيث اللغة احياناً، واحياناً اخرى من حيث الدين.

تفيد الدراسات الانتروبولوجية ان الوحدات الاكثر بدائية في الماضي كما في الحاضر تنظر الى الآخرين غير المنتمين اليها بمثابة «غرباء» حتى لو كانوا من الجيرة القريبة. فالغريب بمعنى الخارج عن صلة الدم، يبدو اقدم من المعنى التالي، اي الغريب بمعنى الخارج عن صلة الجيرة. وتؤكد دراسات اخرى عن العنصرية على هذا المعنى القديم لـ «الغريب» اذ توضح ان العنصرية البدائية المعروفة بالنفور من «الآخر» هي ظاهرة نفسية اجتماعية عامة جداً، وربما عالمية، تعود جذورها الى الكره الفطري الذي يكنه رجل العشيرة تجاه القريب او البعيد المختلف عنه، والاضعف منه. ويحلل العالم بيت ريفرز قانون الضيافة في مجتمعات البحر المتوسط ومنها المجتمع العربي على ما تقول مارلين نصر، فيصل الى نتيجة مؤداها ان وضع الضيف يقع بين وضعي «الغريب» المعادي وعضو الجماعة، وان الغريب مصدر خطر، ولتفادي هذا الخطر المتمثل فيه يجب اما ابعاده وطرده، واما استقباله وتكييفه مع حياة الجماعة، فيتحول من غريب الى ضيف، من رجل منبوذ الى رجل مكرّم ومقبول.

وتحول الغرباء الى ضيوف هو الذي يميز تاريخياً نظرة المسلمين الى الجماعات غير الاسلامية، اي الى الاقليات التي تتمتع بالحماية وعدد من الامتيازات والحقوق والواجبات. اما الجماعات الاسلامية التي كانت تطعن في الشرعية الدينية والتاريخية للحكم كالطوائف الشيعية فوجدت نفسها في حالة عزل واقصاء.

تعتبر الباحثة مارلين نصر في كتابها أن المعنى الطاغي للغريب في خطاب اللبنانيين هو الغريب الذي يحدده المتكلمون باللاانتماء الى الوطن، لبنان. فالغرباء بهذا المعنى هم غير اللبنانيين او اللامواطنون. ويظهر ان الشكل السائد في تعريف الغرباء بهذا المعنى الحديث، كما في المعاني القديمة، هو تعريفه بالاقصاء او النفي لا تعريفه بحد ذاته. فهو تعريف بالنسبة الى نحن.

ويتضح ان «النحن» هم المواطنون اللبنانيون او الوطن اللبناني، ويتضح اكثر هذا المعنى لـ «الغرباء» بشكل غير مباشر عندما يعرّف أحد المتكلمين «نحن» المواطنين بالقواسم المشتركة التي تجمع اللبنانيين فيما بينهم: «ما في قواسم مشتركة تجمعنا بالغريب، لا مصير مشترك، لا وطن، لا تاريخ، لا حضارة مشتركة، لا شيء ابداً». ومن طريق نفي القواسم المشتركة بين «الغرباء» و«نحن» اللبنانيين يحدد الخطاب مقومات «المواطنة اللبنانية» بالتاريخ المشترك والمصير المشترك والحضارة المشتركة والعقلية المشتركة.

تتكاثر في خطاب الذين تم استطلاع رأيهم من اللبنانيين حول مفهوم «الغريب»، وهو استطلاع اجرته الباحثة اللبنانية في ظرف زمني وقع بعد الاجتياح الاسرائيلي (حزيران/يونيو ١٩٨٢) ورحيل المقاومة الفلسطينية عن لبنان، واستمرار الاحتلال الاسرائيلي للشوف وصيدا والجنوب، وبعد انتخاب أمين الجميل رئيساً للجمهورية اللبنانية... تتكاثر الاشارات الى انتماء الغريب الى الخارج غير المحدد، وتنبع المشكلة من كونه موجوداً في الداخل ولكن لا ينتمي اليه: «من براء «الخارج من البلد»، «الدخلاء الى البلد»، «ناس من براء».

ويتضح في هذا الاستطلاع في الآن نفسه ان «الغرباء» هم الفلسطينيون او السوريون او الاثنان معاً، وفي بعض المرات يمكن ان يكونوا ليبيين او عراقيين او مصريين. أما الاجانب في الخطاب فهم الغربيون من الانكليز والاميركان والفرنسيين.

يصف الخطاب المشترك للطوائف اللبنانية الاساسية على ما تقول مارلين نصر «الغرباء» اما بالفقراء او بالاغنياء او بالاثنين معاً. ويركز الخطاب على ارتفاع عدد هؤلاء الغرباء وامتلاكهم السلاح، وملاقاتهم التأييد من قبل فئات من الشعب اللبناني. وهي امور تؤهلهم للعب دور سلبي يصفه الخطاب بمجموعة من الاساليب، تتراوح بين الاعمال المخلة بالامن واشعال الحرب الاهلية. تكتب مارلين نصر في هذا السياق: «ان مجموعة الاساليب والافعال التي يقوم بها الغرباء غايتها التوصل الى أهداف نهائية، يختلف المتكلمون في تشخيصها، وانما تعطي صورة متكاملة عن الاستراتيجية المنسوبة في الخطاب المشترك الى الغرباء. تتراوح هذه الاهداف بين ارادة السيطرة السياسية على المواطنين اللبنانيين، المعبّر عنهم بصيغة المتكلم الجمع «نحن»، «نا» ورفض هذه السيطرة، وسعي «الغرباء» لأخذ هوية وطنية لهم في لبنان. ولا يحدد المتكلمون اذا كانت ارادة التجنس، هي بأخذ هوية لبنانية، او بفرض جنسية اخرى ووطن آخر لهم داخل الوطن اللبناني، والسعي الاخير المنسوب اليهم هو استلام السلطة، وايجاد نظام آخر في لبنان يختلف عن النظام الحالي».

ويجهد الخطاب المشترك للطوائف اللبنانية الاساسية على تعبئة اللبنانيين ضد الغرباء داعياً اياهم الى الاجماع الوطني. فيؤكد تارة ان هذه الوحدة قائمة فعلاً وان اللبنانيين «يد واحدة»، «وكلنا في لبنان»، و«ان الشعب اللبناني شعب واحد»، ويدعو تارة اخرى الى اتحاد اللبنانيين ضد «الغرباء» فيعترف ضمناً بانقسامهم، ويتهم «الغريب» بمنع اتحادهم: «لولا الغريب لكان اللبنانيون متفاهمين متحابين الى الابد».

تكشف مارلين نصر أن الخطاب المشترك للطوائف اللبنانية الاساسية يخضع لثلاثة انماط مختلفة تتواجد احياناً لدى المتكلم نفسه. وهي: النمط الخطابي المعادي للآخر المهيمن، والنمط السلبي الاحتوائي، والنمط الاقلوي الايجابي. يتميز النمط الاول في الخطاب المشترك حول الغرباء بتقبيحهم الى اقصى حد: «مخربين» و«السبب الرئيسي للحرب الاهلية»، وتجميل المجموعة الوطنية وتقديسها عبر سلسلة من الاحكام العامة: «لبنانيين اصليين» و«الطائفية من انتاج الغرباء». اما النمط الثاني، اي السلبي الاحتوائي، فيوزع مسؤولية احداث الحرب بين الغرباء واللبنانيين، باعتبار ان انقسام اللبنانيين على انفسهم ووجود الطائفية هما السبب الاساسي للحرب. أضف الى ذلك أن «الغرباء لعبوا دوراً مساعداً في تفجير الحرب، كما ساهم اللبنانيون، بضعفهم وانقسامهم، في تقوية الغرباء الذين تحالفوا مع فئة منهم ضد فئة اخرى».

تذهب الباحثة الى القول ان الكلام الماروني عن الغرباء (اي كلام المحقق معهم من الطائفة المارونية) يؤكد على المعاني القديمة لـ «الغريب» اي الذي لا ينتمي الى العائلة او العشيرة، والذي لا ينتمي الى الدين نفسه، في حين ان الكلام الشيعي والسني على الغرباء يؤكد على المعنى الحديث لـ «الغريب» (غريب عن الوطن) (غريب لا لبناني). تكتب الباحثة في هذا السياق: «من التضامنية المفرطة، الى المحبة الانسانية المفرطة، الى القبول بالتجنس، لا شك ان الكلام الماروني على الغرباء هو تسديد التناقض والتطرف. يظهر في ثناياه خوف الاقلية من الضياع في محيط «غريب» تشعر انه معاد لها ولنزوعها الى الانفتاح الانساني، وحب الآخر الى اقصى الحدود». اما الكلام السني عن الغرباء على ما تقول المؤلفة فهو لا يحمّل الغرباء هواجس الطوائف الاخرى الاقلية على المستوى العربي، كتغيير النظام او اقامة دولة او سلب الوطن او اقامة هوية غريبة على اراضيه، وانما ينظر اليهم «كمقيمين من اصل عربي، ينتمون على الارجح الى الطائفة نفسها، ويتم التعامل معهم على مستوى آخر، مرتبط بالمصلحة التجارية او المالية». اما الكلام الشيعي فيشدد على وحدة اللبنانيين في مواجهة الغرباء: «نحن اللبنانيين يد واحدة وطن واحد» ويرفض ان يستغله الغرباء أصحاب الاموال الآتين من الخارج: «لا نريد ان يأتي ويقعد ويستغل ويحطّنا شغيلة عنده». وهو على عكس الكلام الماروني لا يرى الخطر في الغرباء لأنهم فقراء ومتحالفون مع المجرمين و«السماسرة» «اعداء الداخل». وانما يرى الخطر لكونهم مسلحين. وهنا يتشدد الكلام الشيعي على خطر «الغرباء المسلحين» اكثر من «الوجود الغريب» بحد ذاته.

تكشف الدراسة القيمة التي تنشرها مارلين نصر عن الغرباء في مجتمع متعدد الاديان والطوائف والانتماءات، اثناء المرحلة الاولى من الحرب الاهلية اللبنانية، كيف برز خطاب معاد للآخر الغريب في نسب متفاوتة لدى متكلمين من الطوائف الثلاث الرئيسية (موارنة وسنة وشيعة).

ويؤكد هذا الخطاب ان العلاقات بين الاكثرية والاقلية هي التي تضبط ابعاد هذا الشعور الوجودي، كما اكد على ان العلاقات الاجتماعية الاولية (زواج، ارث، سكن) لا تزال لدى كافة الجماعات العربية، ومنها الجماعات اللبنانية تفضّل اقامة علاقات داخل الجماعة، على اقامة علاقات خارج الجماعة. أي تفضل الاقرب والمماثل اجتماعياً، على الابعد والمختلف. هذه العقلية لدى الجماعات العربية تدفع حامليها سواء كانوا من الاقلية او من الاكثرية الى اعتبار الآخرين ضيوفاً في حالات الاستقرار الاجتماعي والازدهار، والى اعتبارهم «غرباء» في حالات الازمات والصراعات الداخلية.

هوامش للكتابة

الشعر لا يترجم؟!

جابر عصفور

■ «الشعر لا يستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حُوِّل تقطع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حسنه، وسقط موضع التعجب، لا كالكلام المنثور». كلمات قالها الجاحظ منذ اثني عشر قرنا، وخلفها لنا لتذكرنا بكلماته الأخرى التي تقول: «إنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير». وكان الجاحظ يقصد بهذه الكلمات الأخيرة إلى أن الشعر ليس الترجمة الموزونة للأفكار، أو التحلية الإيقاعية للمفاهيم، أو تحويل المنثور من الكلام إلى موزون، في العملية التي أطلق عليها من جاءوا بعده «عقد النثر». وبالقدر نفسه، كان الجاحظ يقصد إلى أن الشعر ليس كل ما جاد به الخاطر، أو جاشت به النفس، وإنما هو صناعة مقصودة، لها أصولها الجمالية وقواعدها الفنية. هذه الأصول والقواعد تنعكس على معنى «النسج» ومعنى «التصوير» فتتحدد بهما وتحددهما، فالشعر صنعة جمالية، تستخلص من اللغة ما تصوغ به بنية إيقاعية متفردة في تركيبها النظمي الذي يناغم بين المعنى والمبنى، ليعيد تشكيل العالم في علاقات تنطوي على ما يشد الانتباه إلى حضورها الذاتي، ذلك الحضور الذي يتحطم معه سور مدركاتنا العرقية، ويدفعنا إلى أن نجفل لاثنين بحال جديد من الوعي بالعالم، بواسطة اللغة المكثفة، المشحونة، المتوترة التي تحاول أن تقتنص دلالة العالم، ناسجة منه نظمها الذي يكتسب فيه كل شيء معنى فريدا في جدته.

قد لا يكون الجاحظ فكرّ على هذا النحو، ولكنه بالقطع كان يرفض أن يختزل الشعر في كلمات موزونة مقفاة، تعقد أفكار النثر في أقراء الوزن الشعري. ولذلك سخر من أبي عمرو الشيباني عالم اللغة، تقليدي الذوق، لأنه حسب الشعر صياغة وزنية لأفكار عارية، فاستحسن بيتين لا علاقة لهما بالشعرية، لا لشيء إلا لأنهما ترجمة وزنية لفكرة تقول: إن الموت ليس موت البلى، وإنما هو سؤال الرجال، كلاهما موت. ولكن الموت الذي هو سؤال الرجال أصعب من موت الجسد لذل السؤال. ويسخر الجاحظ من قائل البيتين قائلا إنه يزعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعرا أبدا، ولو ادخل في الحكم بعض الفتك لزعم أن ابنه لا يقول شعرا أبدا. وتشمل قسوة السخرية الجاحظية، إلى جانب قائل البيتين الذي لا يمكن أن يخرج من صلبه شاعر، الشيخ اللغوي أبا عمرو الشيباني الذي استملح البيتين لما فيهما من حكمة موزونة ومعنى يستحق الإشادة. ويعقب الجاحظ على مبرر هذا الاستملاح بقوله إن الشيخ ذهب إلى استحسان المعاني، والمعاني ملقاة في الطريق، يعرفها العربي والعجمي، البدوي والحضري، فالمعوّل في الشعر ليس عليها في ذاتها وإنما على الكيفية التي تصاغ فيها، أو الصياغة التي تتشكل بها، فالشأن في الشعر إقامة الوزن، وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة يتحدد بعض معناها في كونها ضرباً من النسيج وجنساً من التصوير.

وما يلفت نظري في عبارات الجاحظ دائما، هو جنوحه إلى التعبير المجازي حين يريد التعبير عن الخاصية النوعية للشعر، من حيث هي لغة مخصوصة، لا يمكن اختزالها في ثنائية بسيطة متعارضة بين اللفظ والمعنى. ومن اليسير ملاحظة أن الجاحظ لم ينف المعنى الذي تعلّق بأهدابه الشيباني نفيا صريحا، وإنما أضرب عنه صفحا، ليوقع التركيز على البنية الإيقاعية التي تتماوج بالدلالة المتدفقة، في الكلمات التي يسيغها الذوق كما يسيغ عذوبة الماء، ويطرب لها الطبع لأنها توافق أصل تركيبه، وتجد النفس في ائتلافها ما يحركها من تجانس، وذلك على نحو تبدو معه الكلمات كما لو كانت سبيكة انصهر معدنها، كي يتخلص من شوائبه، ويتشكل في أجمل قالب. وأحسب أن فكرة السبيكة المفرغة في أجمل قالب كانت تعمل في ذهن الجاحظ عمل الدال الذي يومئ إلى الشكل في اصطلاحنا الحديث. ولكن بالمعنى الذي لا يفصل الدال عن المدلول إلا على سبيل التبسيط، ويمنح الأولية للدال كما منح أتباع أرسطو الأولية للصورة بالقياس إلى الهيولى أو المادة. ولا تختلف استعارة «السبك» عن استعارة «النسج» أو «التصوير» في هذا السياق، من حيث تجاوب هذه الاستعارات ودلالة «الصنعة» التي تلح على الجاحظ حين يتحدث عن الشعر.

وليست مصادفة أن يكون الشعر صنعة عند الجاحظ الاعتزالي الذي لم ير من الإبداع سوى قابليته لأن يوصف عقلانيا. ولكن الدال في الوصف العقلاني للشعر الذي عدّه الجاحظ صنعة هو صلته بأنواع الصناعات الجميلة، النفيسة، كصناعة «السبك» التي هي قرينة الفضة والذهب، ودالة على الصورة (الشكل) التي يتميز بها مصنوع على مصنوع.

وتلك دلالة تفضي إلى نوعين آخرين من الصنعة، هما «النسج» و«التصوير»، يقرنهما الجاحظ بالشعر على سبيل المجاز الذي لا يتحدد المعنى إلا به. والنسج هو الصناعة التي تلفت الانتباه إلى ما تنطوي عليه من علاقات، فالنسيج خيوط تشكلت في علاقات رأسية وأفقية، هي اللحمة والسداة، لتؤدي نوعا متميزا من الحضور، أخص خصائصه أنه حضور علائقي، للكل فيه الأولية على الأجزاء. والتصوير صنعة أخرى، ترتبط بالتقديم الحسي للمعنى، وتصل الشعر بفن الرسم، بالقدر الذي تصله بمعنى التشكل أو التشكيل. وآية ذلك أن كلمة الصورة تشير إلى الصياغة، في سياقات جاحظية تسوّي بين معنى التصور ومعنى الصنع، فيقال: صوّرته أي شكلته، وتصور بصورة كذا أي تشكل على هيئة. وتقترن الكلمة في سياقات ثانية بمعنى التقديم المؤثر للبلاغة التي تخلب الألباب بسحرها، إلى الدرجة التي يمكن معها للبلاغيين أن يصوروا الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، وذلك فعل شبيه بفعل الرسامين الذين يفتنون النفوس باللوحات التي يرسمونها، والتي يخيل لمن يشاهدها أنها تموج بالحياة، فتدفع المشاهد إلى أن يتقراها باللمس. وسواء أخذنا التصوير بمعنى صنع الشكل أو الهيئة، أو بمعنى التقديم المؤثر، أو بمعنى الرسم الذي يقوم على التقديم الحسي، فإن الحضور العلائقي يظل واحدا في كل المعاني. فالشكل كالهيئة كاللوحة علاقات تنتظمها صورة. والصورة شكل من الدلالات التي لا تفارق حركة الحضور العلائقي على مستوى الإرسال والاستقبال.

ولكن هناك فارقا بين الحضور العلائقي الذي يدل عليه «النسج» في ارتباطه بتحديد معنى الشعر والحضور الآخر الذي يدل عليه «التصوير». الحضور الأول علاقات على مستوى التأليف الصرفي بين الأحرف، والتأليف النغمي بين المقاطع، والتأليف النحوي بين الكلمات، والتأليف النصي بين الجمل. وهو حضور يشير إليه الجاحظ على سبيل التشبيه، بكلمة «النظم» التي تشبه «النسج» في مدلول من مدلولاتها، هو الاتساق، فالنظم هو التأليف. صناعة أخرى جميلة الموضوع. يقال نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، ومنه نظمت الشعر ونظمته. ونظام كل أمر ملاكه. والنظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ والعقد من الجوهر. ولكن «النظم» يجاوز «النسج» في أفق الدلالة العلائقية من منظور الامتداد الذي يجمع بين المختلفات في خيط (نظام) يحيلها إلى مؤتلفات، فهو أقرب إلى العلاقات الأفقية التراصفية، وإلى التركيز على اللُّحمة منه على السَّداة، وذلك من منظور التأليف الذي هو توخي ائتلاف الصوت والصرف بين الأحرف، وائتلاف معاني النحو بين الكلم. أما التصوير فإنه يرتبط بما يؤديه التقديم الحسي من معان، وما تثيره الكلمات من إيحاءات، فهو الوجه الآخر للنسج على مستوى الدلالة، ما ظل النسج قرين التركيب والتأليف الذي يتحدد به المبنى المخصوص لهذه الدلالة. وإذا كانت الصلة بين «النسج» و«التصوير» هي الصلة بين وجهي العملة الواحدة، في متصل الصناعة الشعرية التي تشبه غيرها من الصناعات الجميلة، فإن هذه الصلة تؤكد معنى الإكمال الذي لا يفترق به دال «النسج» عن دال «التصوير»، وذلك من حيث ما يقوم به كلا الدالين من أداء معنى «النظم» الذي هو نوع من «السبك».

هذا الفهم للجاحظ أو هذ التأويل المحدث لكلامه، إن دَلّ على شيء فإنما يدل على مكابدة أبي عثمان في اقتناص أوجه الشبه التي تؤدي له معنى تفرد البنية اللغوية للشعر، من حيث هي كيان لا يمكن اختزاله في معنى هو فكرة، أو في لفظ هو مجموعة من الكلمات، لأن الشعر صناعة لا تشبه إلا ما يجانسها، ويحدد معناها، من الصناعات الجميلة التي تجمع بين «السبك» و«النظم» و«التصوير» و«النسج»، من حيث التأليف الذي يخايل العقول ويسحر القلوب، ومن حيث أولية الصورة التي يكتسبها الموضوع بفعل الصنعة فيتميز عن غيره. وما يجمع بين الصناعات الأربع، ويصل بينها والشعر في الوقت نفسه، هو الحضور العلائقي الذي لا يفصل بين المعنى والمبنى على مستوى التشكل، والذي يؤدي إلى «التعجيب» على مستوى الاستقبال لهذا التشكل، فيعجب المتلقي من حسن ما يرى، ويدهش بالبنية المسبوكة المنسوجة من علاقات الكلمات التي هي نوع من إيقاع الدلالة ودلالة الإيقاع، والتي هي نظم مصور يخاطب عين الخيال بالقدر الذي يخاطب سمعه، في الوقت الذي يخاطب كل الحواس والملكات والقدرات.

هل يمكن ترجمة هذا النوع من «البنية»؟ إن الإجابة بالنفي عند الجاحظ، لأن الترجمة تخليط في السبك، ونقض للنسج، وتحويل للتصوير عن جهته، وهدم للنظم، وإلغاء للحضور العلائقي المخصوص في مكونات الصنعة. وعبارات الجاحظ حاسمة جازمة في دوالها التي تنفي «الاستطاعة» في الترجمة كما لو كانت تنفي إرادة ترجمة الشعر، في لغة لا بد أن تعيدنا إلى الحوالف الدلالية، وتلك في سياق لا يخلو من تأثيرات اعتزالية. ويتأكد نفي الاستطاعة بما ينطوي على نفي القيمة عن فعل الترجمة، ومن ثم الحكم بعدم جوازه. ويقترن الحكم بمبرراته العقلانية التي ترجع إلى موضوع الحكم. وهي أن الشعر إذا تحوّل من لغة إلى لغة تقطع نظمه، وغاض نبعه، وتعكّر ماؤه، وبطل وزنه، ومن ثم بطل حسنه، وسقط موضع التعجب منه. وليس الأمر كذلك في النثر الذي لا ينطوي على البنية نفسها من السبك والنسج والتصوير والنظم، ولا يتميز بما يتميز به الشعر من تضافر معاني الصناعات الجميلة في الدلالة على الحضور العلائقي لإيقاع الدلالة ودلالة الإيقاع.

ويبدو أن الجاحظ شعر بقسوة كلماته، وحسمها القاطع كالسيف، وهو معتزلي يؤمن بالمحاورة، ولخصمه الغائب أهمية توازي عنده أهمية الحضور، فاستدرك على نفسه بلسان من يحاوره، قائلا إن الترجمان لا يؤدي أبدا ما يقوله الناثر، خصوصا حين يكون الناثر حكيما يتميز كلامه بدقائق اختصاراته، وخفيات حدوده، وتصاريف ألفاظه، وتأويلات أفكاره. ومتى كان ابن البطريق أو ابن ناعمة أو ابن قرة أو ابن المقفع أو غيرهم من المترجمين مثل أرسطاطاليس؟ ومتى كان خالد بن يزيد مثل أفلاطون؟ ومع ذلك فلم تمنع صعوبة الحكمة اليونانية مثلا من ترجمتها إلى اللغة العربية. وأفلح المترجمون في الوصول بالمعاني الأصلية إلى ما يؤديها في اللغة المنقول إليها، فأنطقوا أرسطاطاليس وأفلاطون بلسان عربي مبين أفاد الكثيرين، وساعدهم في الجمع بين رأي الحكيمين. وهذا أمر يعتمد بالدرجة الأولى على ثقافة المترجم وقدراته، إذ لا بد للمترجم من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه بموضوعها، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقول عنها والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواءً وغاية.

ولكن الجاحظ لا يقتنع بهذه الحجة على إطلاقها، لأنه لم يكن يفهم إمكان أن يكون المترجم متمكنا من لسانين بالقدر نفسه، وكان يرى أن الضيم لا بد أن يدخل على لسان من اللسانين، ويقع أحدهما تحت طائلة ثانيهما. يضاف إلى ذلك أن ما يجوز في النثر، ومنه الحكمة، لا يجوز في الشعر، لأن الشعر هو اللغة في حال تكثفها المتفرد بنظمه ونسجه وسبكه وتصويره، أي في حال البناء الذي لا يقبل النقض أو التخليط أو التفكك أو التقبض أو التقطع، فالمترجم للشعر لا بد أن ينقض نسجه ويهدم نظمه ويخون تركيبه الفريد الذي هو موضع التعجب والتعجيب. هذا المترجم ينطبق عليه المثل الإيطالي الذي جاء بعد الجاحظ بقرون، ليسجل المعنى نفسه الذي قصد الجاحظ إلى بعضه، في الكلمات التي صاغها الشاعر الألماني غوته في جملته الشهيرة: أيها المترجم! أيها الخائن!

ولكن من الذي استمع إلى رأي الجاحظ؟! ومن الذي خاف من التهمة التي حملها المثل الإيطالي، أو الصرخة التي أطلقها غوته؟ لم يتوقف المترجمون عن ترجمة الشعر عبر العصور، على رغم كل حزم وحسم عبارات الجاحظ وأمثاله، وصرخات غوته وأشباهه. ظل المترجمون يقترفون فعل الخيانة، لكن بالمعنى الخلاّق الذي وصفه أحد دارسي الأدب المقارن، وهو أولرخ فيزشتاين الذي نظر إلى الترجمة على أنها نوع من سرقة النار المقدسة، وإلى المترجم بوصفه مجلى من مجالي بروميثيوس الذي سرق النار من أعالي الأولب ليبيحها للبشر الفانين في مهاوي الأرض.

غير أن هذا النوع من الخيانة يثير السؤال الذي يكشف عن المفارقة التي ينطوي عليها. ويضع الخيانة الخلاقة موضع المساءلة، كاشفا عن التباسها الملغز. فالمؤكد أن الترجمة للتميزة إضافة إلى الأصل، ومن ثم خيانة له مرتين: أولاهما بإفشاء سر الأصل، وثانيتهما بصياغة هذا السر في عبارات الخائن الذي لا ينسى نفسه في فعل خيانته. هذا الفعل، بدوره، تباعد عن الأصل، وتفاعل لا يخلو من صراع بين اللغة المنقول عنها واللغة المنقول إليها.

وهو تفاعل يستبدل نظما بنظم، وسبكا بسبك، ونسجا بنسج، وحتى تصويرا بتصوير، وإلا ما اتصفت الخيانة بالخلق. وعندئذ، يبقى السؤال: ما الذي يبقى من الأصل المترجم حقا؟ فيترجع صوت الجاحظ، عبر القرون، مخايلا، مراوغا، مغريا بإعادة النظر في كلماته التي لم ننعم فيها النظر بالقدر الذي يليق بها.

مانديلا وجنوب افريقيا: من النضال الى ترسيخ الدولة

الكتاب: مانديلا وجنوب افريقيا بين الماضي والحاضر.
المؤلف: وليد محمود عبدالناصر.
الناشر: دار المستقبل العربي - القاهرة ١٩٩٦.

سلام سعد

■ تبقى جنوب افريقيا لتمثل امامنا منذ الاربعينات من هذا القرن نموذجاً متميزاً، ونكاد نقول وحيداً، لتجربة انسانية قبل ان تكون سياسية [illegible] لها دائماً ابعادها الفريدة. وقد اكسب هذا [illegible]ايز جنوب افريقيا أهمية تاريخية بارزة [illegible]وصاً من وجهة نظر باحثي العلوم [illegible]اسية والاجتماعية. وفي هذا السياق ياتي [illegible] الدكتور وليد عبدالناصر حول التطورات [illegible] شهدتها جنوب افريقيا منذ بداية [illegible]انينات وحتى بداية العام الجاري ١٩٩٦. [illegible]زم المؤلف بمنهج البحث التاريخي الذي [illegible]مد على تقسيم تلك الفترة الى مراحل [illegible]خية متعاقبة تبدأ كل منها وتنتهي بحدث [illegible] يعتبره نقطة تحول في تاريخ نضال شعب [illegible] افريقيا من اجل التخلص من نظام [illegible]ل العنصري (الابارتيد).

[illegible]يتبين لنا بوضوح عند قراءة هذا الكتاب [illegible]اط بقاء النموذج العنصري في جنوب [illegible]قيا بالصراع بين المعسكرين الشرقي [illegible]ربي، ومصالح الاخير في وجود حليف [illegible] موقعاً استراتيجياً وجيوبوليتيكياً حيوياً [illegible]ي الحال مع جنوب افريقيا. الا ان الكتاب [illegible]تصر على اظهار الابعاد الدولية للصراع [illegible] دار في جنوب افريقيا لعقود طويلة بين [illegible]بية الافريقية من جهة ونظام الفصل [illegible]صري في بريتوريا من جهة اخرى، بل يقدم [illegible] تحليلا موضوعياً ومتعمقاً للبعدين الداخلي [illegible]يمي لنضال حركة التحرر الوطني في [illegible] افريقيا.

[illegible]على المستوى الوطني داخل جنوب افريقيا، [illegible] رغم اهتمام الكتاب اساساً بمواقف [illegible]ر الوطني الافريقي وقياداته، فانه يتناول [illegible]ف التيارات داخل المؤتمر الى جانب تناوله [illegible] سياسية اخرى سواء كانت داخل صفوف [illegible]ود مثل المؤتمر الافريقي الجامع وحركة [illegible]ا التي تمثل قبائل الزولو، او في صفوف الملونين والهنود، وكذلك القوى الاساسية في صفوف البيض مثل الحزب الوطني الذي كان الحزب الحاكم حتى سقوط نظام الفصل العنصري في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ وبقية القوى التي تقف على يمينه ويساره في معسكر البيض.

كما يتناول الكتاب القوى المتعددة الاعراق وفي مقدمها الحزب الشيوعي لجنوب افريقيا والمؤتمر العام لنقابات عمال جنوب افريقيا. وبالنسبة الى هذه القوى، يعرض الكتاب لمنطلقات الايديولوجية والمواقف السياسية لكل منها وكذلك الفئات الاجتماعية والمصالح الاقتصادية التي تدعم هذه الحركات والاحزاب، مع تحليل لتطور هذه المواقف والقواعد الاجتماعية ولأنماط العلاقات والتحالفات فيما بينها واسباب تغيرها.

ويتميز الكتاب بانه عند تناول البيئة الداخلية المحيطة بنضال حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا خصوصاً المؤتمر الوطني الافريقي - من اجل بناء دولة ديموقراطية متعددة الاعراق وغير عنصرية، لا يحصر معالجته في اطار البيئة السياسية، بل يشمل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما انه - وعندما تقتضي متطلبات البحث العلمي ذلك - يتعرض لخصوصية الظروف الاقليمية لمناطق بعينها داخل جنوب افريقيا مثل اقليم كوازولو/ ناتال والكيب الشرقي.

وعلى المستوى الاقليمي، قام المؤلف بتغطية هذا البعد من دون التقليل من دوره وتاثيره في مسار نضال شعب جنوب افريقيا في وقت تجاهلت كتابات غربية هذا البعد او قللت من قيمته. ويتناول الدكتور عبدالناصر هذا البعد في المراحل التاريخية المختلفة مركزاً بشكل خاص على دول المواجهة الافريقية التي لعبت دوراً مهماً في مساعدة نضال المؤتمر الوطني الافريقي والمؤتمر الافريقي الجامع منذ الستينات سواء لجهة تقديم المأوى للمنظمتين في المنفى ومنحهما التسهيلات العسكرية والمعونات الاقتصادية اللازمة لدعم نشاطهما. وعلى الجانب الآخر، تحملت تلك الدول لعقود عبء تلقي ضربات واعتداءات حكومة بريتوريا رداً وانتقاماً على ضيافة تلك الدول لحركتي التحرير في جنوب افريقيا وصمدت بشكل بطولي في وجه تلك الاعتداءات. الا ان الكتاب يمتد ايضاً ليشمل مجمل القارة الافريقية ومواقف اهم دولها ازاء نضال شعب جنوب افريقيا، خصوصاً من خلال مواقف منظمة الوحدة الافريقية وما عبأته من دعم سياسي لهذا النضال الى جانب الدعم العسكري كذلك.

الا ان ما يعنينا ونعتبره جديداً من نوعه هو تناول الكتاب - في اطار البعد الاقليمي - للمواقف العربية تجاه جنوب افريقيا في ظل نظام الفصل العنصري، وبشكل خاص العلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية. ويغطي الكتاب في فصله الخامس علاقات جنوب افريقيا مع الدول العربية واسرائيل وايران والسلطة الوطنية الفلسطينية في مرحلة ما بعد أول انتخابات غير عنصرية في نيسان (ابريل) ١٩٩٤، مع تركيز خاص على العلاقات الاقتصادية مع دول منطقة الخليج.

وينجح المؤلف في عبور الجسر بين فترة الحكم العنصري والعامين التالين لسقوط هذا الحكم اللذين تناولهما الكتاب في فصل مستقل تضمن عرضاً مسهباً لتطور تجربة حكومة الائتلاف الوطني في السلطة وسعيها الى اقامة أسس الدولة الجديدة التي تضمنت ارساء دعائم جديدة ومتفق عليها للنظام الدستوري والاقتصادي والاجتماعي للدولة. كما يركز هذا الفصل على قضايا حقوق الانسان والتعليم والفساد والدفاع والأمن والتعاون مع دول الجنوب الافريقي والعالم الخارجي خصوصاً الدول الغربية وفي مقدمها الولايات المتحدة الاميركية ومنظمة الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز.

ويلقي الفصل الاخير من الكتاب الضوء على دور مصر في مساندة حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا لانجاز مهامها وتحقيق اهدافها. وهنا يرجع المؤلف الى الستينات عندما كان لمصر فضل الريادة في دعم حركة التحرر في جنوب افريقيا - خصوصاً المؤتمر الوطني الافريقي - سواء على المستوى السياسي او العسكري بالاضافة الى تعبئة التأييد الاقليمي - عربياً وافريقياً - للمؤتمر والمؤتمر الافريقي الجامع، من دون تجاهل دور مصر على الساحة الدولية لتعبئة دعم مماثل سواء من خلال منظمة الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز او بالاتصال مع الاتحاد السوفياتي السابق ودول المعسكر الاشتراكي لحثها على مساندة هذه التنظيمات. ويتابع المؤلف جهود مصر للافراج عن الرئيس مانديلا وحث حكومة بريتوريا على التقدم في حل تفاوضي مع الاغلبية السوداء. كما لعبت مصر دوراً في مراقبة انتخابات نيسان ١٩٩٤ ثم في تطوير مجالات التعاون مع الدولة الجديدة.

وينتقل من الفصل والحديث عنه الى تناول تقديم الكتاب الذي قام به محمد فائق وزير الاعلام والشؤون الخارجية الاسبق، وهو الشخصية المحورية في سياسة مصر تجاه افريقيا بصفة عامة - وجنوب افريقيا بشكل خاص - منذ خمسينات هذا القرن. وقد استمرت علاقته الوطيدة بحركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا وفي مقدمها الرئيس نيلسون مانديلا حتى ما بعد سقوط العنصرية هناك. والتقديم هذا يعتبر اضافة للكتاب الذي هو أول عمل متكامل يغطي بهذه الدرجة من الشمول نضال شعب جنوب افريقيا والزعامة التاريخية للرئيس مانديلا.

نقاد أميركيون وأوروبيون يعرضون لوضع الرواية اليوم

الكتاب: الرواية اليوم.
إعداد وتقديم: مالكوم برادبري.
ترجمة: أحمد عمر شاهين.
الناشر: الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٩٦.

هشام عبدالله

■ هذه مجموعة دراسات كتبها بعض من اهم النقاد والروائيين المعاصرين من اميركا واوروبا، وهم يقدمون جميعا جدلا نقديا مهما حول ما وصلت اليه الرواية وما ثار حولها، إذ انها تعيش في عصر اضحت اكثر تقلبا وقلقا وتساؤلا حول ذاتها مما كانت عليه قبل سنوات. ولو تفحصنا الرواية المعاصرة لوجدنا ان كثيرا من الاسئلة حول طبيعة السرد ومقوماته الاساسية، ودور الحبكة والقصة وطبيعة الشخصية، والعلاقة بين الواقعية والخيال والاسطورة، اصبح في مقدمة الاشياء المثيرة للانتباه طوال السنوات الاخيرة.

والحقيقة ان هذا ما يحدث في الرواية بين حين وآخر، والجدل حولها - على رغم قوته - ليس اصيلا، والتساؤلات والمقولات المطروحة الآن تعود في الاساس الى نشأة الرواية كشكل في القرنين السابع عشر والثامن عشر، حيث نمت وتطورت كنوع متميز وكمؤسسة اجتماعية محترمة ذات معنى، وهي تساؤلات تتعلق بظواهر محورية بين ميل الرواية ونزعتها الطبيعية نحو الواقعية والتوثيق الاجتماعي وعلاقتها بالاحداث والحركات التاريخية وبين ميلها نحو تغيير الشكل وطبيعة الخيال والارتداد لفحص ذاتها الروائية.

وكتب هنري جيمس في كتابه «مستقبل الرواية» يقول: «لقد وصلت الرواية الى وعي ذاتها متأخرة ولكنها بذلت كل ما في جهدها منذ ذلك الحين لتعويض الفرص الضائعة». ورأى ان هناك شقا يتسع بين الوظائف الشعبية للرواية وبين وظيفتها الفنية، واشار الى تغيرات كبيرة ستعطي الفرصة للرواية كي تصبح اكثر تمثيلا لذاتها.

وحدث بالفعل، وحتى عشرينات هذا القرن، اعادة نظر كبيرة للرواية سميناها «الحداثة». وكان ذلك ادراكا بشكل ما للامكانات التعبيرية والرمزية للعمل الروائي ولكنه كان ايضا نوعا من المأساة. فالروائي الحديث فقد شيئا من ايمان القرن التاسع عشر بالواقعية ومن التسلسل والتتابع المنطقي للعمل الروائي ومن التطور الطبيعي للعلاقة بين الافراد وبين تقدمهم الاجتماعي والاخلاقي في عالم اصبحت هذه العلاقات الاساسية وقتية. فقد اتجهت الرواية لداخلها لتتفحص ليس فقط المنابر الرمزية والاسطورية للخيال الروائي ولكن تعقيدات وقلق الوعي الابداعي وزاوية الرؤية ووجهة النظر وقواعد تقديم العمل الروائي، وغاصت عميقا في فيضان الوعي الفردي والجماعي ببنائه المتغير للعلاقات وزمنه المتبدل. كما نظرت الى عالم خارجي اقل صلابة وواقعية، الى تاريخ فوضوي ونظام اجتماعي مضطرب، ولذا ركزت ونوهت بالعلاقات الغامضة للحياة الداخلية والخارجية، وبهذا اصبحت متطابقة مع فلسفة جديدة، وعلم نفس جديد، واقتناع جديد بتعدد وجهات النظر المختلفة التي تصوغ احساسنا بالتجربة وبالواقع.

على كل حال فإن المحور الواقعي للرواية مال الى الاختفاء، وفقد النص الثابت ثباته، ودُعي القارئ الى قراءة الرواية بطرق روائية، وظهرت في الخمسينات دراسات جديدة فقرأنا كتاب «التراث العظيم» من تأليف F.R LEARS سنة ١٩٤٨ وكتاب «نشأة الرواية» من تأليف IAN WATT سنة ١٩٥٧، كما ظهرت في الستينات دراسات مهمة من هذا النوع، مثل كتاب «البلاغة والرواية» من تأليف WAYN BOOTH سنة ١٩٦١ وكتاب «لغة الرواية» تأليف DAVID LODGE سنة ١٩٦٦ و«طبيعة السرد الروائي» سنة ١٩٦٧ وكذلك كتاب فرانك كيرمود «الاحساس بالنهاية» سنة ١٩٦٧. وبدأ النقاد يطبقون بشكل متزايد التراث الادبي للبنيوية والشكلية بالاضافة الى التكنيك الواعي للتحليل الماركسي.

وبناء على التقليد المعاصر الذي يتناوله الكتاب الذي بين ايدينا، يمكننا ان نؤكد على بعض ملامح المشهد الروائي، فالرواية الفرنسية الجديدة تلعب اللغة فيها دورها المعجمي متقدمة على عناصر معينة في النص الروائي، والرواية الاميركية المعاصرة، حيث نمت بوضوح في نهاية الخمسينات حالة من الافتتان بالتخيل وتكشفت وازدادت في الستينات. وساهم في ذلك بعض التطورات في المانيا وايطاليا، وان اعتبرت الرواية الانكليزية اجمالا اقليمية ومعزولة عن هذه الاتجاهات الجديدة التي لم تمسها من قريب او بعيد.

يبقى ان نتذكر اخيرا ان واجبات النقاد واهدافهم تختلف كثيرا عن اهداف الروائيين، فعمل الناقد هو استكشاف تاريخ هذا الشكل الادبي وطبيعة وجوده الثقافي في الساحة الادبية، واشارات ورموز وارهاصات العملية الابداعية، بينما مهمة الروائي وهدفه ان يكون مواطناً ذا خبرة وتجربة وصاحب اسلوب متميز في عالم لا يتحقق بالنسبة اليه الا اذا اصبح كذلك، وعليه ان يبتكر كتابا عن عالم يراه ولم تتحدد ملامحه بعد، وهو يفعل ذلك بان يتبع التقاليد الروائية احيانا وبما يناقضها احيانا اخرى، ويكرر ما سبق ولكن ايضا يصوغ شكلاً جديداً وهو يجرب خيارات عدة في فترة تاريخية وثقافية معينة ويظل يحاول ليستقطر طريقة جديدة اصيلة، شخصية ومتميزة.

عودة «الإبن»

سليم بركات

■ اكيد، بالطبع، ان الحيوان يصلح «سلاحاً». فإذا كنا غير قادرين على ترجيح النظر الى تاريخ استخدام هذا «السلاح»، في ماضيه الذي لم يدونه قلم في قرطاس، أو حفر في صلد، لقياس المفارقات، والوسائط، و«التقانات» بين قديم منه وراهن هو فيه، فإنما نزعم، بتقدير منّا، وإجلال لعقل «الترويض» الانساني، ان أول حيوان جُرّد في حروب الانسان ضد الانسان هو الديناصور، دجن صغيراً بسرقة بيضه، ثم رسن (جعل له رسن من ليف الشجر)، وعقل الى وتد، أو نحوه، أمام باب الكهف يقي أهله شرور الدخلاء، والمغيرين. لكننا لن نذهب الى القول انه (أي: الديناصور) كان في حداثته صنواً للقط في الجماعات اللاحقة، يعابث الأطفال ويعابثونه، باستناد الى ضخامة هيكله. وتجويز ذلك (أي: انه اتخذ تسلية) امر لا يصفو لعقل العقلاء، ونباهة فكر المتفكرين، في الارجح. ووفق هذا نمضي، بجرأة، الى استنتاج – بالرغم من بقائه في باب الزعم – على قدر من المعقولية، وهو ان الانسان لم يجنح الى المبالغة في ادراج ديناصوره في علاقة حميمة، كشأن سلالته في ما بعد، قبل أيامنا الراهنة، وفي الراهنة، الى درجة اصطفائه خليلاً، او «بديلاً» عن الآخر الانسان، على مظنة تستعير الشر مطلقاً للآدمي، مبدؤها الحكمة الفطرية «الجليلة»:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى
وصوت انسان فكدت أطير

والارجح ان القريحة لم تسعف انسان الكهف في النظم، ليبوّأ الديناصور درجة من سلّم التفاعيل حفراً على جدران موئله الحجري. ومع أننا لا نعرف توصيف صوت الديناصور كما في المثل من نظائر الاخوة الحيوانية، أنباحاً كان، ام عواء، ام غبغبة، ام ثغاء، ام نهيقاً، ام خواراً، ام زقزقة، الخ، لكنه، بدراسة بصرية في هيكل هذا المخلوق، هو نوع من «الزامور»، يصفو له نصف بيت من حوش الشعر: «وللزامور رفد من نباح...». ولو أدرك هذا الحيوان شاعر عائم في مطالع «الجاهلية» لهتف:

أديناصور إنّا في الفواة على جوى
قطاران جاسا ظلّة في الموائل

والوزن من حوشيّ «الكبكب». اما ذكر «القطار» فهو استشراف على الارجح.

هذا على وجه ماض، مفترض، في استخدام الحيوان سلاحاً. اما في صحائف عصور التدوين، والواحه، حتى ايامنا المكسورة الخاطر، فقد عرفت البشرية اصنافاً من الكلاب مدرّبة على الحراسة، والهجوم.

وكان بعض الحكام الرقيقي الاكباد يتركون لكلابهم ان تنهش لحوم الخارجين عليهم، ويخوّف بعضهم الآخر العبيد بأسوده الجائعة يربيها للحلبات. اما الكنوز فقد حفظت، بعامة، في عناية الاحناش، والافعوانات، والصلال، وذوات الاجراس، والحيّات الأراقم. ولم ينس الفراعنة روح الهررة المؤذية فرصدوا الحضورات بتماثيلها في المقابر حراساً، وحرزاً، والات أطيافاً في العوالم الأبدية. كما ابتكر رأسماليو الغرب دمى، عليها اسماء مرصودة، اشدها فتكاً «باربي» الناعمة، المشغولة من لدائن الشيطان، بحسب وصفها في علوم بلاد فارس اليوم. فهي تغوي، وتفتن عن شدة «حصر» «الفكر المحتجب» في الجنسي لا يبارحه، والاغتلام لا يخرج عليه، والانخلاع نعراً من خيانة لم يقدر الدين على تحصينه منها، كما رأى اضرابهم بأرض النيل في المسلات اعضاء ذكورة، لما لا يفارقهم من انحباس الشهوة بتغذيتها خيالاً بعد خيال تصير فيه الاشكال، جميعاً، استطالة واستدارة، ارتفاعاً وانخفاضاً، شقوقاً وأخاديد، على لسان العقل تزاحم على اليقين، حتى ليبدو كلام التحريم، والتجريم، استغاثة مستبطنة من غلبة الشهوة على الكيان والايمان معاً. والارجح، اذاً، ان الدمية «باربي» هي امتحان معاصر، حداثي، للشرق «العفيف»، كما امتحن بوابوا براقصة عارية.

و«باربي»، في زعمنا، ليست حيواناً، لكن ما قادنا الى احضارها، في هذا المنشغل المؤرق، هو ما يوافق من جوهرها جوهر الحيوان المنزلي الأنيس، يداعب، ويلاطف، ويلاعب، وذلك وجه ثان من بحثنا في استخدام الكائن، من غير نوع الانسان، في التعويض عن «غياب» الانسان قسراً (لا يستطيع الحضور ليأخذ موقعه في المؤانسة والمجالسة)، او مصادفة (يتفق ان ينسى، مثلاً)، او استبعاداً قصدياً (شخص يحب العزلة، ولا تروق له مجالسة انسان من نوعه، بطبع فيه يجبره عليه الحياء، او عن فلسفة، ودراية مذهب ترى النفور من الانسان موجباً لغلبة الدنس عليه: قلة الوفاء، والكذب، والحسد، ونازع اللصوصية، والنفاق، الخ). فيجعل للحيوان خاصية الشريك في الكلام، والطباع، والشراب، والمأكل، والملبس، والبنوة.

اذا استبعدنا النادر من الاقتناءات كاستئناس شخص بتمساح مثلاً، او أفعى، او نمر، او سلحفاة. يبقى الحاصل الغالب تخصيص القطط، والكلاب، برفاهة معاشرة الانسان. لكن القطط مرتبة أدنى في تحصيل الآدمي لشريك «كامل» في الفطنة، والمحاورة. فالقط قليل الوفاء، متدلل، عابث، لا يختزن «اشارات» ارقى من الانتهار، والحض، والاستدعاء وقت الطعام بمناداته. (قد يؤدي حركات بهلوانية بعد تدريب شاق، قوامه رد الفعل من مؤثرات حسية يبثها مدربه في السيرك، تحديداً). فيما الكلب فطن، حساس، نبيه، وفيّ، متطبع بطباع مالكه، او يعدي مالكه بطباعه هو فيتوافقان، لا يعاند في طعام حتى لو كان جزراً، ويتأنق في الملبس اذا كُسي سترة، او ربطة عنق، او قبعة، او أخفافاً قماشاً لها نعال من جلد لدن، ويصغي الى «المحاورة»، ولو جاوزت «مونولوغاً» من مأساة «ماكبث»، او هو، في الترجيح النفساني للمعادلات الوظيفية، صدى صوت مالكه في محاورته لذاته بما يوافقها من اجابة النازع هواه. اي ان الكلب هو «سلاح» النفس مصالحة مع «وحدتها» المتمثلة انساً، وثقة، واكتفاء. وما نظن السيدة بيرجيت باردو، التي ألهمها انصرام مفاتن الجسد انماء مفاتن «الرفق» المغوي، الذي يمكن التقاط صور له، وتأطيره في نمط الصحافة، ورفعه على اليدين امام عدسة التلفاز، واكله مع الكافيار اذا اقتضى الأمر.

وهو «رفق» قائم بذاته، ترفيهي خوف ان تلتفت عينان كعيني باردو الى اعماق صاحبها الموحشة، «رفق» يعوض كل رفق آخر، ولهذا لن يكون عسيراً على متمادية في الرحمة مثل باردو ان تعلن رغبة الرار من فردوس بلاد الغال بعدما حوله الغرباء المهاجرون الى غابة: الفردوس يصلح للحيوان، لا غير.

هي على حق، ربما، اذا تمعّن فكر متفكر في «النقاء» البدني، الخالص، المتسامي بصدور النشأة عن كمال الإبرام، فالغي قبساً منه في صورة الحيوان ومعناه، حراً لا يحتسب الا الضروري للبقاء، شهوة، لاقناع شهوة. لكن حيوان «التعويض» المنزلي هو ما يشاء الآدمي، برغبة دفينة، من احلال آدمي غيره في جلد حيوان أعجم، مطيع، مستجيب، يستحضر منه، بحسب الطلب، ما يوفي حال مالكه في المزاج، فإن أراده حيواناً فهو حيوان بالفعل، وإن أراده انساناً لمحاورة ومسامرة ومساررة فهو انسان بالقوة. وخاصية هذا «التحويل» هي، في أساس مجلاها، عودة ابن ضال الى «البنوة»، التي تبدو طاغية في احتضان النساء، للكلاب احتضان وليد، وخصه بلقب طفل من احشائها. وكذا رأينا شيوخاً ينادون كلابهم بلقب ابن صريحاً. اما لقب «الحبيب» فهو شائع. و«عودة الضال» يمكن ايجاز شرحها، في معرض هذا النسق، على حدين: الحيوان يستعاد من وحشيته اليفاً.

ووحشيته هي الوجه المقابل لـ «الشرية» (من الشر) في الانسان، الذي يستعاد اوفى خيراً.

لكن، اذا كانت الوحشية في الحيوان هي خصيصة جوهرية في كونه، فالشرية في الانسان طارئة، مكتبة، مستودعة بخاديع إبليس وإغوائه، عارضة، ليست في كونه. فكيف يستوفى الجمع بين واجد عزل عن حقيقته (أي: الحيوان)، وآخر أكّدت حقيقته (أي: الانسان)؟ هذه مسألة يرد المناطقة الاشراقيون فيها، جواباً، بوجوب النظر في «الغايات» الكلية. فالحيوان، حين استحدث، كان على تمام اللصوق بغاية استحداثه، وفي إجلال مبتعده، وتبيح آثاره في عين كيانه. فحقيقة الوحشي فيه ليست صرفة، لذا استقام جمع جوهريهما، متصالحين، في «الإبن» الكيب، مستعاداً الى الامومة والأبوة الهانئين.

غير ان المناطقة الاشراقيين اخطأوا في مسألة من الباب ذاته، باشارتهم الى اسم غريب «ليشتو فاليستوسا» بدا أقرب الى رطانات الخليلة المقتولة في احلام السيد نوستراداموس النبوئي، الفلكي. وقد قلّبناه حروفاً على حروف حتى استوى على بعض القربى من الأفهام: «ليش فاليسا»، مع حساب الأخطاء، ومراعاة الأصلح الأصح من «ليخ. ليش. فاليسا. فاوينسا. الخ»، مما يمكن الاعتماد فيه على «العقل الظني» في لغة القضاء الباق والقانون الضائع. فهل أمتلك فاوينسا كلباً أعاده بصحبته الى شبكة اسلاك الكهرباء في غدانسك، بعدما سجّر له الباب شرارتها، قبل سنين، وأسند اليه صليباً من نور ليقارع به المنجل الاحمر، من دون ان ترقى شائبة الى سمعة هذا «الرجل القصديري» فيرمى بالأصولية؟ لا نعرف. ألديه قطة؟ لا نعرف. ألديه مقك براغ؟ لا نعرف. انه عائد الى غدانسك، في صخب تبشيري امام وسائط الاعلام، لـ «يحرس» الشرارة الأولى في كمونها الثاني، بعدما «زحلقه» شيوعي على درج الكنيسة المحتجبة في قلبه. وهذا ليس من شأننا، على أية حال، بل حشو لم نستحبه في المقالة، (...) وهو ما كان فيه مزاجنا في النظر الى مسألة الحيوان المؤرقة، المسطّرة في هذا الطرس، فورد خبر فاوينسا قضاء وقدراً لا نطيق جبههما. والله المستعان.

١٤- الخطر المؤنث (وأد الرجال)

عبد الله محمد الغذامي

-١-

حكاية من حكايات الهنود الحمر تقول إن عجوزاً تعيش في كوخ ناء في غابة معشبة، وعندها في الكوخ فتاتان هما آية في الجمال والفتنة.

دأبت العجوز على التعرض للشباب ذوي الوسامة والفتوة، تدعوهم إلى الضيافة في كوخها، حيث ترعاهم وتكرمهم على أحسن ما يكون الإكرام. وفي الليل يجد الشاب الوسيم نفسه محاطاً بالفتاتين الجميلتين بين مداعبة وإثارة حتى يواقع إحداهن. وما أن يفعل ذلك حتى يلاقي منيته ويموت ساعتها.

وتقول الحكاية ما دخل شاب ذلك الكوخ إلا وكانت نهايته الموت.

وشاع بين الرجال خبر يقول إن العجوز ركبت أسناناً حادة في عضو الانوثة لدى كل من الفتاتين، وما أن يقع العضو الذكوري بين هذه الاسنان حتى تبدأ تلوكه وتمزقه وينتهي الأمر بموت الفتى الشاب.

●●●

هذه حكاية تستند إلى ثقافة عامة لا تخص الهنود الحمر وحدهم ولكنها سائدة لدى كل الشعوب. وهي تقوم على تصور راسخ عن «الخطر المؤنث» وأن الأنثى خطر مبيت ضد الرجل.

ومن الممكن فك شفرات هذه الحكاية ومقارنتها باشارات كثيرة ترد في سائر الثقافات.

وليس خفياً علينا أن نكتشف علامات هذا الخوف الثقافي من مغبات تعرض الجسد المذكر لمخاطر الأنثى.

فالثقافة تقول إن الحب جنون.

والثقافة تقول إن الحب موت.

وفي هذه الحكاية جاء الكوخ النائي في الغابة المعشبة بوصفه رمزاً لمصيدة العشق. والصياد امرأة عجوز تتوسل بأدق آلات الصيد وأحكمها عبر جسدين فاتنين، وذلك بالايقاع بالرجال، خصوصاً من هو شاب وسيم، لينتهي بالقضاء على فحولته وعلى وجوده.

إنها مؤامرة مدبرة مخطط لها من أجل القضاء على الجنس المذكر (...).

والحكاية انما هي انذار وتنبيه إلى هذا الخطر المتربص والكمين المجهز.

والمرأة هنا شيطان (شياطين خلقن لنا) وهي شر متربص يتمثل في (عجوز). وكما يقول المثل العالمي «حيث لا يصل الشيطان يرسل عجوزاً». وهذا مثل يورده ميشال مراد ويقول عنه إنه مثل لكل الشعوب (روائع الأمثال ٢٦٦). وكونه مثلاً لكل الأمم يعني أنه ثقافة للجميع. ويعني أن حكاية الهنود الحمر هذه تعبير عن الوجدان الذكوري في الثقافات كلها.

-٢-

وتقول أساطير الاغريق إن زيوس غضب على الجنس البشري بعدما سرق بروميثيوس النار وأهداها للبشر، فما كان من زيوس إلا أن أرسل (باندورا) وهي امرأة تشبه إحدى فتاتي العجوز الهندية، ولكنها لا تحمل أسناناً في فرجها وإنما تحمل صندوقاً مغلقاً. وحينما فتحته تطايرت منه الشرور والخطايا وأصابت كل البشر.

المرأة هنا صندوق مغلق ما ان ينفتح حتى تتطاير منه الشرور.

والرجل دوماً هو المستهدف من هذا الشر المتربص به وبفحولته أبداً.

وهذا ما أدركه الشاعر الفحل التام الذكورة بودلير حيث يقول:

«أيتها الآلة العمياء والصماء
العارمة القسوة
يا أداة خلاصية
يا شاربة دم العالم (...)
أيتها المرأة
يا مليكة الخطايا
أيتها العظمة الدنيئة
أيها الخزي الرفيع».

(ترجمة خليل الخوري: ازهار الشر ٨٧).

هذه أزهار الشر وصندوق الشرور يكشفها بودلير سليل الثقافة العالمية التي تؤكد لبنيها الذكور ان «الخطر المؤنث» متربص بهم وماثل أمامهم.

-٣-

هنا موقع الأنثى في الذاكرة
ظرف بين محطتين
ولحظة بين نظرتين،
هما:
العظمة الدنيئة
والخزي الرفيع

وهذا ما يفسر لنا منزلة المرأة في خطاب الحب. حيث ترى الأدب الذكوري يقوم في أرقى حالاته على نشدان الجسد المؤنث والتوله به وملاحقته في الواقع وفي الخيال وفي الأحلام.

لكنه خطاب عشق ينطوي ويضمر خطاباً آخر مبطناً من داخله.

وخطاب الحب يقوم على ازدواج معلن تكشف عنه الجمل التالية:

الحب جنون
الحب موت
الحب مؤامرة على العقل.

والحب جنون، هذا ما تقوله كتب الحب وأشعار العشق. ويذكر الاصبهاني في بعض ما يرويه عن قصة مجنون ليلى إن الحكاية كلها من وضع رجل من بني أمية كان يعشق ابنة عم له فصاغ حكاية على ما صرنا نعرفه بقصة قيس وليلى. (الاغاني ١/١٦١).

وحكاية الجنون هذه سواء كانت واقعية أو مصنوعة تكشف عن ازدواجية خطاب الحب، وعن تبطينه لهذا الخطر المتربص ضد عقل الرجل. والمرأة الضعيفة الحقيرة في عرف الرجولة تتشيطن في لحظة بين نظرتين وتتقصد مناطق محددة من الجسد المذكر، فإما أن تتجه نحو العضو كما جرى في الكوخ الهندي، أو نحو الرأس المذكر لتقضي على العقل، كما جرى في ربوع قبيلة بني عامر.

وهذان الأمران هما ما ينقص الأنثى التي ترى الثقافة أنها بلا عقل مثلما أنها بلا عضو مذكر ولذا تسعى إلى القضاء عليهما.

ويبدو الرجال على وعي بهذا الخطر ولهذا صاروا ينبهون إليه وتعينهم الثقافة في هذا الهدف الفحولي النبيل.

ويخبرنا جرير قائلاً:

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله أركانا

إنه شاعر فحل يعرف الخطر المؤنث على لبه (عقله).

والحشرة الضعيفة هذه تقوى فقط حينما ترى زادها المفضل وهو عقل الرجل فتصرعه.

وفي اسطورة شعبية مغربية هي اسطورة عائشة قنديشة التي تظهر عارية للرجال ليلاً فتسلبهم عقولهم لأنها تصطادهم بواسطة جسدها الفتان (نقلاً عن الرازي نجاة: الجسد الانثوي، ص ٣٤، نشر الفنك. الدار البيضاء ١٩٩٠).

●●●

والحب موت، مثلما أنه جنون.

يعرض ذلك جرير وجميل بثينة ولهما الأقوال الصارخة، من ذلك:

إن العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

●●●

خليلي في ما عشتما هل رأيتما
قتيلاً بكى من قاتله مثلي

وهو سلاح استخدمته عائشة بنت طلحة في ما يرويه ابن عبد ربه من أنها أسفرت عن وجهها في عرفات وردت على ناصحها قائلة عن نفسها:

من اللائي لم يحججن يبغين حسبة
ولكن ليقتلن البريء المغفلا

الرجل بريء ومغفل، والأنثى خطر قاتل ومصدر لتجنين الرجل وتهديد دائم لعقله وعضوه.

هذا ما تقوله الثقافة وتغرسه في الذهن البشري والمخيال الاجتماعي، حيث يبرز الجسد المذكر بوصفه نعمة كبرى تقوم على مزايا خطيرة، جسدية عضوية، وأخرى معنوية عقلية. وهي مزايا خاصة بالذكور. وليس للنساء نصيب منها، ولهذا فإنها نعم محسودة ومعرضة لمؤامرة تتربص بالرجال وصفاته الجليلة وتتحين الفرص وتبتكر الحيل من أجل الايقاع به لكي تصرع عقله وروحه وتقضي عليه جنساً وجنسياً.

هذا هو الخطر المؤنث كما تصوره الثقافة.

*** يتوقف الدكتور عبدالله الغذامي عن الكتابة «لآفاق» طوال فصل الصيف على أن يستانف مقالاته في بدايات أيلول (سبتمبر) المقبل.**

الكافيتيريا

شربل داغر

■ قرأت في كتاب نسيت اسم شاعره العبارة التالية:

«كلٌ منا يحرك، ما استطاع،
في وقائع، توهماته الخاصة».

وهي عبارة لا تفارقني حين امعن النظر في ما حرك ايامي، ولا يزال، تحريكاً جبلت فيه التوهمات، او التخيلات او التصورات، الوقائع جبلة خاصة، لها نكهة ومناخ انفعالي والق. ذلك ان بين التوهم ووقائع الحياة وشائج، لنا ان نتبين فيها، مع تقادم العمر، ما يعود الى فتوة العمر وحيويته الخاصة، وما يعود الى ممكنات العيش نفسها ونداءاته. وهي الوشائج عينها التي اتحقق منها، اليوم، وانا ارى الى هذه الجدران الكالحة وكانت تبدو مثل قلاع غزو للعالم، والى هذه العتمة البادية وكانت مشعة بانوار لا تخبو فيما مضى.

لعلي اقبل، ذات يوم، على كتابة، بل على جمع ما انتهيت الى كتابته في امكنة مختلفة من العالم، عن المقهى، واسمها الاول في لغتي: «الكافيتيريا». فانا اتحقق، اليوم، من انني ما توانيت عن الكتابة عن مكان واحد، او انطلاقاً منه، هو هذه الكافيتيريا المعتمة الكالحة، التي تغمرها مياه الشتاء في ايام عديدة من السنة؛ كما اتحقق من كوني «تخرجت» منها ايضاً... لعلي اقبل ذات يوم على فعل ذلك بعد ان تنبهت الى محل هذا المكان بين الامكنة التي ارتدتها في حياتي، من الصخرة التي تقع في نهاية الكرم، بعيداً عن عيون القرويين، الى زاوية على سطح البناية جعلتها مرصدي الاول، وصولاً الى مقهى «كلوني»، «مكتبي» الآخر. ولو كان لي ان اختار بين هذه الامكنة، التي نقضي فيها ما يقل او يزيد عن الحيوات التي نقضيها تحت سقوف بيوتنا، لجعلت من هذه «الكافيتيريا» عتبة الرشد، واتبين امام درجاتها الاولى حقيقة تلك الاندفاعة التي جعلتنا نقبل على العالم من دون هوادة، من دون تردد، فكان يكفي – كما كتبت ذات يوم – ان اتقدم لكي تنبسط الدرجات امام خطواتي، بخلاف ما يحدث لي، اليوم، حين اتحقق من المساقط التي تحل بها قدمي قبل ان تصبح خطوتي.

ما كان لي ان اتخيل، فيما مضى، انني ساقف ذات يوم هذه الوقفة، ولا هذه الجلسة، انظر فيها الى هذا المكان مثل موقع اثري، ذلك انني كنت منصرفاً الى افعال ومتابعات ورغبات تستنفدني وتستنفرني، فلا اقوى على الانصراف الى غيرها، ففيها ما يكفي، ما يعوض عن الخارج كله – هذا الخارج الذي الهث اليوم في تتبعه من دون جدوى. كيف لا اقف فيه هذه الوقفة، وقد جعلت من هذا المقهى مكاناً اجتمعت فيه صبواتي ومكائدي وحماقاتي: كيف لا، وكنا نقول في الكلية: هناك جماعة الصف، وهناك جماعة الكافيتيريا. وهو فصل يشير الى نقلة ما كنا نتحقق من جسارتها في تلك الوقت، ومن انها تنفعنا في عالم لا عودة لنا منه، ولو اننا سنتذوق ببطء ومرارة لاحقاً طعم الخيبات والخسارة. عالم لن نعود منه، ويدفعنا الى البحث عن معنى للحياة، للانسان، لا نجده في ما توارثناه وظنناه هوية يمكن لنا ان نتباهى بها، وان نرفعها مثل نشيد اخرق. ذلك انني اجد في النزول على الدرج، في دخول هذه العتمة، في التعرف على الطاولات والكراسي، ما يوازي اجتياز مناطق وثقافات، تبعدنا عن مناطقنا وأهالينا، وتشبكنا في علاقات أخرى، لنا ان نتبين فيها، مهما قيل عن حدودها الضيقة، شيئاً من العبور الذي يعينه اهل افريقيا على أنه دخول الفتى في عالم الرشد، في عالم الرجال. دخولُ عالم اتهرب فيه واتخلص ممن تصلني به – وهذا ما حدث لي غير مرة – صلة قربى او الانتساب الى منطقة قروية واحدة، حتى انني تبرمت ذات يوم وتساءلت عن معاني علاقتي بواحدة منهن في عالم المراهقة، وقد التقيت بها في الكافيتيريا بعد سنوات. كنت ادعو صديقتي الى التنزه في حدائق الجامعة الاميركية الظليلة والوارفة، او في الجادة البحرية القريبة، الى جانب العمارات المترفة، ولكن كمن يسوح خارج بلده، فلا يعنيه ما يقع عليه إلا من باب الفضولية. كيف لا وكنت لا ابالي بوسخ كنت اتحقق منه في الطاولة او على الكرسي، ولا بطبق اكل كانت صديقتي تتقزز منه، ولا بعتمة كانت تستنكرها صديقة اخرى قادمة من كلية بيروت الجامعية.

لا أزال احتفظ بلحيتي منذ ذلك الوقت، إلا انني اقلعت عن تدخين «الجيتان» وغيرها. ويحدث لي حين التقي ببعض صداقات الكافيتيريا ان أستعيد معهم ضحكات وحركات وغمزات لا يعرفها غير الذين يترددون على حياة الرشد بهوس المراهقين وشيطنتهم وخفتهم. لا تزال صداقاتي تنهل من هذا الينبوع، على رغم سنوات البعاد والهجرة، حتى انني ضحكته ذات يوم، حين تحققت من انني احتفظت إزاء واحد من معارف الأمس، وفي باريس، بعادات الخصام الايديولوجي السابقة.

لا يزال طعم ايام هنية ومحفزة تحت اضراسي، ولا تزال «الدار» تدور فينا، كما في اغنية فيروز، مدركاً انني لن اقوى على قصقصة الورق، ولا على صنع اناس منهم، مثلما كانت تقول، على رغم ان سخافة هذا الزمان وتفاهته تدعواني الى ذلك.

أعلم أن رصاصة الحرب الأولى انطلقت من الكلية هذه، امام محطة البنزين المجاورة، إلا انني اتحقق في الوقت عينه من اننا ما كنا ندرك «هشاشة» هذا النظام فعلاً. واعلم حق العلم، اليوم، ان غيرنا كان يعلم ذلك وانه كان يصوب اسلحتنا الى الغصن الرقيق الذي كنا نقف عليه.

بلى، نحن صدقنا الاكذوبة الجميلة التي نهضت عليها هذه الدولة، وكنا، على ما اعتقد، أولاد «الميثاق الوطني» البطرانين: كان يعنينا استعجال الحصول على التركة، والتسلم السريع لمقادير البلاد. لا اقول أن العنف لم نجاوره، وانا تحققت منه في الكافيتيريا، منذ سنة دخولي الأولى اليها، بين تنظيمين شيوعيين متنافسين، إلا اننا كنا نهوى اللعب... كنا الضجر الماثل والصبر النافد في تركيبة لبنانية ما كنا نطيقها ولا نحتملها بما هي تركيبة تحدنا في اصولنا، في منشئنا، لا فيما ننتجه ونصوغه ونحلم به ونتوق اليه. كنا الاقبال عينه الذي لا يرضى من الحبيبة بغمزة الدرج، واللقاء الحيي في النزهة. كيف لا ونحن كنا متأخرين عن عيش عمرنا، هذا العمر العاطفي الذي كنا نعيشه مع عمرنا الجنسي. ففي هذا المدى كنا نعيش مراهقتنا وشبابنا في آن، في صورة ملتبسة... كنا نضجر، ونطلب شيئاً ابعد من حدود العائلات المرسوم لنا. لهذا اجد في ما عشناه وفعلناه فعلاً تمدنياً، لا ايديولوجياً او سياسياً في المقام الاول، ولو أن عوارض الريف بادية في حركاتنا وافعالنا.

كنا نتعلم المرأة، فيما يتعدى العلاقة بـ «بنت الجيران»، والزيجة المرتبة. ونتعلم الوطن، فيما يتعدى العلاقات العائلية، اي تخلصاً من الولاء وصولاً الى العقد الطوعي الايديولوجي. كيف لا نقول ذلك، كيف لا نرفعه مثل إدانة في وقت لا نقوى فيه على تبين علاقات غير علاقات النفوذ المالي والولاء التبعي. أعتقد اننا حمّلنا انفسنا الكثير من مسؤوليات الحرب، وهي لم تسلم من عبثنا الأخرق في السنتين الأوليين منها، إلا اننا عملنا، في الوقت عينه الى الخروج من أسر تقاليد، طمعاً بصوغ علاقات مختلفة، هي علاقات الرغبة والتجدد في آن. والا كيف لنا أن نفسر قبول الطالب بعلاقات «نقد ونقد ذاتي»، وبعلاقات تراتبية جديدة تجمعه مع المسلم إذا كان مسيحياً، ومع الجنوبي إذا كان شمالياً!

بلى كنا «نلعب»، وكنا «نزعبر» ايضاً، على اننا جعلنا ما يحيط بنا مسرحاً ومجالاً لفعل، وهو اشد ما نفتقده حين نرى الغلبة الطائفية والتقليدية، والمربعات المرسومة للتحركات فيه، التي تسم كل ما يحيط بنا وتصنع حركاتنا وتصرفاتنا.

اعرف أن عدداً من الأصدقاء تدبر مقهى جديداً، ولو ان الاقبال عليه تعترضه الزوجة والأطفال وتدبير العيش وسؤالات هذا الوطن المبهم، ومع ذلك فانك تجد على شفاههم، ما أن يرولك ابتسامة او غمزة عين، تحيلك بسرعة الى هذا الألق الذي بات ماضياً فعلاً.

ها انا انصرف الى الكتابة، الى الفهم، الى التبصر والتحقق، بعد سنوات من الفعل او توهمه، من التعبير او تشييده، من الغفلة وتهويماتها، ومن توهم القدرة على التلاعب بمكونات الوجود والاعتقادات كما لو انها تسبح في فضاء اثيري.

وها انا اعرف، بعد ان اصبحت ازن مقادير الأيام بموازين ضيقة، انني احتاج الى قوى كبيرة من الاعتقاد والانفعال لكي تتقد من جديد ايامي بألق لا يخبو فعلاً، وهو أن نتوصل الى رسم رجاء انساني عاقل لهذه الذوات اللبنانية المتنافرة، التي تحتاج لأكثر من «كافيتيريا» واحدة لكي تتوصل الى «العيش المشترك» فعلاً، والى البحث عن مثال واقع في إيقاعات الحياة والرغبة.

تلك اننا، من دون ذلك، سنبقى، كما قرأت لشاعر نسيت اسمه، مقيمين في اجسادنا «إيجاراً»، لا «ملكاً»:

«لو انني أسكنُ جسدي
ملكاً، لا إيجاراً
لوقعتُ
قدماي
في
حذائي

تماماً،
مثل إصبع في خاتمه.

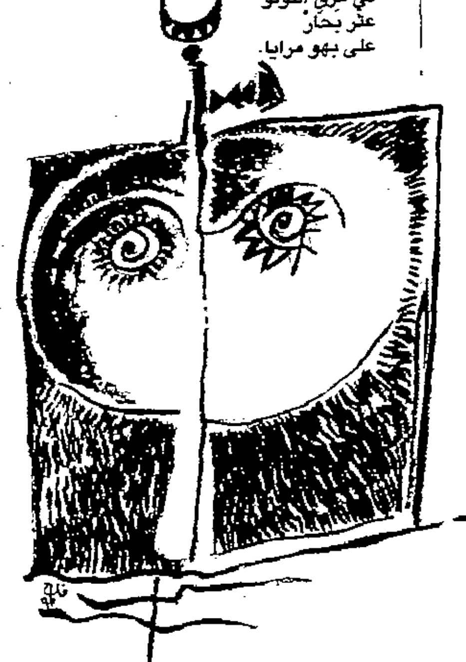
إلا انني اغيب
خلف تجاعيدي
وانتظر خروج غيري من المرآة».



دقات الساعة

هاشم شفيق

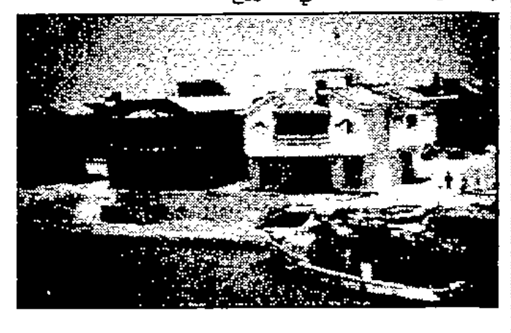
-١-
قاربٌ يتفتّح في النهر
هو غصن صندلٍ اخضر.
-٢-
دقوا كلماتي بالمسامير.
ولم تصدأ
-٣-
قمر آب
صحنٌ على الشجرة.
-٤-
الحرائق دائماً تكون
فوق أكتاف الشعراء.
-٥-
الألوان المتحلّلة في الماء
تاخذ شكل الجرار.
-٦-
زهرة الجوري
امرأةٌ شبقة.
-٧-
من ريف خفيف
تنهض روائحُ ثقيلة.
-٨-
اصابعُ العروس
ام اصابعُ الغيمة
على كتفي؟
-٩-
منذ فجر التاريخ
الصبر ينتظر
امام باب الفرج
-١٠-
الاشجارُ علاماتٌ مقدّسة
في كتاب الطبيعة.
-١١-
الزهرة الذابلة
تاخذ شكل جدار متداع.
-١٢-
الانسان سطرٌ متوهّج
في كتاب الحياة.
-١٣-
النجوم اغانٍ
نسمعها من بعيد.
-١٤-
في صينية من قش
يندثر حقل صغير.
-١٥-
السفن هي حبر ازرق
في كتاب البحر.
-١٦-
المياه السمراء
سالت من نساء اسطوريات.
-١٧-
الحذاءُ ميزان الجسد.
-١٨-
السيراميك
آخر قصيدة كتبها
شاعر صيني.
-١٩-
الامل جرح طويل
بلا نهاية.
-٢٠-
لا بدّ إذن
من تسمير الشعاع
على الشرفة.
-٢١-
المطرُ ينكح الارض
والذرية اشجار وغابات.
-٢٢-
أنامل الليل الرقيقة
تلحس اوراقي.
-٢٣-
طال شعري
وطالت الظنون ايضاً.
-٢٤-
يحلو لي التنزّه في الوردة
رغم ضيق التويج.
-٢٥-
من الظلم
انْ تترمّل الساعات
والدقائق تشيخ.
-٢٦-
ثعلبُ الحقيقة
يقضمُ صرختي
في منحدر بعيد.
-٢٧-
في ماء خاص
اغسل خيالي.
-٢٨-
عند مدخل غابة عذراء
رصدتني اهدابٌ داعرة.
-٢٩-
ثمّة سيّدةٌ واحدة
قهرت الفيروز
وفتنته الى الاغنيات.
-٣٠-
امرُ تحت شمس
محروثة باشرعة.
-٣١-
هنالك بحرٌ مشطوفٌ
بضياء الفنارات.
-٣٢-
لها يدٌ تصطادُ الحرير
وفمٌ يقتنص القبلات.
-٣٣-
في عرْق اللؤلؤ
عثر بحار
على بهو مرايا.





«مؤسسة الافندي» توقع عقداً مع «شركة الدار للمقاولات والصيانة»

● تعاقدت «مؤسسة الافندي» مع شركة «الدار للمقاولات والصيانة» لتشطيب ١٠٠ فيلا صغرى في المنطقة الجنوبية من مشروع مدينة البحيرات، وكانت «شركة الدار» أنهت ايضاً بعض الهياكل الخرسانية لجزيرتين من الفلل الصغرى ومجمع خاص وعدد من الفلل الخاصة في المشروع.



«شركة الهدا» تطرح باكورة انتاجها

● طرحت «شركة مياه الهدا» باكورة انتاجها من مياه الشرب المعبأة في عبوات عصرية من مادة (PET) الاثيل اثناء احتفال اقيم في فندق الرمال في جدة.

ومياه الهدا أول مصنع وطني يستعمل مادة (PET) مستخدماً أحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا العالمية في تعبئة مياه الشرب. وتم اختيار موقع مصنع مياه الهدا في منطقة هدا الشام ليصبح قرب منبع المياه التي اشتهر بها الوادي. وتمتاز مياه الهدا بطعمها العذب الخفيف لأنها امطار جبلية مستخرجة بأحدث الأساليب التقنية ومعقمة بالاوزون ومن دون اية اضافات. ورحب السيد فهد الحربي المدير العام للشركة بالتجار واصحاب ومديري المراكز التجارية وأعطى نبذة عن مصنع مياه الهدا الذي تم انشاؤه برأسمال سعودي ١٠٠ في المئة بواسطة شركة سيدل الفرنسية التي مثلها في الاحتفال الآن سيرف الذي اكد للحضور ان مصنع مياه الهدا من احدث المصانع العالمية ويوازي من حيث التقنية اشهر المصانع العالمية. وتكلم السيد موسى محمد البشير مدير المبيعات والتسويق عن طرح المنتج في منطقة جدة في الوقت الحاضر وسيتم توزيع المنتج في جميع انحاء المملكة على مراحل.



«ماكدونالدز» ومقاييس الجودة العالمية

● اصبحت مطاعم ماكدونالدز في الرياض وجدة والخبر ومكة المكرمة والدمام من المعالم البارزة، واستطاعت «ماكدونالدز» الحفاظ على المستويات الرفيعة من مقاييس الجودة العالمية التي تميز منتجاتها الغذائية مما اكسبها شهرة واسعة عمت الآفاق.

وخلال الفترة الوجيزة لعمل مطاعم «ماكدونالدز» في المملكة اصبحت تحتل موقع الريادة بين مطاعم الوجبات السريعة كما هو الحال في كل دول العالم.

وبفضل الجهود الكبيرة والمقدرة من الادارة والعاملين احرزت مطاعم «ماكدونالدز» مرتبة عالمية ومتقدمة من حيث تطوير الخدمات واستخدام اجود نوعيات العناصر والمواد لتحضير مختلف الوجبات الشهية واللذيذة التي تقدم للزبائن الكرام في كل الاوقات.

عطور رالف لورين

● تمثل عطور رالف لورين (بولو وبولو لورين) على غرار ثيابه، الاسلوب الاميركي الكلاسيكي وذلك منذ انطلاقتها عام ١٩٧٨، وعطر بولو المعبأ بالقارورة الخضراء المتميزة بعلامة بولو الذهبية وبغطاء نحاسي هو عطر رياضي وثمين من تقاليد الخشب والجلد والتبغ الرجالية.

[illegible]

Most Successful Women Fragrance

Best National Advertising TV Campaign for a Woman's Fragrance

Safari Climate Response Collection

[illegible]



شركة بي. ام. دبليو. تشحن ٣٦٣ الف سيارة في الأشهر الأربعة الأولى من السنة

● شحنت شركة BMW ٣٦٣ الف سيارة لزبائنها في الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية، أي بزيادة قدرها ٤ في المئة بالمقارنة مع الفترة المقابلة من عام ١٩٩٥. وكان بين هذا المجموع ٣٠١ الف سيارة من نوع BMW.

«فورد» تطرح «توروس» الجديدة في الأسواق السعودية



■ اعلنت شركة «فورد للسيارات» عن طرح سيارة «توروس» الجديدة، كلياً، وهي السيارة الاكثر مبيعاً في أميركا الشمالية، في المملكة العربية السعودية. ويمثل التصميم الجديد الملفت للنظر والتطويرات التقنية في المجال الهندسي خطوة رئيسية الى الأمام في مجال السيارات العائلية التي تنتج باعداد كبيرة.

وقال راندي شوكلي، مدير «فورد» لمنطقة الشرق الأوسط: «عندما تطرح سيارة توروس الجديدة بين الجمهور بامكانهم الوثوق بمتانتها واعتماديتها. والسيارة هي نتاج آخر لمفهوم السيارة العالمية من فورد، حيث تحتوي على تقنيات تم تطويرها في منشآت التصاميم والانتاج العالمية للشركة».

وخضعت سيارة «توروس» لاختبارات مكثفة وصارمة نظمت في منطقة الشرق الأوسط خلال العام الماضي. ويضمن ذلك انتاج جميع مكونات السيارة تقريباً لتوفر الأداء الامثل في بيئة تشغيل شديدة القسوة.

وقال شوكلي: «تمت اعادة بناء توروس الجديدة بشكل كلي، وذلك كجزء من عملية اعادة الطرح حيث تحتوي السيارة على عناصر فريدة اضيفت الى السيارة خلال عملية التجميع وهي مخصصة لمنطقة الخليج. ومن الممكن ان تحمل السيارة ملصق «مصنوع للأسواق المحلية» وذلك بسبب الاختبارات المكثفة التي أجريت عليها في الأسواق المخصصة لها».

وكان الاستماع الى صوت العميل بالاضافة الى الاهتمام الفائق بتوفير الجودة من الأمور البالغة الأهمية بالنسبة لفريق التطوير. وجاءت النتائج بمنتجات لا تضاهى من السيارات تجمع ما بين المزايا الفائقة والوظائفية وتوفر الفخامة والراحة بسعر في المتناول. وستشتمل توروس الجديدة على عدد من المزايا الفريدة لمنطقة الخليج، وذلك عقب الاختبارات التي اجريت في فترة تسود فيها درجات الحرارة العالية.

ويحلول نهاية نيسان (ابريل) كانت مبيعات BMW عند مستوى الفترة المقابلة من العام السابق. وكان التراجع في المبيعات خلال الربع الأول ناتجاً عن دخول سيارات الفئة الخامسة الجديدة مرحلة الانتاج. ويعني الوضع المرضي جداً للطلبيات بأن مبيعات سيارات BMW في الأشهر المقبلة ستكون أعلى من الفترة نفسها في العام الماضي. وقال رئيس مجلس ادارة BMW برند بيستشتسرايدر «ان ما نتطلع اليه سنة ١٩٩٦ بأكمله هو زيادة تبعث على الاعتزاز في معدلات الانتاج والمبيعات بالمقارنة مع ١٩٩٥».

وابدى رئيس مجلس ادارة BMW رضاه التام عن توعية انتاج الفئة الخامسة الجديدة الذي بدأ في دينغو لفينج. ويتم حالياً انتاج ٧٦٠ سيارة يومياً. وسيتم تحقيق المعدل المستهدف وهو ٩٥٠ سيارة سنوياً في شهر سبتمبر من هذا العام بعد تقديم كافة الانواع والنماذج المحلية.

ويبلغ معدل الانتاج الحالي بمصنع BMW في سبارتنبورغ بالولايات المتحدة ٢٠٠ سيارة يومياً. وقد ابلغ رئيس مجلس ادارة BMW المساهمين بأن الشركة واثقة من قدرتها على تجاوز رقم الـ ٣٥٠٠٠ سيارة رودستر المقررة اصلاً.

لاستغلال هذا الوضع، لزيادة الفارق مع أي منافس يتعقبني. كنت اتوخى الحصول على اكبر عدد من النقاط على سلم البطولة، لكن الفوز بالسباق كان غايتي الوحيد. على انه لم يكن سباقاً سهلاً بسبب الاحوال الجوية والطقس الممطر، ومع ذلك كنت احتفظ بفارق جيد من السباق الأول وقد سررت للنتيجة».



(جوتن السعودية) أول شركة دهانات تحصل على ايسو ٩٠٠١

● حصلت شركة «جوتن السعودية المحدودة» على شهادة الجودة العالمية. (ايسو ٩٠٠١) كأول شركة سعودية تصنع الدهانات تحصل على هذه الشهادة العالمية.

وأكد ايريك راينهولت العضو المنتدب للشركة ان هذه الشهادة جاءت كنتيجة طبيعية لاهتمامات «جوتن» في السعودية وفي كل مكان بتصنيع المنتجات ذات الجودة العالية حيث تأهلت «جوتن» السعودية للحصول على هذه الشهادة من خلال دت نورسك تيرتاس.

وأضاف «راينهولت» ان هذه الشهادة بمثابة جواز المرور لمنتجات جوتن السعودية الى دول العالم وما هي الا اضافة جديدة لانشطة الشركة في مجال تصدير منتجاتها الى خارج المملكة العربية السعودية.

سامبا ناتشورل



● طرحت شركة عبدالله سعيد بقشان العطر الجديد من بروفيومرز ورك شوب في باريس في الأسواق السعودية اعتباراً من نيسان (ابريل) الماضي.

وعند استعمالك عطر «سامبا ناتشورل» فانك تستلهمين الأرض، السماء، الماء والاشجار قيد اناملك.

ان صيحة التسعينات هي البساطة، الطبيعة وكيفية المحافظة على البيئة، «سامبا ناتشورل» تتبع هذا الاسلوب.

النفحة الأولى من الغريب فورت والخوخ واليوسفي وتوت الندى والنفحة الوسطى من الفريز، والغاردينيا والورد والياسمين والنفحة الأخيرة من الصندل والبهارات الرقيقة، والطحالب والجذور النباتية. ان كل مكونات هذا العطر الفريد من نوعه لن الطبيعة.

«اوميغا» ترعى «بريزيدانت كاب»

● عقدت شركة ساعات «اوميغا» السويسرية مؤتمراً صحافياً في «هيلتون بيتش كلوب» معلنة رعايتها كضابط رسمي للوقت لحدث «بريزيدنت كاب» السنوي للقوارب الشراعية، في دبي ومسقط لعام ١٩٩٦.

يظهر في الصورة من اليسار الى اليمين: غريغوري ثيكاتوف، وجون بفايفر وعبدالحميد صديقي.



مسز فيلدز

● مسز فيلدز أو ديبرا فيلدز من الاسماء الرائدة التي اصبحت علامة تجارية ورمزاً للجودة معروف ومحترم في جميع انحاء العالم. وهو من بين قلة قليلة من الاسماء (كفورد واديسون وبيل) التي يعايش اصحابها نجاحهم الباهر والمدهش. وكان اقتناع مسز فيلدز العميق والراسخ بجودة المنتج الذي يحمل اسمها الذي دفعها في ١٦ آب (اغسطس) ١٩٧٧ لافتتاح اول مخزن لرقاقات الشوكولا في باولو التو (كاليفورنيا). وكانت هذه هي الانطلاقة التي عرفت العالم بأجمعه على طعم رقاقات الشوكولا الفائق اللذة.

و«مسز فيلدز» لا تستخدم الا المكونات الطبيعية والعالية الجودة: فالزبدة والطحين هما من اجود وأنقى الاصناف التي تدخل في تركيب منتج مسز فيلدز الاستثنائي.

والجدير بالذكر ان «مسز فيلدز» لا تزال تجرب بنفسك، بعد مرور ١٩ عاماً على تأسيس اول مخزن لها، طعم الشوكولا الذي يجب ان يحوز على موافقتها. كما يصار، من ناحية اخرى، الى انتقاء الكاكاو بكل عناية واستيراد الفانيلا الممتازة من مدغشقر وزرع البندق الماكدامي في جزر هاواي وكوستاريكا المشمسة.

«انديست» تفوز بعقد الديكورات الداخلية لفندق «راديسون ساس» شاطئ الجميرا دبي

● فازت شركة «انديست» في دبي بعقد لإنجاز التصاميم والديكورات الداخلية للمطاعم وصالة الاستقبال والمناطق العامة في فندق الخمس نجوم الجديد «راديسون ساس» شاطئ الجميرا دبي.

وستسلم «انديست»، التي تعمل في دبي منذ ثلاثة أعوام المشروع جاهزاً بما في ذلك توفير الأثاث لمبنى منتجع الشاطئ الذي من المقرر افتتاحه في أيلول (سبتمبر) المقبل.

وقال برونو ليون، المدير العام لـ «انديست»: «سيتم تصنيع الأثاث من قبل شركاتنا الشقيقة «مسقط للخدمات والتجارة» العاملة في سلطنة عمان. اننا في غاية السرور للفوز بهذا العقد الذي يعتبر اول مشروع لنا في فندق على الشاطئ».

وسيكون الفندق المكون من ٢٥٧ غرفة العقار الأول لراديسون ساس في دولة الامارات العربية المتحدة. وسيضم عدداً من المطاعم والمقاهي بما في ذلك مقهى كاليفورنيا، مطعم سويسري - ايطالي، مطعم تندوري هندي ومطعم صيني، مقهى على حمام السباحة وآخر في صالة الاستقبال بالاضافة الى حديقة للشواء.



اعلان اسماء الفائزين في مسابقة أرز تلدا البسمتي «عد واربح»

● اعلنت اسماء الفائزين في مسابقة أرز تلدا البسمتي «عد وأربح» اثناء الحفل الخاص الذي اقيم في مقر وكالة «افكار للدعاية والاعلان» في جدة. حضر الحفل السيد عبدالله اسعد سندي نائب مدير الادارة التجارية لشؤون المسابقات في الغرفة التجارية الصناعية والسيد فهد زيني المدير العام لشركة مصنع الحلويات والطحينة المحدودة ومندوب عن وكالة «افكار للدعاية والاعلان» وسونيل بانجي من شركة ارز تلدا والسيد عبدالفتاح [illegible]

ديمون هيل يغلب امطار البرازيل ليفوز بسباقه الثاني

● سيطر ديمون هيل على حلبة ساو باولو في غران بري البرازيل، في احوال جوية ممطرة ورديئة منتزعاً فوزه الثاني على التوالي هذا الموسم. وبدأ السباق المؤلف من ٧١ لفة على حلبة «انترلاغوس» وسط امطار غزيرة، لكنها لم تثن ديمون هيل عن تصدر السباق بسيارة «روثمان وليامس رينو»، منطلقاً من الموقع المتقدم على شبكة الاصطفاف، فلم يتقدم عليه احد الا في المرة الوحيدة التي عرج فيها على مركز الخدمة والصيانة.

بعد فوزه الثاني على التوالي في سباقات غران بري هذا الموسم: [illegible]



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والغاز «بريجو ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٢٦١٩
المعرض الدولي للصناعات- آلات ومعدات الورش «اينوماك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٢٦١٩
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليلها وتقييمها وتجنبها)	١٩٩٦/٦/٣-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٣-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لتقنية المعلومات «انفوتك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٤-١	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليل المبادئ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١٩٩٦/٦/٥-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للبتروكيماويات	١٩٩٦/٦/١٢-١٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٣	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٢٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٣	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٢٦٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٣٧٢٥٧
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٢٦٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف	١٩٩٦/٧/٧-١	طرابلس-لبنان	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق - ٦١٣٣٢٦٥
مؤتمر: التوجهات الرئيسية لعقود المقاولات الدولية	١٩٩٦/٧/١٦-٧	أسبانيا	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٦-١٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/٩/٢٢-١٧	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/٢٤-٢٢	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: إدارة التسويق الاستراتيجي	١٩٩٦/٨/٣٠-٧/٢٩	اوهايو	الولايات المتحدة ٥٣٠٤٠٦٠ - ٤١٩
المعرض والمؤتمر الاول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١٩٩٦/٨/٧-١	القاهرة	القاهرة - ٣٤٤٨٦٦٨
مؤتمر: مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٨/١٦-٤	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٠-٨	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اليمن للكومبيوتر والاتصالات والالكترونيات «كومبكس ٩٦»	١٩٩٦/٩/٢٤-١٩	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٣١
معرض السيارات	١٩٩٦/١٠/٦-٩/٢٨	البحرين	المنامة - ٧٤٢٧٠٠
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للجمال	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	دبي - ٨٢٤١٣٧ - ٤
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٩-٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «اندكس» و«اراب شوب ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٣-٩	دبي	دبي - ٨٢٤١٣٧ - ٤
معرض اليمن الثالث للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٥-١٠	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٣١
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/١٠/١٤-١٢	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «أديبك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/١٦-١٤	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: أنظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
منتدى الشحن الجوي	١٩٩٦/١٠/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٣ - ٤
المعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	١٩٩٦/١٠/٢٥-٢٠	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض موتيسكا	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض «امبيانتي آرابيا»	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٥١٣٧٧٧ - ٤
الحلقة: السلامة من الحريق في المباني عن طريق التصميم	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البناء العربي	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
معرض سوق الكومبيوتر	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨
معرض جيتكس ٩٦	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٣٧
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم الداخلي «كونك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكترونك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوئة والتكييف والتدفئة «ريفاك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للامن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٧	,٤٦١١	٥,١١٦	٣٦١,٠	١٧,٣١	٤,٢٠٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٦٩	,٤٠٨٩	٢٨,٨٥	١,٣٨٤	,٣٣٥٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٤٩	,٤١٧٦	٢٩,٤٦	١,٤١٣	,٣٤٢٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٩٦	٤,٠٧٠	٢٨٧,٢	١٣,٧٧	٣,٣٤٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٢٢	٣,٩٨٣	٢٨١,٠	١٣,٤٨	٣,٢٧١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٩٩	,٤٢١٤	٢٩,٧٣	١,٤٢٦	,٣٤٦٠
الليرة اللبنانية	١٥٧٤	٢٤٢١,٤	١٠٢٦,٢	١٤,٥٤	٣٠٣,٢	١٢٤٩,٧
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٢٢٠	,٤٥١٩	٣١,٨٩	١,٥٢٩	,٣٧١١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٩	٢,١٦٦	١٥٢,٨	٧,٣٣١	١,٧٧٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٩٢	٤,٩٢٣	٣٤٧,٤	١٦,٦٦	٤,٠٤٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٢٣٨	,٠٠٦٠	,١٢٥٢	,٥١٦٠
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٨٤	,٦٥٢٠	,٠٠٩٢	,١٩٢٦	,٧٩٣٩
الين الياباني	١٠٨,٢٢	١٦٦,٤٨	٧٠,٥٦	-	٢٠,٨٤	٨٥,٩٢
المارك الالماني	١,٥٣٣٧	٢,٣٥٩	-	,٠١٤١	,٢٩٥٤	١,٢١٧
الفرنك الفرنسي	٥,١٩١	٧,٩٨٥	٣,٣٨٤	,٠٤٧٩	-	٤,١٢١
الفرنك السويسري	١,٢٥٩٥	١,٩٣٧	,٨٢١٢	,٠١١٦	,٢٤٢٦	-
الليرة الايطالية	١٥٤٨,٩	٢٣٨٢,٨	١٠٠٩,٩	١٤,٣١	٢٩٨,٣	١٢٢٩,٧

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥	٥,٣٧	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٨	٥,٣١	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٨	٥,٣١	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣١	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٦٢	٦

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,١٨	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٩٣	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦	٦,١٢	٦,٣٧	٦,٤٣
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك السويسري	٢,٤٣	٢,٦٨	٢,٤٣	٢,٦٨	٢,٣٧	٢,٦٢	٢,٣٧	٢,٦٢	٢,٥٠	٢,٧٥
الليرة الايطالية	٩,١٢	٩,٢٥	٩,٠٦	٩,١٨	٨,٨١	٨,٩٣	٨,٥٦	٨,٦٨	٨,٣٧	٨,٥٠

المعدن	٥/٣١ (١٩٩٦)	٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٠,٥٥	٣٩١,٣٠	٣٩١	٣٩٢	٣٩٠,٨٥	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٣٢	٥,٣٥	٥,٣٨	٥,٣٤	٥,٣١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٨,٧٥	٣٩٩,٧٥	٤٠٠,٢٥	٣٩٧,٥٠	٣٩٧,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/٣١	٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٤	تسليم ٣ اشهر ٥/٣١	٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٤
نحاس (دولار)	٢٥٤٤	٢٥٨٦	٢٥٤٦	٢٥٦٨	٢٥٤٥	٢٤٥١	٢٤٦٧,٥	٢٤٣٤,٥	٢٤٤٦	٢٤١٤,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٥٨,٥	١٥٧٠,٥	١٥٤٩	١٥٤٨	١٥٦٠	١٥٩٤,٥	١٦٠١,٥	١٥٨٥	١٥٨٧	١٥٩٣
زنك (دولار)	١٠١٦,٥	١٠٢١	١٠١٨,٥	١٠٢٣	١٠٣١	١٠٤٤	١٠٤٦,٥	١٠٤٤	١٠٤٨	١٠٥٢,٥
نيكل (دولار)	٧٨٨٥	٧٩٤٦	٧٩١٥	٧٨٥٠	٧٧٤٠	٧٩٦٥	٨٠٩٥	٨٠٤٥	٧٩٧٠	٧٨٤٠

الخام	١٩٩٦ ٥/٣١	٥/٣٠	٥/٢٩	٥/٢٨	٥/٢٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,٨٥	١٧	١٧,١٥	١٧,٢٥	١٧,٣٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٩٥	١٨,٥٠	١٨,٨٥	١٩	١٩	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٩٥	٢٠,٦٠	٢١,٠٥	٢١,١٥	٢١,٣٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٦٣

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٠٦	٩٩,٧٨	١٠٠,٦٢	٨٨,٢٨
العائد	٦,٣٥	٦,٥٥	٦,٧٩	٦,٩٤

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٥/٣١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٥,٥	٣٧٥	اب
بن (دولار)	١٨٠٦	١٨٠٣	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٦٦	١٠٩٨	تموز
قمح (جنيه)	١٢٦,٥	١٢٨	تموز
شعير (جنيه)	١٠٦,٥	١٠٥,٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٣٩,٥	٢٣٧,٨	تموز
بطاطا (جنيه)	٨٠	-	حزيران

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن. ليبور لندن. سندات الخزينة الاميركية. اسعار صرف العملات الدولية. اسعار الفائدة الاوروبية. اسعار صرف العملات العربية. اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

الدولة	العملة	٥/٣١	٥/٣٠
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧١٦	,٩٧١٦
الجزائر	دينار	٥٥,٠٩	٥٥,٠٩
المغرب	درهم	٨,٧٨	٨,٧٨
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣	١٣٧,٣
السودان	دينار	٩٨	٩٨
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٧	٧,٧٣٧
باكستان	روبية	٣٤,٧٥	٣٤,٧٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٩
سنغافورة	دولار	١,٤١٠	١,٤٠٧٥
تايوان	دولار	٢٦,٩٦	٢٦,٩٦
تايلاند	بات	٢٥,٣٢	٢٥,٣١
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٣٢	,٨١١٨
اليونان	دراخما	٢٤٢,٥٥	٢٤٢,٠٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٩٤	١٢٨,٨٢
الفرنك الافريقي	-	٥١٨,١٣	٥١٨,١٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٤٠	٨٤٠
غابون	فرنك	٥١٨,١٣	٥١٨,١٣
استراليا	دولار	١,٢٥٢٥	١,٢٥٤٥
كندا	دولار	١,٣٧١٥	١,٣٧٢٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٩١٣	,٦٩٦٩
قبرص	جنيه	,٤٧١٥	,٤٧١٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٥/٣١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	-	٧٠٠	٣,٨٧	٦١٠٣,٠٠	-	-
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦,١٨	-	-	-	-	-	-
شركة ارنيت	٢,٧٥	-	-	-	-	-	-
يونيسيراميك (الحاملة)	-	-	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/٣١ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة أ: التداول العادي	١٠٠٠٦	٢٢٧٦٦	٢٠٧٣	١١١,٢٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٠٠٠٦	٢٢٧٦٦	٢٠٧٣	١١١,٢٥
فئة ب: التداول العادي	١١٤٥٧	٦٠٩٥	٩٤٠	١١٤,٧٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١١٤٥٧	٦٠٩٥	٩٤٠	١١٤,٧٥
المجموع العام	٢١٤٦٣	٢٨٨٦١	٣٠١٣	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٦/١	متوسط السعر ٥/٣٠	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
	بنك الرياض	١٣٦	٣٧.١٣٣	٢٣٩	٢٣٨	١٧٨	١٢,٥	٦,٣	١٥
	بنك الجزيرة	٣٦	٦.٦٩١	١٦٣	١٦٣	٨٥	-	-	-
البنوك	بنك الاستثمار	-	-	-	٥١١	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	٤٠٧	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٥٥	٧.٨٦٩	٤٩٦	٤٩٤	٢٩٥	١٢,٧	٥	٢٥
	البنك البريطاني	٨	٤٨٤	٤٢٠	٤٢١	٢١٥	١٣	٥,٧	٢٤
	بنك القاهرة	١٤	٢.٤٨٨	٣٢٠	٣٢١	١٤٦	١٨,١	٣,١	١٠
	البنك العربي	١٨٩	٥٩.٢٧٩	٤١٩	٤١٤	٢١٩	١٢,٢	٥,٧	٢٤
	البنك الاميركي	١٠	٣.٠٥٨	٤٢٣	٤٢٦	١٧٠	٩,٥	٥,٩	٢٥
	البنك المتحد	٣٢	٧.٧٢٠	٣٢٠	٣٢١	١٥٣	١٠,٤	٣,٩	١٢,٥
	الراجحي	٢٩	٢.٢٧٥	٧٥٨	٧٥٩	٢٩٧	٩,٩	٦,٦	٥٠
	سابك	٥٣	٢٧.٥٥٩	٣٧٣	٣٧٣	٣٣٥	٦,٢	٨	٣٠
	سافكو	٢٣	٤.٥٢٦	٤٥٩	٤٦١	٣١١	٧,٩	٥,٤	٢٥
الصناعة	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١٦	-	-	-
	صافولا	٧	١.٨٧٤	٤٥١	-	٣٦٧	١٥,٦	٢,٩	١٢,٨٦
	التصنيع	٩	٦.٩٧٩	٨٢	٨٣	٥٢	١٠٣,٨	-	-
	الدوائية	٢١	٣.٥٠٣	١٨٣	١٨٤	٢٠٢	٣٦	-	-
	الغاز	-	-	-	-	١٢٨	-	-	-
	الجبس	-	-	-	-	١٢٥	-	-	-
	الغذائية	١١	٣.٤٠٠	٨٩	-	١١٥	-	-	-
	الكابلات	٤	٨٣٠	١٠٢	١٠٢	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٣٣	٣.٨٣٩	٨٢	٨٢	١١٠	١٧,٢	-	-
	الاسمنت العربية	-	-	-	١٠٠	٦٨	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٢	٥.٩١٠	٢٩٣	-	١٣٨	٧,١	١٢,٦	٣٧
الاسمنت	الاسمنت السعودية	٩١	٧٦.٤٣٨	١٥٥	١٥٤	١٠٥	٨,٤	٩,٧	١٥
	الاسمنت القصيم	١١	٨.٥٠٠	٢٦٨	٢٧٠	١٧٤	٧,٧	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٨	٨٧١	٣٧٤	-	١٨٧	٧,٩	٨	٣٠
	اسمنت ينبع	٨	٢.٤٠٠	١٥٧	١٥٥	١٣٠	١٠,٨	٧,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	٤	١٣٤	٣٠٤	٣٠٦	١٥٦	٧,٢	١١,٥	٣٥
	مكة	١١	٤٨٨	٢٠٠	١٩٩	١٠١	٢٥,٢	٣,٥	٧
	طيبة	١٣	١.٣١٧	٥١	٥١	٥٠	٢٠,٢	٣,٧	١,٨٨
الخدمات	الفنادق	٤	١.٠٠٠	١٣٥	١٣٥	١٤٨	١٦,٩	٥,٢	٧
	العقارية	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	البحري	٦١	٥٣.٣٩٣	٧٠	٧٠	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	١٨	١٢.٤٩٨	٩٠	٩١	١١٢	١٢,٩	٧,٨	٧
	السيارات	٤	١.٩١٢	٥١	٥١	٦٠	٨١	-	-
	المواشي (٥٠٪)	٢٥	١٨.٦٠١	٧١	٧٢	٤١	٧٩,٨	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٥	٤.٧٣٢	٧٢	-	٩٥	١٧,٢	-	-
	مبرد	١١	١.٨١٦	٧٤	٧٤	١٠٣	٨٩,٢	-	-
	بندة	-	-	-	-	١١١	-	-	-
	الباحة	٧	٩٦٠	٦٧	-	٢٩	٥٦,٣	-	-
	كهرباء الوسطى	٦	١.١٤٤	٨٠	٨٠	٩٢	-	٨,٨	٧
	كهرباء الغربية	٤	٢.٧١٠	٧٨	-	٨٨	-	٩	٧
الكهرباء	كهرباء الشرقية	-	-	-	٩٠	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	نادك	١٤	٢.٢٩٨	١١٨	-	٢٣٤	١١,٨	٥,٩	٧
	القصيم الزراعية	٧	١.٨٢٧	٣٦	-	٥٦	-	-	-
الزراعة	حائل الزراعية	-	-	-	-	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٩٩	-	-	-
	الاسماك	٢	٢٠٠	٢٠٥	-	٢٥٦	-	٢,٤	٥
	الشرقية الزراعية	٤	٢.٠٤٠	٣٦	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١	٣٠٠	٥٦	٥٦	١١٩	١٨,٦	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٢٤,٥	-	٩٦/٦/٢
البنك الاهلي الاردني	٤,٤٤	-٠,٠١	٩٦/٦/٢
بنك القاهرة/ عمان	٤,٧	+٠,١٠	٩٦/٦/١
بنك الاردن	٣,٤٤	+٠,٠١	٩٦/٦/١
بنك الشرق الاوسط	١,٠٦	+٠,٠٢	٩٦/٦/١
بنك الانماء الصناعي	٢,٣٧	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢
بنك الاسكان	٤,٤٢	-٠,٠١	٩٦/٦/٢
البنك الاردني الكويتي	٢,٨١	+٠,٠١	٩٦/٦/٢
بنك الاردن والخليج	١	-	٩٦/٦/٢
البنك الاسلامي الاردني	٣,٩٥	-	٩٦/٦/٢
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢	-٠,٠٨	٩٦/٥/٢٧
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٥	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢
بنك عمان للاستثمار	٠,٤٨	-	٩٦/٦/٢
بنك فيلادلفيا	١,٢١	-٠,٠١	٩٦/٦/١
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	٤,٢٦	-٠,٠٦	٩٦/٥/٢٦
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٣١	-٠,٠٣	٩٦/٦/١
الكهرباء الاردنية	١,٦	-	٩٦/٦/٢
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	-٠,٠١	٩٦/٦/١
العربية الدولية للفنادق	٥	+٠,١٠	٩٦/٥/٢٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٤٤	-٠,٠٤	٩٦/٦/١
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤	-	٩٦/٦/٢
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٥	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٩
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٨٨	-٠,٠٢	٩٦/٥/٢٩
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,٠٩	-٠,٠٣	٩٦/٦/١
الدولية للتعليم	٣,١٣	-٠,٠٥	٩٦/٦/١
الاستثمارية القابضة	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٦/١
الزرقاء للتعليم	٠,٩٩	+٠,٠١	٩٦/٦/٢
النقل البري	٢,١	-٠,٠٣	٩٦/٦/١
تطوير الاراضي	١,٠٦	-٠,٠١	٩٦/٦/٢
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٣٨	-٠,٠٥	٩٦/٦/٢
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,٠١	-٠,٠٧	٩٦/٦/٢
البوتاس العربية	٥,٥٣	-٠,٠٥	٩٦/٦/١
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	١٠,٣٧	-	٩٦/٦/٢
الانتاج	٢,٩١	-	٩٦/٦/٢
العربية للادوية	٣,٧	-٠,٠٥	٩٦/٦/٢
الخزف الاردنية	٦,٣	-	٩٦/٦/١
الورق والكرتون	٣,٥١	+٠,٠٦	٩٦/٦/١
شركة رافيا الصناعية	١,٧	-٠,٠١	٩٦/٦/١
دار الدواء	٥,٦	-٠,١٥	٩٦/٥/٢٩
الومنيوم / ارال	٤,٥٥	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢
المواشي والدواجن	٠,٥٦	-٠,٠٣	٩٦/٦/٢
تصنيع الورق	١,٢٤	-	٩٦/٦/٢
الصناعات الوطنية	٠,٨٤	-	٩٦/٦/٢
البتروكيماويات	١,٤٥	+٠,٠٤	٩٦/٦/٢
الصوف الصخري	١,٠٩	-	٩٦/٦/٢
العالمية الكيماوية	٢,٩٥	+٠,٠١	٩٦/٥/٢٧
الوطنية للكوابل	٣,٦٧	+٠,١٦	٩٦/٦/٢
السلفوكيماويات	١,٠٦	+٠,٠١	٩٦/٦/٢
الكوثر للاستثمار	١,٤٧	-٠,٠٧	٩٦/٥/٢٧
الزيوت النباتية	٢,٥٨	-٠,٠١	٩٦/٦/٢
الموارد الصناعية	١,٦٢	-٠,٠١	٩٦/٦/٢
الكابلات الحديثة	١,١٥	+٠,٠١	٩٦/٦/٢
الزي لصناعة الالبسة	١,٨٣	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢
السجائر الدولية	١,٢٧	-	٩٦/٦/٢
اتحاد الزيوت	١,٣٥	-٠,٠٢	٩٦/٥/٢٨

البحرين

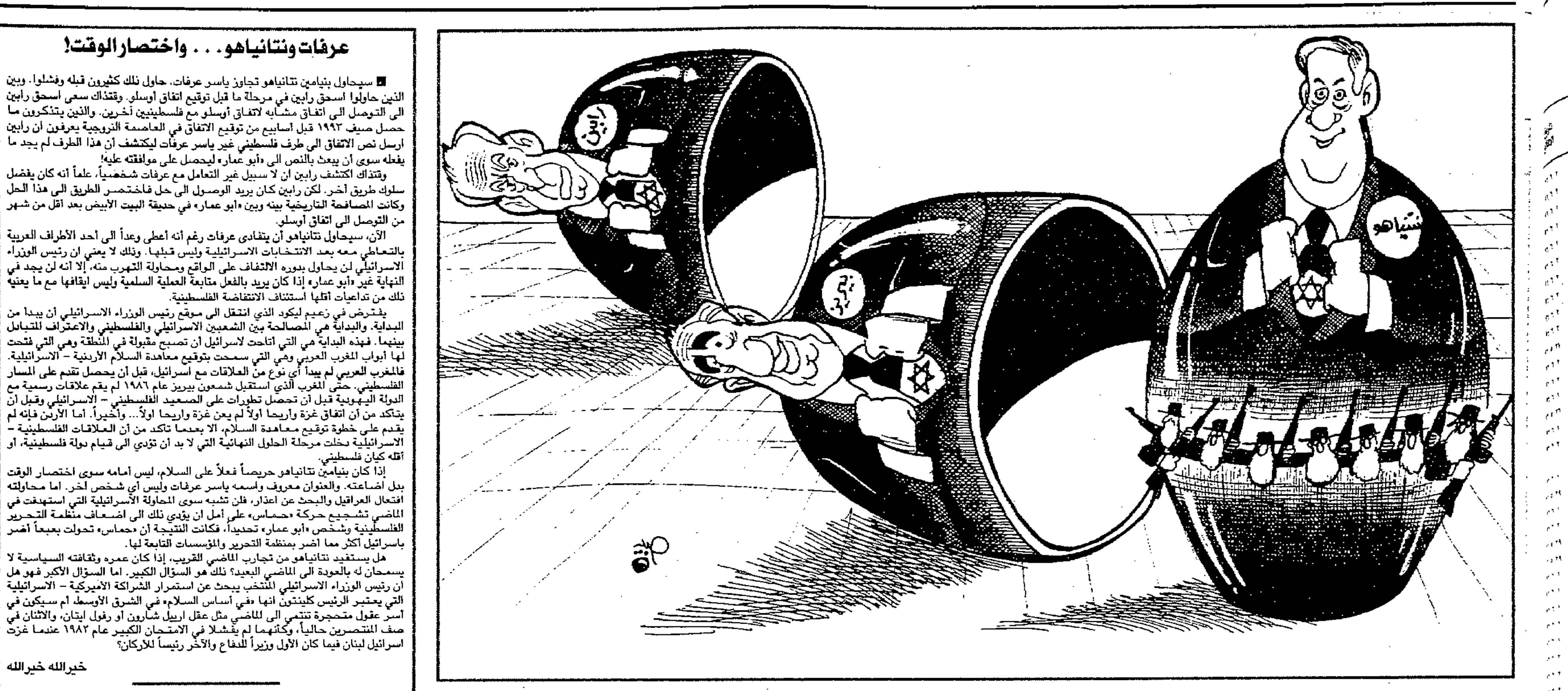
القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	التغير ٪	متوسط سعر
البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٧	٩٦/٥/٢٩	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٥٠٠٠٠	٣	٠,١٧	٠,١٧	٩٦/٥/٣٠	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٢٤٦٧	١	-	٠,٢٥٨	٩٦/٥/٣٠	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٥/١٥	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢٢	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	١٦٨٩٤	٣	-	٠,٠٧٨	٩٦/٥/١٦	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠٣	٩٦/٥/٣٠	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١٣٧٤٦٧	١٣	١,٣٢	١,٣٥	٩٦/٥/٣٠	-٠,٠٣	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٦٥٥	٩٦/٥/٢٩	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٥٠٠٠٠	١	٠,١٤٢	٠,١٤١	٩٦/٥/٢٩	٠,٠٠١	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨٥	٩٦/٥/١٦	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٣٨	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٥٠٠٠	١	٠,٥٦	٠,٥٦	٩٦/٥/٢٩	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٧	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٣٠٠٠٠	١	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٩٦/٥/٢٠	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١١٤٢٨	١	٠,٣٩	٠,٣٩	٩٦/٥/٣٠	-	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	١٥٠٠٠	١	٠,١٢٨	٠,١٢٨	٩٦/٥/٢٣	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٥٠٠	١	-	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,١٨٨	٩٦/٥/٩	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٥/٣٠	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٤١٢٠	٢	٠,٢٠٤	٠,٢١	٩٦/٥/١٥	-٠,٠٠٣	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	٦٨٠٠	١	-	٠,١١٦	٩٦/٥/٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٢٥	٩٦/٥/٢٠	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٦	متوسط سعر ٦/٢	متوسط سعر ٦/١	القيمة الدفترية ١٩٩٥	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٩٠,٠٠	٣٩٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٢٢,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٥,٠٠	٦٦٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٥,٠٠	٤٥,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٥,٠٠	٢٤٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٢,٠٠	٢١٢,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٠,٠٠	١٧٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٢٠,٠٠	١٢٢٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٠٠,٠٠	٧٠٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٥٠,٠٠	٥٥٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٧٠,٠٠	٩٧٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٤٠,٠٠	٩٤٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦١٠,٠٠	٦١٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال ٦/٢	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	٢٩٢٩٩٥٠	٦٩	٥٧٤٥٠٠٠	٥٢٠	٦/١
	بنك الخليج	٣٧٠	١٠٦٩٣٠٠	٤١	٢٨٩٠٠٠٠	٣٧٠	٦/١
	البنك التجاري	١٦٤	٥٢٤٠٠	٩	٣٢٠٠٠٠	١٦٤	٦/١
	البنك الاهلي	١٧٦	٦٩٦٠	١	٤٠٠٠٠	١٧٦	٦/١
	البنك العقاري	٢٦٠	٨٨٤٠٠	٩	٣٤٠٠٠٠	٢٦٠	٦/١
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٣٨	٦/١
	بنك برقان	٢٠٦	٩٨٨٨٠	١١	٤٨٠٠٠٠	٢٠٦	٦/١
	بيت التمويل الكويتي	٦٢٠	٥٥٩٨٥٠	٣٣	٩١٠٠٠٠	٦٣٠	٦/١
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٩٠٠٠٠	١١	١٢٠٠٠٠	٧٥٠	٦/١
	الساحل للتنمية	٩٩	١١٠٨٨٠	١٣	١١٢٠٠٠٠	٩٩	٦/١
التامين	الكويت للتامين	٥٣٠	٣٧٤١٠٠	٢٩	٦٩٥٠٠٠	٥٤٠	٦/١
	الخليج للتامين	٥٥٠	٤٥٩٢٥٠	٥٣	٨٣٥٠٠٠	٥٣٠	٦/١
	الاهلية للتامين	٤٨٠	٨٤٠٠٠	٧	١٧٠٠٠٠	٤٩٥	٦/١
	وربة للتامين	٥٢٠	٧٣٨٥٠	١٣	١٤٠٠٠٠	٥٠٠	٦/١
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	٦٧٢٠٠	٨	٤٠٠٠٠٠	١٧٠	٦/١
	العقارات المتحدة	١٥٢	٣٠٤٠٠٠	٣٦	٢٠٠٠٠٠٠	١٥٢	٦/١
	الوطنية العقارية	٢٢٢	٨٨٨٠٠	٧	٤٠٠٠٠٠	٢٢٤	٦/١
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٩٠	٥/٢٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٧	١٣٤٦٨٠	٢٤	٢٣٦٠٠٠٠	٥٨	٦/١
الصناعة	الصناعة الوطنية	٧١٠	١٦٠٠٥٠	١٤	٢٢٥٠٠٠	٧٢٠	٦/١
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٦٠	٦/١
	اسمنت الكويت	٤٤٠	٦٦٣٠٠	٦	١٥٠٠٠٠	٤٤٥	٦/١
	صناعة التبريد	٤٤٠	١٣٢٣٥٠	٣٣	٣٣٠٠٠٠	٤٢٥	٦/١
	الخليج للكابلات	٩٤٠	٣٧٦٠٠	٣	٤٠٠٠٠	٩٤٠	٦/١
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٠	٥/١٨
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٠	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٣٦	٢٨٧٩٢٠	١٥	١٢٢٠٠٠٠	٢٣٦	٦/١
	مجمعات الاسواق	٣١٥	٤٧٢٥٠	١١	١٥٠٠٠٠	٣٢٠	٦/١
	الهواتف المتنقلة	٨٠٠	٢٤٠٠٠	٣	٣٠٠٠٠	٨٢٠	٦/١
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٦	٦/١
	الخدمات التطبيقية	٣٠٠	١٦٢٣٥٠	١٢	٥٤٠٠٠٠	٣٠٥	٦/١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٨	٧٤٣٢٠	٧	٣٠٠٠٠٠	٢٤٨	٦/١
	المتحدة للدواجن	٢٢٦	١٨٢٠٠	٢	٨٠٠٠٠	٢٣٦	٦/١
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٦٨٠	٥/١٨
شركات	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨٢	٦/١
غير	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	٢٧	٦٤٨٨٠	٥	٢٤٠٠٠٠٠	٢٧,٥	٦/١
	اسمنت الشارقة	١٣٠	٣١٤٦٠٠	٢٥	٢٤٢٠٠٠٠	١٣٢	٦/١
	اسمنت الخليج	٢٢٨	٥٠١٦٠٠	٢١	٢٢٠٠٠٠٠	٢٢٨	٦/١
	اسمنت ام القوين	٧٩	٢٩٦٢٤٠	٣٧	٣٧٦٠٠٠٠	٧٩	٦/١



سيناريوهات المستقبل مع نتانياهو:
السلام يعود الى نقطة الصفر!

عرفان نظام الدين *

■ فوجئت بحالة القلق والحزن التي سادت العالم العربي بعد اعلان هزيمة شيمون بيريز وحزب العمل وفوز بنيامين نتنياهو، وحزب ليكود في الانتخابات الاسرائيلية، وكان الخاسر صديقنا وحبيبنا أو أننا لا نعرف ان الرابح كالخاسر هو عدونا اللدود.

والاستغراب ليس مرده الى نفي عنصر المفاجأة في النتائج، بل في عدم التعلم من دروس الماضي في عدم الرهان على «الآخرين» على الدوام ووضع الآمال على نجاحهم او فشلهم في تقرير مصائرنا وحل قضايانا ونسيان الحقيقة الدامغة وهي انه لا خير لنا فيهم الى اية جهة انتموا واي اتجاه سلكوا، وان الخير كل الخير يكمن في الذات العربية، وفي اعماقنا، وفي وحدة مواقفنا وقدرتنا على التعامل بحكمة وواقعية مع كل الاحتمالات ومواجهة الآخرين بقوة وعزم وصبر وإصرار على التمسك بالحقوق.

كما ان مصدر الاستغراب هذا يعود الى تجارب مريرة ووقائع ثابتة ودلائل لا شك فيها، واشرنا اليها عدة مرات وهي تتلخص في ان الخلاف بين اسرائيلي واسرائيل يتركز على التكتيك وليس على الاستراتيجية، وعلى التفاصيل وليس على الأسس، ولهذا فإنه لا فرق بين ليكود وعمل، وبين صقور وحمائم بالنسبة للموقف من العرب، ومن مشروع السلام، ومن تفاصيل الحل المنشود والقضايا الرئيسية مثل القدس والدولة الفلسطينية والاستيطان والأمن والمياه وغيرها.

ويرد البعض بأن الذي تعرفه خير من الذي لا تعرفه، وان شيمون بيريز مضى قدماً في مسيرة السلام وتعهد بتنفيذ ما تبقى من التزامات وتسريع خطوات المسارين السوري واللبناني بعد فوزه في الانتخابات وهذا صحيح ولا غبار عليه، مثله مثل علاقاته المميزة مع ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون، واستجابته لإلحاحها على ضرورة الانتهاء من عملية السلام في أسرع وقت ممكن، ولكن علينا ان لا ننسى ان بيريز نفسه دأب على المناورة واستخدام عامل الوقت لكسب المزيد من التنازلات. كما انه امر بشن العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان وتحمل مسؤولية المجازر البشعة التي ارتكبت بحق المدنيين في قانا والنبطية وغيرها، وهو ايضاً الذي اكد انه لا مجال للتفاوض بشأن القدس التي قال انها ستبقى موحدة، كما قال لا للدولة الفلسطينية المستقلة زاعماً ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يحلم، وان حلمه لن يتحقق أبداً.

وبعيداً عن مشاعر التشاؤم والتفاؤل، والأمل واللاأمل لا بد من وقفة عربية جريئة للتعامل مع الواقع. فلم يعد مفيداً التحسر على بيريز ولا إبداء القلق من فوز نتنياهو والخوف على المستقبل. فأمام العرب امر واقع، عليهم التعامل معه وهو ان السلام قد عاد الى نقطة الصفر وان الوضع اصبح على مفترق طرق، فإما المضي في المسيرة السلمية والتعامل مع حكومة ليكودية متطرفة تحاول فرض شروطها المجحفة مع تقوية الموقف العربي وحشد التأييد العالمي لاحراج الاسرائيليين ورمي الكرة الى ملعبهم، او رفض كل الطروحات والاعلان عن وقف مسيرة السلام والاستعداد لمواجهات ساخنة قد تكون نهايتها حرب لا يعرف احد كيف ستنتهي. هذا مع العلم ان اسرائيل لن تستطيع تحمل عزلة أخرى تدفع بسببها ثمناً باهظاً، كما ان الحكومة الجديدة ستجد نفسها أمام واقع جديد ومتغيرات كبرى في المنطقة والمواقف العربية المرنة والمواقف الدولية تجاه العرب، والفلسطينيين بالذات والدعم العالمي لعملية السلام. اضافة الى ان الولايات المتحدة بنت استراتيجيتها في المنطقة على اساس السلام، وان الرئيس كلينتون يعلق آمالاً على احداث تقدم قبل الانتخابات الرئاسية لتمديد ولايته، وهو قد يكون غير قادر على الضغط على اسرائيل من الآن وحتى موعد الانتخابات إلا انه سيفعل ذلك بالتأكيد في حال فوزه بولاية ثانية.

ولا حاجة للتذكير ايضاً، ولا سيما للعرب الذين حزنوا لخسارة بيريز، بأن جميع الحروب والاعتداءات وتكسير العظام بأوامر من حكومات عمالية باستثناء غزو لبنان عام ١٩٨٢ الذي قادته حكومة ليكودية برئاسة مناحيم بيغن، وان اتفاقية السلام الوحيدة الكاملة التي عقدت مع مصر وقعت عليها حكومة ليكودية بزعامة مناحيم بيغن.

وقد سبق ان اشرت الى هذا الواقع في مقال سابق قبل ٤٨ ساعة من الانتخابات وقلت فيه بالحرف الواحد: «أما بنيامين نتنياهو زعيم الليكود فهو يخوض معركته الانتخابية على اسس واضحة تلخص بكلمتين: تعليق السلام أي بمعنى آخر إلغاء المسيرة السلمية الحالية ومحاولة عرقلتها قدر المستطاع على أمل إعادة إحياء ما تبقى من الحلم المندثر عن «اسرائيل الكبرى» وحدودها وخرائطها».

وعلى رغم ان نتنياهو عدل عن تصلبه السابق لمرحلة الانتخابات وأعاد النظر في كثير من الامور التي كان يرفضها ليصبح منسجماً أكثر مع الواقع الراهن، فإنه أعلن استراتيجية الحد الأقصى والتي تقوم على التعامل مع الاتفاقات الراهنة بعقلانية والالتزام بما نفذ منها لا سيما بالنسبة للفلسطينيين، ولكن دون المضي في الخطوات اللاحقة والاكتفاء بحكم ذاتي هزيل تحت الاشراف الأمني الاسرائيلي والرفض القاطع للدولة الفلسطينية المستقلة ولأي بحث في مصير القدس، وتشجيع الاستيطان وإقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية بغض النظر عن التعهدات المقدمة للولايات المتحدة في هذا المجال، والتأكيد على ان حدود نهر الأردن هي حدود اسرائيل، والعمل على الاستغناء تدريجياً عن المساعدات الاميركية... والرعاية الاميركية.

ولكن كلام الشارع والاستهلاك المحلي والانتخابي لن ينطبق على كلام المجالس والرسميات والعلاقات الدولية والواقع الذي سيجابه به نتنياهو لو قيض له ان يفوز في الانتخابات ويشكل حكومة ليكودية متجانسة، فالمنطقة تغيرت كثيراً خلال السنوات العشر الأخيرة، والعالم تبدل، واسرائيل لن تستطيع الاستغناء عن الولايات المتحدة بسهولة حتى ولو امنت بديلاً للمساعدات السنوية. كما ان تعنته ورفضه الاستمرار في مسيرة السلام سيضعانه في مأزق كبير قد يصب لمصلحة العرب. فبيريز يتظاهر امام العالم بانه رجل سلام فتعاطف معه وساندته، ورأى في كل من يقف في طريقه ارهابياً ومتطرفاً ومعادياً للسلام.. اما بالنسبة لنتنياهو فالأمر مختلف اذ ان التعاطف سيتحول الى العرب الساعين الى السلام، ويكشف وجه اسرائيل الحقيقي الساعي الى الهيمنة وبناء آلة الحرب. وبالفعل فإن زعيم اسرائيل الجديد عدل في مواقفه الانتخابية بعد فوزه وأكد تمسكه بمسيرة السلام والالتزامات والاتفاقات المعقودة، فيما أبدت ادارة الرئيس كلينتون استعدادها للتعامل معه على الأسس التي وضعها كشعار لحملته وهو الأمن مع السلام.

ولا ننسى ان نتنياهو لن يكون طليق اليدين اذ انه سيجابه بمشاكل وصدامات داخلية لا بد ان تضعف موقفه اذ ان اليسار سيعزز معارضته بالتركيز على اي تدهور أمني وأحداث عنف محتملة قد تؤدي الى وقوع اصابات في صفوف الاسرائيليين، كما ان الاحزاب الدينية التي خرجت قوية ستفرض شروطها وتضعه في مأزق لا نهاية له على الصعيدين الداخلي والديني والاقتصادي والخارجي.

وهناك عدة سيناريوهات بالنسبة لمسيرة السلام من بينها سيناريو تشاؤمي رسمه كاتب اسرائيل (دانيال كاسوتو) وجاء فيه بالحرف الواحد:

« - حكومة اليمين تطالب بشكل قاطع في تنفيذ كل بنود اتفاقات اوسلو، إلا ان السلطة الفلسطينية لا تنفذ قسطها في الاتفاق.

- جيش الدفاع يشدد من قبضته على السلطة من خلال الطوق والملاحقات داخل أراضيها، قسم من المستوطنات تتحول الى حصون مدرعة، تتزايد الاعمال العدائية وتحدث اشتباكات بين السلطة واسرائيل الأمر الذي يزيد من تصعيد الأمور نحو الحرب الشاملة بين جيش الدفاع وجنود السلطة الذين حصلوا على سلاحهم من اسرائيل، يضاف لهم عصابات القوى وحوالي ١٥ الف رجل ميليشيا غير نظامي تابعين لحماس، وكذلك قسم من عرب اسرائيل الذين يهبون لمساعدتهم.

- اليسار المتطرف يخرب على الجهود العسكرية من خلال المظاهرات والاحتجاجات، ويتم إلقاء القبض على عدد قليل من حركة «هناك حدود» وهم ينقلون المعلومات للعرب.

- النتائج اتفاق اوسلو ملغى، ٤٠ في المئة من عرب يهودا والسامرة وغزة يهربون خارج الحدود نحو الأردن او سيناء.

- الاتحاد الأوروبي يقوم بنبذ اسرائيل، اما رئيس الولايات المتحدة ومجلس الكونغرس فلا يتدخلان.

- الثمن الدموي ثقيل وفادح: ١٥٠٠ قتيل في الجانب الاسرائيلي، ١٠٠٠٠ في الجانب العربي، أضرار الحرب تصل الى ٢٥ في المئة من الدخل القومي الاسرائيلي لعام ١٩٩٧.

- تبادل الاتهامات حول المسؤولية عن الحرب وفشل السلام يتسببان في إحداث صدع بين اليمين واليسار، اتفاق جديد بين اسرائيل والأردن ينظم مكانة مواطني يهودا والسامرة وغزة والعرب باعتبارهم مواطنين خارجين للأردن، بما فيهم عرب اسرائيل الذين لا يوجد لديهم استعداد لمواصلة البقاء كمواطنين مخلصين للدولة اليهودية».

إلا ان الكاتب نفسه أشار الى سيناريو آخر وهو المضي في تنفيذ الاتفاقات ومواصلة المفاوضات على جميع المسارات من منطلق القوة والأمن، وهذا أمر مرجح خاصة وان نتنياهو رغم فوزه في الانتخابات فإن حزبه خرج أضعف من قبل بحيث يمكن وصف نتائج الانتخابات بالقول: فاز نتنياهو ولم ينجح الليكود، لأن الاحزاب الصغيرة ولا سيما الدينية منها هي التي عززت نفوذها وزادت عدد مقاعدها على حساب الحزبين الرئيسيين.

ولذلك فإن السيناريوهات المطروحة محصورة باحتمالات قليلة وهي:

سيناريو رعب: الإصرار على التصلب ورفض كل المطالب العربية على جميع المسارات وتجميد الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي بحيث يحكم المتطرفون اسرائيل، ويقابل ذلك ازدياد قوة المتطرفين في الطرف العربي، أو في جميع الأطراف العربية بحيث تصل المنطقة الى حافة الانفجار والمواجهة بين تطرف وتطرف. وهذا يعني الخراب والدمار على الجانبين. والأرجح ان الولايات المتحدة لن تتحمل مثل هذه المخاطرة، فإما ان يستجيب لها نتنياهو او انه سيضطر لمواجهتها، بعد حسم موضوع انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

- سيناريو التفاؤل: يعرض كل طرف شروطه النهائية على طاولة المفاوضات وتقوم الولايات المتحدة بجهود جدية لتقريب المواقف وصولاً الى حل وسط يضمن معادلة الأمن والسلام.والأرجح ان تستأنف مفاوضات السلام ولكن بعد مضي فترة طويلة، تكون بعدها بطيئة وأشد شراسة وتحتاج الى كثير من الصبر والحنكة. اذ ان نتنياهو لن يتراجع عن مواقف اساسية وجوهرية بالنسبة الى العرب مثل القدس والدولة الفلسطينية واللاجئين. وتبقى كلمة أخيرة بعد عودة السلام الى نقطة الصفر، او درجة التجمد، وهي ان العرب دخلوا الآن فترة عصيبة هي الأصعب منذ بدء مسيرة السلام، وربما منذ عدة عقود، ولهذا فإن عليهم اعادة تقييم مواقفهم وتغيير استراتيجيتهم والسعي الى رأب الصدع وتوحيد الصفوف وتعزيز الموقف التفاوضي على مختلف الأصعدة. والأكيد ان الوقت قد حان لعقد قمة عربية، ولو مصغرة، لإنهاء حالة التشرذم والتفرد ومواجهة الواقع الجديد بتوجهات مختلفة واستراتيجية مرنة تضع اسرائيل أمام موقف عربي موحد لا خيار امامها سوى التعامل معه، كما تحمل الولايات المتحدة مسؤولية أي تعثر او انهيار في مسيرة السلام باعتبارها الراعي الوحيد القادر على تحريك المفاوضات والوصول بها الى شاطئ الأمان، وان مصالحها ستكون مهددة ان لم يتحقق السلام. وعلى نتنياهو ان يدرك عاجلاً أو آجلاً بأن ما يصبوا اليه من أمن وسلام بعيد المنال إذا أصر على مقولة السلام مقابل السلام، ورفض مبدأ الأرض مقابل السلام لأن عدم استيعاب المتغيرات يعني بالنسبة لاسرائيل انها ستعيش بلا أمن ولا سلام إن لم يتحقق السلام العادل والشامل. والعرب لن يخسروا شيئاً لأنهم في الأساس كانوا وما يزالوا الطرف الخاسر، وعندما تخسر الشعوب يكسر حاجز الخوف واليأس، لأنها تعرف انها لم يبق لديها اي شيء آخر تخسره لتمضي على خطى الشاعر العربي الذي قال:

إن لم يكن من الموت بد
فمن العار ان تموت جبانا

* كاتب وصحافي عربي.

تساؤلات حول ورقة كويتية

محمد عبدالقادر الجاسم *

(١ من ٢)

■ شكل البرلمان الكويتي في بداية دورته لجنة مهمتها تقصي الحقائق حول الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت. وقد انتهت هذه اللجنة اخيراً من انجاز تقريرها حول وضع المؤسسة العسكرية ودورها ومدى مسؤوليتها عن العدوان الذي وقع عام ١٩٩٠.

وكانت لجنة تقصي الحقائق قد انتهت منذ فترة من انجاز تقريرها المتعلق بالجوانب السياسية للعدوان العراقي وموقف الحكومة الكويتية من تطورات الأحداث قبل ١٩٩٠/٨/٢.

وإذا كان من الطبيعي ان يحتل موضوع الغزو العراقي وتقصي حقائقه موقع الصدارة في الاطروحات السياسية في الكويت عام ١٩٩٢ إبان الحملات الانتخابية، فإن انجاز التقرير البرلماني قد يؤدي إلى عودة هذا الموضوع الى موقع الصدارة مرة اخرى في المناقشات البرلمانية، خصوصاً ان الدورة البرلمانية الحالية شارفت على الانتهاء، ويشعر النواب بأن هناك حاجة ملحة لتحريك الشارع السياسي الذي قابل الجهود البرلمانية على مدى السنوات الثلاث الماضية بمقدار كبير من الفتور.

وعلى رغم عدم وجود مؤشرات تدل على أن الرأي العام الكويتي لا يزال معنياً بالغزو العراقي واسبابه، فإن تقريري لجنة تقصي الحقائق يستحقان المناقشة لأهميتهما المفترضة سياسياً وتاريخياً.

وقبل الحديث عن التقريرين ومناقشة ما ورد فيهما تجدر الاشارة إلى انه بالنظر لطبيعة النظام السياسي في الكويت ولتشابك العلاقات السياسية، فإنه يصعب على لجنة تقصي الحقائق او البرلمان توجيه «الاتهام» بالتقصير لشخص محدد وإن كان ذلك لا يمنع توجيه «اللوم» للقيادة السياسية. كما تجدر الاشارة إلى ان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح أعلن اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة انه يتحمل مسؤولية الغزو العراقي.

وعن التقريرين يمكن القول إن اللجنة المختصة قامت بجهد كبير في سبيل حصر «الحقائق» والوصول إليها، وان هذين التقريرين يمكن اعتبارهما «مصدر معلومات»، لكون المعلومات الواردة فيهما مستقاة - في اغلب الاحيان - من مصادرها، خصوصاً في الجانب العسكري الذي تضمن تفاصيل كثيرة. ويلاحظ ان التقريرين يعانيان من نقص كبير، إذ على رغم ان كارثة العدوان العراقي ليست حدثاً محلياً ولا اقليمياً، ومرتبطة باعتبارات اقليمية ودولية كثيرة، فإن التقريرين لم يتضمنا اي معلومات من مصادر غير كويتية، الامر الذي يضعف القيمة السياسية والعلمية للتقريرين.

فضلاً عن ذلك فإن التقريرين لا تتوفر فيهما - حسب قناعتي - صدقية التحليل والاستنتاج بحسبان انهما أعدا تحت مظلة قناعات مسبقة وبتأثير توجهات سياسية سائدة، وبالتالي فمن الصعب الوثوق بمحتوياتهما - في غير الجانب المعلوماتي المحلي - لفقدانهما الحياد المفترض.

ويلحظ قارئ التقريرين ان التقييم الوارد بهما لموقف الحكومة الكويتية أو المؤسسة العسكرية من الأحداث السابقة على يوم العدوان قد تأثر إلى ابعد الحدود بما آلت إليه الأمور، بمعنى ان تصرفات الحكومة والجيش لم يتم تقييمها حسب المعطيات السائدة آنذاك، وإنما بحسب الحقائق التي اعقبت التصرفات. وعلى سبيل المثال، فقد خلص التقرير العسكري إلى انه كان في امكان الجيش الكويتي صد العدوان العراقي لمدة ثلاثة أيام على الاقل لو ان القيادة السياسية احسنت قراءة الأحداث قبل وقوعها ومنحت قادة الجيش حرية التصرف. ويغفل التقرير ان الخطة العسكرية التي نفذها الجيش العراقي كانت تعتمد أساساً على عدم جاهزية الجيش الكويتي. ولو كانت تقارير الاستخبارات العراقية توصلت إلى أن الجيش الكويتي اعد نفسه للقتال، فإنه من المؤكد أن تتغير خطة الاحتلال ولن يتم احتلال الدولة عبر الطرق والشوارع الرئيسية في مواكب اشبه بالاستعراضات العسكرية، اي أن التقرير العسكري خلص إلى النتيجة بعد «تثبيته» تصرف الجيش العراقي و«تغييره» لتصرف الجيش الكويتي!

من جانب آخر، تعاملت لجنة تقصي الحقائق مع الأحداث السابقة على العدوان كأنها أحداث كويتية محلية، فلم تربط بينها وبين أي تطورات اقليمية أو دولية، كما انها لم تأخذ في الحسبان مواقف الدول الكبرى وبعض الدول العربية من تطورات الأحداث في الأسبوعين السابقين على العدوان وتأثير تلك المواقف على توجهات القيادة السياسية الكويتية. ويكفي، في اعتقادي، للتعرف على مقدار الخلل الذي أصاب التقرير السياسي أن نعلم انه تضمن لوماً للقيادة السياسية الكويتية بسبب وثوقها بالتطمينات التي تلقتها من ملوك ورؤساء الدول العربية التي سعت الى التوسط لإنهاء الأزمة قبل ١٩٩٠/٨/٢.

وفي إطار بحث لجنة التقصي عن المسؤولية السياسية عن الغزو العراقي وجهت اللجنة تقريرها نحو اتهام القيادة السياسية الكويتية ممثلة بولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بالتقصير وعدم قدرة تلك القيادة على فهم الأحداث بصورتها الحقيقية. ويقوم اتهام اللجنة على ركيزتين، الأولى: خطأ القيادة السياسية الكويتية حين وثقت برئيس النظام العراقي ووعوده الزائفة. أما الركيزة الثانية فهي: عدم سعي تلك القيادة الى الاستعانة بقدرات الدول الصديقة لصد أي عدوان متوقع.

وقبل الدخول في نقاش حول مدى مسؤولية القيادة الكويتية لا بد من الاشارة إلى ان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي صرح أكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة انه يتحمل المسؤولية عن الغزو العراقي. ونظراً الى اهمية مثل هذا التصريح، لا بد من محاولة فهم اهدافه، وفي اعتقادي ان هناك ثلاثة تفسيرات يمكن تبني احدها. التفسير الأول: هو ان جرأة الشيخ سعد العبدالله في اعلان تحمل المسؤولية إنما كان دافعها حماية سمعة الأسرة الحاكمة، ذلك ان توجيه اللوم إلى شخص واحد - حتى وإن كان هو ولي العهد - افضل من تعميمه ونسبة التقصير إلى الأسرة الحاكمة بجميع افرادها، وأن الشيخ سعد يعلم تماماً أن احداً لن يتمكن من محاسبته ومطالبته بالابتعاد عن السلطة إثر اعلانه تحمل المسؤولية. اما التفسير الثاني فمؤداه: ان ولي العهد الكويتي معروف بجرأته وان اعلان تحمله المسؤولية نابع من الثقة بالنفس والايمان بعدم ارتكابه اي خطأ يستوجب المساءلة.

أما التفسير الثالث فمفاده: ان ولي العهد الكويتي يرغب في حسم الجدل الذي كان متوقعاً حول المسؤولية السياسية سريعاً وعدم فتح الباب على مصراعيه امام نقاش حتمي قد يتسبب في بث الفرقة في المجتمع الكويتي. كذلك الرغبة في امتصاص ردة الفعل الطبيعية الغاضبة التي سادت اثر مفاجأة العدوان.

وأياً كانت الدوافع الحقيقية التي تقف وراء اعلان ولي العهد الكويتي تحمل المسؤولية في شأن الغزو العراقي - وهو موقف يندر ان يتخذه سياسي - فإن السؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه هو هل اخطأت القيادة السياسية الكويتية، وهل تتحمل هذه القيادة مسؤولية سقوط دولة الكويت تحت احتلال عراقي بغيض؟

* محام كويتي، نائب رئيس تحرير صحيفة «الوطن» الكويتية.

عرفات ونتانياهو... واختصار الوقت!

■ سيحاول بنيامين نتانياهو تجاوز ياسر عرفات. حاول ذلك كثيرون قبله وفشلوا. وبين الذين حاولوا اسحق رابين في مرحلة ما قبل توقيع اتفاق أوسلو. وقتذاك سعى اسحق رابين الى التوصل الى اتفاق مشابه لاتفاق أوسلو مع فلسطينيين آخرين. والذين يتذكرون ما حصل صيف ١٩٩٣ قبل اسابيع من توقيع الاتفاق في العاصمة النروجية يعرفون ان رابين ارسل نص الاتفاق الى طرف فلسطيني غير ياسر عرفات ليكتشف أن هذا الطرف لم يجد ما يفعله سوى أن يبعث بالنص الى «أبو عمار» ليحصل على موافقته عليه!

وقتذاك اكتشف رابين ان لا سبيل غير التعامل مع عرفات شخصياً، علماً أنه كان يفضل سلوك طريق آخر. لكن رابين كان يريد الوصول الى حل فاختصر الطريق الى هذا الحل وكانت المصافحة التاريخية بينه وبين «أبو عمار» في حديقة البيت الأبيض بعد أقل من شهر من التوصل الى اتفاق أوسلو.

الآن، سيحاول نتانياهو أن يتفادى عرفات رغم أنه أعطى وعداً الى أحد الأطراف العربية بالتعاطي معه بعد الانتخابات الاسرائيلية وليس قبلها. وذلك لا يعني ان رئيس الوزراء الاسرائيلي لن يحاول بدوره الالتفاف على الواقع ومحاولة التهرب منه، إلا أنه لن يجد في النهاية غير «أبو عمار» إذا كان يريد بالفعل متابعة العملية السلمية وليس ايقافها مع ما يعنيه ذلك من تداعيات أقلها استئناف الانتفاضة الفلسطينية.

يفترض في زعيم ليكود الذي انتقل الى موقع رئيس الوزراء الاسرائيلي أن يبدأ من البداية. والبداية هي المصالحة بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني والاعتراف المتبادل بينهما. فهذه البداية هي التي أتاحت لاسرائيل أن تصبح مقبولة في المنطقة وهي التي فتحت لها أبواب المغرب العربي وهي التي سمحت بتوقيع معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية. فالمغرب العربي لم يبدأ أي نوع من العلاقات مع اسرائيل، قبل أن يحصل تقدم على المسار الفلسطيني. حتى المغرب الذي استقبل شمعون بيريز عام ١٩٨٦ لم يقم علاقات رسمية مع الدولة اليهودية قبل أن تحصل تطورات على الصعيد الفلسطيني - الاسرائيلي وقبل أن يتأكد من أن اتفاق غزة واريحا أولاً لم يعن غزة واريحا اولاً... وأخيراً. أما الأردن فإنه لم يقدم على خطوة توقيع معاهدة السلام، الا بعدما تأكد من أن العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية دخلت مرحلة الحلول النهائية التي لا بد أن تؤدي الى قيام دولة فلسطينية، أو أقله كيان فلسطيني.

إذا كان بنيامين نتانياهو حريصاً فعلاً على السلام، ليس أمامه سوى اختصار الوقت بدل اضاعته. والعنوان معروف واسمه ياسر عرفات وليس أي شخص آخر. اما محاولته افتعال العراقيل والبحث عن اعذار، فلن تشبه سوى المحاولة الاسرائيلية التي استهدفت في الماضي تشجيع حركة «حماس» على أمل ان يؤدي ذلك الى اضعاف منظمة التحرير الفلسطينية وشخص «أبو عمار» تحديداً، فكانت النتيجة أن «حماس» تحولت بعبعاً أضر باسرائيل أكثر مما اضر بمنظمة التحرير والمؤسسات التابعة لها.

هل يستفيد نتانياهو من تجارب الماضي القريب، إذا كان عمره وثقافته السياسية لا يسمحان له بالعودة الى الماضي البعيد؟ ذلك هو السؤال الكبير. اما السؤال الأكبر فهو هل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب يبحث عن استمرار الشراكة الأميركية - الاسرائيلية التي يعتبر الرئيس كلينتون انها «في أساس السلام» في الشرق الأوسط ام سيكون في أسر عقول متحجرة تنتمي الى الماضي مثل عقل اريل شارون أو رفول ايتان، والاثنان في صف المنتصرين حالياً، وكلاهما لم يفشلا في الامتحان الكبير عام ١٩٨٢ عندما غزت اسرائيل لبنان فيما كان الأول وزيراً للدفاع والآخر رئيساً للأركان؟

خيرالله خيرالله

الرئيس نتانياهو

■ يبدو ان شمعون بيريز اخطأ في قراءة مزاج أهله الاسرائيليين واهل المنطقة العرب فجاءت خسارته في الانتخابات صدمة له ولـ «العمل» واليسار وجائزة كبرى لبنيامين نتانياهو و«ليكود» واليمين. وفي النهاية لم تكف اصوات ٩٤.٥ في المئة من الناخبين العرب، الذين صوتوا لبيريز ولحزبه لتعويضه عن ١١ في المئة فقدها من أصوات الناخبين اليهود.

على صعيد المنطقة برهن أهلها العرب ان رؤية نظام شرق اوسطي جديد هي مجرد تمنيات طيبة وحلم من احلام الحالم الكبير بيريز. وكم اخطأ الظانون أن سورية ستستعجل للحاق بقطار السلام قبل ان يصبح اللحاق به مستحيلاً. ومن الواضح الآن ان الانتخابات الاسرائيلية كانت آخر شيء تعنى به دمشق. بل لعلها تعتبر ان مجيء «ليكود» الى السلطة سيحررها من الضاغطين عليها لتقديم تنازلات.

الآن بات على الجميع، في المنطقة وخارجها، ان يتعايشوا مع واقع التعامل مع نتانياهو الذي تعطيه سلطاته الجديدة كرئيس للوزراء منتخب مباشرة، القدرة على تغليب اتجاه على آخر داخل «ليكود». كان لافتاً ان الناطقين باسمه حرصوا بعد انتخابه على تأكيد ان صوت رئيس الحكومة وحده يحدد مواقفها، بينما كل صوت آخر لا يعبر سوى عن رأي صاحبه.

بداية سيوجه نتانياهو اهتمامه نحو واشنطن. صحيح انه اقرب الى الجمهوريين الاميركيين، لكن هذا لن يمنعه من ان يتفاهم بسرعة مع الرئيس الديموقراطي بيل كلينتون الذي اكد التزامه غير المشروط الشراكة الاميركية - الاسرائيلية. صحيح ان يهوداً كثيرين في أميركا انزعجوا من الدعم السافر الذي أبداه كلينتون لبيريز، لكن مضاعفات ذلك يمكن احتواؤها. فهو في النهاية ما زال الرئيس الأميركي الاكثر دعماً لاسرائيل.

في غضون ذلك سيسعى نتانياهو الى تهدئة عرفات، وبعد كلينتون قد يلتقي صديقه الملك حسين اولاً ثم الرئيس حسني مبارك ثانياً. لكن قبل ذلك عليه ان يشكل حكومته التي يرجح انها ستحظى بغالبية ٦٦ او ٦٧ صوتاً في البرلمان. وسيعتمد توزيع الحقائب الوزارية على الاتجاه الذي سيختاره نتانياهو لـ «ليكود».

و«الرئيس» نتانياهو يمكنه ان ينتقل بـ «ليكود» من اليمين الى الوسط. في هذه الحال سيتعين عليه الاعتماد على ليبراليين من امثال دان ميريدور وايهود اولمرت. حقيبة الخارجية، أو ربما نيابة رئاسة الوزراء، يطمح بها ميريدور وكذلك ديفيد ليفي (لحزبه «غيشر» خمسة نواب) المحسوب على المعتدلين. حقائب الشؤون الدينية والتعليم والداخلية، وهي مهمة، ستوزع على الأحزاب الدينية، بينما زعيم حزب المهاجرين الروس ناتان شارانسكي مرشح لوزارة شؤون استيعاب المهاجرين.

محللون لم يستبعدوا ان يعين نتانياهو وزير الخارجية السابق موشي ارينز، وهو مدني، وزيراً للدفاع لتأكيد خط الاعتدال. الطامحون بهذا المنصب كثيرون، ولكن من الصعب تصور ان نتانياهو، وسطياً، سيعين اريل شارون وزيراً للدفاع على رغم دوره في اقناع ديفيد ليفي ورافائيل ايتان بالانضمام الى ائتلاف بزعامة «ليكود» بدل ان ينافسا نتانياهو على منصب رئاسة الوزراء. واضافة الى الجنرال ايتان (لحزبه «تسوميت» خمسة نواب ايضاً) هناك النجم الصاعد في «ليكود» الجنرال المتقاعد ايضاً اسحق موردخاي الذي لم يخف طموحه الى تسلم حقيبة الدفاع.

هل يمكن حقاً توقع ان يفاجئ نتانياهو الجميع بأنه كرجل دولة غيره كزعيم معارضة؟ هناك مقتنعون بذلك. وهم اعادوا الى الاذهان ان الزعيم الراحل لـ «ليكود» مناحيم بيغن فاجأ العالم، بعدما عين رئيساً للوزراء اثر فوزه في انتخابات ١٩٧٧، بأن اعاد سيناء بكاملها الى مصر في مقابل اتفاق سلام وقعه معه الرئيس الراحل انور السادات.

وقتها، يضيف هؤلاء، كان انتصار بيغن مؤثراً الى حد انه اغرى جنرالاً شعبياً مثل موشي دايان بالانشقاق عن حزب «العمل» والانتقال الى صف «ليكود» ليعمل وزيراً في حكومته، وليس هناك ما يمنع تكرار ذلك في عهد «الرئيس» نتانياهو.

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse. House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧١١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الدولة العراقية وظاهرة العزل السياسي (١ من ٢)

سياسة التسلط مع عدم الاقرار بالتعددية أبرز سمات الحكومات المتعاقبة

عبدالحسين شعبان *

■ يمكن القول ان ظاهرة العزل السياسي بدأت في الدولة العراقية الحديثة منذ تأسيسها في العام ١٩٢١. فبعدما «استجاب» الانكليز لبعض مطالب ثورة العشرين، التي دعا بيانها الأول الذي اصدره العلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي، الى تحقيق الاستقلال وقيام حكومة برئاسة ملك عربي، تم استقبال الملك فيصل الاول ليصبح ملكاً على العراق. وفي الوقت نفسه جرى تعيين عبدالرحمن الكيلاني النقيب رئيساً للوزارة الأولى في العراق. والذي باشر عمله باصدار قرار (بموافقة ملكية) يقضي بنفي احد ابرز زعماء الثورة الشيخ مهدي الخالصي.

بدأت مقاومة البريطانيين في العراق والتصدي لاحتلالهم يوم قاد العلاّمة محمد سعيد الحبوبي، وهو شاعر ورجل دين عربي من النجف، الطلائع الاولى للمقاومة (١٩١٤)، رغم معاناة العراقيين من الاحتلال التركي السابق. والمفارقة كانت حين حضر المشهد الأول للدولة على آخر عهد للثورة التي سبقها اغراق النجف بالدم بعد الحصار الكبير الذي تعرضت له، ثم نصبت المشانق لابنائها (١٩١٩). وشهدت السليمانية انتفاضة الشيخ محمود الحفيد في العام ذاته. وكان ذلك مجساً أساسياً للثورة الكبرى التي بدأت شرارتها باعتقال الشيخ شعلان ابو الجون رئيس عشيرة الظوالم في الفرات الأوسط. ومع انتهاء الثورة كانت اللمسات الاخيرة للدولة تأخذ طريقها بالتبلور.

لقد حملت الدولة العراقية في جنباتها «جرثومة» التمييز والعزل السياسي، ليس ضد قادة ورجال دين عرب ساهموا في الثورة فحسب، بل ضد الغالبية الساحقة من المواطنين العرب والاكراد، الذين كانوا بعيدين عن التمثيل السياسي في الدولة وعن حق المشاركة في الشؤون العامة. ورغم محاولات الملك فيصل الأول ايجاد موازنة بين التكوينات العراقية المتنوعة والمختلفة، التي يتألف منها المجتمع العراقي، الا انه لم يكن ليستطيع الخروج على البريطانيين وبخاصة في الفترة الأولى من حكمه.

وحسب ما يذهب اليه الكاتب حسن العلوي، وهو على صواب، فقد كان الملك فيصل الاول «نصفاً لمن رشحه، ونصفاً لمن اراده» اي نصفاً للانكليز ونصفاً للحركة الوطنية... لكن نصفه الاول كان هو الاقوى. وقد عبّر عن هواجسه وتبرمه في مذكراته الشهيرة، والتي كتبها بعد حوالى ١٢ عاماً من مباشرة الحكم (١٩٣٢) بالقول «ان البلاد العراقية من جملة البلدان التي ينقصها اهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية، ذلك هو الوحدة الفكرية والملية (القومية) والدينية، فهي والحالة هذه مبعثرة القوى، منقسمة على بعضها...» ثم يستنتج بأنه «... لا يوجد في العراق شعب عراقي بعد، بل توجد كتلات بشرية، خالية من اية فكرة وطنية، متشبعة بتقاليد واباطيل دينية، لا تجمع بينهم جامعة...».

ويطلق عبدالكريم الازري في كتابة «مشكلة الحكم في العراق» صيغة العام ١٩٢١ السياسية، على اسلوب نشأة الدولة العراقية وهي تحمل بذرة الاختلال، معتبراً ذلك العلّة الاساسية او «العلّة الام». ويعتبر الملك فيصل الأول الوحيد من بين رجالات الحكم الذي أدرك خطر هذا النهج (خلل التأسيس) على مستقبل الدولة العراقية.

والواقع فإن المس بيل عبّرت في احدى رسائلها (١٩٢٠/١٠/٣) عن مخاوف التأسيس فكتبت تقول «ان مشكلة الشيعة ربما كانت من اعظم المشاكل في هذه البلاد، خصوصاً بصيغة التفاهم والموازنة القلقة بين السلطات البريطانية من جهة وبين فريق ارتضى التعاون معها وآخر رفض التسوية واصرّ على الانسحاب البريطاني الكامل من العراق».

اما بخصوص المشكلة الكردية، فلم يكن الانتداب البريطاني الذي فُرض على العراق في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٢٠ ليتجاهل وجود الاكراد وحقوقهم، فقد نصّت المادة (١٦) من صك الانتداب على ان «لا شيء مما في هذا الانتداب، يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقلة ادارياً في المقاطعات الكردية...» ويذكر المؤرخ السيد عبدالرزاق الحسني في كتابه «تاريخ العراق السياسي الحديث» ان مجلس وزراء الحكومة العراقية (الموقتة) قرر مشاركة الاكراد في انتخابات المجلس التأسيسي، كما نصّت معاهدة سيفر. ومن الجدير بالذكر ان معاهدة سيفر، التي جرى توقيعها في آب (اغسطس) ١٩٢٠ بين الحلفاء والحكومة التركية، بعد انهيار الامبراطورية العثمانية، نصّت على حق الشعب الكردي بالتمتع بشكل من اشكال الحكم الذاتي، يمكن ان يتحوّل الى استقلال تام مع السماح لاكراد كردستان الجنوبية (اكراد العراق) بالانضمام اليهم اذا رغبوا بذلك. ولمساومات معروفة تم التراجع عن معاهدة سيفر في تموز (يوليو) ١٩٢٣، بإقرار معاهدة لوزان.

ان إقرار صيغة ١٩٢١ او ما يسمى احياناً «صيغة برسي كوكس – النقيب» للدولة العراقية، كرّس حالة العزل والتمييز اضافة الى انعدام او ضعف التمثيل السياسي والمشاركة الحقيقية للغالبية الساحقة من العرب والاكراد، مما جعل الدولة العراقية تسير منذ اللحظات الأولى في طريق اقلّي – سلطوي، ازداد ضيقاً بغياب المساواة وعدم الاقرار بالتعددية وتقلّص هامش الحريات والتعبير عن الراي.

واعتمدت الادارة البريطانية وبعدها الدولة العراقية على «الدواوينية العثمانية». وكانت هذه المؤسسة، بحكم عقليتها ونهجها ضد نهج وعقلية ثورة العشرين، وضد الغالبية الساحقة من المواطنين. ورغم ان الحكم الجديد (الملكي) حاول في العام ١٩٢٥ ان يشرّع دستوراً (القانون الأساسي) الا ان الدستور المذكور ظلّ حبراً على ورق، بحكم قيود عديدة للعزل السياسي والتمييز الطائفي والشوفيني وممارسات صارخة بالضد من المبادئ التي دعا اليها بخصوص المساواة واحترام الحريات. ولعلّ صدور قانون الجنسية رقم ٤٢ لعام ١٩٢٤ الذي سبق اعلان الدستور اضعف الى حدود كبيرة فكرة المواطنية في الدولة العراقية الحديثة، ظلّت تعاني منها بل ازدادت هوّة مع مرور الأيام، بالتساوق مع نهج العزل السياسي.

ان ازمة الدولة العراقية منذ ٧٥ عاماً تعقّدت وازدادت عمقاً وشمولاً، خصوصاً في ظل الحكم القائم لدرجة استعصت على الحل. حتى اصبح العزل السياسي والتمييز الاثني والمذهبي نهجاً ثابتاً للحكام. وإذا كان الامر «امتيازاً» بلا منازع للدولة ومؤسساتها في حين كانت مؤسسات المجتمع واحزاب وقوى ومنظمات المعارضة بعيدة عنها، خصوصاً عندما تكون خارج السلطة، فانها للأسف الشديد وبحكم دورة العزل، والعزل المزمن، قد امتدت الى المعارضة، سواء بالتقليل من شأن الآخرين، او من خلال تضخيم الذات.

واستخدمت الدولة، التي كانت بواكير نشاطاتها العزل السياسي، العزل الثقافي ايضاً. فوزارة التربية، والمناهج التربوية والتعليمية للناشئة، التي صاغها ووضع لبناتها ساطع الحصري، كانت مرتعاً لنهج العزل والتمييز. ولم يسلم حتى الجواهري، شاعر العرب الاكبر، من ذلك. فيوم تقدم ليعمل مدرساً للغة العربية في ثانوية النجف، صدر امر الحصري بتعيينه على الملاك الابتدائي في الكاظمية. ثم ليصدر الحصري الأمر ثانية بفصله. وكان السبب قصيدة نشرها قبل تعيينه وصف فيها مصايف ايران الجميلة، مما اعتبر «انحيازاً» وحتى تشكيكاً بالهوية العربية والجنسية العراقية!

لكن الملك فيصل الأول، الذي كان يتحسس ظاهرة العزل وهي تنتشر في اروقة الدولة وبخاصة في الجيش ووزارة الخارجية والمراتب العليا في سلك الداخلية، تدخّل ليعيّن الجواهري المفصول لأسباب طائفية وسياسية، اميناً للتشريفات الملكية في البلاط مثيراً جدلاً ظل يعتمل لحد الآن حول حكمة الملك فيصل الأول وقصور الادارة وخلل الجهاز والنهج. فالعقل البريطاني الموجه للدولة منذ الاحتلال والانتداب والاشراف لاحقاً، كان يعتمد على جهاز بيروقراطي، عثماني المنشأ، اقلي التمثيل، معزول عن التفاعل الحقيقي مع الغالبية الساحقة من المجتمع، بل ويتوجّس خيفة منها.

ويتحمّل رجال الدين الشيعة مسؤولية في ما وصلت اليه الاوضاع، فقد حرّموا المشاركة في الحكم او التعاون معه، وأداروا ظهورهم للوضع الجديد. ويعود قسم من هذا النهج الى راديكالية مطاليبهم من جهة وعدم اتقانهم لعبة السياسة من جهة ثانية. بل ذهبوا اكثر من ذلك يوم اصدروا الفتاوى بتحريم الدخول في المدارس الحكومية، حارمين ابناء جلدتهم من تلقي العلوم الحديثة وتأهيلهم للمستقبل لاحتلال مواقعهم الوظيفية. لقد اتخذوا موقفاً مناوئاً للدولة بكل معنى الكلمة، باعتبارها امتداداً للأجنبي، الحاكم، باستثناء اقلية، تعاملت من موقع التابع والضعيف.

مرّت الحركة الاسلامية العراقية الشيعية بثلاث مراحل مهمة. الأولى: عشية ثورة العشرين، حيث برز واشتد دور رجال الدين، وخصوصاً «المراجع العليا» الذين لعبوا دوراً مميزاً. وكان هناك عنصر تشجيع خارجي. ففي ايران اندلعت «حركة المشروطة» عام ١٩٠٦ التي كان الدور الأول في تنظيمها يعود الى رجال الدين. وقد طالبت هذه الحركة بتشريع دستور وإقامة مؤسسات تمثيلية وتقليص سلطة الشاه. فيما عرفت تركيا، الجارة الشمالية، حركة قومية قادها الزعيم كمال أتاتورك عام ١٩٠٨.

وقد انتقل النشاط الدعائي والمطالبة بالاصلاحات الدستورية والسياسية الى العراق، قبل تأسيس الدولة العراقية بواسطة رجال الدين وبعض المتنورين، وبخاصة قرب المراقد المقدسة في النجف وكربلاء، اضافة الى بغداد والبصرة والموصل وغيرها. وقد توّج هذا الدور باندلاع وقيادة الثورة. لكنه اخذ بالتراجع بعد حملة التنكيل وبسبب نهج العزل السياسي والتمييز الطائفي. ويمكن القول انه انحسر الى درجة كبيرة ولم يكن له اثر في الشارع السياسي، سواء بالموقف من المعاهدات العراقية – البريطانية او خلال الجدل والحوار السياسي في المنتديات الفكرية والثقافية والتجمعات السياسية في الثلاثينات، او خلال حركة العام ١٩٤١ التي قادها رشيد عالي الكيلاني، وخلال وبعد الحرب العالمية الثانية، باستثناء الموقف من فلسطين وإصدار الفتوى بتحريم بيع الأراضي لليهود. كما غاب دور الحركة الاسلامية في الصراع الداخلي ضد معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ ووثبة كانون، وانتفاضة تشرين ١٩٥٢ وانتفاضة عام ١٩٥٦ ابان العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر. ويعود ذلك في قسم منه الى احجام رجال الدين عن التعامل مع الوضع السياسي الجديد وقيام احزاب جديدة استهوت الشارع العراقي واستمرار نهج العزل السياسي والتمييز الطائفي.

اما المرحلة الثانية، فيمكن ارجاعها الى ما بعد ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨، حيث نشط الاتجاه الاسلامي بشكل عام محاولاً تأطير نفسه، وبشكل خاص ضد هيمنة الشيوعيين على الشارع العراقي الذي انقسم آنذاك بين الشيوعيين الموالين للزعيم عبدالكريم قاسم والقوميين والبعثيين الموالين للزعيم جمال عبدالناصر والوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة. وقد حرّكت محاولات الشيوعيين الاستحواذ على الجماهير اكثر من هاجس لدى القوى الاخرى ومن بينها الحركة الاسلامية، خصوصاً وان تلك المحاولات اتسمت بالقمع الفكري والارهاب السياسي، وممارسة نهج الاحتكار والعزل، لازاحة القوى التي اعترضت طريقها. وهنا استنفرت الحركة الاسلامية، خصوصاً من نهج الاستئثار، فصدرت فتوى السيد محسن الحكيم، آية الله العظمى: «الشيوعية كفر وإلحاد». وكانت ذروة المواجهة والتحدي للعلاقة بين الحركة الاسلامية الشيعية وبين الحركة الشيوعية، التي يشكل الشيعة العرب غالبية اعضائها. كما اتخذت الحركة الاسلامية وبعض التجمعات التي تشكلت بملامح واضحة او غير واضحة، وبواجهات معلنة او غير معلنة بعض المواقف ضد الاصلاح الزراعي وضد قانون الاحوال الشخصية، الذي حاول مساواة المرأة مع الرجل بما فيها في موضوع الارث وغيرها من المواقف التي كانت تعتبر نقاط لاحتكاك وصدام واقتتال في الشارع العراقي. وكانت نقاط خلاف جوهرية بين الزعيم قاسم والشيوعيين من جهة والى حد ما الحركة الكردية، وبين القوميين والبعثيين والحركة الاسلامية بكل تياراتها وأجنحتها ومذاهبها من الجهة الاخرى!

وبالقدر الذي خلقت الفتوى نقاط تقاطع وفتحت معركة ايديولوجية، لم يكن لها ما يسبقها من التحريم وربما التجريم، ناهيكم عن العزل السياسي بكل معنى الكلمة، فإن النجف، المدينة التي كانت مركز الشيعة العلمي والفقهي وفيها مرقد الامام علي بن ابي طالب، ظلّت تعيش تعايشاً، رغم احتدام الصراع السياسي، بل ان العديد من البيوتات النجفية ضمت الى جانب الاسلاميين والمعممين، الشيوعيين واليساريين، جنباً الى جنبه اخوة وأولاد عمومة واصدقاء وأولاد حارة. وقد برزت قيادات وكوادر شيوعية في العديد من العوائل الدينية من آل الحكيم وآل بحر العلوم وآل الرفيعي وآل الشبيبي وآل الجواهري وآل الخرسان وآل شعبان وغيرهم. بل ان سكرتير الحزب الذي اعدم عام ١٩٦٣ «سلام عادل – حسين احمد الرضي» كان شيعياً ومن عائلة دينية من النجف. وقد تكون تلك احدى مفارقات العراق وتنويعات وتلاوين حركته السياسية وتعدديته الفكرية والقومية والدينية والمذهبية، اكثر من البلدان الاخرى، العربية والاسلامية.

اما المرحلة الثالثة فيمكن تحديدها باندلاع انتفاضة صفر في النجف وكربلاء، شباط (فبراير) ١٩٧٧ وانتصار الثورة الاسلامية في ايران، شباط (فبراير) ١٩٧٩. ويمكن القول ان هذه المرحلة شهدت انتعاشاً للعمل الجهادي، على حد تعبير الحركة الاسلامية، الذي لم يكن بفعل العامل الخارجي فحسب، بل سبقه عامل داخلي موضوعي، يتجلّى بنهج الحكومة التمييزي ضد الغالبية الساحقة من المواطنين وسياسة كبت الحريات وتصاعد القمع ومنع الجماهير من ممارسة طقوسها الدينية بحرية، وترافق ذلك مع حملة «تبعيث» شاملة. اما العامل الذاتي فيتجلى في استكمال الحركة الاسلامية بعض مقومات انطلاقتها الدعوتية – التبشيرية، والتي امتدت نحو عقدين من الزمان، وكوّنت اطارها الفكري، من خلال كتابات اتّسمت بمنهجية جديدة ومحاججات منطقية وضمن رؤية انتقادية. كان رائدها المفكر الاسلامي محمد باقر الصدر وخصوصاً كتابيه «فلسفتنا» و«اقتصادنا». وقد اعدم السيد الصدر واخته بنت الهدى في نيسان (ابريل) ١٩٨٠. وكان مجلس قيادة الثورة اصدر القرار رقم ٤٦١ في ٣١ آذار (مارس) ١٩٨٠ القاضي باعدام اعضاء حزب الدعوة الاسلامي بأثر رجعي.

ورغم ان الحكومة العراقية اوغلت في نهج العزل السياسي، ضد الحركة الاسلامية الناشطة، الا انها حاولت التملق اليها ايضاً بالادعاء ان منطلقاتها الفكرية، ليست إلحادية، وراجت على نحو اجتراري مقولات «القائد المؤسس» ميشيل عفلق حول تزاوج العروبة والاسلام وتماهيهما لدرجة لا يمكن فصل احدهما عن الآخر. وحاولت الحكومة ايضاً وبطريقتها الديماغوجية، الادعاء بأن محاربتها للطقوس الدينية، ومنع اقامة الشعائر في المناسبات الدينية والتدخل فيها، لم يكن لاعتبار طائفي ضيّق، وإنما لاعتبارات وقيم حضارية، في محاولة لاسترضاء الشيوعيين و«التقدميين» بل لتضليلهم وبالتالي توجيههم ضد الاسلاميين، مثلما حاولت توجيه الانظار ضد الشيوعيين والماركسيين و«فكرهم المادي» للاقتراب من الحركة الاسلامية.

* كاتب وحقوقي عراقي.

عشية أهم جمعية عمومية لحزب الوفد المصري

ثلاث مجموعات تستعد لمعركة خلافة فؤاد سراج الدين

أنور الهواري *

■ منذ ان ألمّت وعكة صحية بالسيد فؤاد سراج الدين (٨٦ عاماً) رئيس حزب الوفد، اكبر احزاب المعارضة المصرية، في اواخر آذار (مارس) الجاري، وإلى ان تنعقد الجمعية العمومية للحزب في حزيران (يونيو) القادم، سيظل الحديث عن خلافته وعما تسببه من صراعات بين اجنحة الحزب قائماً. ومع ضرورة الاشارة الى ان الصراعات انما تدور على موقع الرئاسة بمعناها التنظيمي الذي تنص عليه لوائح الحزب الداخلية، فإن موقع الزعامة بمعناه التاريخي والكاريزمي يبقى بعيداً عن هذه الصراعات، إذ تفرد بها فؤاد سراج الدين وحده. وقد يحتاج الامر وقتاً طويلاً حتى يظهر من بين القيادات المتصارعة من يستطيع الجمع بين امكانات الرئاسة ومواهب الزعامة. فطوال تاريخ حزب الوفد، من ١٩١٩ الى ١٩٥٤، جمع سعد زغلول ثم مصطفى النحاس بين الرئاسة والزعامة، وهو ما توفر ايضاً لفؤاد سراج الدين من ١٩٧٨ الى الآن.

ويذكر ان الوفد كان قد غاب عن الساحة السياسية بدءاً من ١٩٥٤، حين الغت ثورة ١٩٥٢ التعددية الحزبية، ثم عاد بعد عام من استئنافها بقرار من الرئيس الراحل انور السادات عام ١٩٧٧.

ويمكن رصد ثلاث مجموعات تخوض معركة الصراع حول خلافة فؤاد سراج الدين في رئاسة الوفد:

اولاً: مجموعة المحامين، ومعها بقايا جناح الطليعة الوفدية الذي كان نشطاً قبل ١٩٥٢. وكانت هذه القوى مجموعة داخل حزب الوفد، حتى اضعفتها الخلافات الحادة بين افرادها في انتخابات نقابة المحامين، وهي الخلافات التي اسهمت في انتقال السيطرة على النقابة من يد الوفد الى الاخوان المسلمين. ورغم ذلك، فإن مجموعة المحامين تملك رموزاً مهمة، يأتي على رأسها احمد الخواجة نقيب المحامين، الذي يرشحه الكثيرون لرئاسة الحزب، ويتحمس له المحامي عبدالعزيز نور احد قيادات الطليعة الوفدية المؤثرة داخل الحزب، علاوة على ما يتمتع به الخواجة من ثقل نقابي وعلاقات سياسية وثيقة مع كل الوان الطيف السياسي المصري.

ولكن هناك واقعة تاريخية تجعل فرصة الخواجة دون الكفاية، وهي ان الخواجة كان يتمتع بمصداقية لدى فؤاد سراج الدين ابان عودة الوفد عام ١٩٧٨، وكان في امكانه ان يكون الرجل الثاني في الحزب بصفته وفدياً قديماً، ونقابياً كبيراً، وسياسياً ذا وزن ثقيل حتى وقعت الواقعة التي جعلت فؤاد سراج الدين يراجع حساباته تجاه الخواجة. ففي انتخابات نقابة المحامين عام ١٩٧٨، تقدم للترشيح وفديان هما: احمد الخواجة وعبدالعزيز الشوربجي، وعُقد اجتماع في منزل فؤاد سراج الدين حضره العديد من قيادات الوفد، واتفق الجميع على ان ينسحب الخواجة، وان يقف كل المحامين الوفديين خلف الشوربجي، وهو ما قبل به الخواجة في مقابل ان يكون هو المرشح لمنصب النقيب في الدورة التالية. الى هنا تأكد لنظام الحكم في ذلك الوقت، وللرئيس السادات شخصياً، ان امور نقابة المحامين – بدورها السياسي الكبير – لا تحسم الا في بيت غريمه فؤاد سراج الدين. وتأكيداً لهذا المعنى خرج اعضاء الاجتماع على الملأ يتقدمهم فؤاد سراج الدين وعن يمينه الشوربجي وعن يساره الخواجة. فعلم الجميع ان نقابة المحامين سوف يتصاعد دورها في الدفاع عن الحريات وفي معارضة حكم الرئيس السادات، وان حزب الوفد سيكون فرس هذه المعركة. ولكن بعد مرور ساعات قليلة تحول هذا الانتصار الرمزي لحزب الوفد وزعيمه فؤاد سراج الدين الى سراب، بعد ان اعلن احمد الخواجة ترشيح نفسه خارجاً بذلك على ارادة الحزب وزعيمه ومنقلباً على الاتفاق الذي لم يكن مداده قد جف بعد. وتحولت حلاوة الانتصار الى مرارة في حلق زعيم الوفد وهو يرى من يعده لخلافته ينقلب عليه.

وهنا اعتبر فؤاد سراج الدين ان خليفته – الذي كان منتظراً – قد اختار الحكومة، وباع الحزب، في اول اختبار.

وتماشياً مع دهائه، ابتلع سراج الدين الشوكة، ولم يفاتح الخواجة، وانتظر سنوات تصل الى العشر، حتى توفي الدكتور وحيد رأفت نائب رئيس الحزب، رئيس لجنة الشؤون الخارجية. ولأن احمد الخواجة كان نائباً لرئيس هذه اللجنة، فقد دعا الى عقد اجتماع برئاسته لتأبين رئيسها الراحل، وتركه فؤاد سراج الدين ينشر خبر الدعوة للاجتماع في جريدة الحزب، وفهم الوفديون ان هذه الدعوة ليست الا محاولة من الخواجة لجس النبض وطريقة يقدم بها نفسه للمنصب الذي خلا (اي نائب رئيس الحزب).

وجاءت الفرصة لفؤاد سراج الدين فأعلن في اليوم المحدد للاجتماع تعيين ابراهيم فرج رئيساً للجنة الشؤون الخارجية، وفهم الوفديون ان رئيس الحزب لم يغفر للخواجة انحيازه للسادات ضده عام ١٩٧٨، ولا يبدو – حتى الآن – ما يؤكد ان سراج الدين قبل التوبة او منح المغفرة.

ثانياً: مجموعة القاهرة، ويتزعمها يس سراج الدين (٧٦ عاماً) وهو لا يخفي طموحه ومقتنع بجدارته الشخصية لرئاسة الوفد، ويتمتع بالعديد من المزايا التي يراها ترجح كفته. فهو الشقيق الاصغر لرئيس الحزب، وهو ممن لا يزالون يعتقدون ان الانتماء العائلي عنصر مهم في تقييم اوزان رجال السياسة، ومن ثم فإن انتماءه لعائلة سراج الدين مبرر مهم لخلافة شقيقه في رئاسة الوفد. ومن مزاياه كذلك انتماؤه القديم لحزب الوفد، فهو نائب وفدي في البرلمان منذ عام ١٩٥٠، ويضاف الى ذلك انه قدم التضحيات في سبيل الوفد اذ اعتقلته السلطات الناصرية من ١٩٦٥ الى ١٩٦٨. وقد ترأس الهيئة البرلمانية الوفدية في برلمان ٨٧ وبرلمان ٩٥، مع ملاحظة ان محاولات عدة قد جرت لاستبعاده من رئاسة الهيئة البرلمانية الوفدية في كلا المرتين اذ تقدم في الاولى ١٤ نائباً من مجموع ٣٥ نائباً بطلب ابعاده. وفي المرة الثانية جرت محاولات سرية لابعاده لكنه في كلا الحالتين خرج منتصراً.

ولكن، بعد هذه المزايا، هناك مشكلات تجعل فرصته في رئاسة الحزب محدودة. فهو لا يشغل حالياً اي موقع داخل هيئة المكتب التي تقوم على تسيير امور الحزب مما يزيد من ضعف نفوذه في حال غياب شقيقه الاكبر رئيس الحزب، ولكنه يحاول استدراك ذلك بتفعيل لجنة الوفد العامة في القاهرة التي يترأسها. وهناك ايضاً علاقته الوثيقة بالحكومة، والتي لا يجاريه فيها اي معارض آخر سواء داخل حزب الوفد او كل احزاب المعارضة، ولكنه يحاول علاج هذه الثغرة بقدرته على استثمار تلك العلاقة لتقديم خدمات لبعض الوفديين اصحاب الحاجات والمصالح لدى الحكومة.

ثالثاً: مجموعة هيئة المكتب وابرز اعضائها الدكتور نعمان جمعة النائب الاول لرئيس الحزب. وتضم هذه المجموعة النائب الثاني لرئيس الحزب المهندس عبدالخالق الشناوي، وسكرتير عام الحزب سعد فخري عبدالنور ومساعديه الاربعة وهم علي سلامة والدكتور ابراهيم الدسوقي اباظة وكريم زيدان وفؤاد بدراوي وأمين الصندوق اللواء عبدالمنعم حسين والامين المساعد طلعت رسلان. واهم خصائص هذه المجوعة انها من اختيار فؤاد سراج الدين بما يضفي عليها شرعية لا يمتلكها سواها. وكذلك فإن عناصرها اكثر التحاماً من عناصر المجموعتين السابقتين، وذلك لانهم فريق العمل اليومي الذي يقوم على تسيير الامور التنظيمية والسياسية داخل الحزب وخارجه بصفة جماعية ورسمية في آن. وقد ادى هذا العمل الى المزيد من التواصل بينهم سواء كان اتفاقاً ام اختلافاً.

ويحاول بعض العناصر شق وحدة هذه المجموعة بترشيح اللواء عبدالمنعم حسين أمين الصندوق لرئاسة الحزب بدعوى انه الرجل الذي ائتمنه فؤاد سراج الدين على اموال الحزب والجريدة، وانه الوحيد الذي يعرف مصادر التمويل، ولكنها دعوى غير مطابقة للواقع. فأموال الوفد ليست سراً، فهي تخضع لرقابة الجهاز المركزي للمحاسبات (جهاز الرقابة المالي الرسمي في مصر)، كما ان مصادر التمويل ليست سراً اذ المعروف ان عوائد اعلانات ومبيعات جريدة الوفد هي مصدر تمويل الحزب. ويبقى بعد ذلك ان اللواء عبدالمنعم حسين هو عنصر من مجموعة عناصر هيئة المكتب وهي – اجمالا – ذات رؤوس تتكامل وتتساوى.

وطبقاً للائحة الحزب التي اقرتها الجمعية العمومية عام ١٩٩٤ فإنه: «في حالة خلو المنصب، يصبح النائب الاول رئيساً بالنيابة وعليه ان يدعو لجمعية عمومية خاصة لانتخاب الرئيس خلال ٦٠ يوماً».

ورغم ان هذا النص، كان من الممكن ان يدفع كل المجموعات المتصارعة الى القبول بالدكتور نعمان جمعة رئيساً للحزب بالنيابة، باعتباره النائب الاول، الا ان بعض منافسيه يرى الا يدع الامور تستقر له من رئيس بالنيابة الى رئيس بالفعل.

ومثله مثل الخواجة ويس فإن نعمان – هو الآخر – له نقاطه التي تحسب له ونقاطه التي تحسب عليه. فهو الذي انفرد، منذ عودة الوفد عام ١٩٧٨، بالملف التنظيمي بناء على تكليف خاص من فؤاد سراج الدين وتحت رعاية ابراهيم فرج السكرتير العام الراحل للحزب ثم تولاها منفرداً لفترة طويلة. وقد اتاح له ذلك تأسيس شبكة علاقات قوية وواسعة مع لجان الحزب في المحافظات والمدن والقرى على امتداد مصر كلها، وهو الذي ادار المعارك الانتخابية التي خاضها حزب الوفد للمجالس التشريعية والمحلية عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٧ والتي حقق فيها الحزب انتصارات تفوق التوقعات. وغالباً ما كان رئيس الحزب يكلف نعمان بإدارة علاقات التعاون والتنسيق والتفاوض مع الاحزاب السياسية الاخرى. والاهم من ذلك كله ان فؤاد سراج الدين كان دائماً يعتمد على نعمان في العديد من معاركه السياسية. فنعمان هو الذي خاض معركة فؤاد سراج الدين ضد الخواجة في نقابة المحامين في نهاية السبعينات، وهو الذي خاض معركة فؤاد سراج الدين عندما انشق عليه سكرتيره الخاص في منتصف الثمانينات، وهو – دائماً – رأس الحربة في معارك الحزب مع الحكومة وبعض رموزها وبعض سياساتها.

ولكن – رغم ذلك – هناك العديد من النقاط التي تحسب عليه، مثل النتائج الهزيلة التي حققها الحزب



في الانتخابات البرلمانية في اواخر العام الماضي، ويرد على ذلك بأنه لم يكن مسؤولاً عن ادارة العملية الانتخابية لانه كان مرشحاً في احدى الدوائر، ومنها خصوماته داخل الحزب، لان موقعه التنظيمي يجعله مشرفاً على عمليات التحقيق والفصل وتجميد عضوية بعض الاعضاء، ومنها انه لم يتفرغ للعمل الحزبي طوال ست سنوات كان يشغل فيها عمادة كلية الحقوق في جامعة القاهرة، اذ يؤخذ عليه انه قدّم الجامعة على الحزب.

وبعد هذا يمكن القول ان فؤاد سراج الدين لا يترك خلافته نهباً للاحتمالات العشوائية. ولهذا فإنه وقف وراء إثبات نص في اللائحة يستخلف النائب الاول حتى تجري الانتخابات، ولهذا فإنه – ايضاً – عمد الى اختيار مجموعة المكتب بهذا الشكل لتكون الاطار المؤسسي الذي يملأ اي فراغ بصورة تلقائية. ولم يكن عفوياً ان جعل تشكيلة المكتب بهذا التناغم الذي يقدم نعمان جمعة على اساس من اللائحة والتراضي معاً. ومن المنتظر ان تسفر الجمعية العمومية القادمة عن قرارات تكرس هيئة المكتب وتحيطها بتيار مركزي يكون ما سواه هوامش حوله. بحيث يكون من السهل على المجموعة المؤسسة، اذا اتفقت على احد عناصرها سواء كان نعمان او غيره، ان تجد محيطاً حزبياً متجاوباً يحول دون الفراغ او الإنقلاب او تشرذم هياكل الحزب. وفي كل الاحوال فإن الوفد سيواجه للمرة الاولى واقعاً جديداً، اي ان يكون له رئيس وليس زعيماً.

* باحث مصري

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنتقي منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الجامعة اللبنانية صرح شامخ

السيد رئيس التحرير

■ طالعت في صحيفة «الحياة» الغراء، في الصفحة ١٩، بتاريخ ٢٢ أيار (مايو) الماضي مقالاً للكاتب محمد ابي سمرا بعنوان «السياسة والبحث العلمي العربي شروطاً ومتطلبات كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية نموذجاً راهناً».

ان من يقرأ العنوان يظن نفسه للوهلة الأولى انه امام فتح عظيم في سبيل نهضة الامة العربية وسعيها نحو التطور والتقدم، لكن يخيب امل من يطل على اول السطور فكيف بعد سبر غورها. فنجد ان محمد ابي سمرا، الكاتب الروائي يرسم صورة في خياله لواقع سياسي يريد التحدث عنه لم يكن الهدف، اذن، دراسة شروط ومتطلبات لبحث علمي اوجع قلبه فتحدث عنه. انما سطور اراد بها تهديم واقع يجهله (...).

ما الذي حدث في العالم العربي حتى لم يجد الكاتب محمد ابي سمرا كلية اشد سوءاً وفوضى من كلية الهندسة اللبنانية – الفرع الثالث، لكي يتحدث عنها كنموذج يشتمل على أسباب التخلف والقصور في الأمة العربية؟ لا يسعنا امام ذلك الا الشعور بالأسف والأسى والحزن لما تفوه به هذا الكاتب من تجنٍ على هذه الكلية العزيزة.

كنا ننتظر بحثاً علمياً، فإذا بالكلام المكتوب يشتمل على «حرتقات» السياسة اللبنانية التي يتكلم بها البعض بدون اي حس بالمسؤولية تجاه أي شيء: المهم ان يتهموا ويشهروا. فلو كان الهدف النيل من الاسلاميين في هذه الكلية واقتصر على ذلك وانحصر ضمن حدود مناقشة الأمور الطالبية السياسية والانتماء، لكان المقال مقبولاً من حيث أحقيته بإبداء وجهة نظر صاحبه او طرح رأيه، لكنه أطلق العنان لمخيلته مستهدفاً هذا الفرع، دون سابق انذار، بمستواه فيسفّه طلابه من حيث قدراتهم العلمية! والسؤال لماذا؟! اما يكفيك انك توجهت الى العالم بهذا الكلام عن الاسلاميين؟! (...)

من الاحياء الفقيرة والقرى المنسية اتى طلاب هذه الكلية ليخضعوا لإمتحان دخول يفشل في اجتيازه الكثيرون فتبقى النخبة. لا يعيبهم فقرهم ولا ضيق احوالهم، ولا يتذمرون من صعوبة الظروف التي في ظلها يتعلمون. لا ليسوا ممن لا يتعلم الا في الغرف المكيفة، او الطاولات المناسبة، او... انما تدفعهم عزيمة جبارة لخوض غمار الحياة بدءاً من هذه الكلية، وسعي حثيث لطلب العلم. ليس الذنب ان تحرمهم دولتهم من ابسط حقوق الاهتمام بهم، فهم لا ينسون مشاركة العديد من الرسميين في حفلات تخريج طلاب الجامعات الخاصة المعروفة. كما انهم لا يهتمون بهذه المشاركة، لكنهم لم ولن ينتظروا ولن يضعوا امامهم اي عائق تجاه طلب العلم.

هؤلاء الطلاب يا صاحبي لا يسمحون لك ان تبث روح التفرقة فيما بينهم، لانهم يعلمون جيداً بمختلف انتماءاتهم ماذا يريدون وأين هي مصلحتهم. فإن نشأت بينهم خلافات فهي داخل البيت الواحد، لا تلبث ان تنتهي (...) ثم من يخوّلك الحق ان تغلق الباب على الحركات الطالبية من غير الاحزاب اليسارية؟ فهل ان «الحركية» حكر على فئة دون اخرى؟ وما هو مقياس «الحركية» عندك؟ ان يقوم البعض بتهديم حائط لجيران الجامعة هو ملك قانوني لهم، مع القدرة على ايجاد حلول اخرى كما حدث فعلاً؟!

ليس ذنب هؤلاء الطلاب ان القطاع الصناعي في البلد ضعيف، فيتوجهون الى حيث رزقهم في القطاعات الاخرى المتوافرة. وليس في التوجه الى هذه القطاعات انتقاص من كفاءاتهم العلمية والاكاديمية، فلو توجهت بدل لومهم الى الحكومة اللبنانية لتدعم القطاعات المنتجة لكان أبلغ في القول وأصوب في الرأي.

مختبراتنا ضعيفة لكنها دائماً كانت تفي بالحاجة. هذا لا يعني ان الطلاب يرضون بالقليل هذا. لقد سعوا للتحسين والتقدم والمطالبة وقد تحسنت الأمور كثيراً منذ انتهاء الحرب الاهلية المقيتة (...)، بعض المختبرات جهزت وهناك سعي للتحسين اكثر. لكن برغم الظروف القاسية كان هؤلاء الطلاب يتخرجون بمستويات لائقة جداً. هناك منهم الذين تابعوا ويتابعون دراساتهم في الخارج (لا سيما فرنسا)، الذين ينالون التنويه المستمر، فما عليك الا التدقيق والبحث.

اما مكتبة الكلية فكانت دائماً تضم المراجع اللازمة والمطلوبة، وقد تم تجهيزها خلال السنوات القريبة الماضية بكتب حديثة، ولا يزال العمل حثيثاً لجلب كل ما هو حديث ومهم (...).

لا يعيب الطلاب ان تكون قاعة المكتبة متواضعة، بل حتى انهم مستعدون من اجل طلب العلم تحمل اقسى الظروف وأمرّها، فكيف بالظروف المقبولة التي نعيشها.

اما من اقتصرت شهادته على الدبلوم فقط فالسوق اللبناني والخليجي يعلم قيمة هؤلاء الطلاب وقدراتهم وانها لفضيلة كبيرة لهم انهم من قلب الصعوبات يشقون طريقهم نحو النجاح فيصبحوا جديرين بالثقة والأمانة علمياً.

اما النشاطات الثقافية والعلمية، نقصد بذلك نادي العلوم والكومبيوتر ومعرضه. فكلامك عنه عجيب فعلاً، وينم عن طفولية في التفكير وسذاجة في الفهم، فيلخذ على خاطرك ان يقيم بعض الطلاب معرضاً للكتب، بدل ان تشد على ايديهم وتتوجه بالنصيحة لهم كما فعل عميد الكلية عطا جبور. فهم ليسوا بمؤسسة دولة او مؤسسة معارض، بل هم طلاب يمارسون تلك النشاطات على حساب وقتهم الثمين، الذي تستلزمه متطلبات الدراسة في الكلية، لا سيما ان امكاناتهم المادية ضعيفة، ولا سيما أيضاً ان هذه هي التجربة الثالثة فقط للمعرض الذي سيتجه الى مزيد من التطور والتقدم، فبدل ان تلوم العامل على خطأ معين وجّه له النصيحة (...).

ثم ان النادي قبل الشروع بمعرضه دعا جميع الاطراف الموجودة في الكلية للمشاركة بنتاج فكري تنتمي اليه، لكن وللأسف لم يحرك احد ساكناً.

ثم ان كلامك مبالغ فيه. فالكتب العلمية كانت متوافرة باللغات العربية والفرنسية والانكليزية ومنها الحديثة. فالمعرض كان يتوجه بشكل أساسي الى طلاب الكلية ذوي الامكانات الضعيفة، ولكن مع تعرضك الطفولي لهذا العمل فإننا نعدك بأن المعرض المقبل سيكون اضخم وأفضل، فنحن ممن يتعلم دائماً من اخطائه ولا تزعجه النصيحة.

لم يكفك التعرض للطلاب ومستواهم حتى بدأت بالاساتذة والمعلمين! فالى اي مدى هذا الجمود والنكران لجهود هؤلاء الذين اتيحت للكثير منهم اثناء الحرب وبعدها ظروف معيشية افضل بكثير في الخارج او التعليم في كليات خاصة لكنهم رفضوا واستمروا! واكثر من ذلك عاد العديد من الاساتذة المتخصصين في حقول الهندسة المختلفة من الاغتراب (الولايات المتحدة الاميركية، استراليا، فرنسا...) بعد الحرب ليدرسوا فيها، على رغم ان ظروفهم هناك افضل (...). اما مستوى مشاريع التخرج المطروحة التي تعد مشاريع ابحاث سنوية فبعضها غاية في الاهمية لبلد حديث يقوم بها الطلاب مع الاساتذة المشرفين.

اما بالنسبة الى المشاكل الادارية، فهذه الامور جزء من ازمة البلد الادارية في مؤسساته الرسمية وليست مختصة بكليتنا فقط.

لو كانت كلية خاصة اخرى هي موضوع البحث، فاني واثق بأنك كنت ستتوخى الحذر الشديد قبل شروعك بالحديث عنها وعن كادرها العلمي! فقليلاً من التقوى في كتاباتك. ففي ظل الظروف القاسية يواصل المعلمون العطاء، ويواصل الطلاب التلقي. وسيكون هدفهم كما كان دائماً الوصول الى اعلى مستوى ممكن.

بيروت – احمد السيد
(كلية الهندسة – الجامعة اللبنانية)

العدوان الإسرائيلي والرسائل المدسوسة

■ جريمة قانا، التي راح ضحيتها ما يزيد على المائة مدني لبناني كانوا قد لجأوا إلى قاعدة الأمم المتحدة هرباً من همجية إسرائيل، هزت بقايا من ضمير العالم. وأمام المقاومة الباسلة واستنكار العالم العارم، أجبر الجيش الإسرائيلي على وقف عملياته الاجرامية... لا سيما وأن جرائم إسرائيل كانت عشوائية لم يسلم منها طفل رضيع ولا أم ولا كهل ولم يسلم منها طريق ولا كهرباء ولا ماء.

ولكن وفي نفس اليوم الذي نشرت فيه الامانة العامة للأمم المتحدة تقريرها الذي يدين إسرائيل باقترافها عمداً جريمة قانا، فاجأتنا جماعة تدعي أنها من لبنان ببيان تحاول فيه تبرير جرائم إسرائيل الرهيبة بهدف اسدال الستار على جريمة قانا، وجرائم القتل والتدمير في كل لبنان. وإلا فما معنى الرسالة التي وجهت إلى البيت الابيض لتطالب بانسحاب سورية من لبنان في نفس اليوم الذي نشر فيه تقرير الأمم المتحدة الذي يعلن على العالم ان يدي إسرائيل مضرجتان حتى الكتف بدماء الابرياء من اهل لبنان، وان جريمة قانا لا يمكنها ان تكون وليدة خطأ، بل كانت جريمة مقصودة ومبرمجة؟!

لقد طالعتنا جريدة «الحياة» الغراء في عددها رقم ١٢١٢٦ الصادر بتاريخ ٨ أيار (مايو) ١٩٩٦ بخبر مفاده أن ما يسمى بمجلس المنظمات اللبنانية – الاميركية (CLAO) قد اثنى في بيان وزعه في اميركا على المواقف الاخيرة للخارجية الاميركية (كذا) وخص بتقديره السيد وارن كريستوفر ومواقفه التي تدين سورية علناً وتفضح دورها المعطل لعملية السلام الشرق الأوسطية» (!) كما طالب البيان ليس بوقف الاجرام الصهيوني ومحاكمة الإسرائيليين كمجرمي حرب لتخريبهم وتدميرهم لبنان ولما اقترفوه من جرائم رهيبة، ولكنه طالب «بأن يكون الموقف الاميركي بداية تعاط حازم مع سورية» (كذا!) إلى آخر المعزوفة التحريضية التي توظف عادة لتغطية جرائم إسرائيل.

الغريب كذلك في الموضوع ان كاتبي الرسالة لم يحاولوا هذه المرة اخفاء تآمرهم على لبنان وسورية من أجل مصلحة إسرائيل، ولكنهم جاهروا بموقفهم هذا الذي كانوا يكتفون بالهمس به كما حصل في اللقاء الذي تم مع مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض يوم التظاهرة الشعبية الكبرى في واشنطن حيث انبس أحدهم بين وفد وطني جاء يطالب بالضغط لوقف الاعتداءات الإسرائيلية، فانبرى هذا الدخيل ليدافع عن إسرائيل بدسه على سورية! وكأنه اراد بذلك لعطاء الصهاينة براءة ذمة لمواصلة التقتيل والتخريب في لبنان الذي يدعي الدفاع عنه. وهكذا فقد تم اليوم تسريب فحوى الرسالة (...) التي تحرض «البيت الأبيض» على سورية، هذا البيت الذي بارك بكل ما يستطيع جريمة إسرائيل في لبنان! ففي الوقت الذي كانت فيه طائرات إسرائيل وسفنها الحربية ومدافعها وصواريخها تدمر كل شيء في لبنان، وجد بعض من لا يستحون أنه من المناسب الآن مطالبة الادارة الاميركية ليس بانسحاب إسرائيل من لبنان ووضع حد لجرائمها البشعة التي تمول بكل أسف اميركياً، بل بانسحاب سورية (!) نعم بانسحاب سورية (!) التي لولاها لما توقفت المجازر في لبنان (...) ولما استعاد لبنان استقراره وبدأ مسيرة استعادة الإعمار الأمر الذي خشيته إسرائيل، فاقتلت آلة دمارها من عقالها وقتلت ودمرت حتى ثملت. وبعد ان تعرت بشاعتها امام العالم أمرت أصدقاءها (...) ليبتجوا باسم الدفاع المزيف عن لبنان رسالة الدس اللئيم على سورية. إننا نحمد الله ان لبنان ليس له أية علاقة بتلك الفئة المدسوسة التي تدعي زوراً وبهتاناً وافكاً أنها تتحدث باسم المنظمات العربية – الأميركية لتبارك الجريمة ضد لبنان. فنحن على يقين بأن ولا لبناني يقبل حتى بمصافحة يد إسرائيل الملطخة بدم اللبنانيين ولا لبناني يرغب في الابقاء على احتلال الصهاينة وعملائهم بعضاً من ارض لبنان العزيز بحجة المساواة بين إسرائيل وسورية (!).

واللبناني منذ فجر تاريخه عرف بعناده في سبيل الكرامة والحق، ولن يترك لفئة (...) ان تتحدث باسمه زوراً. ذلك ان لبنان كله (...) يقف بجسده وقلبه وروحه ضد العدوان الصهيوني على لبنان... كما يقف كل حجر من صخور جباله وكل حبة تراب من سهوله... ضد جرائم إسرائيل وضد أهدافها التوسعية (...).

وفي النهاية، فإننا نأمل من الصحف التي نشرت بحسن نية خبر مجلس المنظمات المزعوم أن تنشر جواب المغتربين العرب الأميركيين، الذين يدينون بكل ما يستطيعون جرائم إسرائيل الوقحة في لبنان وجرائم عملاء إسرائيل في جنوبه والبقاع.

ميشيغان – اللجنة الموقتة للمنتدى الاغترابي العربي في القارة الاميركية



الصمت عن شيوع العنف عند المسلمين ليس من الإسلام، ولا هو في مصلحة تقدمهم

ليث كبه *

■ استبشر الاسلاميون وتبادلوا التهاني وبعثوا برسائل التأييد والدعم الى المجاهدين الأفغان حينما دخل المجاهدون العاصمة كابول وخلصوا الناس من شرور الرئيس نجيب الله. ووقف الاسلاميون في كل مكان موقف الدعم والتأييد لاخوانهم في الجزائر حينما فازوا بالانتخابات المحلية ووقفوا امام السلطة العسكرية ودافعوا عن انفسهم وعن حقهم في ممارسة السلطة منذ ذلك اليوم، الا ان الأمر المرعب في افغانستان هو استمرار المجاهدين الى يومنا هذا في قتل المسلمين وقتل بعضهم البعض وتدمير الأملاك العامة وانتهاك الحرمات والاتجار بالمخدرات والتدني الى احط مستويات العيش، بعيداً عن الكرامة الانسانية والقيم الاسلامية.

وقد يسهل علينا ان نتهم الشرق والغرب ونحملهما مسؤولية نواقصنا وتامرهم من اجل اجهاض التجربة الاسلامية في افغانستان، او ان نتهم حكومات الدول المسلمة الا اننا لا نخدع الا انفسنا ونخسر حينما نرفض النظر الى الواقع المر وجذوره الفاسدة.

والأمر المخيف ايضاً هو المنطق الذي تجلى في قتل الرهبان الفرنسيين على يد الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر وتبرير عملية القتل الذي اوجزه البيان الصادر عنهم.

فجرائم القتل كثيرة والعنف قد يكون من سمات بعض المجتمعات او الجماعات الا ان ما يشير اليه بيان الجماعة هو تفسيرهم لحديث مروي في كتب التاريخ عن ابن عباس، ثم ينتقل البيان الى عالم اليوم ليفتي باسلامية وشرعية قتل الرهبان. وليست هذه المرة الأولى ولا الأخيرة التي يتجسد فيها منطق شرعية القتل على اساس شرعية ما موجود في كتب التاريخ. فهل بمقدورنا، نحن المسلمين، الصمت عن القبائح والحرمات التي تنتهك باسم الاسلام وهل توجد ذرائع وحجج يمكن ان تبرر هذا السكوت والصمت؟ وهل لا يزال يعلق بعضنا أملاً على الجهلة المتحلين بلقب المجاهدين؟ وما الذي يدعو الى التفاؤل بمستقبل افضل؟ لقد زعزعت تجربتا الجزائر وافغانستان الثقة التي كانت شائعة عند عامة الناس في ان التيار الاسلامي خير كله، ولم يعد بالامكان الاستمرار في تحميل الآخرين مسؤولية العنف عندنا واتضحت المخاطر الحقيقية التي تكمن في التطرف او الجهل المتستر بالشعار الاسلامي. وما لم نتصد، نحن المسلمين، لايقاف دوامة العنف، فستدمر انفسنا وندفع جميعاً الثمن مرات مضاعفة. ان أهم درس يجب ان تنصرف اليه انظارنا هو موضوع الصمت عن شيوع العنف عند المسلمين.

خيار الصمت أو الجهر بالنقد

من الطبيعي ان تنحصر ردة فعل المسلمين بالدرجة الأولى ضد الغرب في نفوذه السياسي وفي التعصب الاعلامي وتغطيته السيئة لأحوال المسلمين. فالاعلام ينتقي الجوانب السيئة ويترك الجوانب المشرقة والمضيئة من حياة الاسلاميين ويقلب الكثير من الحقائق. وفي هذه الأجواء المشحونة، يمتنع الكثير من الاسلاميين عن نقد الذات او التاريخ او كل ما من شأنه اضعاف المسلمين. فيصر البعض على عدم الجهر بنقد الاسلاميين المتطرفين من اجل الحفاظ على وحدة الصف، ويصر البعض الآخر على عدم نقد خطايا التاريخ والتراث حفظاً لقدسيته، ويصر آخرون على الدفاع عن اخطاء حكامهم لكي لا يضعفوا دولهم أمام الأعداء، ويدينوا تعاون بعض المسلمين مع منظمات غربية تنقد حكام المسلمين من اجل تحقيق مطالب عادلة ومشروعة. الا ان منطق الصمت القائم على حفظ وحدة الأمة وقوتها وسد الثغرات أمام اعدائها ومناوئيها قد اعان الطغاة والجهلة في غيهم واغمض اعين الناس عن حقائق ماضيهم وحاضرهم وزاد في معاناة الأمة فما الذي ينبغي ان يفعله المسلم أمام النواقص والعورات والأخطاء والجرائم التي يشهدها في ماضيه وحاضره ويخشى من الجهر بها حرصاً على وحدة امته وسمعة دينه؟ هل يختار الصمت عن المنكر والصبر بحجة المصلحة العامة او يختار الجهر بالنقد وان استفاد من ذلك الأعداء واضعف ذلك وحدة المسلمين وزاد من تفرقهم وشرذمتهم؟

السؤال المطروح هو في صميم العمل الاسلامي المعاصر ولا تقتصر اشكالية الصمت أو الجهر على الحركات الاسلامية وأعمال المتطرفين والمسلمين الذين قتلوا الأبرياء باسم الاسلام وبذريعة ان السلطات هي التي دفعتهم الى التطرف وقاتلتهم دون ان تبقي لهم خياراً. فهل يجهر بقية الاسلاميين بنقد الجهلة والمتطرفين لما الحقوا بالاسلام من ضرر واساؤوا الى سمعته او يلتزمون الصمت ويدافعون عنهم بحجة انهم مظلومون منعهم الحكام من خيار الديموقراطية والحرية؟ كما يشمل خيار الصمت والجهر ايضاً موضوعات وأحداث التاريخ الاسلامي وما حصل فيه من مآس وجرائم قام بها العديد من الخلفاء باسم الاسلام وباركها العديد من المفتين وبررها بعض الكتاب والمفكرين.

فهل يلتزم المسلم الصمت ايضاً ازاء ما جرى في تاريخه الاسلامي خوف الفتنة او يجهر بالحديث عنها ونقدها حتى وان استغلها اعداء الاسلام في حربهم الدعائية والنفسية ضد الاسلام والمسلمين؟ ويشمل خيار الصمت والجهر ايضاً موضوع الأقليات الدينية والعرقية والمذهبية والحقوق الانسانية والسياسية والمدنية في العديد من بلاد المسلمين.

فهل يجهر الاسلاميون بالحديث عنها او يبررون الصمت والسكوت ويبررون الاضطهاد والعنف عند المسلمين وحكامهم وحكوماتهم سواء كانت ضد الأقليات من غير المسلمين أو بقية القوميات والمذاهب من المسلمين انفسهم؟ ويطالب الحكام أبناء الأمة، باسم المصلحة الاسلامية العامة، في ان يمتنعوا عن نقد الحكم وبيان هفواته لكيلا يستعين الكفار بالمسلمين ضد المسلمين.

فهل تكمن العلة في الجهر بالسوء والتداري بالصمت، ام ان العلة في الصمت فيما الجهر اول خطوة نحو العلاج؟

لقد وصلت الأمة الى ما وصلت اليه وهي ترفض فتح ملفات التاريخ والتمحص في أسباب الانحطاط، ويريد البعض من الأمة ان تواجه الواقع المر بالقوة قبل العقل وان تتحد ولو على باطل وان تستمر في مسارها الانحطاطي الى ان تعمّ الفوضى كل بلاد المسلمين.

ان العلة تكمن في الصمت، اما الجهر، مهما كانت مساوئه، فهو أقل ضرراً وأكثر نفعاً من الصمت لأن الصمت هو الذي دفع بالأمة الى الهاوية وأوصلها الى ما هي عليه.

وتعتبر حالات العنف والقتل السياسي في بلاد المسلمين ظاهرة عامة حيث يتساقط العشرات من الأبرياء كل يوم بسبب النزاعات بين الحكومة والمعارضة او بين الأحزاب السياسية أو بين الطوائف والفرق أو النزاعات الحدودية بين المسلمين أو الصراعات القبلية والمذهبية والطائفية وغيرها. فالحكومات التي تعتمد العنف لغة في مخاطبة الجمهور أو الأقليات، تقوم بمهمة الترويج للعنف وتشجيع بقية اللاعبين على اعتماد الغلبة وسيلة للسلطة. وقد دفع العنف ببعض البلدان الى تعميق الأزمة وانتشار الموت ومشارفة الانهيار الداخلي.

ان الخسائر البشرية الجسيمة لهذه النزاعات تستنزف موارد الأمة وتضع الأجيال القادمة امام مستقبل قاتم مظلم. فهل يمكن للمسلمين النهوض بالملايين الجائعة وبناء مؤسسات حضارية ورفع مستوى الانسان في الوقت الذي ينتشر فيه القمع والموت والدمار، بشكل يومي ومستمر؟

نحن المسلمون علينا الوقوف طويلاً امام حالات العنف السائدة في عالمنا المعاصر ومراجعة مظاهر القهر والقمع السياسي في تاريخنا الاسلامي والاستفادة من تجارب الأمم والشعوب في معالجتهم للنزاعات السياسية والتطرف في بلدانهم.

فالعنف ليس ظاهرة فريدة تختص بالمسلمين وانما هي حالة متكررة ولأسباب متعددة وبالتالي لا بد من النظر اليها بموضوعية ومعالجة اسبابها بعلمية وعدم الاكتفاء باصدار الأحكام الأخلاقية على المتورطين فيها دون معالجة أسبابها الحقيقية.

صحيح ان ظاهرة التطرف لا تستثني شعباً أو دولة الا ان بقية الشعوب قد وجدت طرقاً للتخلص منها.

فمثلاً نجد مظاهر العنف في نشأة وتطور المجتمع الأميركي الا ان نظامهم قد امتهن عملية التكيف مع المستجدات ولم يشهد عنفاً حقيقياً منذ نهاية الحرب الأهلية الأميركية، ونجح في احتواء تيارات المجتمع وصهرها في بوتقة عامة تتجاوز تنوعاتهم السياسية والثقافية والدينية.

وكذلك فعلت أوروبا منذ نهاية حروبها الدينية والعرقية، فوضعت الأنظمة السياسية المختلفة علمانية وفيديرالية وديموقراطية، اضافة الى منظوماتها الأوروبية الأمنية والاقتصادية والثقافية. والغريب ان العالم الاسلامي الذي امتاز عن المجتمعات الأوروبية بالتعايش السلمي لشعوبه المختلفة في اطار الاسلام، نجده اليوم يئن من دوامات عنف واسعة ومستمرة، تعجز الأنظمة السياسية والأعراف الاجتماعية والتقاليد الدينية، عن احتوائها.

ويتجرع الكثير من المسلمين الملتزمين وذوي الضمائر الحية المرارة لما يرون من تجاوز بعض الاسلاميين لحرمة الانسان وكرامته وهي حقوق مقدسة في الاسلام بغض النظر عن الانتماء والعرق واللغة، وأمر بها الخالق كـ «قيم موجودة» بافضل المواصفات ولا بد من وجودها عند المجتمعات الاسلامية التي غايتها تأسيس انظمة وهيئات في سبيل الله ولنفعة الانسان.

فالاسلام ينكر انتهاك القيم السماوية ويدين القرآن الكريم من ينتهك القيم باسم الله «واذا فعلوا فاحشة قالوا ان الله أمرنا بها، قل ان الله لا يأمر بالفحشاء، أتقولون على الله ما لا تعلمون».

فالقيم والأخلاق المذكورة في القرآن ليست نظرية محضة وانما هي مواصفات وتوضيحات للانسانية جمعاء جسدها الأنبياء وخضعوا لها وقادوا الناس الى التفاهم والتعايش مع كل المخلوقات ودفع الأذى عن الآخرين وعدم الاضرار والاهتمام بالمحتاجين والضعفاء، وفك النزاعات والعمل على تنظيم سياسات من شأنها تطوير كل ما هو صالح، ومنع كل ما هو ضار.

ان سلوكيات الجماعات والمؤسسات والمجتمعات والدول الاسلامية يجب ان تكون محكومة بالمبادئ التي تتكون من الحق في الحياة والحرية والأمان لأن حياة الانسان مقدسة ويجب العمل على حمايتها من المخاطر، اضافة الى قيم الحرية والعدالة والمساواة وحرية المعتقد والعبادة والتي تعطي لغير المسلمين المقيمين في بلدان اسلامية الحق في ممارسة معتقداتهم الدينية وحكم انفسهم في ما يختص بالأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث اذا أرادوا حسب قوانينهم الدينية.

لقد اصبحت الهوة واسعة بين قيم الاسلام وتطبيقاتها الواسعة في مجالات الحياة كافة، كما بين تعاليمه المتسامحة التي تصلح للبشرية عموماً وللمسلمين خصوصاً وبين ممارسات بعض الجماعات باسم الاسلام.

فالمتوقع من الاسلاميين ان يكونوا رواداً لقيم الدين العظيمة ودعاة الحكمة والموعظة الحسنة والأمر بالعدل والاحسان والنهي عن المنكر والبغي وان يؤدوا واجبهم في العمل ضد من يخرق قيم الاسلام الخالدة ويروج للعنف ويريق الدماء سواء صدرت تلك الأفعال من الحكومات أو الأحزاب أو نبعت من التقاليد والعادات.

البعد الانساني

يفتخر المسلمون بانسانية الاسلام وشموليته وقيمه الرفيعة، ويؤكد الكتاب والمفكرون عظمة آيات القرآن الكريم في تناولها لأبعاد الانسان والانسانية.

وفي الأحاديث الشريفة الكثير عن حقوق الانسان وقيمته وعن مساواة المرأة بالرجل وحقوقها وعن دور العقل واهميته وتغليبه على النصوص الجامدة.

ولكن اليوم يتعايش المسلمون عملياً مع خروقات فاضحة لكرامة الانسان وقيمته وحقوقه ويتم بعض هذه الخروقات باسم الاسلام وعلى يد بعض المؤسسات او الجماعات الدينية أو على يد رجال الحكم أو دعاة المذاهب وغيرهم.

والملاحظ ايضاً كثرة التبريرات وشيوع التفسيرات التي تجيز هذا التناقض وهذا الخرق الواضح لمنزلة الانسان والعقل.

ولعل أخطر وأسوأ خرق لكرامة الانسان هو ايجاد مبررات دينية لمصادرة حرية الانسان في التفكير ومنع الاعتقاد بالاختيار، بعد ان منحه الله ذلك وكرمه بها على بقية المخلوقات.

فلم تمنع انسانية الاسلام وعظمة قيمه من استمرار الحالة اللاانسانية التي يعيشها المسلمون.

ولعل غياب المؤسسات والمراكز المختصة بالجانب الانساني وغياب الوعي عند المسلمين قد ساهم بشكل كبير في خلق هذا التناقض، الا ان العامل الأهم هو ضعف المذهب الانساني والعقلي في فهم الاسلام وشيوع المذاهب التقليدية او الايديولوجية المتسيسة بين المسلمين.

ان الحديث عن البعد الانساني يجب الا يقتصر على اظهار انسانية الاسلام وقيمه بل يجب ان يعنى بالدرجة الأولى في بيان دور الانسان في صناعة تراث الاسلام وأثر الانسان في الماضي والحاضر والمستقبل. فلا بد من تجديد فهمنا للاسلام وتاريخه وتراثه ومراجعة الفكر الاسلامي على أساس تمييز الأبعاد الانسانية عن الأبعاد الغيبية، والتمييز الواضح بين قدسية نصوص القرآن والطبيعة البشرية لنصوص التاريخ والتراث والتقاليد.

ان تطلع الأمة الى ماضيها الزاهر وأملها بـ «الحل الاسلامي» ورفعها شعار العودة الى الاسلام وتجديد طرح المشروع الاسلامي، يثير الآمال ويحشد المسلمين له، الا انه يجدد ايضاً العديد من الاشكالات التي ساهمت بشكل كبير في نخر كيان الأمة وما آلت اليه أوضاع المسلمين المزرية اليوم. ولذا فإن الدعوة الى اقامة الحكومة الاسلامية اليوم تثير تساؤلات مهمة عن ماهية وطبيعة البرنامج الاسلامي وعمّن يضعه وينفذه ومن الذي يحدد مثل هذه المسؤولية وما هي صمامات الأمان ضد استغلال الدين سلاحاً للاستبداد، وغيرها من التساؤلات المشروعة.

كما يثير المشروع الاسلامي تساؤلات عن الحدود الفاصلة بين الاسلام وتقاليد المسلمين وامكان التعايش بين مدارس فكرية بدائية ومدارس القرن الواحد والعشرين.

اضافة الى التساؤلات عن كيفية التوفيق بين اختلافات المسلمين المذهبية وادعاءاتهم المشروعية الاسلامية وكيفية الانتقال ببقية شرائح الأمة المتغربة الى الاسلام دون اثارة الحروب والنزاعات الداخلية.

ليست التساؤلات اعلاه مواضيع نظرية مجردة ولا ابحاثاً اكاديمية لأنها تؤثر بشكل مباشر على حياة آلاف الناس ويتوقف عليها مستقبل الحركة الاسلامية بشكل عام.

فادعاء الاسلام والمطالبة بتطبيقه دون الاجابة الواضحة على التساؤلات اعلاه يعني الفوضى التي تعم افغانستان والحرب الأهلية في الجزائر والاضطهاد اليومي للجماعات الاسلامية في مصر وهكذا.

كما لن تتمكن الحكومات والدول من نزع الاسلام عن الأمة ولا من عزل المشروع الاسلامي عن الجمهور ولن ينفع الاعدام ولا الارهاب في منع الظاهرة الاسلامية من الانتشار، فأي مشروع للتنمية الاجتماعية وللتحول السياسي سيواجه المشروع الاسلامي الشعبي وتراث الاسلام ومفاهيمه وقيمه اضافة الى قوافل المنظمات والجمعيات والمفكرين الاسلاميين.

لقد استفاد أعداء المشروع الاسلامي من غموض اجابات الاسلاميين عن التساؤلات اعلاه وصمتهم عمّا يجري من تجاوزاته فشنوا حملات تشكيكية وتخويفية واسعة النطاق بهدف اثارة مخاوف التيارات الليبيرالية من جهة، ومن اجل تبرير اجراءات قاسية مخالفة للأعراف الانسانية ضد المسلمين خصوصاً وضد الظاهرة الاسلامية عموماً.

وكانت نتيجة ذلك تسييس الاسلام وتحجيم دوره في اداة يستخدمها الحاكم مرة وتستخدمها المعارضة مرة أخرى وسط فوضى داخلية ونفوذ اجنبي متزايد.

فالتحدي الحقيقي الذي يواجه الاسلاميين هو في تقديمهم برامج عمل واضحة عن المشروع الاسلامي وعن كيفية الانتقال بالمجتمع والدولة الى الاسلام وفي تحديد المؤسسات التي تعرف الاسلام وفي حل اشكالية كثرة الادعاء بالاسلام وبالمشروعية وكثرة المطالبين بالسلطة.

صحيح ان الاسلام قاد المسلمين لألف واربعمئة سنة وبنى أسس الحضارة وغطى مرافق الحياة الخاصة والعامة الا ان تعقد مجتمعات القرن العشرين وتداخل الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في ما بين الدول يجعل من غير الممكن تكرار انماط الحياة التي كانت في السابق، ويحتم على الاسلاميين التمييز بين قيم الاسلام وأسسه العامة وبين التشريعات والاجتهادات المتغيرة مع الزمن والظرف.

ان شعار «الاسلام هو الحل» وان «الاسلام هو نظام شامل كامل لمختلف أوجه الحياة» وغيرهما من الشعارات والمقولات صحيحة ولكنها غير دقيقة بسبب تجاوزها الواضح لدور الانسان في صناعة هذا الحل ووضع تفاصيله وفي اقامة التجربة وتطبيق الاسلام ومعانيه الأصيلة عن التراث والتقاليد واجتهادات السابقين، وثانياً في تطوير دور الانسان ووضع الضمانات الكافية لمنع الاستبداد والتطرف تحت غطاء الاسلام وحججه.

فالانسان محدود بقدراته ومعرض الى الخطأ والزلل.

ولذا فلا بد من نقل الحوار عن المشروع الاسلامي من دائرة المشاريع الغيبية المقدسة التي لا تقبل النقاش الموضوعي الى دائرة المشاريع التي يقوم بها الانسان والتي تقبل النقد والنقض وتعدد الآراء.

فملكية الاسلام لا تنحصر بدولة او طائفة أو حزب او عائلة او فرد وبالجيل الأول من المسلمين ولا بالجيل الحالي، لأن الاسلام هو من الله سبحانه الى الناس كافة والى البشرية جمعاء.

ولذا فالمطلوب من الاسلاميين جميعاً توسيع دائرة الحوار والعمل من اجل اشتقاق نماذج وصيغ وانماط حياة معاصرة وفق الاسلام ووضع الضمانات من اجل تطبيقها بنجاح وعدم تكرار ما سبق ان وقع به المسلمون في الماضي القريب والبعيد من اشكالات اضعفتهم وجزأتهم واستنزفت مواردهم.

فالاسلام هو الحل، والحل كامن في الاسلام ومسؤولية الانسان هي ترجمة هذا الحل في حياته الحاضرة والتمهيد لتطبيقه الأوسع والأشمل والأدق للأجيال المقبلة.

* كاتب عراقي ومحرر نشرة «اسلام ٢١».

متى تتوقف شهرزاد عن الثرثرة؟!

... في الفهم العربي السائد لـ«المقاومة»

مشعل السديري *

■ في العدد ١٢١١٩ من جريدة «الحياة» تحدث البروفسور إدوارد سعيد عن «عجز العرب» واعتبره المشكلة الحقيقية، وذلك من خلال تطرقه للعدوان الإسرائيلي الأخير، وانه ليس هنا او هناك غير مجموعات صغيرة تحاول مقاومة إسرائيل باسلحة عفا عليها الزمن مثل «الكاتيوشا». واستطرد قائلاً: إن الفلسطيني المنهك والمحبط، إلى حضن إسرائيل في الوقت الذي يخسر الفلسطينيون يومياً مساحة أكبر من القدس (...) ويخلص إلى أن إسرائيل تريد الحفاظ على مصالحها كاملة... وهو في مجمل مقالته يرى أن «عملية السلام» ما هي إلا استمرار لسياستها المعهودة في الهيمنة العسكرية والاقتصادية على العرب.

نفهم من هذا ان إدوارد سعيد ضد عملية السلام، إذن هل هو مع الحرب؟! هل هو مع المقاومة؟ ام انه يريد صياغة أخرى للسلام لم يحدثنا عنها؟! إذا كان مع الحرب فكلنا يعرف نتائج حروب ٤٨ و٥٦ و٦٧ وحتى ٧٣، وليعذرني القارئ الكريم إذا كنت قد نسيت حرب الاستنزاف، التي جعلتنا ننزف من خشومنا.

اما إذا كان مع المقاومة، فإننا نحيله إلى السجل «العظيم الفادح» الذي ابتدأ مع اتفاق القاهرة «الغامض»، الذي جعل المقاومة «تعيث» بأرض لبنان، وتعيث بخطوط الطيران العالمية، وتعطي اسرائيل أكبر خدمة مجانية، لو صرفت عليها آلاف الملايين من الدولارات لتشويه صورة العرب في كل مكان لما استطاعت.

هذه هي المقاومة التي ولدت «أيلول أسود» زاعمة انها ستعبر من خلاله للقضاء على إسرائيل.

المقاومة هي التي اوجدت «فتح لاند» وساهمت بطريقة او اخرى في اذكاء نيران الحرب الأهلية في لبنان من بدايتها، وأهدت اسرائيل على طبق من غباء الشريط الجنوبي المحتل للبنان. كما انها هي التي دفعت إسرائيل دفعاً لتجتاح لبنان بجباله وسهوله عام ١٩٨٢ إلى أن وقفت على مشارف بيروت، ثم دفعت المقاومة بكل رموزها إلى خارج لبنان مشتتين في دول عديدة، ولم تحقق من النصر وهي مبحرة في سفينة الشحن، غير اصبعين يرفعهما أبو عمار في الهواء (V) كعلامة للوهم لا للنصر. هذه هي المقاومة التي جعلت من شعرائها أعلاماً ترفرف فوق هامات المثقفين. واليوم ماذا نرى... نرى سميح القاسم يأكل الزعتر في إسرائيل، ومحمود درويش عاد ولا يريد أن يخرج.

المقاومة التي جعلت من ياسر عبدربه منظراً في «استراتيجية المقاومة» – عندما كان في الكويت صديقاً لزميل النضال في حينه أحمد الربعي – ويوزع أطروحاته في ديوانياتها، ويشتم فلاناً ويخوّن علاناً، ومن ضمن من شتمهم وخونهم إميل حبيبي، واليوم ماذا نرى؟! نراه يذهب إلى الكرمل ممثلاً فخامة الرئيس عرفات ومعزياً بـ «المناضل البطل» حبيبي.

انا لا اقول ان «الثبات» هو أساس الأمور والأشياء في هذه الحياة، هذا غير صحيح وغير ممكن. إنه ضد طبيعة الحياة نفسها، ولكنني في الوقت نفسه ارفض اللعب على الحبال، واللعب بعقول الجماهير، واغراءهم واغواءهم، والكذب عليهم، أو النفاق لهم، وتسهيل القضايا في عيونهم أو تهويلها.

للأسف ان هذا هو الحاصل ولا يزال حاصلاً... فانا افهم أن يكتب شاعر حالم كنزار قباني في قصيدة «الهرولة» مهاجماً عملية السلام ومن شايعها، ولكنني لا افهم ان يكتب إدوارد سعيد، وهو المثقف الأكاديمي، مهاجماً عملية السلام من دون أن يطرح البديل (الواضح). صحيح أن هناك عجزاً مؤكداً لدى العرب، ولولا ذلك لما بقوا خمسة عقود لم يستطيعوا أن يحلوا قضيتهم، حتى انهم لم يتقدموا فيها خطوة واحدة، بل انهم لم يبقوا على الأقل في «محلك سر» ولكنهم داروا على أعقابهم «للخلف در» وخطوا إلى الخلف متوهمين أنهم إلى الأمام سائرون، وصدق من قال: إن العرب هم «سلوك الفرص الضائعة» فمن قرار التقسيم إلى «خذ وطالب» إلى القرار ٢٤٢، إلى مشروع روجرز، إلى كمب ديفيد، إلى مشروع الملك فهد، إلى أن وصلوا إلى «أوسلو ١» على أطراف الأصابع بطريقة سرية يلفها الحجاب، إلى أن خلعوا الحجاب على استحياء في «أوسلو ٢» إلى أن كشفوا المستور بطريقة متحررة وتصافحوا مع اعدائهم على رؤوس الاشهاد في البيت الأبيض، ولولا بقية من حياء لتعانقوا عناقاً ما بعده عناق... إلى أن سكبوا المدامع الغزيرة بين راحتي ارملة اسحق رابين.

فلماذا كانت كل هذه المعاناة؟ ولماذا كان كل هذا الضياع للوقت والجهد والمال والأرواح، ولماذا كل تلك الانقلابات العسكرية التي تحركت تحت شعار تحرير فلسطين؟ فكانت هي الوبال على فلسطين وشعبها، وارجعتها القهقرى عشرات السنين، وكان الضابط يأتي إلى سدة الحكم على ظهر دبابة وهو لا يملك حتى الشهادة الجامعية، ولا يترك كرسيه إلا إذا ابلاه الزمن، وبين الحين والآخر يتسلى بالرقم الخالد ٩٩.٩ في المئة من الاستفتاءات.

لماذا لم نقصرها من أولها؟ هذا هو السؤال المتأخر الذي «لا يجيب ولا يودي» الآن، ولكننا مع ذلك سنطرحه ارضاً ونشبعه صفعاً وركلاً، لأن هناك «البعض أو الكثر» لا يزالون يتوهمون او يعتقدون ان المقاومة – أياً كانت سواء على شاكلة «حماس» أو «حزب الله» – هي المخرج للتحرير أو النصر، فتعالوا نحسبها بطريقة سانجة وعاقلة في آن. هل تعتقد حماس انها تستطيع أن تحرر فلسطين من النهر إلى البحر بأفعالها هذه، وما هي نتيجة تفجيراتها الأخيرة في القدس وعسقلان؟! لم ينتج عنهما غير الاستغلال الهائل من جانب إسرائيل لتوظيفها دعائياً في مختلف أرجاء العالم مما أكسبها مزيداً من العطف، كما انها السبب الرئيسي لاجتماع شرم الشيخ، وكانت هي، اي إسرائيل، الرابح الأول من هذا الاجتماع، كذلك أسفرت عن اغلاق أبواب العمل في وجوه الجميع مما جعل البطالة ترتفع في القطاع وغزة إلى أكثر من ٧٠ في المئة، وجعل اعمال الشغب تتاجج، ما حدا بالسلطة الفلسطينية إلى ان تعتقل الكثيرين، ويقال إن عدد المعتقلين وصل إلى اكثر من ١٢ الف معتقل، والنتيجة النهائية خسارة هائلة تزيد على الف مليون دولار كما ذكر الرئيس عرفات نفسه، في الوقت الذي تجاهد فيه السلطة الفلسطينية إلى درجة تشبه الاستجداء، للحصول حتى ولو على عشرات الملايين من الدولارات... فهل الضحية تساوي ثمن الرصاصة التي اطلقت عليها؟!

اما حزب الله، فالحديث عنه اكثر امتاعاً وإيلاماً. الكل يعلم ان لبنان يعيش منذ ١٩٤٨ في حالة هدنة مع إسرائيل، وهو لم يشترك في حرب ١٩٦٧ لا من قريب أو بعيد، وليس هناك شبر واحد من أراضيه خاضع للاحتلال، غير ان تبعات هذه الحرب، وتزاحم الاضداد عليه، من مصر الناصرية وسورية والفدائيين (سابقاً) فرضت عليه الدخول في هذه اللعبة الجهنمية التي لا تقل امتاعاً عن «الروليت الروسية» فكان ما كان إلى أن احتُل جنوبه، فكان قدره أن ينتظر انتهاء اللعبة، وحل مشكلة الشرق الأوسط برمتها ليحل هو بالتالي مشكلته. إلى هنا والموضوع يكاد ان يكون «مبلوعاً» برغم سماجته، غير ان ما لا ينزل من «الزور» ان يكون في داخل لبنان ما لا يقل عن ٣٠ الف جندي سوري – وليس من حقي ولا من حق أي لبناني أو طلياني أو سنغالي الاعتراض على ذلك – كما انه ليس هذا هو «لب الحقيقة» – كما يقول البلغاء – قلبها – يتمحور حول السؤال الملغوم الآتي: كيف لم ينطلق من سورية ولا نصف «كاتيوشا» واحدة، في حين ان حزب الله يريد أن يحرر جنوب لبنان بـ «كاتيوشاته»... سورية لا تزال تفاوض ولا تتعب او تكل او تمل من استقبال وزير خارجية اميركا والتمعن في ملامح وجهه الجميل، كما انها تبعث الوفود المتعددة المراتب لتتفاوض مع الإسرائيليين في السر والعلن في دول عديدة، على رغم ان هضبة الجولان لا تزال محتلة وهادئة والمستعمرات فيها ممتلئة مصابيح... هل يريد حزب الله ان يكون ملكياً اكثر من الملك نفسه؟!... أم ان إيران التي تدعمه من خلف الستار وخلف الحدود أكثر خوفاً على مصلحة لبنان من سورية والعرب اجمعين؟!

لقد اطلقوا على إسرائيل قبل هجومها ١٦ قذيفة كاتيوشا، وكأنهم يقولون لها «تعالي» فردت عليهم باكثر من ١٠ آلاف قذيفة مدفعية اقتربت مدة صلاحيتها من الانتهاء، ووفروا بذلك على الحكومة الإسرائيلية نفقات اتلافها، كما ذكرت صحيفة «هآرتس»، وقام طيران إسرائيل باكثر من ألف وستمئة طلعة، وضربت بحريتها السواحل وقطعت الطرق ودمرت المنشآت الخدماتية، وتشرد ما يقارب من نصف مليون مواطن غير القتلى والجرحى... ثم يأتي الشيخ محمد حسين فضل الله ويقول انه «لم يكن من جراء هذا الاعتداء اي مشكلة بالمعنى الغذائي والايوائي». طبعاً هو قال هذا الكلام ليخفف او يجهض اي نقد للتصرفات غير المسؤولة ممن اطلقوا الكاتيوشا، بل انه يقول: «إن المسألة ليست رداً على الصواريخ، بل هي خطة موضوعة تنتظر الظروف الملائمة». فإذا كان هذا صحيحاً، وقد يكون كذلك فلماذا إذاً يعطيها حزب الله هذه الظروف الملائمة؟

لقد مررت بلبنان بضعة ايام حينما كان الرئيس شيراك يزورها، وكان الناس مستبشرين بكل شيء حتى بالموسم السياحي المقبل، واخشى ما اخشاه ان تلقي قذائف الكاتيوشا والاعتداءات الإسرائيلية بظلالها حتماً على الصيف بطوله، فهل هذه تعتبر خسارة منظورة ام غير منظورة، ام ان الخسائر لا تهم طالما ان رجال حزب الله سالمون ولياقتهم البدنية عالية؟

نعود مرة أخرى إلى إدوارد سعيد لنطرح عليه السؤال الثالث الذي اوردناه في اول الكلام: هل انت مع السلام ولكن بصيغة اخرى؟ اعتقد انك كذلك لأنني لا أتصور انك من هواة حمل «الكلاشينكوف» او التمنطق بالأحزمة الناسفة كالأستاذ جهاد الخازن مثلاً. إذا كنت كذلك، فأنا معك على طول الخط رجلي على رجلك، ولكن ما هو مشروعك نريدك ان تحدثنا عنه لنستفيد منه نحن تلاميذك.

فعقلي المحدود – كأي انسان – يقول إن إسرائيل ستنسحب حتماً من الجولان، وما على سورية إلا أن «تبق البحصة» وليس ذلك كرماً أو نبلاً او انسانية من إسرائيل إذا فعلت ذلك، ولكن لأنها تريد أن تنتهي من هذه المشاكل لتلتفت إلى ما هو أهم عندها، برغم انني منذ وعيت على الدنيا وانا اسمعهم يقولون: إن إسرائيل تخشى السلام لأن السلام يقضي عليها. فيرد عليهم آخرون: لا ان إسرائيل لا يقضي عليها غير الحرب والحرب وحدها. فعشنا حياتنا «بين حانا ومانا» فما حاربنا ولا سالمنا... وها هي إسرائيل العدوة اللدودة تبني بيد وتحارب بيد أخرى.

دولة صغيرة لا تزيد مساحتها عن «مرقد العنز» وسكانها لا يزيدون عن ربع سكان القاهرة، ودخلها السنوي أكثر من دخل اكبر دولة عربية بما فيها الدول النفطية، ومطبوعاتها وإصداراتها وأبحاثها ووسائلها اكثر كذلك من جميع الدول العربية، ودخل الفرد فيها اكثر من ١٥ ضعف الفرد السوري وأكثر من ٢٥ ضعف الفرد المصري، كما أنها تطبق مقولة الرئيس روزفلت بحذافيرها: تكلم بصوت ناعم واحمل عصا غليظة، على عكسنا نحن تماماً، ومن اراد أن يتأكد من ذلك فما عليه إلا أن يسأل المكرفونات التعيسة عن اصوات زعاماتنا الجهورية الاوبرالية ابان الحروب والازمات.

عندما وقع الاعتداء الإسرائيلي الأخير على لبنان، وما احدثه من دمار وويلات تألمنا جميعاً لذلك، وندد الكثيرون به، ودبجت المقالات الطويلة الشاجبة والباكية على اطلال المنار وجثث الأطفال الممزقة، ولكن هذا كله لا يكفي ولا يشفي ولا يقدم ولا يؤخر، لأنه لا يعدو ان يكون رد فعل طارئ كالحمامة تطلق جناحيها للريح خوفاً وهلعاً وطلباً للنجاة، ومن اراد ان يرمي نفسه في التهلكة هو حر بان يرميها باي وسيلة كانت، ولكن عليه أن لا يجبر الآخرين او يجبرهم على أن يرموا بأنفسهم معه إلى تلك التهلكة. ثم لماذا هذا «النقش» وكيل المديح لحزب الله، ألأنه جلب هذا «الشر الإسرائيلي» على لبنان، كما يقول حازم صاغية؟!

انني اتفق مع إدوارد سعيد بأن العرب يشعرون بكره الذات فيأنون انفسهم، وهم كما وصفهم رغيد الصلح مصابون «المازوشية» التي تجعلهم يتقلبون على عذاب الجراح وكأنهم يتقلبون على مطارح الحرير، كما انهم مصابون بـ «الامنيزيا» اي انعدام الذاكرة، فعلى كثرة ما أكلوا «على قفاهم» لا يزالون ينسون ويتناسون، ومع الاعتذار لنزار قباني فإنني سوف أحور له هذا البيت وأقول: الوهم في الأرض شيء من تخلينا/ لو لم نجده عليها لاخترعناه.

نعم ان حياتنا للأسف تكاد ان تغطيها الأوهام، حتى ماضينا نستحضره بالأوهام، ومستقبلنا نرسمه بالأوهام... ويا ليتها كانت اوهام خيالات، ولكنها اوهام الواقع المرير التي تتجسد في الحروب التي خضناها وفي الزعامات التي صنعناها من التمر كأصنام الجاهلية فأكلتنا قبل أن نأكلها، وفي المبادئ «المؤدلجة» التي ركضنا خلفها كالمجانين سواء كنا لابسين «أوفرلات» العمال او مطلقين اللحى ومقصرين الجلاليب. أنا أعرف ان كلامي هذا لا يعجب البعض، وهذا يزيدني إصراراً عليه، فما أسهل الكلام عن الظلم، والبكاء على الخرائب، وشتم الأعداء، والتغني بأي امجاد... ولكن هذا كله لن يعيد للمسلوب حقه، ولا للأعمى بصره، ولا ينقص ولا يزيد التراث الانساني ولا حبة سمسمة.

انني عندما اتحدث عن واقعنا وعن واقع العدو الإسرائيلي المفتح الباب على مصراعيه بدون خجل او خوف من الفضيحة، إلا أن الباب في الأساس لا ترفده أي حيطان، فكل الأمور اليوم اصبحت مكشوفة ومرصودة بالأقمار الفضائية، وبالأشعة ما تحت الحمراء، وبنتائج الدورة الأولمبية البشرية التي لا تتوقف اعلاناتها على مدار الساعة، وعلى مدار الدهر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها من اللاعبين. فعلاذا حصدنا نحن العرب من الميداليات؟ أخشى أن أزيد في الكلام فاتهم بتعذيب الذات أكثر. وكل ما أتمناه ان نحاول ردم المستنقعات قبل تجميل الحدائق، وان نترك لطم الخدود وضرب الصدور وشج الرؤوس وتمزيق الثياب والندب والنشيج على طلامات حلت على اجدادنا ولا تزال تحل علينا.

إن هذا التمرغ في الوهم هو العجز الذي تحدث عنه إدوارد سعيد. فمتى وقفنا كالبشر المتحضرين، الذين لا تهزهم الصدمات، ولا تستفزهم المناورات، ولا يتعاملون مع زعاماتهم كما يتعامل المراهقون مع نجوم السينما، وإنما يعيشون واقعهم كما هو، ويتعاملون معه بعقول باردة، ليحقق اكبر قدر من المكاسب وأقل قدر من الخسائر... ويعطون ما لقيصر لقيصر، وما لله لله، وما لأنفسهم لأنفسهم... ساعتها فقط قد تتوقف شهرزاد عن الثرثرة، وتبدأ بالأفعال.

رحم الله سعد زغلول عندما قال آخر كلماته لزوجته قبل أن يموت: مافيش فايدة غطيني يا صفية...

* كاتب سعودي.



٣ حزيران (يونيو) ١٩٧٧

رحيل توسس الواقعية الايطالية روبرتو روسليني

■ في الثالث من حزيران (يونيو) ١٩٧٧، فقدت السينما الايطالية واحداً من كبار الذين صنعوا لها مجدها خلال النصف الثاني من القرن العشرين. كا ن ذلك في الزمن الذي راحت فيه السينما الايطالية تفقد كبارها واحداً بعد الآخر. صحيح ان فدريكو فلليني عاش عقداً ونصف العقد بعد ذلك، وان انطونيوني لايزال حياً حتى اليوم، بل حقق وهو ابكم أصم، في العام الماضي فيلماً جديداً أعاد الى سمعته بعض رونقها، ولكن فيسكونتي مات اواسط السبعينات وكذلك دي سيكا وايليو بيتري وراحت السبحة تكر، حتى كان رحيل روبرتو روسليني.

والاخير لئن كان جمهور السينما العريض قد عرفه كواحد من أزواج فاتنة السينما انغريد برغمان، فان هواة السينما ومثقفيها ونقادها عرفوه بكونه الرجل الذي لم يكف، منذ بداياته عن اختراع السينما واعادة تأسيسها.

فروسليني كان هو، دون غيره، مؤسس السينما الايطالية الجديدة، السينما الواقعية المرتبطة بصلب الحياة الى درجة ان افلامه الروائية الاولى نفسها، مثل «السفينة البيضاء» (١٩٤١)، و«رغبة» (١٩٤٣ – ١٩٤٦) وخاصة «روما مدينة مفتوحة» (١٩٤٥) و«المانيا، العام صفر» (١٩٤٧ – ١٩٤٨) و«باييزا» (١٩٤٦)، بدت وكأنها افلام تسجيلية. لكن روسليني كان ايضاً في الخمسينات وراء موجة سينما «الموجة الجديدة» الفرنسية وذلك عبر فيلمه «رحلة في ايطاليا»، الذي كتب عنه جاك ريفيت احد اقطاب ذلك التيار الفرنسي الذي ساد بعد ذلك قائلاً: «انه الفيلم الذي وجه كل خطواتنا وجعلنا نعيد اكتشاف امكانيات السينما من جديد». عندما حقق روسليني «رحلة في ايطاليا» (١٩٥٣ – ١٩٥٤) كان قد غدا ذا شهرة كبيرة كما كان قد آلى على نفسه ان يخرج سينماه، وربما السينما الايطالية كلها من هوة الواقعية المطلقة التي كان قد استرخى فيها وزملاؤه قبل ذلك.

وفي ذلك الحين كان قد تزوج من الفاتنة انغريد برغمان، الذي راح يحقق فيلماً بعد الآخر من بطولتها انما دون ان يقع في الفخ السهل الذي يقوم في جعل فيلمه يدور من حول نجوميتها. لقد استغل روسليني امكانيات زوجته التعبيرية فتمكن في افلام مثل «سترومبولي» و«اين الحرية؟» و«اوروبا ٥١» وكلها افلام حققت أواسط الخمسينات، تمكن من ان يعيد للنجمة اعتبارها كممثلة.

كان روسليني، في الدرجة الاولى، فضولياً. وكان يشعر ان السينما وعاء كبير يمكن فيه وضع كل شيء: الدين والتاريخ والفلسفة والاستعراض والفن التشكيلي، وهذا ما جعله، كأفلاطون معاصر، يتجه في افلام مراحله التالية نحو استخدام للسينما كان وسيظل فريد نوعه. فهو، بعد ان قرر الاستغناء عن السرد الروائي في افلامه، وبعد ان زار الهند وحقق فيها وعنها افلاماً تجاورت فيها صنوف الفكر مع صنوف التاريخ، وبعض ان خاض تجربة استثنائية، في الفهم الميتافيزيقي للسينما عبر فيلم صور فيه، ودائماً من تمثيل انغريد برغمان، عذاب جان دارك وهي على المحرقة، انطلاقاً من نص مسرحي لبول كلوديل.

وبعد ان خاض في سينما العواطف عبر اقتباسه رواية «الخوف» لستيفان تسفايغ، في فيلم مشترك مع المانيا، ثم اتبع ذلك بفيلم استثنائي – يعتبره الكثيرون أحد أهم افلامه على الاطلاق – عنوانه «جنرال ديلاروفيري»، بدأ سلسلة الافلام التاريخية الفلسفية التي كان ارهاصها، أولاً موجوداً في «كان ليل في روما» (١٩٦٠).

ولقد تضمنت تلك السلسلة التي اختلط فيها التاريخ بالفلسفة بالسياسة، افلاماً مثل «تعيش ايطاليا» (١٩٦١)، ثم خاصة «فانينو فانيني» (١٩٦١) و«الروح السوداء» (١٩٦٢) و«فتاة طيبة» (١٩٦٢ – ١٩٦٣)، ثم تلتها سلسلة اخرى اكثر «ادبية» و«تاريخية»، وابتعاداً عن السرد الروائي، أولها «عصر الحديد» (١٩٦٤) ثم «استيلاء لويس الرابع عشر على السلطة» (١٩٦٧) الذي لايزال يعتبر حتى اليوم النموذج الذي يمكن احتذاؤه في مجال صنع الفيلم التاريخي.

على أي حال كان هذا الفيلم بداية علاقة سينما روسليني بالتلفزيون ينتج له أفضل افلامه منذ ذلك الحين، حتى وان كانت تلك الافلام سينمائية خالصة. وبعد ذلك حقق روسليني افلاماً يغلب عليها الطابع الفلسفي مثل «نضال الانسان في سبيل البقاء» (١٩٧١) ثم «بليز باسكال» و«سقراط» و«ديكارت» وهو ثلاثي عالج فيه حياة وأعمال الفلاسفة الذي كان منذ بداياته مولعاً بأعمالهم.

والى جانب تلك الثلاثية الفلسفية، حقق روسليني ثلاثية دينية لم يكن من قبيل الصدفة ان يختمها بفيلم عن السيد المسيح كان آخر الافلام الكبيرة التي حققها في حياته. وكان من بينها فيلمه المهم عن «اعمال الرسل» وهو فيلم صور جزءاً منه في مصر حيث تعرف عليه شادي عبدالسلام وتأثر به الى درجة انه لم يكف عن نسب سينماه اليه قائلاً انه لولا تعرفه بروسليني لما كا ن فيلم «المومياء» أبداً.

ابراهيم العريس

إيف ارنولد: في معرض استعادي شامل

«حب الاستطلاع» ينقل الصورة إلى مصاف الوثيقة التاريخية

□ لندن - من الطيب زالك:

■ إذا كان المصور الرسام إدوارد ويستون قال إن التصوير الفوتوغرافي في اليد المناسبة يكون طريقة لتطوير النفس ووسيلة للاكتشاف واداة للاندماج مع الطبيعة، فإن معرض إيف ارنولد في مركز باربيكان (لندن) يكاد يكون تطبيقاً لهذه الرؤيا. فالصور الفوتوغرافية فيه عبارة عن رحلة اكتشاف من وإلى... رحلة مصورة عالمية وتطورها وراء الكاميرا... ثم رحلة للزمن مع التغيرات التاريخية التي حدثت في العالم خلال نصف قرن. كلها مسجلة هنا بنجومها وجمالها وكوارثها في اكثر من ٢٠٠ صورة فوتوغرافية.

هذه الصور تذكر العين باننا شاهدناها من قبل، وراها الناس في المجلات المصورة، وبعضها طبع على ملصقات وعلى بطاقات البريد. وعندما ترى مارلين مونرو واقفة تصلح هندامها امام المراة تتذكر ان اللقطة تكررت في كتب للتصوير. وفي مؤلفات عن حياة النجمة وحتى في دليل المزادات، وذلك عندما باعت جمعية المصورين الدولية «ماغنوم» عدداً من الصور الشهيرة في مزادات لندن ونيويورك.

الصداقة مع مارلين مونرو ساعدت المصورة في التقاط صور حميمة لها من دون ان تترك الكاميرا تستغل حماس النجمة نحو التصوير... فجاءت تلك اللقطات عفوية، مشبعة بروح الدعابة، وفي الوقت نفسه تروي جانباً من شخصيتها. وقد جمعت ارنولد بعض تلك الصور في كتاب نشرته عن مارلين مونرو.

ولدت إيف ارنولد في فيلادلفيا لابوين من أصل روسي. واصبحت أول امراة تنضم إلى جمعية المصورين الدولية «ماغنوم» في العام ١٩٥٧، وغطت معظم الاحداث التي شهدها العالم منذ الخمسينات، وصورت عدداً من رؤساء الدول كما نجوم السينما المشهورين. واعضاء الأسر المالكة في دول مختلفة.

ويحتار الانسان في اختيار اسماء الشخصيات التي صورتها. فمن مالكوم إكس إلى مارغريت ثاتشر، ومن الملكة اليزابيث إلى انديرا غاندي، ومن كلارك غيبل إلى جون كروفورد، كلها وجوه تطل من صور المعرض وفي مناسبات لا تخلو من قصة.

لم تشتهر صورها بالاسماء اللامعة فقط.. بل كانت تتبع تصوير القضايا في المناطق الساخنة. ومنعت من دخول جنوب افريقيا بسبب صور الجوع والعنصرية فيها على اغلفة أشهر المجلات العالمية. ولم يكن يسمح لها بالتصوير في روسيا إلا مع مرافقين من وزارة الاعلام، ومع ذلك استطاعت ان تلتقط فيها اول صور ... السجناء السياسيين في مصحات ... وحدث الشيء نفسه في الصين ... نشرت عنها كتاباً مصوراً، وكذلك مع ديكتاتوريات اميركا اللاتينية. كما نشر اغلب صورها في مناطق مضطربة من العالم في مجلة «لايف» الأميركية ومجلة «صانداي تايمز» البريطانية.

بالنسبة إلى امراة احترفت التصوير بالصدفة، فإن هذا يعتبر نتيجة فوق كل التوقعات. اننا أمام مصورة وصفها التلفزيون البريطاني في برنامج رصين عنها بانها من المصورين الذين يعتبرون «مؤرخي احداث القرن العشرين».

درست أرنولد التصوير لفترة وجيزة لم تتجاوز ستة اسابيع تلقت فيها تعليمات عن كيفية استعمال العدسة وانواع الأفلام. وكانت اول مهمة قامت بها بالصدفة أيضاً حيث سمعت عن استعراض للازياء نظمه سكان حي هارلم. وكان حدثاً فريداً بين السود في نيويورك. ونجحت في التقاط صور دافئة رشيقة للعارضات نشرتها مجلة اميركية. ويبدو ان الصورة التي التقطتها ارنولد في تلك المهمة ما زال لها اثر في نفسها، إذ جعلتها صورة الملصق الذي يعلن عن هذا المعرض.

يتساءل المرء وهو يشاهد المعرض ويتصفح الكتب التي نشرتها المصورة عن القوة الدافعة التي جعلتها تحقق كل هذا. وتجيب على السؤال في الكتاب المرافق للمعرض بجملة مقتضبة وهي: «حب الاستطلاع». فلقد دفعتها تلك الرغبة إلى المغامرة والتحدي في ظروف قاسية ومناطق نائية للحصول على «خبطة». طبعاً كان ذلك على حساب حياة اسروية طبيعية كما قالت.

ترى أرنولد أن المصور الفوتوغرافي خليط من متلصص إلى استعراضي إلى شاهد عيان إلى محارب. إلا انها لم تغفل ان تؤكد ان التصوير هو انصهار بين التقنية والفن. وهذا ما أدى بها إلى التساؤل: هل هناك مستقبل للتصوير الفوتوغرافي بعد ظهور التصوير الالكتروني؟ واستخلصت ان العين البشرية ستظل دائماً وراء الكاميرا. وكانت حجتها في ذلك انه على رغم المبالغات في انقراض الرسم التشكيلي بعد اختراع التصوير. فلا شيء من ذلك حدث لأن الرسم سلك طرقاً جديدة للمحافظة على وجوده. وكذلك سيفعل التصوير الفوتوغرافي أمام تحدي الاتجاه الالكتروني والكومبيوتر.

لكن ماذا يمكن ان تتعلم الاجيال الجديدة من تجربتها. تضرب المصورة مثالاً من أحد أساتذتها عندما قال لها: «استطيع آن أعلمك خطوات الرقص... لكن عليك أن تشعري بالموسيقى وحدك» وكما تتحدث صور النجوم في هذا المعرض عن الاعتزاز والثقة، تبرز صور القادة السياسيين قوة الشخصية وروح الزعامة: وهكذا نرى انديرا غاندي وهي تحاول العودة إلى السلطة بعد أن خسرت رصيدها السياسي على اثر كارثة إلغاء الحريات العامة. ونشاهد مارغريت ثاتشر وهي تحاول الوصول إلى السلطة بعد آن صارت زعيمة حزب المحافظين. ونرى مالكولم إكس في تجمعات خطابية.

وإذا كان الناس في أوروبا ظهروا في فترة السبعينات مشغولين بامتلاك زمام أمورهم، فإن الناس في العالم الثالث ظهروا وهم يصارعون الفقر والنظم المهترئة.

مثل هذا المعرض لا يستطيع أن يوقف التغيير الذي سيحدث للتصوير في المستقبل. لقطاته تنقلنا في جولة انسانية: اندريه مارلو وهو يقاوم حركات الشلل بوضع يده على خده، صورة جميلة لأميرة مع غزالة في دبي، جون كروفورد تحمل مراة صغيرة، آرثر ميللر يعلم مونرو كيف ترقص، وجه امرأة صينية مخطط بالتجاعيد.

كل هذه الصور تترك في انفسنا يقيناً، وتحولنا إلى مصورين من دون آلة، ملاحظين من دون أجهزة تصوير، وتربطنا باللحظة التي نعيش كما لو انها مكونة من ألف لقطة ولقطة.



دنيا

حواء المظلومة

■ في القصص الديني القديم، اتهمت حواء بأنها هي التي اخرجت آدم من الجنة، فهي التي حرضته على الاكل من الشجرة المحرمة، وبسبب انصياع آدم لها وخضوعه لوسوستها جاء الخروج من النعيم. وهكذا حملت حواء وزر الخروج من الجنة على رغم أنها ليست مسؤولة عما حدث.

وقد جاء القرآن الكريم وصحح هذه الصورة، ونسب إلى آدم وحده تهمة الغواية.

لقد وسوس له الشيطان، وراح يزين له الاكل من الشجرة المحرمة، فلما تهيأ آدم للعصيان وفعله، كان هو المسؤول عن الخروج من الجنة.

قال الله تعالى: «وعصى آدم ربه فغوى، ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى».

لقد نسب إليه العصيان وحده، ولم ينسبه إلى حواء معه، لأن حواء لم تكن هي التي تأخذ القرارات المصيرية، انما كان آدم هو الذي يأخذها، اما هي فكانت تابعة له.

نريد أن نقول ان حواء لم تسلم منذ بداية البشرية من اتهامها بما لم تفعله. وعلى امتداد البشرية تعرضت المرأة لظلم بالغ مبعثه أنها هي الطرف الاضعف، وهو طرف يغري الظالمين باستغلال الموقف والهجوم عليها. لقد كان الرجل هو الذي يضع القوانين التي تخضع لها المرأة، وكان هو الذي يقرر الاعراف في المجتمعات، وهي اعراف يخضع لها الرجال والنساء معاً.

في بحث أعده أحد اساتذة علم النفس في إحدى الجامعات المصرية واجراه على ثلاثة الاف حالة، انتهى الى نتيجة تقول عن عيوب المرأة انها رغاية (تحكي كثيراً ولا تتوقف عن الثرثرة) وانها نكدية (تحب النكد والحزن وحمل الهموم) وانها مغرورة وما أسرع ما تقع في حب المظاهر.

قرأت صفحات عن البحث في إحدى المجلات وقلت لنفسي:

- أمر من اثنين، اما ان البحث يظلم المرأة ظلماً بيناً، واما ان الذين نقلوه عن أروقة الجامعة الى صفحات المجلة اضافوا إليه وعدلوا فيه وانقصوا منه وزادوا عليه حتى صارت عناوين المجلة لا علاقة لها بحقيقة البحث.

ان البحث يحدثنا ان حواء تمردت على وضعها، لم تعد تطلق البخور في محراب الرجل، وكفت عن اطلاق الدعوات وهي تودعه لعمله كل يوم، وحطمت قضبان سجنه. وفي الجريمة وصل العنف بحواء الى أقصى مدى، انها تقتل الآن، وأحدث جرائمها تقطيع الرجل وتعبئته في أكياس وتوزيعه على الخرائب المجاورة.

وبدا لي ان الذين تحدثوا في البحث كانوا يتحدثون وفي اذهانهم العناوين المثيرة التي تضعها الصحف لجرائم المرأة، وهذا تعميم يظلم المرأة حتى وان كان يأخذ شكل الدفاع عنها.

تذكرت قصة العميان الثلاثة الذين ذهبوا لوصف الفيل، فلمس احدهم ناب الفيل، ولمس الثاني ذيله، ولمس الثالث اذنه، وعادوا يحدثون قومهم عن الفيل. قال من لمس نابه ان الفيل جسم صلب قوي، وقال من لمس ذيله ان الفيل جسم رخو ويتحرك دائماً، وقال من لمس اذنه ان جسد الفيل كالطبلة.

كان كل واحد منهم صادقاً فيما وصف، وان كان صدقهم محدوداً بمعرفتهم ومعاينتهم وقدرتهم على الرؤية.

وهذا ما نفعله كثيراً حين نتأمل مشكلة من المشاكل، فننظر اليها نظرة انبوبية، فلا نرى من المشكلة الجانب الذي سمحنا لأنفسنا برؤيته.

ان المرأة لا تختلف عن الرجل إلا في الوظيفة والدور، وحاجة الرجل إليها مثل حاجتها الى الرجل. وفي النساء من هي بريئة كزنابق الحقول ومنهن من تشبه شوك الصحاري، وكذلك الرجال.

أحمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٩.٠٢	٢٠.٣٢
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
القدس المحتلة	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٤٢	٢٠.١٤
ابو ظبي	٤.٠٢	٥.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٨	٢٠.٣٠
المنامة	٣.١٤	٤.٤٢	١١.٣٧	١٥.٠٣	١٨.٢٩	١٩.٥٢
الجزائر	٣.٣٨	٥.٢٦	١٢.٤٨	١٦.٣٨	٢٠.٠٤	٢١.٤٥
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.١١	١٨.١٩	١٩.٣٣
الكويت	٣.١٤	٤.٤٦	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.٤٨	٢٠.١٥
الرباط	٣.٣٠	٥.١٣	١٢.٣٦	١٦.١١	١٩.٣٧	٢١.١١
الرياض	٣.٣٤	٥.٠٠	١١.٥٢	١٥.١٥	١٨.٤١	٢٠.١١
الدوحة	٣.١٢	٤.٤٠	١١.٣٣	١٤.٥٦	١٨.٢٢	١٩.٤٥
القاهرة	٣.٠٧	٤.٥٠	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٥٥	٢٠.٢٩
بيروت	٢.٤٣	٤.٢٤	١١.٣٧	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.٢٢
بغداد	٣.٠٩	٤.٤٩	١٢.٠١	١٥.٤٦	١٩.١٠	٢٠.٤٤
تونس	٣.٠٨	٤.٥٨	١٢.١٨	١٦.١٠	١٩.٣٦	٢١.١٨
جيبوتي	٤.٢٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٣٣	١٨.٣٠	١٩.٤٢
دمشق	٢.٤٠	٤.٢١	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٤٢	٢٠.١٧
دبي	٣.٥٧	٥.٢٥	١٢.١٨	١٥.٤١	١٩.٠٧	٢٠.٣٠
صنعاء	٤.٠٩	٥.٢٨	١٢.٠٣	١٥.٢٦	١٨.٣٣	١٩.٤٨
طرابلس الغرب	٣.١٥	٤.٥٦	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٩.١٤	٢٠.٤٤
عمان	٢.٥٠	٤.٢٨	١١.٣٥	١٥.١٦	١٨.٤١	٢٠.١١
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٥٢	٢٠.١١
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٦	١١.٥٨	١٥.٢٤	١٨.٠٦	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٠٢	٦.٢٤	١٣.٠٣	١٦.٢٣	١٩.٣٨	٢٠.٥٥
انقرة	٣.١٩	٥.١٧	١٢.٤٨	١٦.٤٥	٢٠.١٥	٢٢.٠٤
طهران	٢.٥٨	٤.٤٤	١٢.٠١	١٥.٥٠	١٩.١٥	٢٠.٥٥
اثينا	٤.٠٨	٦.٠٠	١٣.٢٤	١٧.١٨	٢٠.٤٥	٢٢.٣٠
برلين	٢.٣٨	٤.٤٤	١٣.٠٥	١٧.٢٩	٢١.٢٣	٢٣.١٨
بروكسيل	٣.١٩	٥.٢٩	١٣.٤١	١٨.٠٠	٢١.٥٢	٢٣.٥١
باريس	٣.٣٠	٥.٤٦	١٣.٥٠	١٨.٠٦	٢١.٤٩	٢٣.٥٥
جنيف	٣.٢١	٥.٤٣	١٣.٣٥	١٧.٤٥	٢١.٢٣	٢٣.٣٣
روما	٣.٢٥	٥.٣٣	١٣.٠٩	١٧.١١	٢٠.٤٢	٢٢.٤٠
سراييفو	٢.٤٥	٥.٠١	١٢.٤٦	١٦.٥٢	٢٠.٢٦	٢٢.٣٣
ستوكهولم	١.٥٩	٣.٣٦	١٢.٤٨	١٧.٣٣	٢١.٥٥	٢٣.٢٣
كوبنهاغن	٢.٣٤	٤.٢٨	١٣.٠٩	١٧.٣٧	٢١.٤٧	٢٣.٣٢
لندن	٢.٣٥	٤.٤٣	١٣.٠٠	١٧.١٩	٢١.١٢	٢٣.١١
مدريد	٤.٤٢	٦.٤٣	١٤.١٥	١٨.١٢	٢١.٤٢	٢٣.٣٣
نيقوسيا	٣.٤٥	٥.٢٩	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٥٩	٢١.٣٦
واشنطن	٣.٤٦	٥.٤١	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.٣٢	٢٢.١٨
اوتاوا	٢.٥٠	٥.١٣	١٣.٠٣	١٧.١١	٢٠.٤٨	٢٣.٠٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

«ديزني» تحول رواية «احدب نوتردام» الى فيلم رسوم متحركة

الفرنسيون يسألون «ديزني» عما فعلته بفيكتور هوغو!

□ هوليوود - «الحياة»:

■ مرة اخرى تنجح شركة «والت ديزني» السينمائية في اثارة الاوساط الاعلامية والثقافية من خلال فيلم للرسوم المتحركة يستند الى رواية عالمية كلاسيكية، لكن لا احد يعرف حتى الآن كيف ستكون اتجاهات الحبكة والسيناريو، وهل ستظل القصة الدرامية امينة للنص الاصلي الذي يعود الى اكثر من مئة وخمسين سنة!

القصة المقصودة بهذا الكلام هي «احدب نوتردام» التي وضعها الروائي الفرنسي الكبير فيكتور هوغو في العام ١٨٣١، وحققت منذ ذلك الحين نجاحاً واسعاً على المستوى العالمي وترجمت الى معظم اللغات الحية بما فيها العربية، بحيث تحولت الى واحدة من كلاسيكيات الرواية في كل زمان ومكان.

وقبل الحديث عما فعلته «والت ديزني» في هذه الرواية، لا بد من الاشارة الى ان «احدب نوتردام» نقلت مرات عدة الى الشاشة الكبيرة اعتماداً على الابعاد الدرامية والتشويقية المثيرة التي تحملها شخصيات امثال كواسيمودو (الاحدب) وازمرالدا (الفتاة الجميلة المعتقلة) والاسقف كلود فرولو وغيرهم. وكانت المرة الاولى في العام ١٩٢٣ بفيلم من اخراج والاس ورسلي وبطولة لون شيني وارنست توريتس، وكان الفيلم صامتاً وبالاسود والابيض بطبيعة الحال.

المرة الثانية كانت في العام ١٩٣٩ بفيلم ركز على الجوانب المرعبة في القصة، واخرجه الاميركي ويليم ديستريل، والبطولة كانت لمورين اوهارا وادموند اوبريان. ولكن هذا الفيلم فشل بصورة مزرية لانه بالغ في تصوير الاعاقة التي يعانيها الاحدب فتحولت الشخصية ذات الابعاد المتنوعة الى صورة مرعبة ومخيفة ومثيرة للاشمئزاز.

وفي العام ١٩٥٧ جاء دور الفرنسيين لتحويل روايتهم الى فيلم سينمائي اخرجه جان ديلانوي، وادى بطولته جينا لولوبريجيدا وجان داني وانطوني كوين. وتمكن هذا الفيلم من التقاط نبض الحياة الباريسية في مطلع القرن الماضي. وفي الوقت نفسه اعطاء شخصية الأحدب (لعبها انطوني كوين) اعماقاً نفسية واضحة.

واخيراً جاء العام ١٩٨٢ ليشهد اخر محاولة لنقل الرواية الى السينما بفيلم من اخراج مايكل تاشنر وبطولة سير انطوني هوبكنز وليزلي آن داون وجون جيلغود وديفيد سوشيت وغيرهم. وباستثناء اداء سير انطوني لدور كواسيمودو، فان الفيلم لم يقدم اي اضافات تذكر على المحاولات السابقة اللهم الا بناء بديل لكنيسة نوتردام في استديوهات «باينوود» القريبة من لندن!

ونعود الآن الى الفيلم الذي تكعف «والت ديزني» الآن على وضع اللمسات النهائية عليه، وسيعرض للمرة الاولى الشهر المقبل في الولايات المتحدة الاميركية قبل انتقاله الى اوروبا في الشهر التالي (تموز/ يوليو). والعمل الجاري الآن محاط بالسرية التامة حرصاً من الشركة المنتجة على عدم اعطاء النقاد اي ذريعة مسبقة لمهاجمة الفيلم... علماً بأن الانتقادات بدأت تنطلق لمجرد الاعلان عن مشروع الفيلم قبل حوالى السنة!

الاسئلة التي يطرحها بعض المشككين تعيد التذكير بالتعديلات والتبديلات التي ادخلتها «والت ديزني» على قصة الاميرة الهندية الحمراء في فيلم «بوكاهونتاس» فتحولت تلك الاميرة الصغيرة الى شابة مغرية واصبح البحار العجوز جون سميث رمزاً جنسياً طاغياً. واذا كان ذلك «التزوير» - كما اطلق عليه النقاد آنذاك - استهدف ادخال العوامل العاطفية الميلودرامية على الفيلم، فانه ساهم في نحر الحقائق التاريخية التي لم يبق منها في «بوكاهونتاس» سوى الهيكل العظمي فقط.

وهذا بالضبط ما يخشاه نقاد فيلم «احدب نوتردام». ذلك ان رواية فيكتور هوغو مليئة بالصور السوداوية عن الاحدب وعالمه المغلق، وكذلك عن رغبات الاسقف فرولو تجاه الشابة المعتقلة ازميرالدا التي تعرضت للتعذيب الجسدي امام الاسقف الذي يحلم بامتلاكها. ترى هل تستطيع «والت ديزني» ان تقدم فيلماً موجهاً للعائلة كلها من دون الوقوع في احراج من اثنين: اما ابراز تلك الجوانب البشعة والجنسية، او اغفالها نهائياً وبالتالي تغيير الحبكة الاساسية للرواية؟

حتى الآن يصر مسؤولو «ديزني» على عدم الكشف عن اية تفاصيل عن الفيلم، خصوصاً نهايته. ففي الرواية الاصلية يتم اعدام ازميرالدا من دون ان يتمكن الاحدب من تقديم اية مساعدة لها. واذا اراد المرء ان يحكم على الفيلم الجديد اعتماداً على افلام «ديزني» السابقة، فانه من الصعب تصور كيف سيستطيع هذا الشريط ان يعطي المشاهد نهاية سعيدة مناقضة لما حدث بالفعل في النص الروائي الاصلي.

والشيء الأكيد حالياً هو ان سيناريو الفيلم يركز على شخصية الاحدب في حبه المستحيل تجاه ازميرالدا، ومن اجل ذلك وظف مجموعة مهمة من الاغاني العاطفية التي حصدت النجاح الكبير عندما تم اطلاقها قبل ايام قليلة. ومع ذلك فان الغناء والموسيقى والرسوم البديعة لا تكفي وحدها للرد على شكوك المعترضين والنقاد، فقط عندما ينتهي شريط العرض الاول في نيواورليانز الاميركية سيكتشف الفرنسيون ماذا فعلت «والت ديزني» بروائيهم الكبير فيكتور هوغو!



رولان غاروس ٩٦:

ادبرغ ثأر من تشانغ بعد ٧ سنوات



■ باريس - أ ف ب - فرض السويدي المخضرم ستيفان ادبرغ (٣٠ عاماً) الذي سيعتزل اللعبة نهاية العام الحالي نفسه نجماً لمباريات الدور الثالث من بطولة فرنسا لكرة المضرب بفوزه على الاميركي مايكل تشانغ المصنف رابعاً باربع مجموعات أول من امس في رولان غاروس وثأر لخسارته امامه في نهائي البطولة ذاتها عام الـ ١٩٨٩.

وانتزع تشانغ المجموعة الاولى ٤/٦ وصرح ادبرغ «لا اعرف لماذا هبط ايقاع مايكل اعتباراً من المجموعة الثانية، ثم علمت انه كان مصاباً في نهاية اللقاء».

وهكذا فاز ادبرغ بثلاث مجموعات بعد ذلك ٥/٧ و٦/صفر و٦/٧ وبلغ الدور ثمن النهائي. واوضح تشانغ انه شعر باوجاع في صدره خلال المباراة.

ويلعب ادبرغ في الدور التالي ضد السويسري مارك روسيه بطل اولمبياد برشلونة الذي هزم مواطنه وزميله في مسابقة كاس ديفيس ياكوب هلاسيك.

وتألق التشيلي الشاب مارتشيلو ريوس ففاز بثلاث مجموعات على التشيكي بتر كوردا، وهو سيلعب مباراته التالية ضد الفرنسي سيدريك بيولين، وانسحب الروماني ادريان فوينيا لاصابته خلال مباراته والنمسوي توماس موستر حامل اللقب والمصنف ثانياً الذي سيواجه الالماني ميكايل شتيخ لحجز بطاقة الى الدور ربع النهائي. وابعد شتيخ السويدي ميكايل تيلستروم في اربع مجموعات.

وشق الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش طريقه على حساب التشيكي بوهدان اوليراخ ليواجه بعد ذلك الالماني بيرند كاراباخر. وضحية هذا الاخير كان الهولندي بول هارهويس.

وفازت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى على التشيكية بترا لانغروفا ٦/صفر ثم انسحبت الاخيرة لاصابتها بعد ٢٦ دقيقة من زمن المباراة. وستلعب النجمة الالمانية بعد ذلك ضد الاميركية ماري جو فرنانديز التي تأهلت على الايطالية غلوريا بيتزيكيني.

وتأهلت ايضاً الاسبانية كونشيتا مارتينيز والكرواتية ايفا مايولي واليابانية كيميكو داتي والاميركية ليندساي دايفنبورت والجنوب افريقية اماندا كوتزر، وسقطت النمسوية بربارا باولوس السادسة عشرة على يد الاسبانية المجهولة غالاليون المصنفة ١٠٧ في العالم.

وتأهلت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة اولى الى الدور ربع النهائي من بطولة فرنسا المفتوحة في كرة المضرب بفوزها على البلغارية ماغدالينا ماليفا المصنفة ثالثة عشرة ١/٦ و١/٦ في الدور ثمن النهائي.

وتلتقي سيليش في ربع النهائي الفائزة بمباراة الرومانية ايرينا سبيرليا والشيكية يانا نوفوتنا.

كما بلغت الالمانية شتيفي غراف حاملة اللقب والمصنفة اولى الدور ربع النهائي ايضاً بفوزها على الاميركية ماري جو فرنانديز الحادية عشرة ١/٦ و٦/٧.

وتلعب غراف مباراتها المقبلة امام الاسبانية غالاليون او الكرواتية ايفا مايولي المصنفة خامسة.

وفاز ايضاً الاميركي جيم كورير المصنف سابعاً على الجنوب افريقي واين فيريرا العاشر ٦/٤ و٦/١ و٣/٦ و٣/٦ وسيلعب في ربع النهائي ضد مواطنه بيت سامبراس المصنف أول أو الاسترالي سكوت درايبر.



ادبرغ يرفع قبضته ابتهاجاً بعد فوزه على تشانغ. (أب)

بطولة اوروبا لالعاب القوى:

المانيا تتصدر رجالاً وسيدات

■ مدريد - أ ف ب - تصدرت المانيا كاس اوروبا لالعاب القوى في مدريد لفئتي الرجال والسيدات في نهاية اليوم الاول.

وتألق العداء البريطاني لينفورد كريستي حامل ذهبية اولمبياد برشلونة ١٩٩٢ في سباق الـ ١٠٠ م فسجل وقتاً جيداً مقداره ١٠,٠٤ ث.

ولحرز الاسباني فيرمين كاتشو حامل ذهبية اولمبياد برشلونة سباق الـ ١٥٠٠ م لكنه سجل رقماً متواضعاً مقداره ٤,٤٠,٢٤ دقائق. وفي ابرز النتائج الاخرى فاز الالماني ديتر باتومان بسباق الـ ٣٠٠٠ م، ومواطنه رايموند هيخت بمسابقة رمي الرمح.

وفي فئة السيدات حققت الروسية سفيتلانا ماستركوفا افضل رقم عالمي هذه السنة في سباق الـ ٨٠٠ م مسجلة ١,٥٧,٨٧ دقيقة.

وفي ابرز النتائج الاخرى فازت البريطانية سالي غانيل بسباق ٤٠٠ م حواجز، والروسية مارينا ترانديكوفا بسباق الـ ١٠٠ م، والالمانية غريت بروير بسباق الـ ٤٠٠ م. وهنا اسماء الفائزين والفائزات:

رجال

١٠٠م: لينفورد كريستي (بريطانيا) ١٠,٠٤ ث

٤٠٠ م حواجز: فابريتسيو موري (ايطاليا) ٤٩,٤٥

٤٠٠ م: اوفي يان (المانيا) ٤٥,٦٤

١٥٠٠ م: فيرمين كاتشو (اسبانيا) ١,٤٠,٢٤ د

٣٠٠٠ م: ديتر باومان (المانيا) ٧,٥٧,١٩ د

الوثب الطويل: سيموني بيانكي (ايطاليا) ٨,٢٥ م

رمي الرمح: رايموند هيخت (المانيا) ٨٨,٨٦ م

البدل ٤ مرات ١٠٠ م: اوكرانيا ٣٨,٥٣ د

سيدات

١٠٠م: مارينا ترانديكوفا (روسيا) ١١,١٤ ث

٤٠٠ م: غريت بروير (المانيا) ٥٠,٢٢

٤٠٠ م حواجز: سالي غانيل (بريطانيا) ٥٦,٨٤

٨٠٠ م: سفيتلانا ماستركوفا (روسيا) ١,٥٧,٨٧ د

٥٠٠٠ م: كاترين فيسيل (المانيا) ١٥,٤٠,٣٦ د

الوثبة الثلاثية: اشيا هانسن (بريطانيا) ١٤,٥٧ م

لقاء سان دوني

من جهة ثانية سيسعى العداء الجزائري نور الدين مرسلي الى تحطيم رقمه القياسي العالمي في سباق الـ ١٥٠٠ م عندما يشارك في لقاء سان دوني الفرنسي الدولي لالعاب القوى اليوم الاثنين البالغة قيمة جوائزه مليون دولار..

وكان مرسلي حطم الرقم القياسي في ١٢ تموز (يوليو) الماضي ١٩٩٥ في نيس (فرنسا)، وهو اكد في لقاء ليل الاسبوع الماضي انه في كامل لياقته البدنية. وسيكون ارنب السباق لمرسلي العداء الكيني جوزف تنغيلي. ويشارك ايضاً في هذا اللقاء العداء الاميركي مايكل جونسون بطل العالم في سباقي الـ ٢٠٠ م والـ ٤٠٠ م، والجنوب افريقي اوكيرت بريتس في مسابقة القفز بالزانة، والفرنسية ماري جوزيه بيريك في سباق الـ ٢٠٠م.

التصفيات الأفريقية لمونديال ٩٨:

نتيجة لافتة للسودان على زامبيا

■ نيقوسيا - أ ف ب - حقق السودان نتيجة لافتة بفوزه على زامبيا ٢/صفر في ذهاب الدور الاول من تصفيات مونديال ٩٨ للقارة الافريقية اول من أمس على استاد نادي الهلال في ام درمان امام نحو ٤٠ الف متفرج.

سجل خالد احمد المصطفى وانس النور الهدفين في الدقيقتين الـ ١٢ والـ ٥٢. وتقام مباراة الاياب بعد اسبوعين في لوساكا.

وكان منتخب السودان الذي برز منه المدافع عاكف عطا اقام معسكراً تدريبياً في الدوحة استعداداً للتصفيات فاز خلاله على نظيره القطري بثلاثة أهداف.

اما زامبيا وهي احد اقطاب اللعبة في افريقيا، فقد سقطت امام المغرب في الدور النهائي من تصفيات مونديال ٩٤. وحتى لا تخرج مبكراً من الدور الأول للتصفيات الجديدة فعليها الفوز اياباً بثلاثة اهداف.

كذلك سجلت ناميبيا التي يخلو سجلها من أي انجاز مفاجأة بفوزها على موزامبيق ٢/صفر على استاد الاستقلال في عاصمتها ويندهوك. سجل ايوالت هوسيب الهدف الأول (٢٥) ثم سجل بديله يوهانيس اورتمان (٨٨) الهدف الثاني.

وفازت غامبيا على ليبيريا ٢/١ في بانجول. سجل عزيز كور (١٧ من ركلة جزاء) وابو صلاح (٥٨) هدفي غامبيا، وجيمس ديبرا (٣٥ من ركلة جزاء) هدف ليبيريا.

ولدواع امنية ستقام مباراة الاياب في ٢٣ حزيران (يونيو) خارج ليبيريا وتحديداً في العاصمة الغانية اكرا.

وفي كمبالا، على استاد نادي ناكيفوبو أمام ٢٥ الف متفرج، خسرت اوغندا امام انغولا صفر/٢.

وبين الهدفين لعبت انغولا بعشرة افراد نتيجة طرد لاعبها جواكيم كينزينيو، ومع ذلك اضافت هدفاً ثانياً بعدما لمس سولا تنوي الكرة داخل منطقة الجزاء.

وتقام مباراة الاياب في منتصف الشهر الحالي في جوهانسبورغ.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: نادي كرة قدم سويسري.

ع	ع	ء	ن	ا	د	ب	ع	ة	هـ	ي	د	ب
ف	ف	س	ا	ن	د	ي	ع	ا	ج	ت	ع	ف
ب	ج	ع	ل	ر	ع	ت	ق	ل	د	ي	ع	ر
و	ي	ف	ا	ث	و	ة	ع	ر	ت	ك	ل	ا
ل	ز	غ	ا	ت	ن	ح	ل	ش	ب	س	ا	ن
ع	ي	ك	م	ا	ي	م	ا	ل	ذ	د	ت	ك
ا	ي	ف	غ	ا	ت	ة	ا	ب	خ	و	ل	ف
ل	ل	ي	ر	و	ل	ء	ت	غ	ة	س	و	و
ف	ف	ب	ن	ب	ح	ي	ذ	ع	و	ل	ل	ر
ي	ل	ة	ن	ة	و	ا	و	ز	ج	ي	ب	ت
ص	ح	ف	ت	ى	ب	ل	ل	ن	ع	ب	ي	ي
ل	ج	ن	ي	ص	ح	ت	ة	ي	هـ	ا	ت	ع
ل	ا	ي	ب	س	ي	ك	ن	و	ر	ط	ي	ف

ب
باحوراء
بديهة
بذخ
بيغماليون
بيلسودسك
ي

ت
تجاعيد
تحصين
ترعة
تف
تقلد

ع
عاتية
عبدان
عتاهية
عثاكيل
عجلات
عجوة
عذاب

عز
عسل
عف

ف
فج
فرانكفور
ت
فزع
فيصل
فيطرون
فيغان

ل
لائحة
لايبسيك
لبنى
لحج
لمتونة
لولبي
ليفربول

حل العدد السابق: محمود سامي البارودي.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
		■							٢
					■				٣
	■			■					٤
		■				■			٥
■			■				■	■	٦
				■					٧
		■							٨
					■				٩

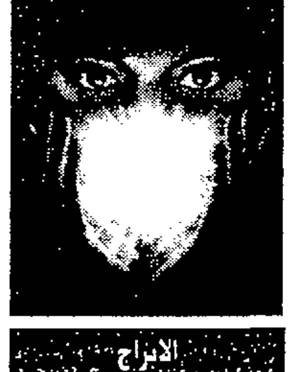
افقياً
١- نادي كرة سلة مصري
٢- يدخلونه - بمعنى حسب
٣- إمارة عربية - رحلت
٤- علم مؤنث - كثير
٥- أنت بالإنكليزية - سراب - للتمر
٦- بمعنى دع - قيظ
٧- في صلتنا - من الاقمشة
٨- من الفواكه - متشابهان
٩- بقية حياة - نرتقي

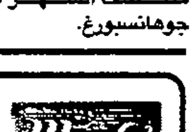
عمودياً
١- مدينة استرالية - عابر
٢- مدينة إسبانية - رابية
٣- علم مذكر - من المكسرات
٤- نصف رواق - عملة غربية
٥- من الرياضات - متشابهان - حان الوقت
٦- ضد تدافع - صفر
٧- ثغر - طليق
٨- إحسان - قرى
٩- يقترض - حارس حافظ

حل العدد السابق

افقياً: ١- رومانيا ٢- جمال - مق ٣- يسار - يشحن ٤- نرن - لم ٥- دينار ٦- صيني - قعدت ٧- بن - بيدق ٨- ايمان - يحل ٩- حامل - سقيم.
عمودياً: ١- رصين - صباح ٢- سردينيا ٣- مجانين - م م ٤- امر - نيبال ٥- نا - بن ٦- بلي - رقد ٧- شل - عقيق ٨- محمود - حي ٩- مقنع - تعلم.







الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قم بالاتصالات اللازمة لدعم مشروع ترى أن له فرصة نجاح.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تتأخر في التصدي لمشكلة سيستعصي حلها إذا اهملتها.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): كن حساساً حيال الأحداث بل البقاء على الحياد وكأنك غير معني بأي شيء.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الغاية ما تراه كل يوم من حولك.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): دع التشفي لسواك لأنك لست من طينة الأشرار.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تسمع اليوم كلاماً كنت تتمنى لو قيل قبل وقت قصير لان اوانه فات.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يحق لمن يبذل جهداً ان يقطف ثماره لكن ليس على حساب حقوق الآخرين.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): سيتحسن وضعك المهني... وبالتالي مزاجك ووضعك النفسي.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا مفر من انطلاقة جديدة في اتجاه جديد، بعد التجارب المرة التي عشتها.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد تتلقى صفعة من شخص خلته صديقاً وفياً لا يخون.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تصب الزيت على نار خلافات بسيطة بكلام نزق غير مسؤول.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): العاصفة قد تهب فجأة على القلب وتفتح أبوابه الموصدة.

لقاءات دولية ودية في كرة القدم:



فرنسا تهزم ألمانيا في عرينها

■ شتوتغارت، بودابست، بال - أ ف ب - خسرت المانيا على ارضها امام فرنسا صفر/١ للمرة الاولى منذ ٤٢ عاماً في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت أول من أمس في شتوتغارت امام ٥٣ الف متفرج.

سجل لوران بلان الهدف برأسه في الدقيقة السادسة اثر ركلة حرة نفذها يوري دجوركاييف محرزاً هدفه الدولي التاسع.

وتعود خسارة المانيا للمرة الاخيرة امام الضيوف الفرنسيين الى ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٤ في هانوفر.

ورفعت فرنسا رصيدها الى ٢٢ مباراة من دون خسارة في حين منيت المانيا بخسارتها الاولى في ١٣ مباراة. وتعود خسارتها الاخيرة الى ٧ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ في صوفيا وكانت امام بلغاريا ٢/٣.

وفي الشوط الاول تساوت الكفتان، ثم سيطر الالمان على الشوط الثاني الذي اجرى المدربان بيرتي فوغتس وايميه جاكيه خلاله تغييرات عدة، فعانى الفرنسيون كثيراً وكوفئوا ببقاء شباكهم نظيفة، مع تنويه من فوغتس بخط دفاعهم حين قال انه «قوي جداً»، مع تأكيده ان فريقه كان يستحق التعادل.

ويستعد المنتخبان لنهائيات بطولة الامم الاوروبية العاشرة التي تفتتح السبت المقبل في انكلترا.

مثل المانيا: كوبكه - رويتر وبابل وزامر وهيلمر وتسيغه (شول ٨٣) - هاسلر (بازلر ٤٦) وايلتس (فروند ٤٦) ومولر - كلينسمان وبوبيتش.

مثل فرنسا: لاما - تورام ودوسايي وبلان ودي ميكو (ليزارازو ٦٦) وكاريمبو (انغلوما ٨٤) وديشان وزيدان (لوكو ٤٦) وغيران (لوشي ٨١) ودجوركاييف ودوغاري (بدروس ٧٢).

المجر - ايطاليا

خسرت المجر امام ايطاليا صفر/٢ في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في بودابست امام ٢٥ الف متفرج.

سجل كازيراغي بكرة قوسية من فوق الحارس هاينو الهدف الاول في الدقيقة الـ ٦، واضاف بانفي (خطأ في مرمى منتخبه) الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٤٧ عندما اراد ابعاد كرة قوية سددها رافانيللي.

وهي المباراة الاستعدادية الاخيرة لايطاليا التي تشارك في بطولة الامم الاوروبية العاشرة في انكلترا.

وبرغم الفوز فان اداء المنتخب الايطالي لم يكن مقنعاً على الاطلاق قياساً بأدائه امام منتخب بلجيكا الاربعاء الماضي في كريمونيزي برغم تعادلهما ٢/٢.

وعاد الى صفوف المنتخب الايطالي قلبا دفاعه مالديني وكوستاكورتا، لكن زولا غاب لاصابته بانفلونزا.

سويسرا - تشيخيا

خسرت سويسرا امام تشيخيا ٢/١ في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت اول من امس في بال امام ١٤٤٠٠ متفرج.

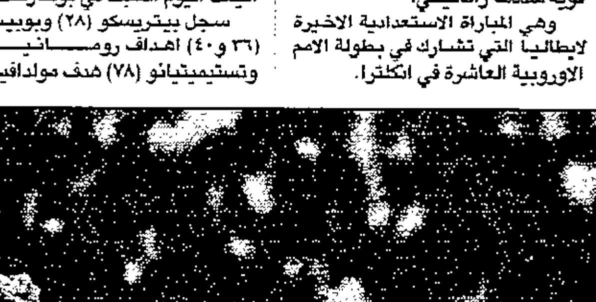
وسجل غراسي هدف سويسرا (٣٣) وكوكا (٢٣ و٨٤) هدفي تشيخيا.

ويشارك المنتخبان في بطولة الامم الاوروبية العاشرة اعتبارا من السبت المقبل في انكلترا.

رومانيا - مولدافيا

فازت رومانيا التي تستعد لبطولة الامم الاوروبية العاشرة في كرة القدم الشهر الحالي في انكلترا على مولدافيا ٣/١ في مباراة دولية ودية اقيمت اليوم السبت في بوخارست.

سجل بيتريسكو (٢٨) وبوبيسكو (٣٦ و٤٠) اهداف رومانيا، وتستيميتيانو (٧٨) هدف مولدافيا.







لوران بلان يسجل برأسه هدف الفوز اليتيم في مرمى المانيا (رويتر)

أخبار الكرة المصرية:



نادي الزمالك يستغني عن عبدالجليل وحسين السيد

☐ القاهرة - من علاء موسى:

■ اعد أحمد رفعت مدير الكرة في الزمالك قائمة باسماء لاعبيه الذين سيستغني عنهم النادي في الموسم المقبل، وضمت القائمة مفاجأتين هما محمد عبدالجليل لاعب الاهلي الذي انضم الى الزمالك الصيف الماضي مقابل ١٠٠ الف جنيه وعقده مع الزمالك يمتد ثلاثة اعوام، وحسين السيد حارس المرمى الذي لعب أكثر من ١٠ مباريات هذا الموسم.

وقائمة اللاعبين تشمل ايضاً احمد رمزي وتامر عبدالحميد واحمد عبدالله الذي لم يلعب أي مباراة مع الفريق كأساسي او احتياطي لانشغاله بامتحاناته النهائية في كلية الطب، وطلعت منصور الذي ينتهي عقده مع الفريق، واخيراً حازم إمام الذي احترف في اودينيزي.

وحدد أحمد رفعت مبلغ ٥٠ الف جنيه لتجديد عقد الظهير الأيمن حسين عبداللطيف الذي ينتهي عقده في الصيف الجاري.

ووضع مدير الكرة في الزمالك خمسة لاعبين على لائحة المفاوضات سعياً لضمهم الى صفوف ناديه وهم ياسر رضوان ومحمد عمارة ظهيرا نادي بلدية المحلة ومنتخب مصر ومحمد صلاح ابو جريشة هداف الاسماعيلي والدوري الممتاز حالياً وهيثم فاروق مدافع الاولمبي الموجود حالياً في هولندا حيث يتدرب مع نادي اكسلسيور تمهيداً لحصوله على استغناء من الاتحاد الدولي لعدم ارتباطه بعقد مع النادي الاولمبي السكندري ولاعب نيجيري محترف لم يحدده المسؤولون في الزمالك حتى الآن.

وحصل احمد رفعت مدير الكرة على وعد من مجلس إدارة النادي بالاستمرار في عمله لمدة موسم آخر في حال نجاحه في الفوز ببطولة الدوري، وزاد من فرص استمراره تعاقد محمود الجوهري مدرب الزمالك السابق - واقوى المرشحين لخلافته - لتدريب منتخب عمان.

وفي الاسكندرية ابلغ الالماني ثيو بوكير المدير الفني لنادي الاتحاد مجلس إدارة ناديه بعدم موافقته على تجديد عقده الذي ينتهي بعد سبع مباريات، وكان بوكير عمل مديراً فنياً للاتحاد لمدة ثلاثة مواسم لكن الخلافات تصاعدت بينه وبين عدد كبير من اللاعبين على رأسهم احمد ساري هداف الفريق في الموسم الحالي.

وتلقى بوكير ثلاثة عروض من اندية المصري البورسعيدي والكروم السكندري الصاعد الى الدوري الممتاز ومنتخب السويس للعمل مديراً فنياً لاحد تلك الاندية في الموسم المقبل، واكد بوكير لـ«الحياة» أنه لن يستمر في العمل في مصر بعد ان تلقى عرضاً مغرياً للعمل في احد الاندية التركية التي تلعب في الدوري الاول - رفض ذكر اسمه لـ«الحياة» - وهو يزيد سبعة اضعاف من الناحية المالية عن افضل عرض تلقاه من الاندية المصرية الثلاثة الراغبة في التعاقد معه.

المغربي النيبت من سبورتينغ لشبونة الى ديبورتيفو كورونا

■ لشبونة - أ ف ب - سيلعب مدافع منتخب المغرب لكرة القدم ونادي سبورتينغ لشبونة البرتغالي نورالدين النيبت مع ديبورتيفو كورونا الاسباني ابتداء من الموسم المقبل.

وذكرت صحيفة «ابولا» البرتغالية ان المسؤولين في الناديين توصلا الى اتفاق في نهاية الاسبوع الحالي يقضي بانتقال النيبت لمدة أربع سنوات مقابل مليوني دولار.

وسيتوجه اللاعب الى اسبانيا غداً الثلثاء حيث يخضع لفحص طبي.

نعي

انتقلت الى رحمة الله

انيسة سليمان المغربي

شقيقة الدكتور محمود المغربي رئيس وزراء ليبيا السابق ووالدة المحامي عمر الترغوتي

تقبل التعازي يومي الاثنين والثلثاء من الساعة السابعة في جامع Regent Park للرجال ويوم الخميس للسيدات في منزل الدكتور محمود المغربي
1A Devonshire Place
London W1

بطلة العاب القوى السورية لـ«الحياة»:

شعاع: الرياضة ليست كرة القدم فقط

□ دمشق - من اياد ناصر:

■ على الرغم من الدور الكبير الذي تلعبه المرأة في المجتمعات الغربية لا يزال دورها «شاحب» في المجتمعات العربية، لذلك يعتبر ظهور سيدات عربيات يتفوقن في ميادين الرياضة، امر نادر. وهذا الكلام يؤكده ظهور ثلاث لاعبات عربيات فقط في السنوات الـ١٢ الاخيرة قادرات على رفع اسم العرب في المحافل الرياضية الدولية هن على التوالي المغربية نوال المتكول بطلة سباق الـ٤٠٠ متر حواجز في اولمبياد لوس انجليس العام ١٩٨٤ ثم الجزائرية حسيبة بولمرقة بطل اولمبياد برشلونة لسباق الـ١٥٠٠ وبطلة العالم عامي ١٩٩٣ في شتوتغارت و٩٥ في غوتبورغ، واخيراً السورية غادة شعاع التي فاجأت الجميع (باستثناء نفسها) عندما توجت بطلا للعالم في المسابقة السباعية في بطولة العالم في غوتبورغ الصيف الماضي.

والعداءة السورية (٢٣ عاماً) تحولت منذ ذلك الانجاز الى بطلة قومية ومثالا اعلى لمواطناتها ومواطنيها... وطبعاً واجهت صعوبات في التعامل مع النجومية بعد غوتبورغ واثر ذلك سلباً على ادائها فغابت عن البطولة الآسيوية.

وللهروب من الضجة الاعلامية انزوت شعاع في قريتها في الريف السوري للحصول على الهدوء الذي يؤمنه جو العائلة، فاستعادت البطلة «رونقها»، وادركت ان عليها العودة الى التمارين الجادة لان استحقاق اولمبياد اتلانتا على الابواب.

وهكذا انكبت على التدريبات وانصب همها على تحقيق ذهبية الالعاب الاولمبية. وهي اثبتت في اول تجربة لها انها في اتم جهوزيتها لتحقيق حلمها عندما حطمت الرقم القياسي الاسيوي للمسابقة السباعية في لقاء في النمسا. وكان فوز شعاع في غوتبورغ مفاجأة من العيار الثقيل اذ لم يسمع عنها احد قبل الدورة ولم تتكلم عنها الصحف العربية لكنها في قرارة نفسها عرفت انها قادرة على تحقيق الانجاز لأنها حسنت رقمها في شكل لافت ضمن فترة زمنية قصيرة...

وادراكاً منا برغبة القراء في تقصي اخبار هذه النجمة التقت «الحياة» «سمراء العرب» في خضم استعداداتها للالعاب الاولمبية واجرت معها الحديث التالي.

● كيف بدأت غادة شعاع مع الرياضة؟

- ولدت في بلدة محردة (وسط سورية) في العام ١٩٧٣، وبدأت في ممارسة العاب القوى في العام ١٩٩١ وشاركت في بطولة الجمهورية في المسابقة السباعية فسجلت رقماً قياسياً سورياً قدره ٤٤٢٥ نقطة فكان اول رقم خاص لي.

● وماذا تذكرين من طفولتك؟

- ما اذكره انني اعشق الرياضة منذ وعيت على الدنيا. وكان حلمي ان اكون بطلة، فاعتدت الذهاب الى النادي كي امارس اي لعبة، الى ان استهواني الجري وصرت ارى نفسي من خلال هذه اللعبة. واذكر ان احد مدربي النادي شاهدني بالصدفة وطلب مني ان اشارك في بطولة الجمهورية، فشاركت وفزت في المركز الاول في مسابقة السباعي وحطمت الرقم القياسي السوري الذي بقي ١١٣ عاماً باسم اللاعبة ديا توتنجي.

● ثم انتقلت الى المجال العربي...

- فعلاً، اذ ان الدورة العربية السابعة التي استضافتها سورية في العام ١٩٩٢ كانت اختباراً حقيقياً لي ونجحت فيه بامتياز ونلت خمس ذهبيات في خمس مسابقات، وكررت هذا الانجاز في البطولة العربية لالعاب القوى في سورية العام ١٩٩٣ وحصلت على خمس ذهبيات ايضاً.

● هل صحيح ان تطورك السريع كان وراءه مدرب ماهر؟

- اقول بصدق وصراحة ان الفضل في تألقي كان للمدرب الروسي باريس. ما قدمه لي كان مثار دهشة واعجاب من المراقبين في العالم، اذ انه طور رقمي من ٤٠٠ الى الف نقطة في ثلاث سنوات الامر الذي ادهش المراقبين. صحيح ان ارادتي وقوتي وتصميمي امور لعبت دوراً اساسياً، لكن جهد المدرب كان اساسياً ايضاً في ترجمة مشاعري وصقل امكاناتي.

● وماذا عن مشاركتكم في الدورات العالمية ؟

- كانت اول مشاركة على المستوى العالمي، تمثيلي مع زملاء لي في منتخب سورية في بطولة طوكيو اذ سجلت رقماً قدره ٥٤٢٥ نقطة، ثم سافرت بعد شهرين الى ماليزيا فسجلت رقم قدره ٥٧٢٥ نقطة، ثم نلت ذهبية دورة المتوسط في فرنسا في العام ١٩٩٣ .

وفي العام ١٩٩٤ احرزت ذهبية بطولة هيروشيما في اليابان. غير ان المشاركة التي اعتز بها كثيراً كانت في بطولة النوايا الحسنة في بطرسبرغ (روسيا) العام ١٩٩٤ لانها ثاني اقوى الدورات بعد الدورة الاولمبية وتضم افضل ١٢ لاعباً في كل لعبة ونلت برونزية المسابقة الامر الذي ادهش المشاهدين والمراقبين خصوصاً وانني فزت في سباق الـ٨٠٠ متر على اللاعبة كيم كارتر. واذكر ان الصحف كتبت في اليوم التالي «السورية الحمراء قهرت كارتر» وسموني بـ «الحمراء» نسبة الى لباسي الاحمر. وسجلت رقماً قدره ٦٣٦١ نقطة.

● ماذا عن تفوقك في المسابقة السباعية؟

- انها اصعب الالعاب على الاطلاق، وخصوصاً سباق الـ٨٠٠ متر الذي يأتي في النهاية بعد سبع سباقات على مدار يومين. اذ اننا نبدأ اليوم الاول في سباقات الـ١٠٠ متر حواجز ثم مسابقتي الوثب العالي ورمي الكرة الحديد وسباق الـ٢٠٠ متر. ونخوض في اليوم الثاني مسابقتي رمي الرمح والوثب الطويل وسباق الـ ٨٠٠ متر.

● ماذا تتوقعين في اولمبياد اتلانتا ؟

انه المشروع الكبير والحلم الاكبر. واتوقع ان اتوج في اتلانتا باحدى الميداليات، واتدرب في شكل مستمر ومكثف كي احقق هذا الحلم. انه حلم كل لاعبة بان يسجل اسمها في دورة اولمبية.

● هل تعتقدين ان لاعبات عربيات اخريات سيصلن الى هذا المستوى؟

- اقول بكل صراحة، ان الفتاة العربية قوية وتتميز بالجرأة وقوة القلب، لكنها تحتاج اكثر واكثر الى مساعدة الاهل وتشجيعهم. لا ابالغ اذا قلت ان دعوات اسرتي وقفت وراء انتصاراتي. اننا كفتيات عربيات، نمتلك امكانات ونحتاج الى التشجيع، لكي نؤسس للتفوق عالمياً. كما انني اريد ان اوجه كلمة اخيرة الى القيمين على الرياضات مفادها ان الرياضة ليست كرة القدم وحسب ولا بد من الاهتمام في الالعاب الاخرى.

بعد ١٢٢ مباراة دولية في ١٦ عاماً

لوثار ماتيوس اعتزل قبل ان «يعتزلوه»!

□ لندن - «الحياة»:

■ الثلثاء ٧ أيار (مايو) انتهت مرحلة مهمة في تاريخ المنتخب الألماني لكرة القدم مع اعلان قائده السابق لوثار ماتيوس انسحابه من الساحة الدولية. وقد استبق بذلك مدرب المنتخب بيرتي فوغتس الذي أعلن بعد أيام تشكيلة الفريق الذي سيخوض كأس الأمم الأوروبية في انكلترا.

والواضح ان ماتيوس ما كان ليقوم بخطوته لو انه ورد في مخططات فوغتس، لذا آثر الاعتزال طوعاً قبل ان «يعتزلوه». وهو ابتعد في أي حال عن المنتخب فترة طويلة بسبب أصابة في قدمه اقعدته أشهراً عدة. واللاعب الذي يبلغ الخامسة والثلاثين لا يستطيع في أي حال الغياب والعودة الى ما لا نهاية، ذلك ان مدربي المنتخبات يجب ان يعتمدوا على لاعبين يخدمون الفرق على المدى الطويل او أقله على المدى المتوسط.

وصرح ماتيوس الى شبكة تلفزيونية ألمانية انه يريد تركيز جهوده على خدمة فريقه بايرن ميونيخ الذي يرتبط معه بعقد حتى حزيران (يونيو) ١٩٩٧، والأرجح ان يقدم في ذلك الموعد على الاعتزال النهائي أملاً ان يكون قد ساهم في استعادة بايرن ميونيخ لقب الدوري الألماني، وهو ما عجز عنه في الموسم المنصرم مقصراً في مراحله الأخيرة عن اللحاق ببوروسيا دورتموند الذي نجح في الاحتفاظ بالبطولة.

وماتيوس يعتزل المباريات الدولية حاملاً سجلاً حافلاً يمتد ١٦ عاماً مثل فيها بلاده ١٢٢ مرة، وهو رقم قياسي، علماً انه لعب للمنتخب اخر مرة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤، فيما كانت البداية في حزيران ١٩٨٠ في بطولة الأمم الأوروبية. ويسجل للاعب الفذ انه لعب باسم ألمانيا الغربية وألمانيا الموحدة ١٩ مرة أكثر من «القيصر» فرانتس بكنباور الذي يتولى رئاسة بايرن والذي دربه موقتاً وقاده الى احراز كأس الاتحاد الأوروبي على حساب بوردو الفرنسي، محققاً للفريق صاحب الشعبية الواسعة نصراً أوروبياً طال انتظاره. وقد انبرى لهذه المهمة بعد اقصاء أوتو ريهاغل من منصب المدرب، وهو الذي تعاقد معه النادي أملاً ان يضمن له النجاح والاستقرار كما فعل في سنواته الطويلة مع فيردر بريمن.

وبالعودة الى ماتيوس يمكن القول انه كان المحرك والدينامو للمنتخب الألماني في السنوات العشر الأخيرة. وجسّد كل ما تتميز به الكرة الألمانية، من قوة بدنية وانقضاضية ودقة في التخطيط والتنفيذ مع قسط لا بأس به من المهارة الفنية.

ماتيوس لاعب خط وسط من الطراز النادر، فهو يجيد التمرير أرضاً وجواً، ويحسن الدفاع، ويهاجم كالمهاجمين، ويطلق من بعد صواريخ ترهب حراس المرمى. والى ذلك كله يملك روحاً قيادية تتيح بناء الفريق من حوله. وفي المواسم الأخيرة شاء المدربون استثمار قوته الدفاعية والقيادية في خط الظهير فكان صمام الأمان في بايرن والمنتخب وأدى مهمة الظهير الحر (الليبرو) على أكمل وجه، لكنه لم يحلق فيها عالياً لأن مكانه الحقيقي هو وسط الملعب. وكم برع فيه خلال كأس العام ١٩٩٠ في ايطاليا عندما قاد ألمانيا الغربية الى اللقب تحت جنح بكنباور المدرب. وفي تلك السنة نال أيضاً «الكرة الذهبية» لأفضل لاعب في أوروبا.

ويجب الا ننسى انه أدى دوراً كبيراً في تحسين مستوى فريق انترناسيونالي ميلانو وساهم في احرازه بطولة الدوري الايطالي عام ١٩٨٩ بقيادة جوفاني ترابانوني الذي درب بايرن موسم ١٩٩٤ - ١٩٩٥ وسيعود اليه الموسم المقبل.

ولعل ماتيوس سيفلح مع المدرب القدير في انهاء رحلته في الملاعب بقيادة بايرن الى لقب البوند سليغه.

وليس مستبعداً بعد ذلك ان نراه في مقعد القيادة مرة جديدة مدرباً، ولا شك في انه مؤهل لهذا الدور لما يملك من صفات قيادية وسطوة على كل من حوله.



عضو المكتب التنفيذي لـ«فيفا» في تصريحات لـ«الحياة»:

الدبل: البرازيل في كأس القارات ومليون دولار للبطل وواثق من نجاح كأس آسيا

□ تونس - من عمر غويلة:

■ يعد الاستاذ عبدالله الدبل من ابرز القيادات الرياضية العربية والدولية، فهو عضو في الاتحادين العربي والسعودي لكرة القدم وفي المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي (فيفا) ويرأس لجنة الدورات التابعة للاتحاد الآسيوي، وعهد اليه الدكتور جو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي، برئاسة لجنة بطولة القارات ليصبح العربي الوحيد الذي يرأس لاحدى لجان الفيفا.

وخلال زيارته للعاصمة التونسية بصفته رئيس اللجنة الفنية التي اشرفت على بطولة النخبة العربية (يرأس لجنة الدورات والمسابقات التابعة للاتحاد العربي لكرة القدم)، اكد الدبل لـ«الحياة» في تونس ان لجنة «الفيفا» الخاصة ببطولة القارات ستجتمع اواخر شهر أيار (مايو) الجاري في مدينة زوريخ السويسرية لبحث جملة من الموضوعات المتعلقة باقامة الدورة الثالثة لهذه البطولة.

واكد ان اللجنة اقرت في اجتماعها الأخير مسمى البطولة بعد تبنيها من قبل الاتحاد الدولي، وهو: «بطولة الفيفا والاتحادات القارية على كاس الملك فهد»، ملاحظاً ان الرئيس هافيلانج اصرّ على ان يكون اسم خادم الحرمين الشريفين بالبطولة لأنه هكذا بدأ وكذلك تقديراً للدعم الكبير الذي يوليه خادم الحرمين الشريفين لقطاع الشباب والرياضة بصفة عامة ولرياضة كرة القدم بصفة خاصة.

البرازيل في بطولة القارات

واكد انه تم الاتفاق ان تشارك في الدورة القادمة ٨ منتخبات وهي جنوب افريقيا (عن القارة الافريقية) والمكسيك (عن اميركا الشمالية والوسطى) والاوروغواي (عن اميركا الجنوبية) وبطل آسيا وبطل اوروبا الى جانب منتخب المملكة (البلد المنظم) ومنتخب استراليا ومنتخب البرازيل بطل كاس العالم.

واشار الى انه اتفق مبدئياً على اقامة البطولة من ١٤ الى ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٧ في الرياض لكن الطرف الاوروبي طلب تغيير الموعد واقترح اقامة البطولة من ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ الى ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧، «وسنبحث الموضوع خلال اجتماعنا القادم في زوريخ.

وذكر ان الاستاذ عبدالله العذل مدير البطولة قدم خلال الاجتماع الماضي تقريراً اضافياً عن استعدادات المملكة لاحتضان البطولة وقد لقي استحسان وارتياح الجميع اذ أبرز ما اتخذته المملكة من اجراءات لضمان نجاح هذه المسابقة الدولية الهامة.

وأعلن ان «الفيفا» خصص مبالغ مالية هامة من عائدات الترويج والتسويق التابعة له لتقديم الحوافز والمكافآت للمنتخبات المشاركة. وسيحصل كل منتخب مشارك يحصل على حوالى ٥٠٠ الف دولار اضافة الى العلاوات التي سيحصل عليها عقب البطولة وذلك حسب نتائجه اذ ينتظر ان يحصل الفائز بكاس البطولة على مبلغ مليون دولار، كما سيحصل كل اتحاد قاري ما بين ٤٠٠ و٥٠٠ الف دولار نظير مشاركة منتخب قارته.

كأس الامم الاسيوية

وعن بطولة كاس الامم الاسيوية القادمة التي ستقام خلال شهر كانون الاول المقبل في دولة الامارات العربية المتحدة، عبّر الدبل بصفته رئيس لجنة الدورات التابعة للاتحاد الآسيوي، عن ارتياحه لما اتخذته دولة الامارات من اجراءات، ملاحظاً انه يتوقع نجاحاً كبيراً لهذه المسابقة بفضل الدعم الذي تقدمه حكومة دولة الامارات وتجاوب وتعاون اتحادها الوطني برئاسة الشيخ عبدالله بن زايد وكفاءة كوادرها.

وذكر ان مقابلات البطولة ستقام في كل من ابو ظبي ودبي والعين وان منتخبات الامارات (البلد المنظم) واليابان (حامل الكاس) والسعودية (الثاني في البطولة السابقة والمصنف الأول اسيوياً) ستكون على رأس المجموعات الثلاث.

الكرة السعودية

وعن موقف الاتحاد الآسيوي من طلب استضافة بطولة كاس العالم ٢٠٠٢ وترشح كوريا واليابان لهذه الاستضافة، لاحظ ان اقامة بطولة كاس العالم الأولى للقرن القادم في بلد آسيوي يعد فخراً وشرفاً لهذه القارة، مبرزاً ما يتمتع به كلا البلدين من امكانات وقدرات كبيرة لاستضافة البطولة وضمان نجاحها.

واعترف ان الاتحاد الآسيوي يواجه حرجاً كبيرا لان كوريا واليابان تنتميان الى القارة نفسها وانه لا يمكنه ان يدعم واحداً من دون الآخر. وافاد انه نظراً لذلك لن يكون هناك توجيه من الاتحاد الآسيوي لدعم احدهما بل سيترك لممثلي القارة الآسيوية في المكتب التنفيذي لـ«فيفا» حرية الاختيار.

وعن رأيه في كرة القدم العربية والسعودية، ذكر الدبل ان الكرة العربية هي الأفضل آسيوياً واثبتت جدارتها افريقياً مركزاً على ضرورة اعتماد الاحتراف وتكثيف اللقاءات الدولية مع المنتخبات الكبيرة على الصعيد الدولي لكسب المزيد من الخبرة.

واشار الى ان الكرة السعودية تطورت بفضل التخطيط السليم واعتماد الاحتراف، مبرزاً الدور الذي يقوم به الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد ونائبه الأمير سلطان بن فهد من اجل مزيد من النهوض بكرة القدم السعودية حتى تواصل تألقها عربياً وقارياً ودولياً.



تاريخ كأس الأمم الأوروبية (٩ من ٩)

«أحفاد الفايكينغ» لعبوا دور «الضيف الثقيل» وخطفوا اللقب

□ لندن – «الحياة»:

■ اختار الاتحاد الاوروبي لكرة القدم السويد لتنظيم نهائيات كاس الأمم الأوروبية التاسعة عام ١٩٩٢. وكانت السويد تستضيف أول بطولة كبيرة لها منذ كأس العالم عام ١٩٥٨ عندما احرزت البرازيل اللقب للمرة الاولى في تاريخها.

وزعت المنتخبات في التصفيات على سبع مجموعات.

الأولى: فرنسا وتشيكوسلوفاكيا واسبانيا وايسلندا والبانيا.

الثانية: سويسرا واسكتلندا وبلغاريا ورومانيا وسان مارينو.

الثالثة: أسرة الدول المستقلة والنروج وهنغاريا وايطاليا وقبرص.

الرابعة: يوغوسلافيا والدنمارك وايرلندا الشمالية والنمسا وجزر فارو.

الخامسة: ويلز والمانيا وبلجيكا ولوكسمبورغ.

السادسة: هولندا والبرتغال وفنلندا واليونان ومالطا.

السابعة: انكلترا وجمهورية ايرلندا وبولندا وتركيا.

حققت فرنسا باشراف مدربها وقائدها السابق ميشال بلاتيني رقماً قياسياً في التصفيات عندما فازت في مبارياتها الثماني في تصفيات المجموعة الاولى ببراعة وسجل مهاجموها ٢٠ هدفاً مقابل ٥ اهداف دخلت مرماهم. وحرمت فرنسا اسبانيا بالتالي من المشاركة في النهائيات، فغابت عن أول بطولة دولية لها منذ العام ١٩٧٤.

لفت الاثارة مباريات المجموعة الثانية التي شهدت صراعاً ثلاثياً بين سويسرا وبلغاريا واسكتلندا. وكانت المرحلة الأخيرة حاسمة في تحديد هوية المنتخب المتاهل إلى النهائيات علماً بان أياً من الثلاثة لم ينل هذا الشرف من قبل.

في المرحلة الأخيرة لعبت اسكتلندا ضد سان مارينو وسويسرا ضد رومانيا. وكانت سويسرا تتصدر بفارق نقطة واحدة عن اسكتلندا وبفارق اهداف شاسع ايضاً، وكان تاهلها يمر عبر فوزها على رومانيا ولا شيء سواه. لكن رومانيا قدمت خدمة ذهبية لاسكتلندا عندما تمكنت من الفوز في الدقائق الخمس الأخيرة بهدف وحيد. لم يجد منتخب أسرة الدول المستقلة اي صعوبة في التاهل عن المجموعة الثالثة بفارق أربع نقاط عن منافسه المباشر منتخب النروج. وتجدر الاشارة إلى أن منتخب ايطاليا فشل فشلاً ذريعاً ضمن هذه المجموعة واحتل المركز الرابع وراء هنغاريا فتم الاستغناء عن مدربها ازيليو فيتشيني والتعاقد مع المدرب الحالي اريغو ساكي.

وشهدت المجموعة الرابعة صراعاً عنيفاً بين يوغوسلافيا التي برزت في مونديال ايطاليا ١٩٩٠ وبلغت الدور ربع النهائي والدنمارك التي غابت عنه. وحسمت الأولى النتيجة في مصلحتها. لكن الدنماركيين الذين احتلوا المركز الثاني شاركوا في النهائيات بدل يوغوسلافيا وذلك بعد قرار مجلس الأمن الدولي إبعاد الأخيرة بسبب الحرب الأهلية الدائرة على أرضها. واستدعي افراد المنتخب الدنماركي من اجازاتهم قبل ١٢ يوماً فقط من النهائيات.

اجبرت ويلز المانيا في المجموعة الأخيرة على خوض السباق حتى امتاره الأخيرة بواسطة لاعبين مميزين أمثال مارك هيوز وايان راش ودين سوندرز والناشئ راين كينغز.

وكان يتوجب على المانيا أن تنتزع نقطة على الأقل من بلجيكا في بروكسيل قبل أن تواجه لوكسمبورغ الضعيفة على أرضها. وهذا ما حصل بالفعل.

وتنافس منتخب هولندا حامل اللقب في البطولة الماضية والبرتغال ضمن المجموعة السادسة لكن «البرتغاليين» كانت لهم الكلمة الأخيرة.

وشهدت المجموعة السابعة صراعاً ضارياً ثلاثياً بين انكلترا وجمهورية ايرلندا وبولندا.

في المرحلة الأخيرة كانت المنتخبات الثلاثة تملك الفرصة في بلوغ النهائيات مع أفضلية لانكلترا التي كانت تملك جميع الأوراق في يدها. لكن مهمتها لم تكن سهلة، إذ كان يتوجب عليها الفوز على بولندا في عقر دارها. وقام هدافها غاري لينيكر بدور المنقذ عندما سجل هدف المباراة الوحيد.

وزعت المنتخبات الثمانية في النهائيات على مجموعتين:

الأولى: فرنسا والسويد والدنمارك وانكلترا.

الثانية: المانيا وهولندا واسكتلندا وأسرة الدول المستقلة.

افتتحت البطولة بمباراة السويد وفرنسا على ملعب رازوندا في ستوكهولم أمام ٧٠ الف متفرج، واسفرت عن التعادل (١/١).

سيطر التعادل على مباريات هذه المجموعة، فتعادلت الدنمارك مع انكلترا (صفر/ صفر) وانكلترا مع فرنسا (صفر/ صفر) ايضاً، فكانت المرحلة الثالثة حاسمة لتحديد هوية المنتخبين المتاهلين إلى نصف النهائي، ونجح في ذلك منتخبا السويد والدنمارك بفوزهما على انكلترا وفرنسا بنتيجة واحدة (٢/١).

وخرج المنتخب الفرنسي أحد ابرز المرشحين لاحراز اللقب خالي الوفاض، وهو الذي كان يضم انذاك أفضل لاعب في اوروبا جان بيار بابان، واريك كانتونا وبازيل بولي وفرانك سوزيه.

ولم يكن المنتخب الانكليزي يقل شأناً عن نظيره الفرنسي وهو بدوره واصل نتائجه الهزيلة في هذه البطولة، علماً بانه لم يحقق سوى فوز واحد منذ ١٩٨٠ على اسبانيا (٢/١).

وضم المنتخب الانكليزي في صفوفه غاري لينيكر الذي خاض ضد السويد مباراته الأخيرة قبل ان يعتزل نهائياً.

وكانت الضربة مزدوجة للينيكر هداف كأس العالم ١٩٨٦ في مكسيكو لانه فشل في معادلة الرقم القياسي لعدد الأهداف الدولية المسجلة باسم بوبي شارلتون (٤٩ هدفاً) واكتفى بتسجيل ٤٨ هدفاً.

وواجه المدرب الانكليزي غراهام تايلور حملة انتقادات قاسية جداً كادت تدفعه إلى الاستقالة، لكنه وعد بقيادة المنتخب إلى نهائيات كاس العالم في الولايات المتحدة، لكن هولندا منعته من ذلك.

وافتتحت هولندا حاملة اللقب مباريات المجموعة الثانية بفوز صعب على اسكتلندا بهدف سجله دينيس برغكامب، وانتزعت المانيا التعادل من أسرة الدول المستقلة عندما سجل لها توماس هاسلر هدفاً في الدقيقة الأخيرة من ركلة حرة رائعة، بعدما تقدم الأول بواسطة ايغور دوبروفولسكي. لكن المانيا عوضت في مباراتها الثانية بفوزها على اسكتلندا بهدفين نظيفين، وتعادلت هولندا مع اسرة الدول المستقلة (صفر/ صفر).

وفي المرحلة الثالثة حقق المنتخب الهولندي فوزاً كبيراً على نظيره الألماني (٣/١) ليجدد فوزه في البطولة الأخيرة (٢/١)، لكن المنتخبين صعدا إلى نصف النهائي بعد فوز اسكتلندا على أسرة الدول المستقلة (٣/ صفر).

وجمع الدور نصف النهائي السويد والمانيا من جهة، وهولندا والدنمارك من جهة أخرى. فتوقع النقاد تاهل المانيا وهولندا إلى المباراة النهائية على غرار ما حصل في نهائي كاس العالم ١٩٧٤.

ونجحت المانيا في تخطي عقبة السويد بفوزها عليها (٣/٢)، في مباراة مليئة بالاثارة والتشويق. سجل اهداف الفائز هاسلر وكارل هاينس ريدلة (٢)، في حين سجل للسويد توماس برولين وكينيث اندرسون. وبلغت المانيا بالتالي المباراة النهائية للمرة الرابعة في تاريخها. وخرجت السويد مرفوعة الراس هي التي كانت لسنوات خلت منتخباً مجهولاً على الخارطة الأوروبية، وتاكد التطور في مونديال الولايات المتحدة بعد سنتين عندما حلت ثالثة.

اقيمت المباراة الثانية للدور نصف النهائي على ملعب اوليفي في مدينة غوتبورغ بين الدنمارك وهولندا.

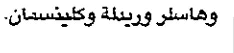
وتقدمت الدنمارك مرتين عبر هنريك لارسن لكن هولندا ردت مرتين ايضاً عن طريق بيرغكامب ورايكارد لتفرض تمديد الوقت. فشل أي من الفريقين في حسم النتيجة في مصلحته، فاحتكم الى ركلات الجزاء الترجيحية.

وشاء القدر مرة جديدة ان يضيع أفضل لاعب في المنتخب الهولندي مارك فان باستن ركلة الجزاء الحاسمة ليخرج فريقه من البطولة. وكان فان باستن توج هدافاً للبطولة الأخيرة برصيد ٥ اهداف لكن في البطولة التي اقيمت في السويد لم يسجل اي هدف.

وسبق للاعبين كبار ان اهدروا ركلات جزاء في مباريات شهيرة ضمن كاس العالم أبرزهم البرازيلي سقراط والفرنسي ميشال بلاتيني والايطاليان فرانكو باريزي وروبرتو باجيو.







المباراة النهائية

لم يكن أحد يتوقع بلوغ الدنمارك المباراة النهائية، خصوصاً أنها ابلغت بالمشاركة قبل ١٢ يوماً فقط، لكن أحفاد «الفايكينغ» كانوا ضيوفاً ثقيلي الظل وقلبوا التوقعات رأساً على عقب.

اقيمت المباراة النهائية على ملعب اوليفي في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٢ أمام ٣٩ الف متفرج.

سيطر الألمان على الربع الساعة الأولى. سنحت فرصتان أمام يورغن كليسمان وماتياس زامر لكن بيتر شمايكل حارس مانشستر يونايتد الانكليزي كان لهما بالمرصاد.

وعلى عكس مجريات اللعب انتزع كيم فيلفورت الكرة من اندرياس بريمه في وسط الملعب فمررها إلى فلمينغ بولفت احد نجوم البطولة، فارسلها بدوره متقنة إلى جون ينسن، فلما وصل الأخير على مشارف منطقة الجزاء اطلقها قوية عجز عن صدها بودو ايلغنر حارس مرمى المانيا (١٨).

وتالق شمايكل في إبعاد كرة راسية خطيرة لكلينسمان إلى رمية ركنية، وانقذ نيلسن مرماه من هدف أكيد لستيفان ايفنبرغ عندما شتت الكرة قبل ان تجتاز خط المرمى.

وواصل المنتخب الألماني ضغطه في الشوط الثاني، في حين اعتمد الدنماركي على الهجمات المرتدة السريعة التي يجيدها مهاجمه براين لاودروب.

وأجرى مدرب المانيا بيرتي فوغتس تبديلين فاشرك المهاجمين توماس دول واندرياس توم بدل ماتياس زامر وايفنبرغ، لكن النتيجة لم تتغير. وتمكن فيلفورت من توجيه الضربة القاضية للالمان عندما سدد كرة قوية من ١٦ متراً ليحسم النتيجة في مصلحة منتخب بلاده ويقوده إلى احراز اللقب للمرة الأولى في تاريخه.

مثل الدنمارك: شمايكل، اولسن وسيفيبال (كريستيانسين) ونيلسن وبتشنيك وكريستوفي ونيسن وبلفورت ولارسن، ولاودروب وبوفلسن.

مثل المانيا: ايلغنر، هيلمر ورويتر وكوهلر وبوخفالد وبريمة وزامر (دول) وايفنبرغ (توم) وهاسلر وريدلة وكليسمان.

النهائيات

المجموعة الأولى:
السويد – فرنسا (١/١)
السويد – انكلترا (٢/١)
السويد – الدنمارك (١/ صفر)
الدنمارك – انكلترا (صفر/ صفر)
فرنسا – انكلترا (صفر/ صفر)
الدنمارك – فرنسا (٢/١).

المجموعة الثانية:
المانيا – اسكتلندا (٢/ صفر)
المانيا – أسرة الدول المستقلة (١/١)
المانيا – هولندا (٣/١)
هولندا – أسرة الدول المستقلة (صفر/ صفر)
هولندا – اسكتلندا (١/ صفر)
اسكتلندا – أسرة الدول المستقلة (٣/ صفر).

نصف النهائي:
المانيا – السويد (٣/٢)
الدنمارك – هولندا (٢/٢) وفازت الدنمارك بركلات الجزائر (٥/٤).

النهائي:
الدنمارك – المانيا (٢/ صفر).

عرض الفرق المشاركة في كأس الامم الاوروبية ٩٦

مفتاح الفوز للدنمارك في جعبة الاخوين لاودروب والحس الوطني الكرواتي دافع اساسي لتقديم الافضل!

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ سيحاول منتخب الدنمارك الدفاع عن لقب مسابقة كاس الامم الاوروبية الذي احرزه قبل اربعة اعوام على ملاعب جارته السويد. ومن غير المعقول التكلم عن الدنمارك من دون ذكر الطريقة التي احرزتها بها اول لقب دولي لها. فهي اعتبرت «ضيفة ثقيلة» على جارتها السويد اذ استدعيت قبل اسبوع من بداية المسابقة لتحل بدل منتخب يوغوسلافيا الذي ابعد عن الدورة بسبب الحرب في البوسنة، فإذا بها تعود الى كوبنهاغن باللقب.

وقد اقصت في طريقها الى اللقب الغالي منتخبات عريقة مثل انكلترا وفرنسا في الدور الاول وهولندا في نصف النهائي والمانيا في الدور النهائي.

وبعد رفع عدد المنتخبات المشاركة في النهائيات الى ١٦ فريقاً عرض عليها المنظمون التاهل مباشرة الى النهائيات فإذا بها تفاجئ الاوساط الكروية برفضها العرض وتفضيلها خوض التصفيات!

ويعتقد مدربها ريتشارد موللر نيلسن ان تكرار الانجاز ممكن لكن لاعبيه

وبخلاف المرة السابقة عندما «حضّر» المنتخب في اسبوع واحد، حصل موللر نيلسن على متسع من الوقت لبناء فريق يدافع عن اللقب.

وتلعب الدنمارك في المجموعة الرابعة الى جانب منتخبات البرتغال وكرواتيا وتركيا في مدينتي شيفيلد ونوتنغهام. ومن المتوقع ان يدور التنافس على المقعدين المؤهلين الى ربع النهائي بين المنتخبات الثلاثة الاولى مع لعب تركيا دوراً كبيراً في ترجيح كفة فريق على آخر لأنها قادرة على تحقيق نتيجة طيبة او اكثر من ذلك!

ويبقى من المنتخب الذي رفع الكاس سبعة لاعبين في الفريق الحالي لكن براين لاودروب وكيم فيلفورت والحارس بيتر شمايكل اساسيون، علماً ان اعمار اللاعبين هذه المرة صغيرة جداً مقارنة مع التشكيلة السابقة.

نقاط القوة

من المتوقع ان يلعب الفريق باسلوب ٢-٥-٣ الذي اعتمده اولاً المدرب السابق سيب بيونتيك في الثمانينات. ومع وجود الحارس شمايكل افضل اللاعبين في مركزه على الصعيد العالمي يمكن بناء قاعدة دفاعية قوية. وفي خط الوسط والهجوم سيكون «مفتاح» الانتصارات في جعبة الاخوين لاودروب. فمايكل الذي يلعب في صفوف ريال مدريد يعتبر الرأس المدبر للفريق لامتلاكه رؤية شاملة على الملعب تساعده في معرفة اماكن رفاقه في اي لحظة. وهو لم يلعب في مسابقة دولية على صعيد المنتخبات منذ العام ١٩٨٨ في كاس الامم في المانيا حيث فشل. وقد تكون هذه المسابقة فرصته الاخيرة لاحراز لقب كبير تستحقه موهبته الواسعة.

ويحضر مايكل الكرات خصوصاً الى شقيقه الاصغر براين الذي يملك ايضاً موهبة المراوغة في مساحات قصيرة. وقد يلعب الاخير الى جانب اريك بو اندرسن لانهما يلعبان جنباً الى جنب مع فريق رينجرز الاسكوتلندي والتفاهم بينهما واضح.

ولأن المسابقة طويلة وتمتد حوالى الـ ٢٢ يوماً قرر المدرب استدعاء لاعبين اصحاب خبرة ليكونوا بين الاحتياطيين واستعمالهم في حال دعت الحاجة وهم القائد السابق لارس اولسن ولاعب الوسط جون ينسن صاحب احد الهدفين في النهائي ضد المانيا.

وسيلقى المنتخب دعماً قوياً من الجمهور اذ تاكد سفر ١١ الف مشجع دنماركي الى انكلترا، ومن دون شك انه سيكون المرشح الشعبي الثاني خلف البلد المستضيف.

وكم يتمنى موللر نيلسن انهاء مشواره مع المنتخب (سيدرب منتخب فنلندا بعد النهائيات)، حيث بداه على ملعب ويمبلي في لندن (حيث تقام المباراة النهائية وهو الذي خسر (صفر/١) امام انكلترا عندما استلم تدريب الفريق العام ١٩٩٠.

لكن من المستبعد ان تكرر الدنمارك «فعلتها» لان الفرق الاخرى ستحسب لها الف حساب هذه المرة ولان «القصص الخرافية» نادراً ما تكرر.

الطريق الى النهائيات

لعبت الدنمارك في التصفيات ضمن المجموعة الاولى، وتوقع النقاد ان تتنافس على بطاقتي التاهل مع كل من اسبانيا وبلجيكا. وتفوقت اسبانيا منذ البداية تاركة الدنمارك وبلجيكا تتصارعان على البطاقة الثانية. وبعد بداية متعثرة بعض الشيء خصوصاً التعادل مع مقدونيا وقبرص والخسارة امام اسبانيا، ندم المسؤولون عدم قبول الدعوة للمشاركة مباشرة في النهائيات. لكن الوضع تحسن بعد ذلك خصوصاً الفوزين على بلجيكا ذهاباً واياباً. وهنا النتائج الكاملة للمنتخب.

مقدونيا – الدنمارك (١/١)
الدنمارك – بلجيكا (3/1)
اسبانيا – الدنمارك (٣/صفر)
قبرص – الدنمارك (1/1)
الدنمارك – مقدونيا (١/صفر)
الدنمارك – قبرص (٤/صفر)
ارمينيا – الدنمارك (صفر/2)
بلجيكا – الدنمارك (1/3)
الدنمارك – اسبانيا (1/1)
الدنمارك – ارمينيا (1/3)


سوكر: مهمة تسجيل الاهداف الكرواتية على عاتقه

كرواتيا

كم تحب كرواتيا ان تلعب الدور الذي لعبته الدنمارك في البطولة الماضية عندما خالفت التوقعات وظفرت باللقب. وحسب نتائجها في التصفيات يحق لكرواتيا التكلم عن الفوز باللقب لانها انهت برنامج تصفياتها في صدارة المجموعة الرابعة امام المنتخب الايطالي الذي خسر قبل عامين نهائي كاس العالم امام البرازيل.

وتمكنت كرواتيا من الفوز على «المنتخب الازرق» في باليرمو (1/2) وهو مكتمل الصفوف وتعادلت معه في سبليت (1/1). واحتلت المركز الاول بعدما جمعت ٢٣ نقطة من سبعة انتصارات وتعادلين وخسارة واحدة امام اوكرانيا، وسجلت ٢٢ هدفاً ودخل مرماها خمسة اهداف فقط.

كما حقق المنتخب الكرواتي نتيجة حبية طيبة بفوزه على اسبانيا في فالنسيا بهدفين نظيفين اثر عرض من المستوى الممتاز.

ويتكلم الكثيرون عن كرواتيا لتكون مفاجأة الدورة وعندما يكون هذا الكلام مصدره مدرب منتخب المانيا بيرتي فوغتس فيعني ذلك الكثير. وقال فوغتس عندما اعلن اسماء تشكيلته لخوض النهائيات: «هناك فرق مرشحة عدة للفوز ومرشحي السري هو كرواتيا».

ويقود المنتخب الكرواتي لاعبون منتشرون في الاندية الاوروبية خصوصاً في ايطاليا واسبانيا. ويبرز من الفريق زفونومير بوبان لاعب اي سي ميلان الايطالي ودافور سوكر من اشبيلية الاسباني وروبرت بروسينتسكي من برشلونة الاسباني والن بوكسيتش من لاتسيو الايطالي وروبرت يارني من بتيس الاسباني وسلافا بيليتش من وستهام الانكليزي. كما ان بعض اللاعبين البارزين يلعبون في الدوري المحلي خصوصاً اليوشا اسانوفياش ودراغان لاديتش...

وعلى الرغم من المواهب الغنية التي يملكها هذا المنتخب الذي يلعب مستقلاً منذ انفصال كرواتيا عن يوغوسلافيا العام ١٩٩٢، يبقى معرفة قدرة تحمل اللاعبين لتعدد المباريات ضمن مسابقة من المستوى العالي.

وقد يفقد الفريق بعض قوته بعد التغيير الذي حصل في جهازه الفني، وكان نظام الجهاز الفني غريب اذ يقوده «راسان» هما ميروسلاف بلازيفيتش وتوميسلاف ايفيتش.

وحقق المنتخب فوزه «التاريخي» على ايطاليا بقيادة ايفيتش الذي يملك خبرة كبيرة لتدريبه اعرق الفرق الاوروبية مثل اياكس امستردام الهولندي وبنفيكا بورتو البرتغاليين ومرسليا وباريس سان جرمان الفرنسيين... لكن خلافاً بينه وبين بلازيفيتش المقرب من رئيس الجمهورية فرانيو تودجمان سرع تركه منصبه والتوجه الى الامارات لاستلام دفة المنتخب الاول.



وتنبع قوة الفريق من الروح المعنوية العالية للاعبيه الذين يلعبون كوحدة اذ يعتبرون انهم يمثلون بلدهم ويحاولون اكتساب الاحترام.

ولعل ابرز من ينتظر انطلاق المباريات هو الهداف دافور سوكر ليتمكن من عرض مواهبه على مسرح دولي.

وينوي هذا الهداف لفت الانظار اليه خلال المسابقة وسارع الى تعلم اللغة الانكليزية الى جانب معرفته اللغتين الاسبانية والايطالي... ما يسهل مهمته مع الصحافيين!

بدا حياته مع الفريق المحلي اوسييك وانتقل بعدها الى دينامو زغرب ومنه الى اشبيلية، وسيلعب الموسم المقبل مع ريال مدريد. سجله مع المنتخب الكرواتي رائع اذ سجل ١٦ هدفاً في ١٦ مباراة (بعد اللقاء مع انكلترا الشهر الماضي)، وسجل في كل مباراة خلال التصفيات. ويقول: «هدفي التالي في انكلترا سنعبر الى ربع النهائي، وفي حال فزنا في هذا الدور يمكن ان نتوج ابطالا لاوروبا».

ويعترف سوكر بفضل «معاونه» الن بوكسيتش ويقول ان من الصعب وقف هذا اللاعب. ويضيف: «قوتنا تكمن في روح الفريق التي نتمتع بها بعيداً عن الغيرة. نكافح من اجل بلادنا ولضمان الاعتراف العالمي بدولتنا».

اما المدرب بلازيفيتش فيملك خبرة واسعة، ولد في البوسنة، لاعب وسط سابق قبل ان يهاجر ويدرب فرق في سويسرا ثم فرنسا (نانت)، خلف فلاتكو ماركوفيتش في المنتخب العام ١٩٩٤. وهو قضى بعض الوقت في السجن اخيراً لعلاقته في فضيحة الرشوة التي هزت نادي مرسيليا الفرنسي قبل ان يطلق سراحه من دون توجيه التهم اليه.

وهنا الطريق الى النهائيات
استونيا – كرواتيا (صفر/٢)
كرواتيا – ليتوانيا (٢/صفر)
ايطاليا – كرواتيا (٢/١)
كرواتيا – اوكرانيا (٤/صفر)
ليتوانيا – كرواتيا (صفر/صفر)
كرواتيا – سلوفينيا (٢/صفر)
اوكرانيا – كرواتيا (١/صفر)
كرواتيا – استونيا (٧/١)
كرواتيا – ايطاليا (١/١)
سلوفينيا – كرواتيا (٢/١).





الاثنين ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ١٧ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥٢
AL HAYAT MONDAY 3, JUNE, 1996 ISSUE NO 12152

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر محمد الفهد العيسى:

– انا من حفر على الصخر
بهدب العينين: احب
وملات البحرَ بالموج الجارف... بالعشق
انا من زرع الصحراء بخزامى الحب
وقيصوم الحب، وشيح الحب
وازهرت الارض بباقات العشق!

●●●

● تفاعل شاعرنا السعودي الكبير محمد الفهد العيسى – السفير في دولة عُمان – مع كلمات من نبض القلب، كتبتها ونشرتها في هذا المكان بالعدد ١١٧٧٤ بتاريخ ١٨ أيار (مايو) ١٩٩٥.

وبعد أيام... اهداني الشاعر قصيدته الرائعة هذه التي جعل عنوانها: (لا تأس أخا الوجد) لكن الأحداث التي أوغلت في تتابعها إيلاماً بصدور العرب: أخذتني في دوامتها، وفي صرخة الصوت العربي الى الضميرِ العالمي الذي لم يعرها التفاتاً... فكان لهاث كلماتنا جميعاً يركض خلف قرعات انكيدو!

واليوم – بعد مضي كل ذلك الوقت – أعتذر للشاعر الحبيب عن هذا التأخير في تشريف عمودي اليومي بورِدته هذه التي أنشرها بكل الاعتزاز:

●●●

● سلاماً... حبّاً... عشقاً ابدياً
(لم تقراه عرّافتك) بسلسلة الفنجان

●●●

● تكتب حرفاً بالنّبضِ...
من قلبي الموجع... كقلبكْ
(لنرجسةٍ) نهبتها الريح...
الإعصار... البركانْ

●●●

● عَشقَت – شَتلة غُصنٍ – ما قطّ تَجذّرَ...
كما عشقتَ أنت... بحقلِ الوجدانْ
لا تأس أخا الوجد
على شهقة (نرجسة)...
ضلّت درب العشقِ... لدرب النسيان!

●●●

● لا تأس أخا الحب...
سطرَ (سلام الحب) بدفترها
شطبتهُ... وبعثرهُ شلال ضفائرها
لتفتح أبواب حدائقها... للآتي
هيّاه!!
لن تتكرر انت
فذاك الآتي: غصن مصهور بين الأغصان!

●●●

● قصتُّنا – أنت... أنا – بوَهجِ العشق
نُقشَتْ فوق جدار الأحزان
فلندرأ بإباء العُشّاقِ
بحروف كالشهبِ...
ليالي الطوفان!!

عبدالله الجفري

الخرطوم القاتل!

■ سانتياغو – رويتر – قتل فيل في سيرك في تشيلي طفلاً بخرطومه بعدما تسلل الطفل الى قفصه وأثار هياجه.

وذكر التلفزيون ان الفيل اهتاج عندما دخل رودريغو سيلفا (عشرة اعوام) الى القفص في سيرك في شمال تشيلي فضربه بخرطومه محطماً جمجمته. واضاف ان الصبي توفي في وقت لاحق في المستشفى.

وعرض التلفزيون لقطات تظهر انه بعد ساعات من الحادث الذي وقع السبت الماضي كان الفيل مستمراً في هياجه.

مؤتمر مستوطنات بشرية ومنظمات غير حكومية في تركيا

دقيقة حداد على ارواح الكلاب والقطط وشهيدات الحركة النسوية!

□ اسطنبول – من سعد عبدالرزاق:

■ افتتحت أول من امس الجلسة الرسمية لمؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية للمنظمات الغير الحكومية.

وقبل الافتتاح دخلت مجموعة من النساء والاطفال تحمل شعارات متعددة اللغات وانشدت اغنية واحدة في اكثر من لغة تدعو المرأة الى التقدم وعدم التراجع ابداً.

وتلتها مقطوعة غنائية من تلحين وعزف على البيانو من قبل الموسيقي التركي تولياهن اوكرلو وغناء المغنية التركية غولاي، ترافقها مقاطع من فيديو على شاشة كبيرة تتوسط القاعة المكتظة بالمتفرجين.

وافتتح الجلسة بكلمات ترحيبية السيد هان فان باتن السكرتير العام للمجموعة العالمية الميسرة وهي بمثابة اللجنة التحضيرية للملتقى. وبعد كلمات الترحيب بالوفود، قدم انتقاده الى السلطات التركية في مسألتين:

الأولى، قيام الشرطة التركية بتعطيل اجتماع للجنة حقوق الانسان التركية الذي كان متوقعاً في نهاية ايار (مايو) المنصرم، اذ قامت الشرطة باحتلال المبنى وعطلت الاجتماع.

والثانية، تواجد اعداد كبيرة من افراد قوات الشرطة خارج وداخل المباني حيث يجري الملتقى بحجة حماية الامن. وطالب بانسحاب هذه القوات في اسرع وقت.

والقى بعدها كلمة الافتتاح الرسمي الدكتور والي اندو السكرتير العام للمؤتمر الثاني وصاحب فكرة «المشاركة» التي اصبحت من مهام اللجنة الثانية، تطرق فيها الى الدور الكبير والمتعاظم للمنظمات الغير الحكومية في الضغط على حكوماتها من اجل حياة افضل للانسان، كما اشار الى دور هذه المنظمات في بناء مجتمع مدني حديث ومتقدم.

واعطيت كلمة «النغمة المتميزة» الى استاذ الفلسفة التركي دروج اروبا الذي لم يقبل القاء كلمة الا بعد ان وافقت اللجنة التحضيرية على الشرط الذي تقدم به، ويتمثل في الاحتجاج ضد بلدية اسطنبول التي قامت في اطار التحضيرات لمؤتمر الموئل الثاني بقتل الكلاب والقطط في المدينة.

وقال ان هذه الحيوانات سكنت معنا المدينة منذ القدم، وقد تكون موجودة قبل الانسان ايضاً. ولم يجر قتلها او استبعادها في الماضي، ما عدا فترة واحدة خلال الحكم العثماني عندما استبعدوا القطط والكلاب الى بعض الجزر القريبة. واشاد بالدور الهام الذي تقوم به هذه الحيوانات الطيبة للانسان وطلب من الحاضرين الوقوف حداداً لمدة دقيقة واحدة على ارواح الحيوانات المسكينة.

وتطرق في ما بعد الى قضايا التعسف التي تقوم بها الحكومات ضد مواطنيها في انحاء متعددة من العالم، كما ضرب امثلة عن حالات الفقر داخل المدن وسوء معاملة الانسان لأخيه الانسان، والفوارق الكبيرة بين الاغنياء والفقراء.

وانهى كلمته بالسؤال عما اذا سيكون العالم في المستقبل افضل مما هو عليه اليوم؟ واجاب بطريقة فلسفية متشائمة: لا ادري، ربما، قد يكون!

وتحدثت الفيليبينية فيديوس باكاسلو عن مظاهر عدم المساواة في عالمنا وبخاصة في المدن، وعن اعتبار المرأة افقر ساكني المدينة. واشارت الى نضال المرأة في مختلف بلدان العالم ومساعيها للحصول على حقوقها وطلبت الوقوف حداداً على ارواح النساء المساهمات في تقدم الحركة النسائية.

واشادت بالحركة النسوية الجديدة «الائتلاف الخارق» التي تعمل كجماعة ضاغطة من اجل حصول المرأة على حقوقها، بخاصة في بلدان شرق آسيا، وتقدمت امرأتان تلبسان ملابس السوبرمان المنصة لتبيان الجانب الخارق في الائتلاف!

وقرأت طفلة (١٠ سنوات) من كينيا بيان منظمات الشباب المساهمة في الملتقى الذي تطرق الى حق الشباب في العمل والمأوى والحياة الأفضل.

خدمة لأحاسيس الغرام

شمس منتصف الليل تجتذب الأوروبيين!

□ ستوكهولم – «الحياة»:

■ الأضواء السحرية لشمس منتصف الليل في شمال السويد وفنلندا باتت تجتذب الكثير من السياح الآتين من دول الاتحاد الأوروبي بعد انضمام الدولتين اليه في مطلع العام الماضي. ويعلق خبراء السياحة آمالاً كبيرة على مصدر للدخل الوفير قد يحول تلك المناطق النائية ذات الندرة السكانية الى مناطق آهلة تعج بالحياة. ويرى هؤلاء ان شمس منتصف الليل هي في الواقع عملة صعبة في المنافسات الأوروبية الضارية حول اجتذاب السياحة فضلاً عن ان البلدين يملكان معطيات بيئية وسياحية خاصة لم تستغل حتى الآن. وهم يعتقدون ان مكاسب السياحة اشبه ما تكون بالمهر الذي حصلت عليه الدولتان من جراء زواجهما مع اوروبا!

السلطات المحلية في فنلندا والسويد بدأت خططاً ضخمة لبناء الفنادق ومراكز الاستقبال وتحسين الطرق والمواصلات ومحطات الراحة وغير ذلك من الخدمات لتشجيع السياحة وتطويرها، كما جرى الاتفاق مع الشركات السياحية في الدول الأوروبية ولا سيما المانيا وبريطانيا للترويج وتنظيم الرحلات ونشر الاعلانات والدعاية. وقد اعدت فعلاً وطبعت عشرات الكتيبات المصورة.

ويعتقد السويديون ان شمس منتصف الليل التي تشكل ظاهرة طبيعية اخاذة خلال شهر حزيران (يونيو) إذ تشرق الشمس طوال ٢٤ ساعة في اليوم ولا تغيب أبداً، لا تقتصر متعتها على المشهد السحري، وانما تمتد فوائدها الى النفس، ذلك ان لها آثاراً نفاذة عميقة على القلب والروح والجنس، وانها تنعش مشاعر الحب وأحاسيس الغرام في نفوس المتفرجين.

ومن اراد التأكد فليجرب!

(رويتر)

ديانا تدخل طرفاً في حكاية العارضات النحيلات

■ لندن – رويتر – وجهت الأميرة ديانا التي دخلت في نزاع بشأن قضية استخدام عارضات أزياء نحيلات للغاية في مجلات الموضة نداء من أجل تقديم يد المساعدة للمصابين بخلل في نظام الأكل مثل الشره وفقدان الشهية للطعام.

وفي مقال في صحيفة «صنداي اكسبريس» دعت ديانا، التي اعترفت في التلفزيون العام الماضي انها أصيبت بالشره المرضي لسنوات، الى مزيد من الوعي والتفهم لهذه المشكلة.

وقالت انه يجب على الآباء والمربين ان يعطوا الأطفال القوة اللازمة لمقاومة ضغوط المجتمع الحديث.

واضافت: «كل خطوة نتخذها للمساعدة في تدمير هذا السعي الأعمى للكمال مهمة جداً». وجاءت تعليقات ديانا بعد ايام من تفجر خلاف بشأن استخدام عارضات ازياء نحيلات للغاية في مجلة «فوغ».

وبدأ الخلاف عندما الغت شركة «اوميغا» لصناعة الساعات اعلاناتها في «فوغ» احتجاجاً على استخدام مثل هذه العارضات النحيفات جداً.

وتراجعت اوميغا بعد ٢٤ ساعة عن موقفها السابق وأعلنت انها ستواصل نشر اعلاناتها في «فوغ» لكنها حثت المجلة على التفكير في معالجة هذه الأمور.

وربط باحثون بين الاتجاه نحو استخدام العارضات النحيفات جداً وزيادة في اختلال النظام الغذائي مثل فقدان الشهية. ويقال ان كثيرين يشعرون بعدم الرضا لدى مقارنة انفسهم بالعارضات.

عيون وآذان

لعل من حسن حظ الرئيس بيل كلينتون ان الحكم في قضية وايتووتر صدر قبل أكثر من خمسة أشهر من انتخابات الرئاسة الأميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فالناخب ذاكرته قصيرة، خصوصاً عندما يكون الموضوع بعيداً عن جيبه.

الجمهوريون سيحاولون ان يبقوا القضية حية، والسناتور الفونس داماتو، وهو حليف للمرشح الجمهوري بوب دول، يرأس لجنة للتحقيق في مجلس الشيوخ، وهو سيجد في الحكم على ثلاثة أشخاص مقربين جداً من الرئيس مادة صالحة لمهاجمته.

القضية تعود الى استثمار فاشل في الأراضي في منطقة وايتووتر، عندما كان بيل كلينتون حاكماً لأركنسو. وقد دين فيها جيمس ماكدوغال وزوجته السابقة سوزان، وهما كانا شريكين في العمل مع بيل وهيلاري كلينتون، والحاكم جيم غاي تاكر الذي أعلن انه سيستقيل ويسلم المنصب الى نائبه.

ويصعب اليوم تصور تأثير القضية في الحملة الانتخابية فهي تعود الى السبعينات، أي قبل وقت طويل من وصول كلينتون الى البيت الأبيض. وفي حين ان الحكم على الثلاثة الاسبوع الماضي كان مفاجئاً، فإن بيل كلينتون نفسه لم يتهم بشيء، وانما لطخت ادانة اصدقائه مركزه الرئاسي، خصوصاً أنه شهد دفاعاً عنهم.

ومع محاولة الجمهوريين اليوم الاستفادة منها فإن تاريخ الحملات الانتخابية الأميركية مليء بمثلها أو أسوأ، من دون ان تؤثر هذه الفضائح في النتيجة.

وسجلت للقراء بعد سياحة سريعة التالي:

● خلال حملة ١٨٢٨ اتهم الرئيس جون كوينسي ادامز منافسه اندرو جاكسون بأنه ابن لاسود ومومس، وانه متعطش للدماء. وعندما لم يكف هذا اتهمه بأنه متزوج زواج زنى، فقد تبين ان زوجته لم تكمل طلاقها من زوجها السابق قبل الزواج من جاكسون. وماتت ماري جاكسون بسكتة قلبية تحت وطأة الفضيحة، الا ان جاكسون انتصر ودخل البيت الأبيض وحيداً.

● ابراهام لنكولن ربما كان أشهر رئيس أميركي، ومع ذلك فالحملة سنة ١٨٦٤ لانتخابه لولاية ثانية لم تخل من محاولة فضيحة، وانتشرت اشاعة خلاصتها ان ماري تود، زوجة الرئيس تؤيد الجنوبيين في الحرب الأهلية. وبلغ من قوة الاشاعة ان مجلس الشيوخ عقد جلسة سرية حقق فيها مع لنكولن. وأعيد انتخاب الرئيس الا انه اغتيل بعد ذلك.

● عندما خاض حاكم نيويورك غرفر كليفلاند حملة انتخابات الرئاسة سنة ١٨٨٤ وجد نفسه أمام تهمة من جريدة في بافلو خلاصتها ان له ابنا غير شرعي. وتبين ان كليفلاند ينفق على الأم وابنها، الا أن أبوته لم تثبت، وانما تركت لنا أغنية شعبية تقول «ما، ما، أين بابا؟ ذهب الى البيت الأبيض ها، ها، ها».

والواقع انه لم ينج رئيس واحد تقريباً من تهمة الفساد أو علاقة غير مشروعة، إلا أن بعض هذا التهم طوى خلال الحملات الانتخابية، وبعضها ذاع بعد وقت طويل من رحيل أصحابه. والمشهور ان توماس جيفرسون نفسه أب لخمسة أطفال من الجارية السوداء سالي هيمنغز (كانا موضوع فيلم أخيراً)، وان دوايت ايزنهاور بقي على علاقة طويلة مع سائقته كاي سامبرسبي خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، وان ليندون جونسون أقام علاقات كثيرة وولد له طفل اسمه ستيفن من علاقة مع مادلين براون، فاسكنها قربه وبقي ينفق عليها حتى مات. اما جون كنيدي فعلاقاته النسائية تكاد لا تحصى، ومن أشهرها علاقته مع مارلين مونرو التي «عرفت» أخاه روبرت أيضاً. ولعل كنيدي في هذه العلاقات اقتدى خطى فرانكلين روزفلت، الرئيس الوحيد الذي انتخب لأربع ولايات، وكانت له علاقة بطولها مع لوسي ميرسر.

بكلام آخر الفضائح المالية والجنسية ليست جديدة على حملات الانتخابات الأميركية، فلم تخل حملة منها، وإذا تبين ان فضيحة وايتووتر لا تكفي لزعزعة تقدم كلينتون بين الناخبين، فهناك عدة فضائح نسائية ارتبط اسمه بها قبل الرئاسة وخلالها، واحدى هذه القضايا أمام المحاكم الآن فعلاً. وقد أعطى الأميركيون العالم كله اسماً للفضائح بعد ووترغيت، فكل فضيحة أصبح يضاف اليها «غيت»، مثل كونترا غيت، وايران غيت.

وإذا كان روبرت دول نجى من الفضائح حتى الآن فالسبب انه متقدم في السن ومعاق قليلاً. وهذا لا يعني ان الناخب سيثق به ويعطيه صوته، فربما شعر هذا الناخب بأنه مرشح «ميت» فيعطي صوته لمرشح «حي»، حتى لو كان صاحب فضائح مالية ونسائية.

جهاد الخازن

ارهابيو الكومبيوتر يروعون الشركات الكبرى

■ لندن – ا ف ب – ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» أمس الاحد ان عدداً من مؤسسات حي المال والاعمال في لندن يتعرض لابتزاز عصابات دولية اذا لم تدفع لها مبالغ كبيرة من المال.

واوضحت الصحيفة ان «ارهابيي الكومبيوتر» كما تسميهم تمكنوا من جمع اكثر من ٦٠٠ مليون دولار خلال ثلاث سنوات في انحاء مختلفة من العالم. وكشفت نقلا عن مصادر حكومية بريطانية واميركية ان مصارف وشركات للصيرفة والاستثمار دفعت سراً هذه الخوات لئلا تفقد ثقة زبائنها.

واشارت المصادر نفسها الى اكثر من اربعين قضية ابتزاز من هذا النوع جرت منذ ١٩٩٣ في كل من لندن ونيويورك. واضافت ان احدى الشركات دفعت حوالى ١٩،٥ مليون دولار بعدما تاكدت ان المبتزين تمكنوا من الدخول الى انظمتها وباتوا قادرين فعليا على تفجيرها او تعطيلها. ونقلت الصحيفة عن احد ضباط الشرطة في حي المال والاعمال قوله: «اننا نعرف تماما هذا النوع من الابتزاز، لكن الاوساط المصرفية تملك ما يمكنها من مواجهة هذه الامور وهي نادراً ما تلجأ الينا».

حول المدينة

● غادر القاهرة السيد الصادق سيالة وزير الدولة التونسي للشؤون الافريقية بعد زيارة عمل لمصر استمرت ٤ أيام.

● صدرت عن المجلس الاعلى للثقافة في مصر الترجمة العربية لكتاب «التراث المسروق» للكاتب الاميركي جورج جيمس ترجمه شوقي جلال، ويتمحور حول الجذور الفرعونية للفلسفة الاغريقية.

● نظمت الغرفة التجارية الصناعية في مكة المكرمة السبت الفائت برنامجاً تدريبياً يستمر اسبوعين بعنوان «كسب ثقة العملاء عن طريق فن التعامل مع الآخرين لتحقيق التميز في الخدمة المباشرة».

● قنصل عام اثيوبيا في جدة تخلي آب اريجاوي كبدي يقيم مساء الثلثاء ١١ حزيران (يونيو) الجاري حفلة عشاء في مناسبة مرور السنة الخامسة على قيام جمهورية اثيوبيا الفيدرالية الديموقراطية وذلك في فندق شيراتون، جدة.

● اقامت اكاديمية الملك فهد في بون الجمعة الفائت حفلة لمناسبة انتهاء العام الدراسي في الاكاديمية وتكريم أول دفعة لطلبة وطالبات الثانوية العامة بحضور سفير خادم الحرمين الشريفين في المانيا ورئيس مجلس أمناء الاكاديمية عباس فائق غزاوي وعدد من سفراء الدول العربية والاسلامية.

● أقام اتحاد الأطباء العرب لمناسبة «يوم الطبيب العربي» الذي تصادف الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسه اخيراً حفلة في مركز جامعة الدول العربية في تونس. تحدث فيها وزير الصحة التونسي الدكتور هادي مهنّي ورئيس مركز الجامعة العربية السيد نورالدين حشاد والأمين العام المساعد للاتحاد الدكتور عزيز الماطري، وحضرها أمين عام الأليكسو السيد محمد الميلي وأمين عام الهيئة العربية للطاقة الذرية الدكتور محمود بركات والوزيرين السابقين الدكتور عمر الشاذلي والدكتور حمودة بن سلامة والسفير المصري مخلص قطب واليمني راشد محمد ثابت والقنصل العراقي معن عبدالرحمن بركات ونقيب الأطباء التونسيين ورئيس الهلال الأحمر التونسي ونائب رئيس مركز الجامعة السيد عبدالحكيم مبروك والدكتور عصمت فلوح.

● أقام مقداد المقداد مدير مكتب شركة طيران الشرق الأوسط في الرياض حفلة لوكلاء السفر لمناسبة قرار الشركة تسيير رحلة طيران اسبوعية ثالثة بين بيروت والرياض وبالعكس، وذلك كل يوم أربعاء.

● زار وزير الصحة القبرصي مستشفى «الأطباء المتحدون» ضمن جدول زيارات المعالم الصحية في المملكة العربية السعودية.

وكان في استقباله رئيس مجلس الادارة محمد بن عبود العمودي ومدير عام المستشفى الدكتور فؤاد مصطفى عزب والمدير الطبي الدكتور حسان صلاح عبدالجبار.

● يصل الى لندن هذا الأسبوع من باريس الأمير طلال بن عبدالعزيز في نطاق جولة اوروبية يعود بعدها الى الرياض.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★ ★